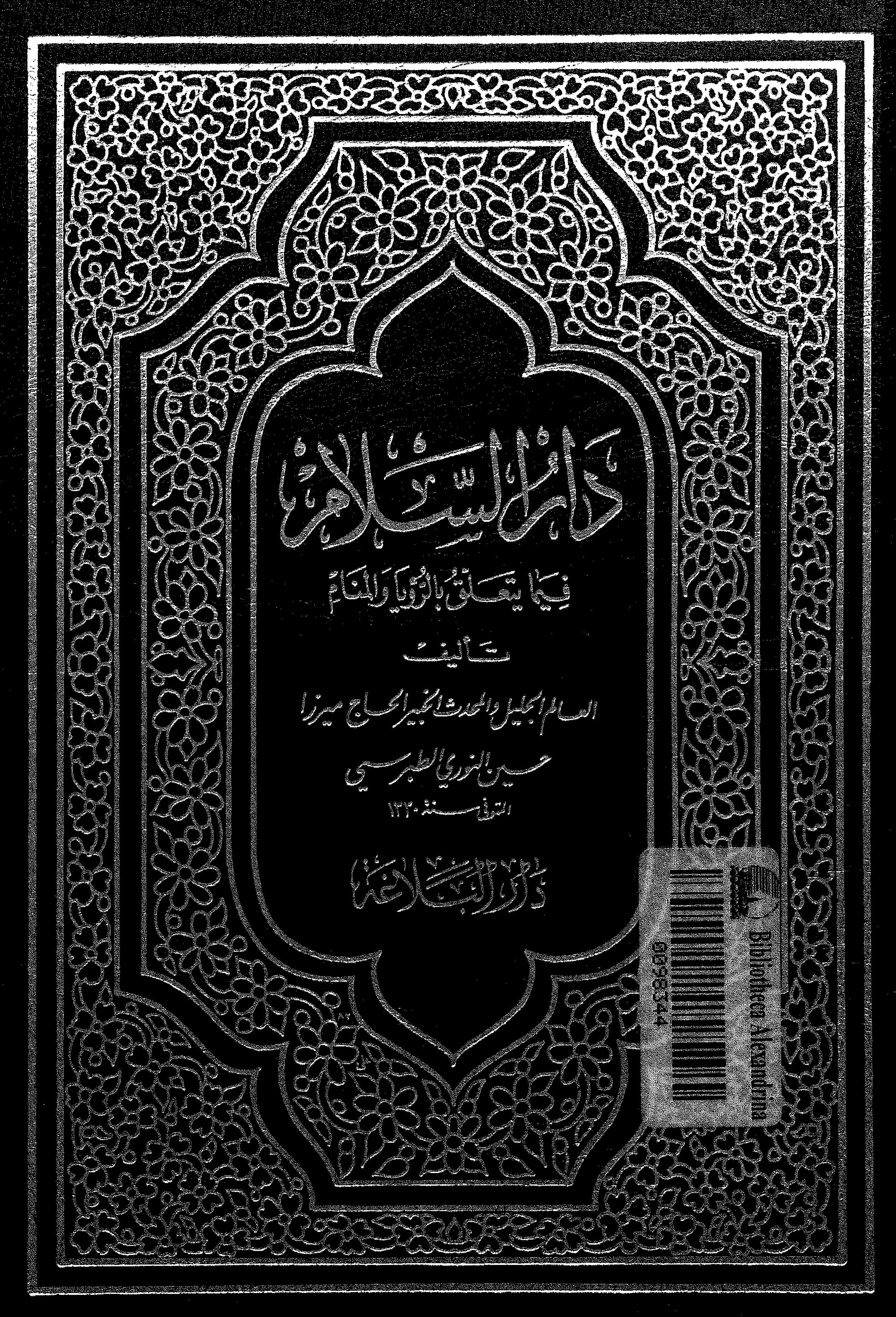
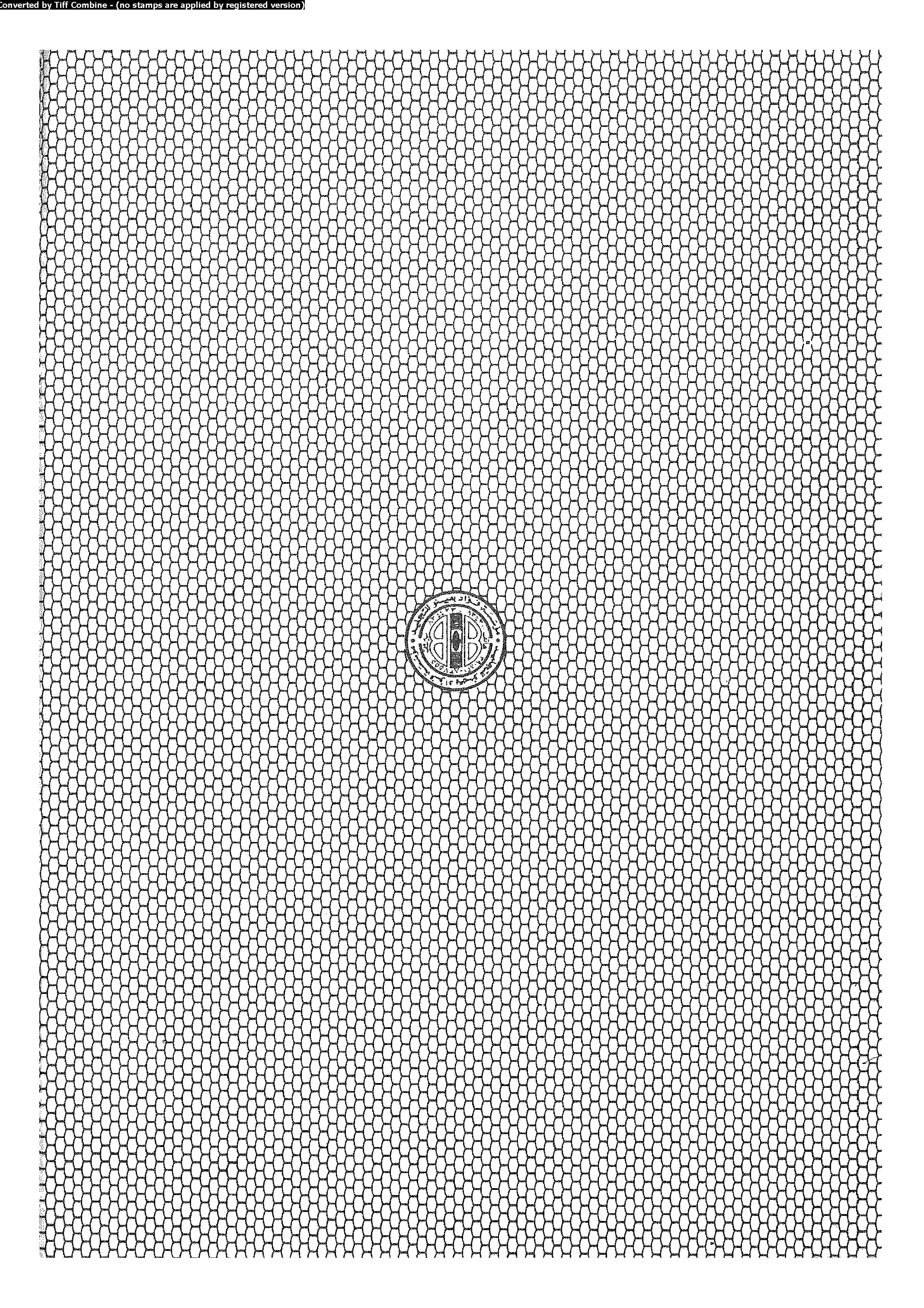
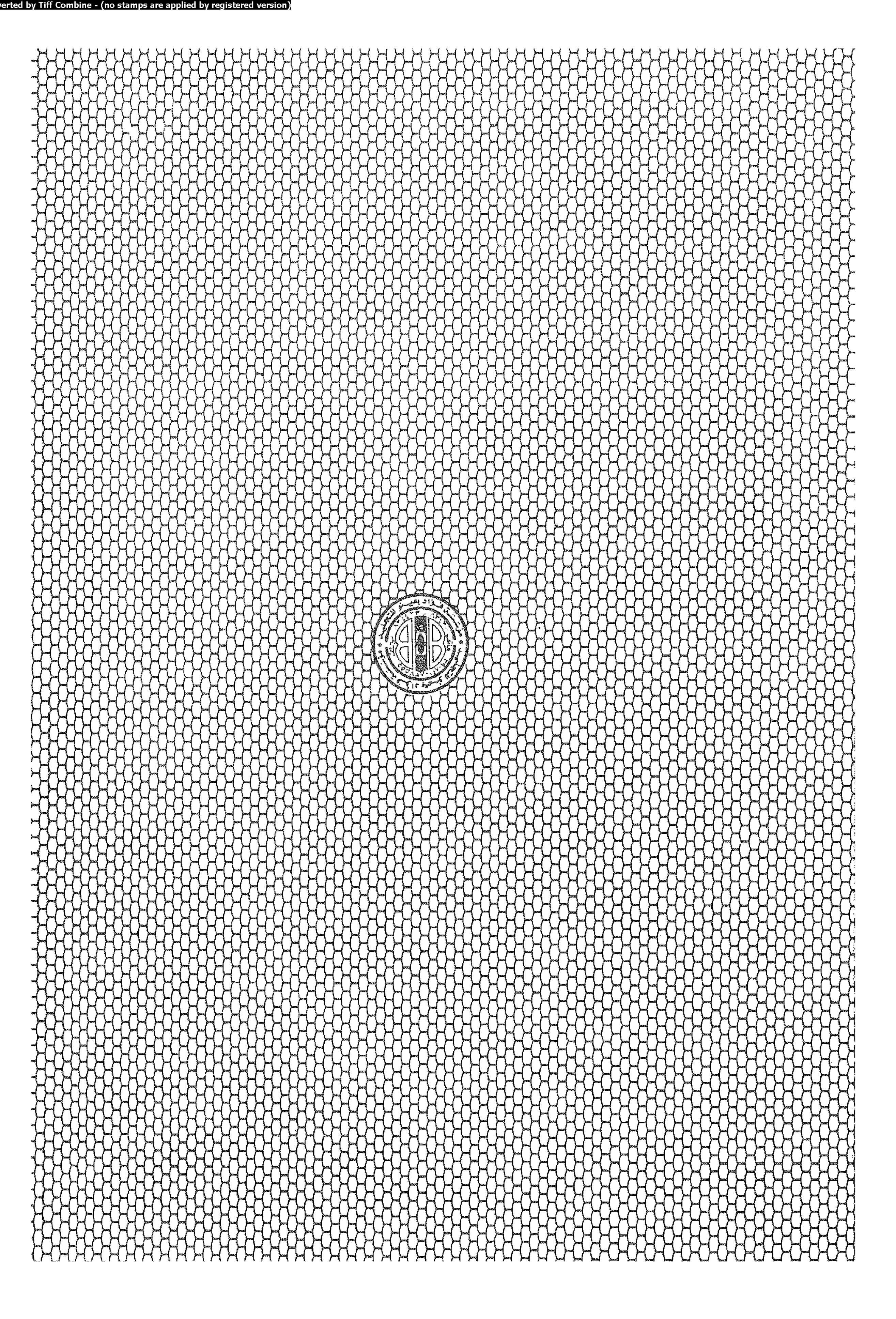
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام

تأليف

العالم الجليل والمحدث الخبير الحاج ميرزا

حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠

الجزء الثاني

دار البلاغة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع.

هاتف وفاكس: ٣١٧٤٢٥-٨٢٠٣٢٠-٨٣٤٢٦٥ - ص.ب: ٢٥/١٦ - تلكس: ٢٢٥٩٧ بلاغ - بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بســـم الله الرحـــمٰن الرحيـــم

رؤيا اخرى في اكرام الذرية الطاهرة وفيها معجزة للنبي (ص)

في الكتاب المذكور قال : قال السيد علي السمهودي الداودي الحسيني وابن الجوزي الحنبلي في تذكرة الخواص ونقلها أيضاً أحمد بن الفضل في وسيلة المآل وابن أبي جمهور في غوالي اللئالي فقالوا جميعاً واللفظ للأول : ان عبدالله بن المبارك كان ملازماً للحج نقل معه خمسمائة دينار وخرج بها إلى السوق ليقضي بها ما يحتاج إليه في السفر للحج ليحج ، فرأى امرأة علوية على مزبلة تنتف ريش بطة ميتة فسألها عنها ، فقالت : يا هذا ما قرأت قوله تعالى : ﴿لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم﴾[1] بالله عليك ! امض عني إلى ما يعينك ودع عنك ما لا يعينك ، فتعجبت من استحضارها وحسن لفظها ، فقلت : بالله وبجدك محمّد وعلي إلاّ ما عرفتيني واصدقتيني الخبر ، قالت : اعف عني قسمك لاكشاف سري إليك فانه لم يعلم به أحد الأعلام الغيوب وستار العيوب وكشاف الكروب وغفار الذنوب فقلت : قد أقسمت عليك ولا أزول عنك الا ما أصدقتني الخبر ، قالت : ان عفوت ومعي أربع بنات علويات قدمات أبوهن عنقريب ولهن أربعة أيام بلياليهن ما أكلن شيئاً ، فوجدت ما قد رأيته لأقيتهن بها ، قال : فقلت في نفسي : ويحك يا هذا ! أين من تقع بيده

(١) سورة المائدة ، الآية : (١٠١) .

هذه الفرصة والغنيمة الموصولة بشفاعة جدها سيد البرية ؛ حين السؤال عند الصراط ؛ يوم يفر المرء من أبيه وأمه وأخيه ، وصاحبته وبنيه ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، يا علوية خذي ما أعطاك الله عزّ وجلّ مدي ازارك ، فمدته فصببت فيه جميع تلك الخمسمائة دينار . . .[1] مطرقاً رأسها ومضيت إلى منزلي ولم أر قط حصل عندي شوقاً للحج ، فمضت الناس للحج ، فلما قضوا مناسكهم وعادوا إلى أوطانهم فبرزت في جملة الملاقين لهم للتهنئة والزيارة لقدومهم ، فكلما قلت لأحد منهم : تقبل الله حجك وشكر سعيك ! قال لي مثل ذلك ، فبقيت مفكراً في أمري من قوله وعدم حجي ، فرأيت في منامي رسول الله (ص) تلك الليلة وهو يقول لي : يا عبدالله لقد أغثت ملهوفين من ولدي فسألت الله عزّ وجلّ أن يخلق على صورتك ملكاً فيحج عنك كل عام إلى يوم القيامة ، وان شئت فحج وإلاّ فلا ، فهو يحج عنك .

رؤيا ان مثلها وفيهما تخويف وبشارة ومعجزة لخاتم الرسالة (ص)

سبط ابن الجوزي الحنبلي في تذكرة الخواص عن جده أبي الفرج الجوزي في كتاب الملتقط والسمهودي وصاحب الوسيلة دخل كلام بعضهم في بعض قال : كان ببلخ رجل علوي وله زوجة وبنات ، فمات الرجل فرحلن بعد موته إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء يمشين فعجزن عن المشي من شدة البرد والجوع ، فدخلن مسجداً ومضت أمهن تسعى لهن في قوت ، فرأت شيخ البلدة جالساً في جماعة مجتمعين حوله ، فقدمته وشرحت له ما بهن من الجفا وانهن علويات ، فقال : أقيمي البينة ان كن علويات صادقات ، فقالت : اني غريبة الديار وعديمة البينة ؛ والله تعالى ورسوله أعلم اني صادقة ، فلم يلتفت إليها فمضت وهي تقول : يا جداه يا رسول الله ، فرأت في طريقها شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : ضامن البلد وهو مجوسي ، فقالت : عسى ان يكون عنده مخرج ، فتقدمت إليه فحدثته في أمرها وبناتها وما جرى لها مع شيخ البلد ، وان بناتها في المسجد ما لهن شيء تقتاتونه ، فصاح

---

(١) كذا بياض في الأصل .

بخادم له فخرج فقال : قل لسيدتك تلبس ثيابها ، فخرجت امرأته ومعها جواري فقـال : اذهبي مع هـذه إلى المسجد الفـلاني ، واحملي بناتهـا إلى الـدار ، فجاءت معها وحملت بناتها وقد أفردت لهن داراً في داره وأدخلتهن الحمـام ، وألبستهن أحسن الثيـاب ، وأفرشت لهن أفخـر الفـرش ، وجـرت عليهن ألـذ الأطعمة الجزيلة ، ثم جلس تتحدثن العلويات مع النسوة فمانمن حتى أسلمن مع رجالهن ، فلما انتصف الليل رأى شيخ البلدة المسلم في منامه كأن القيامة قـد قامت واللواء نشـر على رأس رسول الله (ص) ، وإذا بقصـر من الزبـرجـد الأخضر والزمرد واللعل واللؤلؤ والياقوت الأحمر ، قال : فقلت : يا رسول الله لمن هذا القصر ؟ فـأعرض عني فقلت : يـا رسول الله لم تعـرض عني ألست مسلمـاً مـوحـداً من أمتـك ؟ فقـال : أقم البينـة فقلت : الله ورسـولـه أعلم ، فقال (ص) : ألست قلت لولدي أقم البينة ، فهذا القصر للرجل الذي في داره العلويات بناتي ، فقلت : انـه مجوسي ؟ فقـال (ص) : انه مـا نام حتى أسلم وأهل بيته ؛ قال فانتبهت من منـامي مذعـوراً فزعـاً أبكي وألطم على خـدي ، وبرزت أتفحص عن بيت الرجل الذي فيه العلويات حتى انتهيت إليه فوجدتهن عنده ، فأردت أخذهن من عنده فقال : ويحك ليس لك عليّ سبيل لا تذعرني بإسلامك فوالله اني وأهل بيتي ما نمنا حتى أسلمنا على أيديهن ، فالتمست منه التماساً مكرراً ودفعت إليه ألف دينار ، قال : والله ولا مائة ألف ألف دينـار ولا مثلها ومثلها دراهماً ، بل لو قبلتهن بالدنانير لم ترهن بعينيك ، فلم أزل أخضع له حتى قبلت يديه وقدميه فقال : هيهات هيهات ان الذي رأيته في منامك فنزل بـك إليّ رأيته أنـا وهو لنـا ، وقـد منّ الله تعـالى عليّ بـالبـركـة بقـدوم بنـات رسول الله (ص) ، وقد رأيت جدهن رسول الله (ص) في منامي وهو يقول : يا فلان هذا القصر لك ولأهل بيتك لما صنعت مع ولدي ، وأنتم من أهل الجنـة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم .

رؤيا أخرى من هذا الباب

وفي وسيلة المـآل قال السيـد علي السمهودي في جـواهر العقـدين في تـرجمة صـاحب مكـة الشـريف أبي نمى محمّـد بن الحسن بن علي بن قتـادة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسيني : انه فيما بلغه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلامي من الصلاة عليه ، فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون إليها ، وانه قام للسلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات ، فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت له : يموت ولدي ولا تصلي عليه فتاب واعترف بالظلم .

رؤيا أخرى عجيبة في هذا المعنى

وفيه قال : ومن العجب ما حكي ان أبا المحاسن نصر الله بن عنين [الدمشقي] الشاعر توجه إلى مكة المشرفة ومعه مال وقماش ، فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفراء ، فأخذوا ما كان معه وجرحوه ، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكن بن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الناصر أرسل إليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من أيدي الأفرنج ، فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن ، وحرضه على الأشراف المذكورين وأول القصيدة هذا :

أبيات

وما تريد بجسم لا حياة له ... من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا[1]

أغنت صفاة نداك المصقع اللسنا ... وجزت في الجود حد الحسن والحسنا[2]

إلى ان قال البيت الأول مؤخر وبعده[3] :

ولا تقل ساحل الافرنج افتحه ... فما يساوي إذا قايسته عدنا

وان أردت جهاداً فارو سيفك من ... قوم أضاعوا فروض الله والسننا

طهر بسيفك بيت الله من دنس ... وما أحاط به من خسة وخنا[4]

(١) الزبد بالضم : ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم .

(٢) الندى بالفتح : الجود والفضل والخير والمصقع : البليغ .

(٣) أي قوله : وما تريد بجسم الخ مؤخر عن قوله : أغنت الخ .

(٤) وفي نسخة عمدة الطالب المطبوعة بالغرى « ومن خساسة أقوام به وخنا » بدل المصرع الأخير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تقل انهم أولاد فاطمة　　لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة (ع) وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع إليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك فأنشدته أيضاً :

حاشا بني فاطمة كلهم　　من خسة تعرض أو من خنا
وانما الأيام في غدرها　　وفعلها السوء أساءت بنا
فتب إلى الله ومن يقترف　　إثماً بنا يأمن مما جنا[1]
أين أسا من ولدي واحد　　تجعل كل السب عمداً لنا
فاكرم لعين المصطفى أحمد　　ولا تهن من آله أعينا
فكل ما نالك منهم غدا　　تلق به في الحشر منّا هنا

قال أبو المحاسن بن عنين فانتبهت من منامي مرعوباً فزعاً وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت هذه :

عذراً إلى بنت نبي الهدى　　تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من أخي　　مقالة توقعها في العنا
والله لو قطعني واحد　　منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم أر ما يفعله سيئاً　　بل انه في الفعل قد أحسنا

وهذه القصيدة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين وذكرها البادراوي في كتابه الدر النظيم ورواها السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن عتبة بسنده إلى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب (ع) .

قلت : ورأيت هذه الحكاية في عمدة الطالب للسيد الجليل النسابة أبي العباس أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الحسني

---

(١) وفي نسخة عمدة الطالب المطبوعة بالغرى « ذنباً بنا يغفر له ماجناً » بدل هذا المصراع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما هنا ، وزاد بعد الأبيات : وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة ، رواها الشيخ تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن معتبة الحسيني ، وجدي لأمي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمّد بن الشيخ الفاضل السعيد زين الدين حسين بن حديد الأسدي ، كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح عن أبي المحاسن نصرالله بن عنين صاحب الواقعة .

منام متعلق بهذا المقام

وفيه ونقل شيخ الإسلام الشرف المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي كأنه بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة ، فتسلط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال له قر قماس الشعباني وأخرجه منها ، قال فأصبح السيد يوماً فجاءه شخص وقال له : رأيتك الليلة في المنام جالساً بين يدي النبي (ص) وهو ينشدك هذين البيتين :

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى انه نار قبس
لا أوالي الدهر من عاداكم انه آخر سطر من عبس

وذلك قوله تعالى : ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ قال : ثم أخذ النبي (ص) عذبة سوط[1] في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخنا شيخ الإسلام فكان من تقدير الله عزّ وجلّ ان ضربت رأس قرقماس فلم تضرب إلّا بثلاث ضربات ، فكان ذلك السوط من قبيل ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾[2] .

منام في احترام السادات العظام وسبع منامات متوافقات

وفيه في كتاب توثيق عرى الإيمان قال : روي عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال : ورد عليّ ذات يوم فقير علوي من ولد

---

(١) العذبة : طرف كل شيء . وعذبة السوط : طرفه وما بري في الأصل من « سقط » بدل « سوط » فمعلوم انه تصحيف .

(٢) سورة الفجر ، الآية : (١٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسين بن علي (ع) ، فقال لي : أعطني مائة منّ دقيقاً ، فقلت له : زن الثمن فقال لي : ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله (ص) ، فدفعت إليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله (ص) فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسئلوني فأعطيهم ويقولون : أكتب على جدنا رسول الله (ص) ، فلم أزل أدفع إليهم حتى لم يبق لي شيء ، فأقمت أياماً على شدة واضاقة ، فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت إليه الفقر ، فأمسك عن جوابي فلما كان تلك الليلة رأيت النبي (ص) في المنام ومعه علي بن أبي طالب ، فقال لي النبي (ص) : يا أبا الحسن أتعرفني ؟ قلت : نعم أنت محمّد رسول الله صلى الله عليك وسلم ، قال : فلم تشكوني وأنت معاملي ؟ قلت : يا رسول الله افتقرت ، فقال رسول الله (ص) : ان كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك وان كنت عاملتني في الآخرة فاصبر فاني نعم الغريم ، فجزع الرجل جزعاً شديداً وانتبه وهو يبكي ، فخرج سائحاً[1] في البراري والجبال ؛ فلما كان في بعض الأيام وجد ميتاً في كهف جبل ، فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي الكوفة في المنام وعليه حلل من الإستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له : أنت أبو الحسن ؟ قال نعم قالوا : كيف وصلت إلى هذه النعمة ؟ فقال : من عامل محمّداً (ص) وصل إلى ما وصلت إليه ، ألاّ واني رفيق لرسول الله (ص) رزقت ذلك بصبري !

رؤيا غريبة في اكرام أولاد أئمة الأنام (ع)

وفيه أيضاً عن الكتاب المذكور قال : حكى علي بن عيسى الوزير (ره) قال : كنت أحسن إلى العلوية وأجري على كل منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله ، وأفعل ذلك عند استقبال شهر رمضان إلى انسلاخه ، وكان في جملتهم شيخ من أولاد موسى بن جعفر بن محمّد الباقر (ع) ، وكنت أجري عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم ، قال : واتفق

---

(١) السائح : الذاهب في الأرض للعبادة والترهب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اني عبرت يوماً في الشتاء فرأيته سكراناً طافحاً[1] قد تقيأ وتلطخ بالطين وهو على أقبح حال في وسط الشارع ، فقلت في نفسي : أعطي مثل هذا الفاسق كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله تعالى ؟ لأمنعنّه رسمه الجاري من هذه السنة ، قال : فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور ووقف بباب الدار ؛ فلما انتهيت إليه سلم عليّ وطالبني بالرسم ، فقلت : لا ولا كرامة ولا أدفع إليك مالي حتى تنفقه في معصية الله تعالى ، أما رأيتك في الشتاء وأنت سكران ؟ انصرف إلى منزلك ولا تعد إلي بعد هذا ، قال : فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي (ص) في المنام وقد اجتمع إليه الناس ، قال : فتقدمت إليه فأعرض عني فشق عليّ ذلك وساءني ، فقلت : يا رسول الله ! هذا مع كثرة ؛ احساني مع أولادك وبري لهم ، وكثرة صلاتي عليك ، فكافيتني بان تعرض عني ؟ فقال (ص) : بلى لم رددت ولدي فلاناً عن بابك أقبح رد وخيبته ؟ وقطعت جائزته كل سنة ؟ فقلت : لاني رأيته على فاحشة ووصفت الحال ، وقلت : وانما امتنعت من جائزته لئلا أعينه على معصية الله تعالى ؛ فقال : أكنت تعطيه ذلك لأجله أو لأجلي ؟ قال : فقلت : بلى لأجلك ، قال : فكنت سترت عليه ما وقع منه لأجلي ولكونه من جملة أحفادي ، فقال : حباً وكرامةً وعزازةً فانتبهت من المنام ، فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار أمرت بادخاله ، وتقدمت إلى الغلام بان يحمل إليه عشرة آلاف درهم في كيسين وقربته وأكرمته ، وقلت : ان أعوزك[2] شيء آخر فعرفني ، وصرفته مسروراً ، فلما وصل إلى الدار عاد إليّ وقال : أيها الوزير ما سبب ابعادك لي بالأمس وتقريبك أياي اليوم واضعافك عطيتي ؟ فقلت : ما كان إلّا خيراً فانصرف راشداً ، فقال : والله لا أنصرف حتى أقف على القصة ، قال فأخبرته بها وبما رأيت في المنام ، قال : فدمعت عيناه وقال : نذرت لله نذراً واجباً اني لا أعود إلى مثل ما رأيتني عليه ، ولا أرتكب معصية أبداً ، وأحوج جدي ان يحاجك من جهتي ، ثم تاب وحسنت توبته .

---

(١) طفح السكران : ملاه الشراب .

(٢) أعوز الرجل : افتقر وساءت حاله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا أخرى في ثمرة محبة الذرية الطاهرة

وفيه أيضاً حكى المقريزي عن العلاّمة السراج عمر بن فهد المكي ؛ ان الجمال محمّد بن الحسن الخالدي المكي حكي له : ان بعض القراء ممن كان يقرأ على قبر تمرلنك بعد موته حكى له بشيراز قال كنت إذا حضرت مع القراء قرأت القرآن ، وإذا خلوت بـالقبر قـرأت : ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه﴾ ـ الآية ـ وأكثرت تلاوتها فبينا أنا في بعض الليـالي نائم رأيت النبي (ص) وهـو جالس وتمرلنك إلى جانبه ، قال : فنهرته وقلت : إلى هنا يا عدو الله وصلت ؟ وأردت أخذه بيده لأقيمه من جانب النبي (ص) ؛ فقال النبي (ص) : دعه فانه كان يحب ذريتي ، قال : فانتبهت وأنا فزع ، فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه أيضاً حكى الزبير بن عبد الرحمٰن البغدادي الحلال ان بعض أمراء تمرلنك أخبره انه لمـا مرض تمـرلنك مـرض الموت اضـطرب في بعض الأيام اضطراباً شديداً واسـود وجهه وتغيـر ، ثم أفاق فـذكروا لـه ذلك ، فقـال : ان ملائكة العذاب أتوني فجاء رسول الله (ص) فقـال لهم : اذهبوا عنـه فانـه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم ، قال أحمد بن الفضل الشافعي مصنف الكتاب : ومن تتبع الأخبار والوقائع شاهد العجائب في حلول الإنتقام بمبغضي أهل البيت النبـوي (ع) ، والمتعدين عليهم ، والمنتقصين لهم ، وعلى عنـايته (ص) بهم بعد مماته كما كان في حياته ، وعجائب هذا الباب كثيرة وهي في مظانها شهيرة انتهى ما أردنا نقله عنه .

منام آخر من هذا القبيل

وفيـه نقل الحـافظ تقي الدين الفـاسي في العقـد الثمين ان أبـا عبـدالله محمد بن عمرو الأنصاري القرطي كان له جار من أهل البيت انتقل إلى رحمة الله تعـالى وكان يلعب بـالحمام ، فتـرك الصلاة عليـه بموجب ذلـك ، فـرأى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبي (ص) في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء (ع) فأعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته قائلة ألم يسع جاهنا مطيراً ؟ فاستيقظ فاستغفر الله سبحانه وتعالى ولم يزل معظماً لشرفاء المدينة وغيرهم ويسعى في مصالحهم . بحيث انه سافر إلى مصر مع بعض الأشراف لقضاء حاجة له عند الملك الكامل ، وكان سبب قضائها معه لان الملك كان يجل الشيخ المذكور ، بحيث انه كان يأتيه محله لزيارته .

رؤيا أخرى عجيبة في اكرام العلوية وفيها معجزة لأمير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المحدث الجليل علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي فيما ألحقه بار بعينه من الحكايات : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الكريم بن محمد القلانسي العدل اجازة ، أخبرنا الإمام أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، أخبرنا أحمد بن المأمون ، أخبرنا أبو علي أحمد بن عبدالله الأصفهاني بالري ، حدثنا محمّد بن أحمد بن صديق الأصبهاني ببغداد ، حدثنا عبدالله بن عمر بن منصور ، حدثنا محمّد بن عثمان الكاتب عن أبي عيسى الناقد عن إبراهيم بن مهران ؛ قال : كان بالكوفة في جيراننا رجل فامي وكان يكنى أبا جعفر ؛ وكان حسن المعاملة ؛ وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه ، فان كان معه ثمنه أخذه ، وإلّا قال لغلامه : أكتب هذا ما أخذه علي بن أبي طالب ، وفي نسخة أكتب ما أخذه علي (ع) فعاش على ذلك زماناً ثم افتقر وجلس في بيته ، فكان ينظر في دفاتر له فان وجد من غرمائه من هو حي بعث إليه من يقبض منه ؛ وان وجد من قد مات وليس له شيء ضرب على اسمه ، فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر ، إذ مر به رجل من الناصبة فقال له كالمستهزىء : ما فعل غريمك الأكبر يعني علي بن أبي طالب ، فاغتم الفامي بذلك وقام ودخل منزله ، فلما كان من الليل رأى النبي (ص) في المنام ومعه الحسن والحسين (ع) يمشيان بين يديه ، فقال (ص) : أين أبوكما ؟ فأجابه أمير المؤمنين (ص) وكان من ورائه ، فقال : ها أنا ذا يا رسول الله فقال : مالك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه ؟ فقال : يا رسول الله هذا حقه في الدنيا قد جئت

به ، قال : فاعطه ، فناولني كيساً من صوف وقال : هذا حقك فقال رسول الله (ص) : خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك ، وامض لا فقر عليك بعد اليوم ، فانتبهت والكيس بيدي ، فناديت امرأتي يا امرأة أنائم أنت أم يقظان ؟ قالت : بل يقظان ، قلت : اسرجي ، فأسرجت فناولتها الكيس فنظرت فيه وإذا فيه ألف دينار ، فقالت : يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله ؟ قلت : لا والله ولكن القصة هذه ، فدعى بالدفتر الذي فيه حسابه فإذا ليس فيه مما كتب على علي بن أبي طالب (ع) قليل ولا كثير ، ونقلها صاحب الوسيلة عن كتاب توثيق عرى الإيمان للبازري ، وكذا صاحب تحفة الأزهار ورواها أيضاً الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة وكتاب الفضائل .

رؤيا ان صادقتان في اكرام السادات النجباء وفيهما معجزة لخاتم الأنبياء (ص)

قال النجاشي (ره) في رجاله : قال أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله : حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال : كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان وسكن سربا[1] في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي ، فكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله ، وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره ، وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر (ع) ؛ فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد (ع) حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله (ص) قال له : ان رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب ، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه ؛ فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها فقال له : لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها ؟ فأخبره بالرؤيا ، فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا ، انه قد جعل موضع الشجرة وجميع الباغ وقفاً على الشريف

---

(١) السرب : الحفير تحت الأرض « زير زمين » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبد العظيم ومات رحمة الله عليه ، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه ، فإذا فيها أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

رؤيا صادقة ممن رزقه الله تعالى مشاهدة بقية الله تعالى في الأرضين عليه الصلاة والسلام

وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخط العلّامة التقي المجلسي (قده) ما صورته : بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين .

وبعد فقد التمس مني السيد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام والنقباء الكرام ، الأمير محمّد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمّد وآله الأقدسين أن أجيز له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع) وإمام المتقين وخير الخلائق بعد سيد النبيين صلوات الله وسلامه عليهما ، ما دامت الجنة مأوى الصالحين ، فأجزت له دام تأييده أن يرويه عني بإسنادي عن السيد العابد الزاهد البدل : الأمير إسحٰق الاسترابادي المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء ، عن مولانا ومولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدسين ، وقال : أعييت في طريق مكة فتأخرت عن القافلة وآيست من الحياة واستلقيت كالمحتضر وشرعت في الشهادة فإذا على رأسي مولانا ومولى العالمين خليفة الله على الناس أجمعين ، فقال : قم يا إسحٰق فقمت ، وكنت عطشاناً فسقاني الماء وأردفني خلفه ، فشرعت في قراءة هذا الحرز ، وهو صلوات الله عليه يصلح حتى تم ، فإذا أنا بأبطح فنزلت عن المركب وغاب عني وجاءت القافلة بعد تسعة أيام ، واشتهر بين أهل مكة اني جئت بطي الأرض ، فاختفيت بعد مناسك الحج وكان قد حج على قدمه أربعين حجة ، ولما تشرفت في أصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلاء إلى زيارة مولى الكونين الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما ، وكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ذمته مهر زوجته سبعة توأمين ، وكان لـه هذا المبلغ عنـد واحد من سكـان المشهد الرضوي ! فرأى في المنام انه قرب موته ، فقال : اني كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنة لان أموت فيه وأخاف ان يدركني الموت في غيـره ، فلما أطلع عليه بعض اخواننـا أدى المبلغ وبعث معه واحـداً من اخواني في الله ، فقال : لما وصل السيد إلى كربلاء وأدى دينه مرض ومات يوم التـاسع ، ودفن في منزله ورأيت أمثال هذه الكرامات منه مدة إقامته بـأصبهان رضي الله تعـالى عنه .

ولي لهذا الدعاء إجازات كثيرة اقتصرت عليها ، فالمرجو منه دام تأييده ان لا ينساني في مظان إجابة الدعوات ؛ والتمست منه ان لا يقرأ هذا الدعاء إلاّ لله تعالى ولا يقرأ بقصد اهلاك عدوه إذا كان مؤمناً ، وان كان فاسقاً أو ظالماً ، وان لا يقرأ بجمع الدنيا الدنية ، بـل ينبغي أن يكون قـرأته للتقـرب إلى الله تعالى ولدفع ضرر شياطين الجن والإنس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نية القربة في هـذا المطلب ، وإلاّ فـالأولى ترك جميـع المطالب غيـر القرب منـه تعالى شـأنه ، نمقـه بيمناه الـداثرة أحـوج المربـوبين إلى رحمة ربّـه الغني : محمّد تقي بن مجلسي الأصبهاني ، حامداً لله تعالى ومصلياً على سيد الأنبياء وأوصيائه النجباء الأصفياء « انتهى كلامه رفع الله في الخلد مقامـه » ونقل ولـده العلاّمـة صدر تلك الحكاية مما يتعلق بلقائه صلوات الله عليه في الثالث عشر من بحاره مع اختلاف كثير .

رؤيا مثلها ممن شاهد صاحب العصر والزمان عليه آلاف التحية والسلام

قال السيد الأجـل رضي الدين بن طـاوس في آخر فـرج المهموم : قـد أدركت في وقتي جماعة يذكرون انهم شاهدوا المهدي (ع) ، وفيهم من حملوا عنه (ع) رقاعاً ورسائل عرضت عليه (ع) ، فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدثني به ولم يأذن في تسميته فذكر انه كان قد سأل الله تعالى ان يتفضل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه ، فرأى في منامه انه شاهده في وقت أشار إليه ، قال : فلما جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر (ع) ، فسمع صوتاً قد عرفه

قبل ذلك الوقت وهو يزور مولانا الجواد (ع) ، فامتنع هـذا السائـل من التهجم عليه ودخل ، فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم (ع) ، فخرج من اعتقد انه هو المهدي (ع) ومعه رفيق له ، وشاهده ولم يخاطبه في شيء لوجوب التأدب بين يديه .

رؤيا عجيبة في حكاية فيها ذكر لمن شاهد الحجة عجل الله تعالى فرجه ومعجزة له صلوات الله عليه تتبعها رؤيا أخرى مصدقة لها

حدث السيد المعظم المبجل بهاء الدين علي بن عبـد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعـاصر للشهيـد الأول في كتابـه الغيبـة ، عن الشيـخ العـالم الكامل القدوة المقري الحـافظ المحمود الحـاج المعتمر شمس الحق والـدين محمّد بن قارون ، قال : دعيت إلى امرأة أتيتها وأنا أعلم انهـا مؤمنة من أهـل الخير والصلاح ، فـزوجها أهلهـا من محمود الفـارسي المعروف بـأخي بكر ، ويقـال له ولا قـاربه بنـو بكر ، وأهـل فارس مشهـورون بشدة التسنن والنصب والعداوة لأهل الإيمان ، وكان محمود هذا أشدهم في الباب وقد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه ؛ فقلت لها : واعجباً ! كيف سمح أبـوك بك[1] وجعلك مع هؤلاء النصب ؟ وكيف اتفق لزوجك مخالفة أهله حتى رفضهم ، فقالت : يا أيها المقري ان له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا انها من العجب قلت : وما هي ؟ قالت سله عنها سيخبرك ؛ قـال الشيخ : فلمـا حضرنـا عنده قلت له : يا محمـود ما الـذي أخرجـك عن ملة أهلك وأدخلك مع الشيعـة ؟ فقال : يا شيخ لما اتضح لي الحق تبعته .

اعلم انه قد جرت عادة أولاد أهل الفرس انهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم ؛ فاتفق انا سمعنا بـورود قافلة كبيـرة ، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبي مراهق ، فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا ولم نفكـر في عاقبـة الأمـر ، وصـرنـا كلمـا انقـطع منـاصبي من التعب نلومـه إلى

---

(١) سمح بكذا : جاد .

الضعف ، فضللنا عن الطريق ووقعنا في واد لم نكن نعرفه ، وفيه شوك وشجر ودغل[1] ولم نر مثله قط فأخذنا في السير حتى عجزنا ؛ وتدلت[2] ألسنتنا على صدورنا من العطش ، فأيقنا بالموت وسقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك وإذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريباً منا وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله ، تفوح منه رائحة طيبة ، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة لها ذوابتان[3] فنزل على ذلك المفرش ، ثم قام فصلّى بصاحبه ثم جلس للتعقيب فالتفت إلي وقال : يا محمود ، فقلت بصوت ضعيف لبيّك يا سيّدي ، قال : ادن مني فقلت : لا أستطيع لما بي من العطش والتعب ، قال : لا بأس عليك ، فلما قالها حسبت كان قد حدث في نفسي روح متجددة ، فسعيت إليه حبواً[4] فمر يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي ، فرده حتى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في فمي وذهب ما بي وعدت كما كنت أولاً ، فقال : قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكان في الوادي حنظل كثير فأتيته بحنظلة كبيرة فقسمها نصفين وناولنيها ، وقال : كل منها فأخذتها منه ولم أقدم على مخالفته ، وعندي أمرٌ من ان أكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل ، فلما ذقتها فإذا هي أحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك فشبعت ورويت ثم قال لي : ادع صاحبك فدعوته فقال بلسان مكسور ضعيف : لا أقدر على الحركة ، فقال له : قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي ، ثم نهض ليركب فقلنا : لله عليك يا سيدنا إلاّ ما أتممت علينا نعمتك وأوصلتنا إلى أهلنا ؟ فقال : لا تعجلوا وخط حولنا برمحه خطة وذهب هو وصاحبه .

فقلت لصاحبي : قم بناحتي نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق ، فقمنا

---

(١) الدغل : الشجر الكثير الملتف .
(٢) التدلي : الاسترسال مع التعلق « آويزان »
(٣) الذؤابة : طرف العمامة .
(٤) حبا حبواً : دنا .

وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة وإذا بحائط آخر ، وهكذا من أربع جوانبنا فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا ، ثم قلت لصاحبي آتنا من هذا الحنظل لنأكله ، فأتى به فإذا هو أمر من كل شيء وأقبح فرمينا به ، ثم لبثنا هنيئة وإذا قد استدار بنا من الوحش ما لا يعلم إلاّ الله عدده وكلما أرادوا القرب منا منعهم ذلك الحائط ، فإذا ذهبوا زال الحائط فإذا عادوا عاد ؛ قال : فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا وطلعت الشمس واشتد الحر ، وأخذنا العطش فجزعنا أشد الجزع ، وإذا بالفارسين قد أقبلا وفعلا كما فعلا بالأمس .

فلما أرادوا مفارقتنا قلنا له بالله عليك إلاّ أوصلتنا إلى أهلنا فقال : أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا ، فلما كان آخر النهار وإذا برجل من فراسنا ومعه ثلاث أحمرة قد أقبل ليحتطب ، فلما رآنا ارتاع منا وانهزم وترك حميره ، فصحنا إليه باسمه ونسمينا له فرجع ، وقال يا ويلكما ان أهاليكما قد أقاموا عزائكما قوما لا حاجة لي في الحطب ، فقمنا وركبنا تلك الأحمرة فلما قربنا من البلد دخل أمامنا وأخبر اهلنا ، ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه .

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا ، وقالوا : هو تخييل لكم من العطش قال محمود : ثم أنساني الدهر حتى كان لم يكن ولم يبق على خاطري شيء منه حتى بلغت عشرين سنة وتزوجت وصرت أخرج في المكاراة ولم يكن في أهلي أشد مني نصباً لأهل الإيمان سيما زوار الأئمة (ع) بسر من رأى ، فكنت أكريهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة وغيرها ، وأعتقد ان ذلك مما يقربني إلى الله تعالى .

فاتفق اني كريت دوابي مرة قوم من أهل الحلة وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حادب وابن الزهدري وغيرهم من أهل الصلاح ومضيت إلى بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد ، فلما خلوا بي من الطريق وقد امتلأوها على غيظاً وحنقاً[1] لم يتركوا شيئاً من القبيح إلاّ فعلوه بي

---

(١) الحنق : شدة الاغتياظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنا ساكت لا أقدر لهم لكثرتهم ، فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك وقد امتلأ فوء أدى حنقاً ، فلما جاء أصحابي قمت إليهم ولطمت على وجهي وبكيت ، فقالوا : ما لك وما دهاك[1] فحكيت لهم ما جرى علي من أولئك القوم ، فأخذوا في سبهم ولعنهم وقالوا : طب نفساً فانا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ، ونصنع بهم أعظم مما صنعوا ، فلما جن الليل أدركني السعادة ، فقلت في نفسي ان هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم ، فما ذلك إلّا لانّ الحق معهم .

فبقيت مفكراً في ذلك وسألت ربي بنبيه محمّداً (ص) ان يريني في ليلتي علامة أستدل بها على الحق الذي فرضه الله تعالى على عباده ، فأخذني النوم وإذا أنا بالجنة قد زخرفت وإذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار ليست من أشجار الدنيا ، لان أغصانها مدلاة وعروقها إلى فوق ، ورأيت أربعة أنهار من خمر ولبن وعسل وماء ، وهي تجري وليس لها أجرف[2] ، بحيث لو أرادت النملة ان تشرب منها لشربت ؛ ورأيت نساء حسنة الاشكال ، ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ويشربون من تلك الأنهار ، وأنا لا أقدر على ذلك ؛ فكلما أردت ان أتناول من الثمار تصعد إلى فوق ؛ وكلما هممت ان أشرب من تلك الأنهار تفور إلى تحت ، فقلت للقوم : ما بالكم تأكلون وتشربون وأنا لا أطيق ذلك ؟ فقالوا : انك لا تأتي إلينا بعد ، فبينا أنا كذلك وإذا بفوج عظيم فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا : سيدتنا فاطمة الزهراء قد أقبلت ، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ينزلون من الهواء إلى الأرض وهم حافون بها ، فلما دنت وإذا بالفارس الذي قد خلصنا من العطش باطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمة (ع) ، فلما رأيته عرفته وذكرت تلك الحكاية وسمعت القوم يقولون هذا : محمد بن الحسن القائم المنتظر ؛ فقام الناس وسلموا على فاطمة (ع) ، فقمت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت وعليك

---

(١) دهى دهياً فلاناً : أصابه بداهية .

(٢) الاجرف جمع الجرف بالضم : حاشية النهر .

السلام يا محمود ! أنت الذي خلصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم يا سيدتي فقالت : ان دخلت مع شيعتنا أفلحت ، فقلت : أنا داخل في دينك ودين شيعتك مقر بإمامة من مضى من بنيك ومن بقي منهم ، فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود : فانتبهت وأنا أبكي وقد ذهل عقلي[1] مما رأيت ، فانزعج أصحابي لبكائي وظنوا انه مما حكيت لهم ، فقالوا : طب نفساً فوالله لننقمن من الرفضة ، فسكت عنهم حتى سكتوا وسمعت المؤذن يعلن بالأذان ، فقمت إلى الجانب الغربي ودخلت منزل أولئك الزوار فسلمت عليهم ؛ فقالوا : لا أهلاً ولا سهلاً أخرج عنا لا بارك الله فيك ، فقلت : اني قد عدت معكم ودخلت عليكم لتعلموني معالم ديني ، فبهتوا من كلامي وقال بعضهم : يكذب وقال آخرون جاز ان يصدق ، فسألوني عن سبب ذلك ؟ فحكيت لهم ما رأيت ؛ فقالوا : ان صدقت فانا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر (ع) فامض معنا حتى نشيعك هناك ، فقلت : سمعاً وطاعةً .

وجعلت أقبل أيديهم وأقدامهم ، وحملت اخراجهم وأنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى الحضرة الشريفة ، فاستقبلنا الخدام ومعهم رجل علوي كان أكبرهم فسلموا على الزوار فقالوا له : افتح لنا الباب حتى نزور سيدنا ومولانا ، فقال حباً وكرامةً ولكن معكم شخص يريد ان يتشيع ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت لي : يأتيك غداً رجل يريد ان يتشيع فافتح له الباب قبل كل أحد ولو رأيته الآن لعرفته ؛ فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين فقالوا : تأملنا فشرع ينظر إلى واحد واحد ، فقال له : الله أكبر هذا والله هو الرجل الذي رأيته ، ثم أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيد وبررت وصدق هذا الرجل بما حكاه واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله .

ثم انه أدخلني الحضرة الشريفة وشيعني وتوليت وتبرأت فلما تم أمري قال

---

(١) الذهول : الذهاب عن الشيء بدهشة ؛ والأكثر ان يتعدى بالألف أو بعن وقد يتعدى بنفسه كما في المورد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلوي : وسيدتك فاطمة تقول لك : سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به ، وسيخلفك الله عليك وستحصل في مضائق فاستغث بنا تنجو ، فقلت : السمع والطاعة وكان لي فرس قيمتها مأتا دينار فماتت ، وخلف الله عليّ مثلها وأضعافها ، وأصابني مضائق فندبتهم ونجوت وفرج الله عني بهم ، وأنا اليوم أوالي من والاهم وأعادي من عاداهم وأرجو بهم حسن العاقبة .

ثم اني سعيت إلى رجل من الشيعة فزوجني هذه المرأة وتركت أهلي فما قبلت الزوج منهم وهذا ما حكي لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجرية والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمّد وآله .

رؤيا طويلة عجيبة مخوفة مبشرة فيها تصديق لما جاء به صاحب الرسالة (ص) من أهوال القيمة ونعيم الجنة وأوصافها

قال الشيخ الفاضل الكامل العالم الشيخ محمّد بن علي بن الحسن العودي تلميذ الشيخ الأجل زين الملة والدين الشهيد الثاني في رسالة بغية المريد في أحوال الشيخ زين الدين الشهيد ، على ما نقله عنه الشيخ العالم العامل المتبحر الشيخ علي بن محمّد بن حسن بن الشهيد زين الدين في كتاب در المنثور ما لفظه : ومن الكتاب المذكور من جملة منام سقط من أوله ما سقط ؛ والموجود منه هذا رأيت في المنام كان قائلاً يقول لي : ما لي أراك ملولاً ؟ فقلت : وكيف لا أكون كذلك وأنا على هذه الحالة في بلاد غربة ؟ فقال : لا تخف فانك بين اثنى عشر بيتاً في كل منها ماء جاري ، ففتحت عيني في النوم فرأيت كما قيل لي ، فانتبهت وحمدت الله تعالى على ذلك ووجدت بعض التخفيف مما كنت فيه ؛ فلما كانت ليلة الثلاثاء الثامن والعشرون من الشهر المذكور رأيت العجب العجيب والأمر الغريب ، وهو : اني أول ليلتي تلك فكرت في أمري وقلت : لو مت في مرضي هذا ما يكون عاقبة أمري ؟ من أهل الجنة أكون أم من أهل النار ؟ ثم التفت إلى نفسي وأرزيت إليها[1]

(١) أرزى إليه بتقديم المهملة : استند والتجأ إليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقلت : بأي عمل حسن ترجو الجنة ؟ وأنت قد قضيت أكثر عمرك في الأسفار في طهارة غير جيدة ، وأوقات غير محمودة ؛ وليس لك عمل تستحق به الجنة ، أللهم إلّا الإيمان وحب أهل البيت (ع) ؟ ثم قلت في نفسي : لا أشك ان الإيمان علة تامة في دخول الجنة ؛ وأنا مؤمن بحمد الله تعالى ولي ذنوب كثيرة ، فأعاقب عليها ثم أدخل الجنة ولكن العذاب في مقابله خطر خطير ، وبلاء كبير ، ان لم يحصل مسقط من عفو الله تعالى وشفاعة النبي (ص) والأئمة (ع) ، واني لي بالمسقط مع كثرة ذنوبي .

ثم امتد هذا الفكر برهة من الليل وأنا أرزي على نفسي وأعاتبها فأخذني النوم على تلك الحالة فرأيت في المنام كأني واقف في أرض مقفرة موحشة ليس فيها حشيش ولا أنيس ، ولا علي من الثياب إلّا مئزر[1] من السرة إلى الركبة وأرى جسدي مشوهاً[2] فيه مثل الدماميل السود البشعة فطار عقلي وحار لبي لما رأيت وحشة المكان وقبح منظر بدني ، فبينما أنا كذلك إذ جاءني شخص وقال : أجب ، فقلت : ما الخبر ؟ فقال : هذا يوم القيامة وقد طلبت للعرض والحساب ، فسرت معه ساعة فأوقفني في أرض خالية .

وإذا قد أقبل شخص آخر قال لي : سر فقلت : إلى أين ؟ فقال : قد أمر بك إلى النار فسرت معها حزين القلب منكسر الخاطر وكان مسيرنا ذات الشمال فقلت لهما ألا تمران على النبي (ص) والأئمة (ع) لعل شفاعة[3] فقالا : لم نؤمر بذلك فقلت مرّا بي قريباً منهم صلوات الله عليهم كأنكم غير قاصدين لذلك .

فبينما أنا معهما في الخطاب وإذا بالنبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما جالسان عن يميننا وعندهما ثلاثة أشخاص متأخرون عنهما في المجلس قليلاً ، فلما رأونا طلبونا فلما قربنا منهم سلمت عليهم بقلب منكسر ورأسي

---

(١) المئزر : الازار .

(٢) المشوه : قبيح الشكل . والبشع محركة ، بمعنى الكريه .

(٣) كذا في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطرق من الحياء من سوء المنظر ومن اني مأمور بي إلى النار ، فنظر إليّ النبي (ص) وأنا منكس رأسي وتأمل طويلاً ثم قال : اذهبوا به إلى الجنة فقالوا : يا رسول الله ليس في صحيفته شيء من الحسنات وصحيفة سيئاته مملوءة فأشار إليّ النبي (ص) وكان معي صحيفتان ، فأعطيته صحيفة الحسنات ، وإذا في الصحيفة الثانية من الورقة الأولى سطر واحد مكتوب فيه بخط واضح : الإيمان وحب أهل البيت والباقي بياض ليس فيه شيء أصلاً ، ثم أشار إلى الأخرى فأعطيته صحيفة السيئات وإذا هي مملوءة ليس فيها موضع كلمة ، فوضعها (ص) تحت ركبتيه ثم قال : اذهبوا به إلى الجنة فقالوا : يا رسول الله قد رأيت صحيفته فأخرج صلوات الله عليه صحيفة الحسنات فينشرها فإذا هي مملوءة من الحسنات من أولها إلى آخرها ، ثم نشر صحيفة السيئات فإذا هي خالية إلاّ قليلاً ، فقال لهما : أنظرا فقالا الأمر إليك يا رسول الله (ص) ، فأشار بيده ذات اليمين وقال : اذهبا به إلى الجنة فقالا : يا رسول الله لسنا ممن يؤدي إلى الجنة .

فقال لي صلوات الله عليه : إذهب أنت إلى الجنة ، فقلت : يا رسول الله وأين الجنة ؟ فقال : سر هكذا ، وأشار ذات اليمين سترى باباً عالية نورانية فادخل ، وقلت : يا رسول الله يكون الباب مفتوحاً ؟ فقال (ص) : يكون مفتوحاً انشاء الله تعالى ، فقلت : يا رسول الله كيف أدخل الجنة بهذه الخلقة المشوهة؟ فقال (ص) : إذا دخلت تجد نهر الكوثر عند باب الجنة فاغتسل منه يزل ما بك من سوء المنظر ، ثم اعبر إلى الجانب الآخر تجد ثياباً معدة فالبس منها حاجتك ؛ ثم اجلس واسترح وكل مما هناك فقلت وما هناك يا رسول الله ؟ فتبسم وكأنه قال : تلج تسأل هناك رطب وعنب ولبن ، فقلت له : وحقك يا رسول الله اني أحب الرطب مع اللبن فكأنه قال : نعم هما مأكول أهل بلادك ، فقلت : ثم ما أفعل يا رسول الله ؟ فقال (ص) : اجلس هناك حتى يجيء إليك من يأخذك إلى موضعك الذي أعده الله تعالى لك .

فسرت من عنده قليلاً فرأيت باباً عالية نورانية وإذا هي مفتوحة وليس هناك أحد ، فدخلت وإذا بنهر الكوثر يجري فنزلت فيه واغتسلت ؛ فذهب عني ما فيّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من تشويه البدن ، وعبرت إلى الجانب الآخر وإذا هناك ثياب بعضها في صناديق كبار وبعضها في أسفاد صغار[1] فلبست بعضها ، ونظرت فإذا أشجار كثيرة وأرض حسنة مأنوسة وإذا بالثمار دانية والرطب واللبن والعنب كما قال (ص) ، فأكلت كفايتي ثم جلست ساعة واسترحت مما كنت فيه من كرب الموقف والرعب الذي كان في قلبي فبينما أنا كذلك إذ أقبل شخصان فسلما وقالا : قم لتنظر ما وعد ربك سبحانه وتعالى ، فسرت معهما قليلاً فأدخلاني باباً حسناً متوسطاً بالعلو ، وإذا بأشجار مثمرة وأنهار جارية وأرض حسنة خضراء أنيسة ، فقالا : هذا ابتداء محلك وسرنا قليلاً فوصلنا إلى قبة إلى أعمدة ليس فيها حيطان ، وأنهار تجري حولها فقالا لي : اجلس فجلست ، فقالا : ألا تأكل شيئاً ؟ فقلت : لا بأس فأحضرا مائدة فيها ألوان من الأطعمة يفوح منها الرائحة الزكية ، يحملها شبان حسن الوجوه ، ومعهم امرأة متوسطة في العمر فوضعوا المائدة ، وقالوا : كل فقلت : الا تأكلون معي ؟ قالوا نحن ملائكة وهؤلاء خدمة ، فقلت للمرأة : ألا تأكلين معي ؟ فقالت : بلى ، وسيأتي إليك من يأكل معك أحب إليك مني ، فبينما نحن كذلك في الكلام إذ أقبلت امرأة جميلة لم ير الراؤن مثلها ، فلما قربت سلمت وقبلت ركبتي وجلست عن يميني ، فقلت لها بسم الله كلي ثم أشرت إلى المرأة الأولى من هذه ؟ فقالت : هذه من الحور العين التي أعدها الله تعالى لك ، فأكلنا حتى اكتفينا وأنا أنظر إليها وأتحير في حسن منظرها ، ثم قال الملكان اللذان كانا معي أولاً : قم حتى تنظر ما أعطاك الله ؟ فقمت معهما فسرنا قليلاً وإذا أقبل ثلاثة أو أربعة نفر حسان الوجوه ومعهم دابة بين الفرس والبغل حسنة المنظر وعليها سرج ؛ فقالوا : اركب فركبت وساروا بين يدي وأنا أتفرج في تلك البساتين والأنهار الجارية ساعة ، فقالوا لي : تدري كم سرت ؟ قلت : لا قالوا : مائة فرسخ تقريباً ؛ وبقي لك مثلها إلى هذه الجهة التي نحن عليها ، ثم أخذوا بي يميناً وسرنا ساعة طويلة حتى انتهينا إلى حائط ، فقلت لهم : ما هذا الحائط ؟ قالوا : هذا حد ملك الشيخ

---

(١) الاسفاط جمع السفط محركة كسبب وأسباب : ما يعبأ فيه الطيب ونحوه .

زين الدين ، فقلت : وأين الشيخ ؟ فقالوا هو جالس في الموضع الذي أعطاه الله تعالى ، فقلت : وتلك الجراحات التي كانت في بدنه من أهل البغي والعدوان اندملت ؟ قالوا : نعم لم يبق منها إلّا أثر واحد على عاتقه كالنجم المضيء بقي علامة ؛ فقلت : ومن عنده ؟ قالوا أجمع أصحابه وذكروا على الخصوص الشيخ محمّد الحر ، والسيد علي والشيخ بهاء الدين وجماعة لم تحضرني أسمائهم ، فقلت : أريد ان أرى السيد علي الصائغ ، قالوا سيجيء فبينما نحن في الكلام وإذا برجلين جائيان عليهما الهيبة والوقار فقلت : من هؤلاء ؟ قالوا : موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى الرضا عليهم الصلاة والسلام .

فسارعت إليهما وسلمت عليهما فرداً على السلام وكأنهما يهنئاني بما أنعم الله تعالى به علي وسايرتهما ساعة ، ثم فارقاني صلوات الله عليهما فبينما نحن كذلك وإذا أنا بالسيد علي المذكور قد أقبل ، فاستقبلته واستبشر كل منا بصاحبه وسألته عن الشيخ والجماعة ، فقال هم : بخير وإذا هو يقول : لا بأس ان تعين مواضع لبعض من سيأتي فقلت : من هم ؟ فذكر ابن عمه السيد زين الدين وجماعة لم أحفظ أسماءهم ، وهو تعين لهم مواضع ، ثم انتبهت على تلك الحالة مسرور الخاطر منشرح البال ، وعرفت بقية ليلتي تلك ومنّ الله تعالى عليّ بالعافية ، ونحنُ نسأل الله سبحانه ان لا يجعل ما رأيناه في المنام أضغاث أحلام بل يجعله موصولاً بلطفه العام مبشراً بالوصول إلى دار السلام ، اما ورد عنهم عليهم الصلاة والسلام : من رآنا فقد رآنا ، فان الشيطان لا يتمثل بنا وان يختم لنا ولسائر المؤمنين خاتمة خير ، ويدفع عنا وعنهم الضير وان يجعل سعينا فيما يحبه ويرضاه ، ويمنعنا عما سواه انه سميع مجيب وإلى داعيه قريب والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد وآله أجمعين .

منام يظهر منه شدة الإهتمام بنسخ كتب الأخبار وتصحيحها

وفي درّ المنثور عن الرسالة المذكورة لابن العودي قال في سياق سوانح سفره مع الشهيد (ره) إلى اسطنبول ومراجعته عنه معه ودخلنا إلى مدينة سيواس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الأحد ثاني شهر رمضان متوجهين إلى العراق ؛ وهو أول ما فارقناه أي الشهيد من الطريق الأولى وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين أيضاً على الثلج ، وكانت ليلة عظيمة البرد ، ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة كأني في حضرة شيخنا الجليل محمّد بن يعقوب الكليني (ره) وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه أبهة العلم ونصف لمته بياض[1] ومعي جماعة من أصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد ، فطلبنا من الشيخ أبي جعفر الكليني المذكور نسخة الأصل لكتابه الكافي ، لننسخه ، فدخل إلى البيت وأخرج لنا الجزء الأول منه في قالب نصف الورق الشامي ، ففتحه فإذا هو بخط حسن معرب مصحح ، ورموزه مكتوبة بالذهب ، فجعلنا نتعجب من كون نسخة الأصل بهذه الصفة ، فسررنا بذلك كثيراً لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة النسخ ، فطلبت منه بقية الأجزاء فجعل يتألم من تقصير الناس في نسخها ورداءة نسخهم ، وقال : اني لا أعلم أين بقية الأجزاء ؟ وكان ذلك صدر منه على وجه التألم لتقصير الناس في نسخ الكتاب وتصحيحه وقال : اشتغلوا بهذا الجزء إلى ان أجد لكم غيره ، ثم دخل إلى بيته لتحصيل باقي الأجزاء ، ثم خرج إلينا وبيده جزء بخط غيره على قالب الورق الشامي الكامل ، وهو ضخم غير جيد الخط ، فدفعه إليّ وجعل يشتكي من كتابة كتابه بهذه الصورة ويتألم من ذلك ، وكان في المجلس الأخ الصالح الشيخ زين الدين الفقعاني نفعنا الله ببركته ؛ فقال لنا : عندي جزء آخر من نسخة الأصل على الوصف المتقدم ودفعه إلي فسررت كثيراً ثم فتش البيت وأخرج جزء آخر إلى تمام أربعة أجزاء أو أكثر بالوصف المتقدم ، فسررنا بها وخرجنا بالأجزاء إلى الشيخ الجليل المصنف وهو جالس في مكانه الأول ، فلما جلسنا عنده أعدنا فيما بيننا وبينه ذكر نسخ الكتاب وتقصير الناس فيه ، فقلت : يا سيدنا بمدينة دمشق رجل من أصحابنا اسمه زين العابدين الغرابيلي قد نسخ كتابك هذا نسخة في غاية الجودة في ورق جيد ، وجعل الكتاب في

---

(١) اللمة بالكسر : الشعر المتجاوز شحمة الاذن .

مجلدين كل واحد بقدر كتاب الشرائع ، وهذه النسخة فخر على المخالف والمؤالف ، فتحلل وجه الشيخ (ره) سروراً ، وأظهر الفرح وفتح يديه ودعا له بدعاء خفي لم أحفظ لفظه ثم انتبهت .

رؤيا تدل على ان نشر آثار أهل البيت (ع) تكفي الهم

قال الشيخ أبو جعفر بن محمّد بن علي بن بابويه المدعو بالصدوق في أول كتابه اكمال الدين واتمام النعمة : وسألني أي الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن أحمد قبن علي بن الصلت القمي أن أصنف في هذا المعنى أي في الغيبة كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جميع ما ابتغى إذا سهل الله تعالى لي العود إلى مستقري ووطني بالري ، فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد واخوان ونعمة ، إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله ، وأقول : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب وتقسيم فكر ، فعلم (ع) ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي وقال لي : لم لا تصنف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد أهمك ، فقلت له : يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء ، فقال (ع) : ليس على ذلك السبيل آمرك ان تصنف ولكن صنف الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء (ع) ، ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر ، فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر ولي الله وحجته (ع) .

رؤيا عجيبة فيها فضيلة عظيمة لكتاب النهاية ومعجزة لأمير المؤمنين (ع)

وجدت على ظهر بعض النسخ القديمة من النهاية وفي موضع آخر بخط بعض العلماء ما لفظه : قال الشيخ الفقيه نجيب الدين أبو طالب الاسترآبادي (ره) وجدت على كتاب النهاية بخزانة مدرسة الري قال : حدثنا جماعة من أصحابنا الثقاة ان المشايخ الفقهاء الحسين بن المظفر الحمداني

القزويني ، وعبد الجبار بن علي المقري الرازي ، والحسن بن الحسين بن بابويه المدعو بحسكا المتوطن بالري رحمهم الله ، كانوا يتحادثون ببغداد ويتذاكرون كتاب النهاية وترتيب أبوابه وفصوله ؛ فكان كل واحد منهم يعارض الشيخ الفقيه أبا جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ره) في مسائل ويذكر انه لا يخلو من خلل ، ثم اتفق انهم خرجوا لزيارة المشهد المقدس بالغرى على صاحبه السلام وكان ذلك على عهد الشيخ الفقيه أبي جعفر الطوسي (ره) وقدس روحه وكان يتخالج في صدورهم من ذلك ما يتخالج قبل ذلك ؛ فأجمع رأيهم على ان يصوموا ثلثا ويغسلوا ليلة الجمعة ويصلوا ويدعوا بحضرة مولانا أمير المؤمنين (ع) على جوابه فلعله يتضح لهم ما اختلفوا فيه ، فسنح لهم أمير المؤمنين (ع) في النوم وقال لهم : لم يصنف مصنف في فقه آل محمّد (ع) كتاباً أولى بان يعتمد عليه ويتخذ قدوة ويرجع إليه أولى من كتاب النهاية التي تنازعتم فيه ، وانما كان ذلك لان مصنفه اعتمد في تصنيفه على خلوص النية لله والتقرب والزلفى لديه ، فلا ترتابوا في صحة ما ضمنه مصنفه واعملوا به وأقيموا مسائله ، فقد تعنا في ترتيبه وتهذيبه والتحري بالمسائل الصحيحة بجميع أطرافها ، فلما قاموا من مضاجعهم أقبل كل واحد منهم على صاحبه فقال : رأيت الليلة رؤيا تدل على صحة النهاية والإعتماد على مصنفها ، فأجمعوا على ان يكتب كل واحد منهم رؤياه على بياض قبل التلفظ ؛ فتعارضت الرؤيا[1] لفظاً ومعنى وقاموا متفرقين مغتبطين بذلك ، فدخلوا على شيخهم أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه فحين وقعت عينه عليهم قال لهم : لم تسكنوا إلى ما كنت أوقفتكم عليه في كتاب النهاية حتى سمعتم من لفظ مولانا أمير المؤمنين (ع) ، فتعجبوا من قوله فسألوه عما استقبلهم من ذلك ، فقال : سنح لي أمير المؤمنين (ع) كما سنح لكم ، فأورد عليّ ما قاله لكم وحكى رؤياه على وجهها ، وبهذا الكتاب يفتي الشيعة فقهاء آل محمّد (ع) والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد وآله .

---

(١) أي تقابلت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة ووصية أمير المؤمنين (ع) لكميل بن زياد

رأيت في المنام أيام مجاورتي بمشهد الكاظمين (ع) في شهر رجب من سنة ١٢٨٠ السيد الجليل النبيل السيد الرضي صاحب نهج البلاغة وهو جالس في حجرة من حجرات دارنا ، وبجنبه بفاصلة أخوه السيد المرتضى رحمهما الله فدخلت الحجرة وسلمت وقعدت في مقابل السيد الرضي قريباً منه ، وقلت : أريد ان أقرأ عليك كتابك نهج البلاغة ، فظن اني أريد تصحيح النسخة فقال أعطيك نسخة الأصل لتعارض نسختك معها ، فقلت أريد التعلم وفي ضمنه أصحح نسختي ، فقال ما معناه : أعطيك أولاً نسخة الأصل ، فانتبهت ورزقني الله تعالى بعد أيام قليلة نسخة معتبرة من جهة الخط والتذهيب والكاغذ في قطع حسن ، وكنت أتفكر في مطابقته مع نسخة الأصل مع ما رأيت فيها من بعض الأغلاط ، إلى ان وقفت في الباب الثالث منه على حديث طويل لكميل بن زياد قبل حديثه الآخر المشهور الموجود في غير واحد من الكتب المعتمدة ، والأول موجود في تحف العقول مرسلاً وفي بشارة المصطفى مسنداً ، وإلى الآن وهو عام تسعة وثمانين بعد المأتين والألف ، ما وقفت على نسخة من النهج يوجد فيها هذا الخبر وقد وقفت على نسخ كثيرة جداً وأغلبها عتيقة مقروءة على المشايخ ، فقلت : هذا تأويل رؤياي من قبل والحمد لله كما هو أهله وصلى الله على خير خلقه محمّد وأهل بيته ، وحيث ان هذا الحديث الشريف كثير الفوائد قليل الوجود رأيت ان أنقلها بتمامه وان كان خارجاً عن وضع الكتاب ، إلّا ان المناسبة المذكورة كافية له مع ان الغرض الأصلي هو نشر آثارهم والتقرب بذكر فضائلهم وآدابهم كيف ما اتفق .

فنقول : روى الشيخ الأقدم حسن بن علي بن شعبة في تحف العقول والعالم الكامل عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري في الجزء الأول من كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عن الشيخ أبي البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري قرأه عليه في المحرم سنة ٥١٦ في مشهد أمير المؤمنين (ع) عن أبي طالب محمّد بن الحسن بن عتبة ، عن أبي الحسن

محمّد بن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن وهبان الدبيلي ، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري ، عن أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني ، عن أبي علي راشد بن علي بن وابل القرشي ، عن عبدالله بن حفص المدني ، قال : حدثني محمّد بن إسحٰق ، عن سعد بن زيد بن أرطاة ، قال رأيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال : ألا أخبرك بوصية أوصاني بها هي خير لك من الدنيا بما فيها ؟ فقلت : بلى ، قال : أوصاني يوماً فقال لي :

يا كميل بن زياد : سم كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله توكل على الله واذكرنا ، وسم بأسمائنا ؛ وصل علينا واستعذ بالله وبنا وادرء بذلك على نفسك ما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم .

يا كميل : ان رسول الله (ص) أدبه الله عزّ وجلّ وهو أدبني ؛ وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين .

يا كميل : ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من شيء إلّا والقائم (ع) يختمه .

يا كميل : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

يا كميل : لا تأخذ إلّا عنا تكن منا .

يا كميل : ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة .

يا كميل : سم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو الشفاء من جميع الأدواء .

يا كميل : إذا أكلت الطعام فواكل به ولا تبخل عليه ، فانك لم ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك .

يا كميل : أحسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك .

يا كميل : إذا أنت أكلت فطول أكلك يستوفي من معك وترزق منه غيرك .

يا كميل : إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقـك وارفع بـذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك .

يا كميل : لا توقرن معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً .

يا كميل : لا ينفد طعامك فان رسول الله (ص) لم ينفده .

يا كميل : لا ترفعن يدك عن الـطعام إلاّ وأنت تشتهيـه فإذا فعلت ذلـك فأنت تستمرئه[1] .

يا كميل : صحة الجسد من قلة الطعام وقلة الماء .

يـا كميل : البـركة في المـال من ايتاء الـزكاة ومـواسـاة المؤمنين وصلة الأقربين وهم الأقربون [لنا] .

يا كميل : زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف وعليهم أعطف وتصدق على المساكين .

يا كميل : لا تردن سائلاً ولو بشق تمرة أو من شطر عنب .

يا كميل : الصدقة تنمي عند الله تعالى .

يا كميل : حسن خلق المؤمن من التواضع ، وجمـاله التعفف ، وشـرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل ، إياك والمراء فانك تعزي بنفسك السفهاء وتفسد الأخاء .

يا كميل : إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلاّ من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة .

يا كميل : هم على كل حال السفهاء كما قال الله تعالى : **﴿الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾**[2] .

---

(١) استمرأ الطعام : استطيبه وعده أو وجده مريئاً أي هنيئاً .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (١٣) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل : في كل قوم صنف قوم أرفع من قوم ، وإياك ومناظرة الخسيس منهم وكن من الذين وصفهم الله تعالى فقال : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[1] .

يا كميل : قل الحق على كل حال ووازر المتقين واهجر الفاسقين .

يا كميل : جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين إياك والتطرق أبواب الظالمين[2] ولا تخالط بهم والإكتساب معهم ، وإياك ان تعظمهم[3] أو تشهد في مجالسهم بما سخط الله عليك .

يا كميل : إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم ، وانكر بقلبك فعلهم ، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم ، فانهم يهابوك وتكفي شرهم .

يا كميل : ان أحب ما امتثله العباد إلى الله تعالى بعد الإقرار به وبأوليائه (ع) التجمل والتعفف والاصطبار .

يا كميل : لا ترين الناس افتقارك واضطرارك واصبر عليه احتساباً تعرف بستر .

يا كميل : ومن أخوك؟ أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة ، ولا يغفل عنك عند الجريرة ولا يخدعك حين تسأله ؛ ولا يتركك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلاً أصلحه .

يا كميل : المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله ويسد فاقته ويجمل حالته .

يا كميل : المؤمنون أخوة ولا شيء آثر عند كل أخ من أخيه .

يا كميل : ان لم تحب أخاك فلست أخاه .

---

(١) سورة الفرقان ، الآية : (٧٥) .

(٢) طرق الباب : قرعه .

(٣) وفي بعض النسخ كنسخة البحار . « تطيعهم » بدل « تعظمهم » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل : المؤمن من قال بقولنا ، فمن تخلف عنا قصر عنا ، ومن قصر عنا لم يلحق بنا ، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار .

يا كميل : كل مصدور ينفث[1] فمن نفث إليك منا بأمر فاستره فإياك ان تبديه ، فليس لك من ابدائه توبة وإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى .

يا كميل : إذاعة سر آل محمد (ع) لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل عليها أحد .

يا كميل : وما قالوه لك مطلقاً فلا نعلمه إلاّ مؤمناً موافقاً .

يا كميل : لا تعلموا الكفار من أخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها إلى يوم يعاقبون عليها .

يا كميل : لا بد لماضيكم من أوبة[2] ولا بد لنا فيكم من غلبة .

يا كميل : سيجمع الله لكم خير البدء والعاقبة .

يا كميل : أنتم ممتعون[3] بأعدائكم تطربون بطربهم ، وتشربون بشربهم ، وتأكلون بأكلهم ، وربما غلبتم على نعمتهم أي والله على اكراه منهم لذلك ، ولكن الله عزّ وجلّ ناصركم وخاذلهم ، فإذا كان يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم ؛ ولم يردوا مواردكم ، ولم يقرعوا أبوابكم ، ولم ينالوا نعمتكم أذلة خائبين ، أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقيلاً .

يا كميل : أحمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك وعلى كل نعمة .

يا كميل : قل عند كل شدة : لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم تكفها ؛ وقل عند كل نعمة : الحمد لله تزداد منها ، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها .

---

(١) المصدور : الذي يشكو صدره . ونفث البصاق من فيه : رمى به .

(٢) الأوبة : الرجوع .

(٣) وفي بعض النسخ كنسخة البحار « ممتوعون » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل : إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل : أعوذ بالله القوي من الشيطان ، وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضى ، وأعوذ بالله الناس من شر الجنة والناس وصلى الله على محمّد وآله أجمعين وسلم تكفي مؤنة إبليس والشياطين معه ولو انهم كلهم أبالسة مثله .

يا كميل : ان لهم خدعاً وشقاشق[1] وزخارف ووساوس وخيلاء[2] على كل أحد قدر منزلته في الطاعة والمعصية ، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة .

يا كميل : لا عدو أعدى منهم ، ولا ضار أضرّ بك منهم ، إذا اجتثوا في العذاب الأليم لا يفتر عنهم بشرره ، ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً .

يا كميل : سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترس منهم باسمه ونبيه وجميع عزائمه وعوذه جل وعز صلى الله على نبيه وآله وسلم .

يا كميل : انهم يخدعوك بأنفسهم فإذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحبيبهم[3] إليك شهواتك واعطائك أمانيك وإرادتك ، ويسوّلون لك وينسونك وينهونك ويأمرونك ، ويحسنون ظنك بالله عزّ وجلّ حتى ترجوه ، فتغتر بذلك وتعصيه وجزاء العاصي لظى .

يا كميل : احفظ قول الله عزّ وجلّ : **﴿الشيطان سول لهم وأملى لهم﴾**[4] والمسول الشيطان والمملي الله تعالى .

يا كميل : اذكر قول الله تعالى لإبليس لعنه الله : **﴿واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلاّ غروراً﴾**[5] .

---

(١) شقاشق جمع شقشقة : شيء كالرية يخرجه البعير من فيه إذا هاج . ولا تكون إلاّ للبعير العربي كما حكي عن الهروي .

(٢) الخيلاء : العجب والكبر .

(٣) وفي بعض النسخ « بتحسينهم » بدل « بتحبيبهم » .

(٤) سورة محمد (ص) ، الآية : (٢٥) .

(٥) سورة الإسراء ، الآية : (٦٤) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل : ان إبليس لا يعد عن نفسه وانما يعد عن ربّـه ليحملهم على معصيته فيورطهم[1] .

يا كميل : انه يأتي لك بلطف كيده ويأمرك بما يعلم انه قد ألفت من طاعة لا تدعها ، فتحسب ان ذلك ملك كريم ، وانما هو شيطان رجيم ، فإذا سكنت إليه واطمأننت حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها .

يا كميل : ان له فخاخاً[2] ينصبها فاحذر ان يوقعك فيها .

يا كميل : ان الأرض مملوءة من فخاخهم فلم ينجو منهـا إلّا من تشبث بنا ، وقد أعلمك الله عزّ وجلّ : انه لن ينجو منها إلّا عباده ، وعباده أولياؤنا .

يـا كميـل : وهـو قـول الله عـزّ وجـلّ : **﴿ان عبـادي ليس لـك عليهم سلطان﴾**[3] وقوله عزّ وجلّ : **﴿انما سلطانه على الذين يتولـونه والـذين هم به مشركون﴾**[4] .

يا كميل : انج بولايتنا من ان يشركك في مالك وولدك كما أمر .

يـا كميل : لا تغتـر بأقـوام يصلون فيـطيلون ، ويصـومـون فيـدامـون ، ويتصدقون فيحتسبون ، انهم موفقون .

يا كميل : أقسم بـالله لسمعت رسول الله (ص) يقـول : ان الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من الخنا والمـآثم ، ثم حبب إليهم العبـادة الشـديـدة والخشـوع والـركـوع والخضـوع والسجود ، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

---

(١) أي يوقعهم في الورطة .
(٢) الفخاخ جمع الفخ : آلة يصاد بها .
(٣) سورة الإسراء ، الآية : (٦٥) .
(٤) سورة النحل ، الآية : (١٠٠) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل : انه مستقر ومستودع فاحذر ان تكون من المستودعين .

يا كميل : انما تستحق ان تكون مستقراً إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج ، ما حملناك عليه وما هديناك إليه .

يا كميل : لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة .

يا كميل : ان الله عزّ وجلّ لا يسألك إلّا على فرض ، وانما قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطامة[1] يوم المقام .

يا كميل ان الواجب لله تعالى أعظم من ان تزيله الفرائض والنوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال ، ولكن من تطوع خيراً فهو خير له .

يا كميل : ان ذنوبك أكثر من حسناتك ، وغفلتك أكثر من ذكرك ، ونعمة الله عليك أكثر من كل عملك .

يا كميل : انه لا تخلو من نعمة الله عزّ وجلّ عندك وعافيته ؛ فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال .

يا كميل : لا تكونن من الذين قال الله عزّ وجلّ : **﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾** ونسبهم إلى الفسق **﴿أولئك هم الفاسقون﴾** .

يا كميل : ليس الشأن ان تصلي وتصوم وتتصدق ، الشأن : ان تكون الصلاة فعلت بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوى ابقاء للجد فيها .

يا كميل : عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلت العروق والمفاصل حتى تستوفي ولاء إلى ما تأتي به من جميع صلاتك .

يا كميل : أنظر فيم تصلي وعلى م تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول .

يا كميل : ان اللسان يبوح من القلب والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما

---

(١) الطامة : الداهية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تغذي قلبك وجسمك ، فان لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك .

يـا كميل : افهم واعلم انـا لا نرخص في تـرك أداء الأمانـات لأحد من الخلق ، فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم ، وجزاؤه النار بما كذب أقسم لسمعت رسول الله (ص) يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً يا بالحسن أد الأمانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط .

يا كميل : لا غزو إلاّ مع إمام عادل ولا نفل إلاّ مع إمام فاضل .

يا كميل : أرأيت ان لم يظهر نبي وكـان في الأرض مؤمن تقي أكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً ، بلى والله مخطئاً حتى ينصبه الله عزّ وجلّ ويؤهله له .

يا كميل : الدين لله فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهتدت وجحدت بعد ما قبت .

يا كميل : الدين لله فلا يقبل الله من أحد القيـام به إلاّ رسـولاً أو نبياً أو وصياً .

يا كميل : هي نبوة ورسالة وإمامـة ، وما بعـد ذلك إلاّ متـولين ومتغلبين وضالين ومعتدين .

يا كميل : ان النصارى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى ، ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا وألحدوا ، فلعنـوا ومقتوا ولم يتـوبوا ولم يقبلوا .

يا كميل : انما يقبل الله من المتقين .

يا كميل : ان أبانا آدم (ع) لم يلد يهودياً ولا نصرانياً ، ولا كـان ابنه إلاّ حنيفاً مسلماً ، فلم يقم بالواجب عليه فأداه إلى ان لم يقبل الله قربانه بل قبل من أخيه فحسده فقتله ؛ وهو من المسجونين في الفلق الذي عدتهم اثنى عشـر ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ستة من الأولين وستة من الآخرين ، والفلق الأسفل من النار ومن بخاره حر جهنم . وحسبك فيما حر جهنم من بخاره .

يا كميل : نحن والله الذين اتقوا والذين هم محسنون .

يا كميل : ان الله عزّ وجلّ كريم حليم عظيم رحيم دلنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها ، وحمل الناس عليها فقد أدبناها غير مختلفين ، وأرسلناها غير منافقين ؛ وصدقناها غير مكذبين ، وقبلناها غير مرتابين لم يكن لنا والله شياطين يوحى إليها وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى قوماً ذكرهم الله عزّ وجلّ بأسمائهم في كتابه ، لو قرأ كما أنزل ، **﴿شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً﴾** .

يا كميل : الويل لهم فسوف يلقون غيا .

يا كميل : لست والله متملقاً حتى أطاع ، ولا ممتناً حتى أعصى ولا مهاناً لطغام الاعراب حتى انتحل أمرة المؤمنين وأدعى بها .

يا كميل : نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر ، وقد أسمعهم رسول الله (ص) وقد جمعهم فنادى الصلاة جامعة أياماً سبعة وقت كذا وكذا ، فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : معاشر الناس اني مؤد عن ربي عزّ وجلّ لا مخبر عن نفسي ، ومن صدقني فقد صدق الله ، ومن صدق الله أثابه الجنان ؛ ومن كذبني كذب الله عزّ وجلّ ، ومن كذب الله ، أعقبه النيران ، ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن والحسين (ع) عن يمينه وشماله ، ثم قال : معاشر الناس ! أمرني جبرئيل (ع) عن الله تعالى انه ربي وربكم ان أعلمكم القرآن هو الثقل الأكبر ، وان وصيي هذا وابناي ومن خلفهم من أصلابهم هم الثقل الأصغر ، يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ، ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر ، كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له ، حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد .

يا كميل : فإذا كنا كذلك فعلى م يتقدمنا من تقدم وتأخر عنا من تأخر ؟ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يـا كميل : قـد أبلغهم رسول الله (ص) رسـالته ، ونصـح لهم ولكن لا يحبون الناصحين .

يا كميل : قال رسول الله (ص) قولاً أعلنه المهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائماً على قدميه من فوق منبـره : علي وابناي منه والطيبون مني ومنهم وهم الطيبون بعـد أمهم ، وهم سفينة من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها هوى ؛ الناجي في الجنة والهاوي في لظى .

يا كميل : الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

يا كميل : ما يحسدوننا[1] والله شاناً قبل ان يعرفونا أتراهم بحسدهم عن ربنا يزيلونا .

يا كميل : من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم ، وخزي مقيم وأكيـال ومقاطع وسـلاسل طـوال ، ومقطعـات النيران ومقـارنة كـل شيطان ، الشـراب صديد ، واللباس حديد والخزنة فظظة ، والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقـة ، ينادون فلا يجابون ، ويستغيثون فلا يرحمون ، نداؤهم : **﴿يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون قد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾** .

يا كميل : نحن والله الحق الـذي قال الله عـزّ وجلّ : **﴿ولـو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السمٰوات والأرض﴾** .

يا كميل : ثم ينادون الله تقدست أسمائه بعد ان يمكثوا أحقاباً : اجعلنا على الرخاء فيجيبهم فيها : **﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾** .

يـا كميل : فعنـدها يئسـوا من الكرة واشتـدت الحسرة وأيقنـوا بالهلكـة والمكث ؛ جزاء بما كسبوا عذبوا .

يا كميل : أنا أحمد الله على توفيقه إياي ، والمؤمنين على كل حال .

---

(١) وفي نهج البلاغة : « على م يحسدوننا » بدل « ما يحسدوننا » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل : انما خطى بدنياً زايلة مدبرة فافهم وتخطى بآخرة باقية ثابتة .

يا كميل : كل يصير إلى الآخرة والذي يرغب فيه منها ثواب الله عزّ وجلّ والدرجات العلي والجنة التي لا يورثها إلّا من كان تقياً .

يا كميل : ان شئت فقم هذا آخر الوصية .

رؤيا لبعض المخالفين فيها فضيلة لأهل البيت الطيبين (ع)

قال الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن الحنبلي في أول أربعينه كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث ان النبي (ص) قال : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً ، ومن روى أربعين حديثاً كنت شفيعاً له يوم القيامة فحفظت ما شاء الله من الأحاديث واني لا أعلم إلى أي الأحاديث أشار رسول الله (ص) ، إلى ان لقيت سلطان المحدثين ذا الحسبين والنسبين أبا الخطاب دحية بن خليفة الكلبي ، وسمعت عليه موطا مالك ، وسألته عن الأحاديث التي إذا حفظها الإنسان بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً ما هي ؟ قال : ان هذا السؤال سئل عنه محمد بن إدريس الشافعي فقال : هي الأحاديث الواردة في حق أهل البيت (ع) ، وروي عن أحمد بن حنبل انه قال : اني لأدعو الله في أدبار صلواتي ان يغفر له منذ سمعت منه ان الأربعين حديثاً أراد بها النبي (ص) مناقب أهل بيته ثم قال أحمد بن حنبل : من أين صح عند الشافعي هذا ؟ فرأيت في المنام تلك الليلة رسول الله (ص) وهو يقول لي : يا أحمد لا تشك في قول ابن إدريس فيما رواه عني .

رؤيا فيها فضيلة لمن أحب أمير المؤمنين وولده (ع) ونشر آثارهم

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في أول كتابه مطالب السؤال في مناقب آل الرسول (ع) ، بعد ما ذكر انه صنف في مناقبهم زبدة المقال في مناقب الآل ما لفظه : رأى بعض الصالحين علياً أمير المؤمنين (ع) فسأله مسائل متعلقة بالمعارف القدسية وربوبيتها ، فأجابه (ع) بكلمات قال : يا أمير المؤمنين لم أحط علماً بمعرفتها ، فأحاله عليّ في ان أشرح ذلك له ؛

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأفصل منه ما أجمله وأبين تفاصيل قوله وجمله ، فلما حضر لدي وقص علي حقيقة الحوالة في جواب ما سأله قابلت أمره (ع) بالإمتثال وبادرت في الوقت والحال ، إلى استخراج الجواب عن ذلك السؤال ، وبعد قيامي بواجب الحوالة وقضاياها ، وامتثال أمره المطاع باستخراج أجوبتها وشرح أسمائها ألزمت نفسي تأليف هذا الكتاب قياماً بحقه (ع) ، إذ خصني باحسانه ، وجعلني أهلاً لاستنابته إياي في شرح أشكال من العلم اللدني وتبيانه الخ .

قلت : قال المولى كاتب الچلبي في كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون في باب الدال المهملة : الدر المنظم في السر الأعظم للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى في سنة اثنين وخمسين وستمائة مختصر أوله الحمد لله الذي أطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خبايا الأسرار (الخ) ، ذكر فيه ان له أخاً صالحاً كشف له في خلواته عن لوح شاهده ، فأخذه فوجده دائرةً وحروفاً وهو لا يعرف معناه ؛ فلما أصبح نام فرأى علي بن أبي طالب (ع) وهو يعظم عنه هذا اللوح قال له أشياء لم يفهمها ، وأشار إلى كمال الدين انه يشرحه ، فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة ؛ فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر ابن طلحة ، وذكر البوني في شمس المعارف الكبرى ان هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الحطابة بجامع حلب ، وكان أكثر تضرعه إلى مولاه ان يريه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليلة ، إذا هو بلوح من نور فيه أشكال مصورة ، فأقبل على اللوح يتأمله ، وإذا هو أربعة أسطر وفي الوسط دائرة ، وفي الداخل دائرة أخرى .

وذكر البسطامي ان ذلك الرجل الشيخ أبو عبدالله محمّد بن الحسن الأخيمي ، وان تلميذه ابن طلحة استنبط من إشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز « انتهى » .

رؤيا هايلة وفيها بشارة عاجلة

قال المحدث الأمين الاسترآبادي في أواخر كتاب الفوائد المدنية : قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلغني ان بعض علماء العامة طعن على الطائفة المحقة بان أفضل أهل الإجتهاد والإستنباط بينكم العلامة ، وقد رآه بعد موته ولده في المنام ، فقال لولده : لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين (ع) لأهلكتني الفتاوى ، فعلم ان مذهبكم باطل ؟ وقد أجاب عنه بعض فضلائنا بان هذا المنام لنا لا علينا ، فان كتاب الألفين مشتمل على ألف دليل لإثبات مذهبنا وعلى ألف دليل لابطال مذهب غيرنا .

قلت : لم يخرج من الألف الثاني إلاّ شيء يسير على ما في النسخ المشهورة .

رؤيا فيها فضيلة للروضة الرضوية

في البحار عن كتاب العدد القوية لأخ العلامة قال : قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفى : رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا (ع) ؛ وكأن ملكاً نزل من السماء وعليه ثياب خضر ، وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما :

من سره ان يرى قبراً برؤيته ... يفرج الله عمن زاره كربه
فليأت ذا القبر ان الله أسكنه ... سلالة من رسول الله منتجبه

منام فيه موعظة

في إرشاد القلوب للديلمي قال بعض الصالحين : نمت ذات ليلة عن وردي ، فسمعت هاتفاً يقول : أتنام عن حضرة الرحمٰن ؟ وهو يقسم جوائز الرضوان بين الأحبة والخلان ؟ فمن أراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل ، ولا يقنع من نفسه لها بالقليل .

منام فيه بشارة وذكر أدب في الدعاء

وفيه ذكر بعض الصالحين انه دعى وإحدى يديه بارزة والأخرى تحت ثيابه فرأى في نومه البارزة مملوءة نوراً والأخرى ليس فيها شيء فسأل في نومه عن سبب ذلك فقيل له : لو أبرزتها لملئت نوراً ! فحلف ان لا يعود إلى ذلك أبداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام فيه تصديق لكتاب فيه شمة من أسرار الملك العلام

قال صاحب الكرامات والمقامات رضي الملة والدين علي بن طاوس (ره) في آخر كشف المحجة الذي هو رسالة إلى ولده ما نصه : تم ما أوردناه بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبة صاحب الجلالة نائبه (ع) في النبوة والرسالة وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول والانعام ، والوصية بأمرك والوعد ببرك وارتفاع قدرك .

قلت : هذا الكتاب مما ينبغي ان يكتب بالنور على الأحداق ، لا بالحبر على الأوراق ؛ فان فيه مع صغر الحجم من الفوائد العظيمة والمطالب الجليلة ، في كيفية تحصيل الإعتقاد الجازم الراسخ في القلب بوجود الصانع المقدس جل جلاله ، وبرسوله وحججه (ع) وكيفية التسليك إليه تعالى بطريق مستقيم مستخرج من الآثار النبوية ؛ ومتقبس من المشكوة العلوية ما لا يشتمله كتاب ، ولا يحتويه خطاب هذا مع تصديق الحجة الذي به يتضح كل محجة عجل الله تعالى فرجه .

رؤيا عجيبة فيها كرامة باهرة لأبي عبدالله الشهيد الأول (ره)

في مقدمات شرح الشرائع للسيد الجليل والعالم النبيل السيد حسين القزويني في ترجمة الشهيد ما لفظه : ومما يدل على قوة نفسه وارتضاؤه عند ربّه : ما وجدته بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدائق الأبرار ، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني ، قال : وجدت بخط الشيخ ناصر البويهي وهو من الفقهاء المتبحرين والعلماء المتقين ما هذا لفظه : انه رأى في منامه كأنه في قرية جزين التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي الشهير بالشهيد الأول في سنة خمس وخمسين وتسعمائة ؛ قال : ذهبت إلى باب بيت الشيخ الشهيد ، فخرج الشيخ إلي ، فطلبت منه الكتاب الذي صنفه الشيخ جمال الدين بن المطهر في الإجتهاد ، فدخل بيته وأتاني الكتاب ، ومعه كتاب آخر وأظنه في الروايات وناولنيها فاستيقظت وهما معي « انتهى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا فيها معجزة وفضيلة لناشر آثار الأئمة الطاهرين (ع)

ذكر السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي في آخر كتاب الدر النضيد في تغازي الإمام الشهيد كما في ترجمته في رياض العلماء ما نصه : وقد علمت ولاحت لي الامارات ، وبانت لي دلائل ظاهرة وآيات ؛ ان كتابي هذا وقع موقع القبول من الله تعالى ورسوله وآل الرسول (ع) ، ولقد كنت عند ارادتي لتحصيل شيء من القصائد التي ضمنتها تلك الأبواب والفصول والأخبار التي يحسن وضعها في هذا الكتاب الخالية من الفضول ، يتيسر تحصيلها لدي ويسهل علي ، وان كانت لا يمكن إليها الوصول ، حتى ان بعض تلك القصائد كانت عند أحد أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت (ع) المحبين فأرسلت إليه بعض الغلمان ، فلقيه في الطريق فأخبره اني أطلبه في الآن ، فسارع نحوي ، فلما دخل علي لم يملك نفسه حتى انكب يقبل يدي ، وجعل يقول : أسألك بحق جدك الحسين (ع) الا ما سألت الله تعالى ان يرضى ويقضي عني الدين ، فقلت : يا أخي مالك وما الذي نالك ؟ فقال : يا مولاي كنت نائماً في داري ملتحفاً بازاري ، فإذا قائل يقول في نومي هذا : قم واجب ولدي علي بن عبد الحميد واحمل إليه القصيدة ووقع في خاطري ان القائل اما أمير المؤمنين أو الإمام الحسين (ع) ، فانتبهت مرعوباً من هذا المنام ، وقلت : هذا أضغاث أحلام ، ثم خرجت وقصدتك لأسلم عليك ، فلقيني الغلام وقال : مولاي بعثني إليك ، فقلت : وما الذي يريد ؟ فقال : يأمرك ان تأتيه بالقصيدة ، فعلمت انها ساعة إجابة ، وان دعوتك مستجابة ، فسألتك ان تسأل الله ان يقضي ديني ويتقبل عملي « انتهى » .

منامات عجيبة فيها أسرار خفية وبشارات لطيفة

قال العالم الصفي القدوسي العلاّمة المحقق المولى محمّد تقي المجلسي في المجلد الآخر من شرح الفقيه في ترجمة الشيخ البهائي رحمه الله : ان هذا الشرح أي شرحه على الفقيه من فوائده ، فاني رأيته في النوم وقال لي : لم لا تشتغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم ؟ فقلت له :

هذا شأنكم وأنتم أهله ، فقال : مضى زماننا واشتغل واترك المباحثات سنة حتى يتمّ ، وكان بعد ذلك الرؤيا في بالي ان أشتغل بذلك ؛ ولما كان هذا أمراً عظيماً ما كنت أجتري عليه ، حتى حصل لي مرض عظيم ووصيت فيه ، واشتغلت بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى ان يغفر لي ويذهب بروحي ، فأصابني (ح) سنة فرأيت سيدي شباب أهل الجنة أجمعين قدامي جالسين عندي ، وسيد الساجدين (ع) فوق رأسي ، وأظهر انا جئنا لشفائك ، وقال سيد الساجدين (ع) لا تطلب الموت فان وجودك أنفع ، فانتبهت من السنة وذهب الوجع بالكلية وحصل العرق ؛ ثم حصل لي سنة أخرى فرأيت سيد الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلائق أجمعين (ص) قائماً في بيتي ، فأردت ان أقبله رجله فلم يدعني ، فشرعت في مدائحه بانك الذي خلق الله تعالى الكونين لأجلك ؛ وجعلك متخلقاً بأخلاقه الكمالية وجعلك أفضل من براه الله ، وأنت العالم بعلوم الله والقادر بقدرة الله ، والمتخلق بأخلاق الله وهو (ص) يتبسم ويقول (ص) : كذلك أنا ، وكانت المدائح كثيرة اختصرتها ، ثم قلت : يا رسول الله اهدني لأقرب الطرق إلى الله تعالى ، فقال (ص) : هو ما تعلم ! فقلت : يا رسول الله ! بأي شيء أعمل ؟ وكان مرادي ان أشتغل بالرياضات للوصول إلى الله تعالى أم بغيره مما يأمر به (ص) فقال (ص) : اعمل بما كنت تعمل وكنت في هذه المقالات (اذظ) قال جاء علي وفاطمة صلوات الله عليهما إلى عيادتك ، فأخذني البكاء والنحيب ؛ وقلت : أنا كلبهم أي مقدار لي حتى تجيء ويجيئاني إلى عيادتي فانشق جدار البيت وظهرا وللدهشة انتبهت فبكيت ، ثم حصلت لي سنة أخرى فسمعت ان سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام أرسل إليك ثمرةً من الجنة وكباباً منها ، فدفع إلي أولاً سفافيد الكباب[1] وكانت من الذهب ، وحولي جماعة كثيرة فأكل من الكباب لقمة ويحصل مكانها أخرى ، وأدفع إلى كل من في حولي من هذا الكباب ، وأقول لهم : اني كنت أقول لكم ان سفافيد كباب الجنة من الذهب ، ورأيتموها وقلت

---

(١) السفافيد جمع السفود : حديدة يشوى عليها اللحم (سيخ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكم : ان طعام الجنة في كل لقمة طعوم كثيرة لا تشبه طعوم الدنيا ، وهذا كذلك وقلت لكم : ان ثمرات الجنة كلما جني منها شيء يوجد مكانها أخرى ، وكلما أدفع إليهم الكباب وأكله لا يفني الكباب ، ثم شرعت في الثمرة وكانت بقدر بطيخ حلبي عظيم ، وأخذ منها ورقة ورقة وأكلها ، وفي كل ورقة طعوم لا تتناهى وأقول لهم : كنت أقول لكم ان ثمرة الجنة كذلك ، وكلما أدفع إليهم يحصل منها ورقة أخرى ، فانتبهت من ذلك الرؤيا وأولتها بالعلم وألهمت بان أشتغل بشرح الأحاديث فاشتغلت بذلك ، ولما كانت الطلبة مشغولين بالدروس كنت أدغدغ في ترك الدرس بالكلية لكن حصل في التعطيلات التوفيق من المنعم الوهاب ، وحسبتها كانت سنة على ما قاله شيخنا البهائي رحمه الله .

منام يظهر منه جواز النقض والابرام من العلماء الأعلام

قال الأستاذ الأكبر ومروج الشريعة في رأس القرن الثاني عشر الفريد البهبهاني (ره) : اعلم اني رأيت في المنام السيد السند الماجد المحقق المدقق مؤسس دين الرسول والأئمة (ع) ومروج الشريعة المتينة الشارح المرحوم صاحب هذا الكتاب أعني مدارك الأحكام ؛ فقلت له : قد صدر مني بالنسبة إلى بعض كلماتكم ما أخاف ان يكون سوء أدب بالنسبة إلى جنابكم الشريف ، ان كنتم ترضون وإلاّ فامحوه ؟ فأجاب (ره) بانه راض وظهر منه الانبساط والسرور والرضا التام بما كتبته على كتابه من الحواشي المذكورة المسطورة « انتهى » .

رؤيا صادقة فيها بشارة للفقهاء المخلصين في ترويج الشرع المبين

حدثني من أثق به عن والدي العلاّمة أعلى الله في الدارين مقامه قال ما معناه : رأيت في المنام أمير المؤمنين (ع) فقال (ع) : لم لا تكتب في الارث شيئاً ؟ وكان (ره) حينئذ مشغولاً بشرح الإرشاد ولم يبلغ إلى أواسطه ؟ قال : فقلت له (ع) : ليس عندي في هذا الباب كتب ، فقال (ع) : أنا أرسل إليك كتب خزانتي ، فانتبهت وتحيرت في سر أمره (ع) بذلك ، فما مضى قليل إلاّ وجاء الطاعون العظيم الذي عم البلاد شرقاً وغرباً ، وخرج (ره) في تلك السنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بلده مكرهاً وجاور مزار السيد المعظم الجليل عبد العظيم ، ولما كان منهلاً للرواد ومرجعاً للعباد ابتلى بمسائل كثيرة خفية من الارث لكثرة موت الناس فيها ، فأراد امتثال أمره (ع) ولم يكن عنده من الكتب ما يكفيه ، فأطلع السيد المتولي للمزار الشريف فأخرج من خزانة كتبه ما بلغ به مراده ، وظهر بذلك وجه ما أمره به إمامه (ع) ، وصدق ما وعد ارساله .

رؤيا صادقة عجيبة يظهر منها علو مقام الشهيدين رحمهما الله

ذكر الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم في حاشية كتابه در المنثور ما لفظه : سمعت ممن يوثق به في بلادنا ؛ انه أي جده الشهيد (ره) رأى في المنام انه في مكان كأنه في الجنة ، وان المكان الذي رآه فيه كراسي ، وعلى كل كرسي رجل من علمائنا المشهورين ؛ وبجنب كرسي الشهيد الأول كرسي خال لم يجلس عليه أحد ، فسأل هذا لمن ؟ فقيل له : هذا معد لك فأشعر من ذلك الوقت بالشهادة ، وتتبع مصنفات الشهيد (ره) .

منام عجيب فيه معجزة للحجة القائم المنتظر عجل الله فرجه وعظم قدر الصحيفة الكاملة ومدح عظيم لرائيها (ره)

قال المتبحر الجليل القدوسي المولى محمّد تقي المجلسي (ره) في ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة في شرح مشيخة الفقيه في جملة كلام له في اعتبار الصحيفة الكاملة : ومما انكشف لهذا العبد الضعيف وهو سندي وتواتر عني : اني كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار إلّا بذكره تعالى إلى ان رأيت بين النوم واليقظة ان صاحب الزمان صلوات الله عليه (ع) كان واقفاً في الجامع القديم في أصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي ، فسلمت عليه وأردت ان أقبل رجله فلم يدعني وأخذني فقبلت يده (ع) وسألت عنه مسائل قد أشكلت علي ، منها : اني كنت أوسوس في صلواتي وكنت أقول : انها ليست كما طلبت مني ، وأنا مشتغل بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة الليل ، وسألت عنه شيخنا البهائي (ره) فقال : صل صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت أفعل هكذا ؛ فسألت عن الحجة أصلي صلاة الليل ؟ فقال (ع) : صلها ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي ، ثم قلت : يا مولاي لا يتيسر لي ان أصل إلى خدمتك كل وقت ، فاعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال (ع) : أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج ، وكنت أعرفه في النوم ، فقال (ع) : رح وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه (ع) إلى وجانب دار البطيخ محلة من أصبهان ، فلما وصلت إلى ذلك الشخص ، فلما رآني قال لي : بعثك الصاحب (ع) إليّ ؟ قلت : نعم فأخرج من جيبه كتاباً قديماً ففتحته ، ظهر لي انه كتاب الدعاء ، فقبلته ووضعته علي عيني وانصرفت عنه متوجهاً إلى صاحب الزمان (ع) ؛ فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب ، فشرعت في التضرع والبكاء والجوار لفوت ذلك الكتاب إلى ان طلع الفجر ، فلما فرغت من الصلاة والتعقيب وكان في بالي ان مولانا محمّد هو الشيخ ، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء ، فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة ، وكان القارىء السيد الصالح أمير ذو الفقار الجرفاد قاني ، فجلست ساعة حتى فرغ منه ، والظاهر انه كان في سند الصحيفة ، لكن للغم الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، وكنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وأنا أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ : أبشر بالعلوم الإلهية والمعارف اليقينية وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف ، وكان ما يلا إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكراً إلى ان ألقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم ، فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً كان اسمه آقا حسن يلقب بتاجا ، فلما وصلت إليه وسلمت عليه قال : يا فلان الكتب الوقفية التي عندي كل من يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف ، وأنت تعمل به ، تعال وانظر إلى هذه الكتب ، وكلما تحتاج إليه خذه فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أول ما أعطى الكتاب الذي رأيته في النوم ؛ فشرعت في البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني وليس في بالي اني ذكرت له النوم أم لا ؟ وجئت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنـد الشيخ وشـرعت في المقابلة مـع نسخته التي كتبهـا جـد أبيـه من نسخـة الشهيد ، وكتب الشهيد نسختها من نسخة عميد الرؤساء وابن السكون ، وقابلها مـع نسخة ابن إدريس بـواسـطة أو بـدونهـا ، وكـانت النسخـة التي أعـطانيهـا الصاحب (ع) أيضاً مكتوبة من خط الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها ، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، وببركة اعطاء الحجة (ع) صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كل بيت ، وسيما في أصبهان ، فـان أكثر الناس لهم الصحيفة المتعددة وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء ، وكثير منهم مستجابوا الدعوة ، وهذه الآثار معجزة للصاحب (ع) ، والذي أعطاني الله تعالى من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والحمد لله رب العالمين ؛ هذه اجازتي القزيبة واما اجازاتي الظاهر (الخ) .

رؤيا أخرى له (ره) فيها تصديق للزيارة الجامعة وفضيلة باهرة له قدس سره

وذكر أيضاً قدس الله تربته الزكية في الشرح المذكور ما لفظه زيارة جامعة لجميع الأئمة (ع) عند مشهد كل واحد ، ويزور الجميع قاصداً بها الإمام (ع) الحاضر والنائي والبعيد ؛ يلاحظ الجميع ولو قصد في كل مرة واحداً بالترتيب والباقي بالتبع لكان أحسن كما كنت أفعل ، ورأيت في الرؤيا الحقة تقرير الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (ع) وتحسينه عليـه ، ولما وفقني الله تعـالى لـزيـارة أميـر المؤمنين (ع) وشـرعت في حـوالي الـروضـة المقـدسـة في المجـاهدات ، وفتـح الله تعالى علي ببـركة مـولانـا صلوات الله عليـه أبـواب المكاشفات التي لا تحتملها العقول الضعيفة ، رأيت في ذلك العالم وان شئت قلت : بين النوم واليقظة عندما كنت في رواق عمران جالساً اني بسرّ من رأى ، ورأيت مشهدهما في نهاية الإرتفاع والزينة ، ورأيت على قبريهما لباسـاً أخضر من لباس الجنة لانه لم أر مثله في الدنيا ، ورأيت مولانا ومولى الأنـام صاحب العصر والزمان جالساً ظهره على القبر ووجهه إلى الباب ، فلما رأيته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين ، فلما أتممتها قال (ع) : نعمت الزيارة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت : مولاي روحي فداك زيارة جدك وأشرت إلى نحو القبر ، فقال : نعم أدخل ، فلما دخلت وقفت قريباً من الباب فقال (ع) : تقدم ، فقلت : يا مولاي أخاف أصير كافراً بترك الأدب ؛ فقال (ع) : لا بأس إذا كان بإذننا وتقدمت قليلاً وكنت خائفاً مرتعشاً فقال (ع) : تقدم تقدم حتى سرت قريباً منه قال (ع) : اجلس ، قلت : مولاي أخاف ، قال (ع) : لا تخف ، فلما جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل قال (ع) : استرح واجلس متربعاً فانك تعبت ، جئت ماشياً حافياً ، والحاصل انه وقع منه (ع) بالنسبة إلى عبده ألطاف عظيمة ، ومكالمات لطيفة لا يمكن عدها ونسيت أكثرها ، ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم أسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودة في مدة طويلة ، وبعدما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله ، وتيسر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله الصاحب (ع) ، وكنت ليلة في الروضة المقدسة وزرت مكرراً بهذه الزيارة ، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها ، والحاصل انه لا شك لي ان هذه الزيارة من أبي الحسن الهادي سلام الله عليه بتقرير الصاحب (ع) ، وأنها أكمل الزيارات وأحسنها بل بعد تلك الرؤيا أكثر الأوقات أزور الأئمة (ع) بهذه الزيارة ، وفي العتبات العاليات ما زرتهم إلّا بهذه الزيارة ، ولهذا أخرت شرح أكثرها لان يشرح في هذه انتهى كلامه « رفع مقامه » .

رؤيا ظريفة فيها إشارة إلى علو مقام علماء هذه الأمة

ذكر الفاضل الاميرزا عبدالله الأصفهاني في رياض العلماء عن أمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام وكان معه موسى كليم الله ، فسأل موسى (ع) رسول الله (ص) عن معنى قوله : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، وقال : كيف قلت : ان علماء أمتك مثل أنبياء بني إسرائيل ؟ قال : في علومهم وكثرة علومهم[1] قال : أي العلماء أردت من قولك ؟ فدخلت في تلك الحال على رسول الله (ص) ، فأشار إلى جانبي

---

(١) كذا في الأصل والمصدر المخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : هذا واحد منهم ، فلما سمع موسى (ع) ذلك من رسول الله (ص) توجه إلي وسألني (الخ) ـ كذا في النسخة ـ فقال موسى (ع) : أنا سألتك عن فلان وأجبت بفلان ، وأطلت في الكلام ، فقلت في جواب موسى (ع) ان الله تعالى قد سألك عن عصاك بقوله : **﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾** فلأي سبب أطلت في جوابه تعالى وقلت : **﴿هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾** وكان يكفيك ان تقول في جوابه عزّ من قائل هي عصاي ، فقال موسى (ع) في جوابي نعم ما قلت ، ثم تلطف بي وقال : صدق رسول الله (ص) في قوله علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل .

قلت : قد صرح المحدث الخبير السيد نعمة الله الجزائري في زهر الربيع بعدم عثوره على هذا الخبر في كتب الأخبار وعده بعض المخالفين في الأخبار الموضوعة في كتاب صنفه لها ، ولكن العلامة (ره) أرسله عنه في أول كتاب التحرير وفي رجال الكشي عن أبي الجارود قال : قلت للأصبغ بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ قال : ما أدري ما تقول إلّا ان سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن أومى إلينا ضربناه بها ، وكان يقول لنا : تشرطوا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة وما اشتراطكم إلّا للموت ان قوماً قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا نبيهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه ، وانكم بمنزلتهم غير انكم لستم بأنبياء ، وبهذا الخبر يمكن صرف الخبر المذكور عن ظاهره المنافي لما دل عليه الأدلة العقلية والنقلية من عدم جواز بلوغ غير النبي إلى رتبته بان يكون المراد ؛ والله العالم : ان علماء هذه الأمة مثل أنبياء بني إسرائيل في اتباعهم لنبي واحد ، وهو موسى على نبينا وآله وعليه السلام ، وترويجهم جميعاً لشريعته ونشرهم آثاره ؛ ووقفهم أنفسهم على بيان ما جاء به من الأحكام والعلوم الربانية ، وعدم كونهم بنفسهم ذووا سنن متبعة وشرائع منتهجة ، أو المراد من العلماء هم الأئمة (ع) على ما يظهر من أخبار كثيرة من انحصار العلماء بهم ، ففي الخبر المشهور نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون ، وباقي الناس غثاء وهذا أظهر والله العالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربع منامات متفقات من آية الله العلاّمة الحلي رحمه الله تعالى

وفيه أيضاً في ترجمة العلاّمة رفع الله مقامه انه (ره) كان ذات يوم جالساً في المجلس مشتغلاً بالتدريس إذ دخل فيه مجنون ، فأمر العلاّمة باخراجه كما ورد في الشريعة من عدم تمكين المجانين في المساجد ، فرأى في الليل في المنام ان أحداً ينهاه عن ذلك الاخراج وزجره ، فلما استيقظ ودخل المسجد دخل ذلك المجنون المسجد خطر بباله ذلك المنام ، فقال في نفسه : ان الشريعة ناطقة بذلك ، والنوم لا يوجب ترك العمل بها فأمر أيضاً (ره) باخراجه ، فرأى في الليلة الثانية ما رأى في الليلة الأولى وسنح في الغد مثل ما سنح في اليوم السابق ، ففعل أيضاً نحو ما فعل ، وكذا الليلة الثالثة واليوم الثالث ، وكذا في الليلة الرابعة[1] .

رؤيا فيها مدح عظيم لبلاد البحرين صان الله أهلها عن بلايا النشأتين

قال الشيخ المحدث صاحب الحدائق في اللؤلؤة أخبرني والدي قدّس الله سره وبحظيرة القدس سره: ان الشيخ المزبور أي الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد والد البهائي (ره) كان في مكة المشرفة قاصد الجوار فيها الى أن يموت ، وانه رأى في المنام ان القيامة قد قامت ، وجاء الأمر من الله سبحانه بأن يرفع أرض البحرين وما فيها الى الجنة ، فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها الموت في أرضها ، ورجع من مكة المشرفة وجاء الى البحرين وأقام بها الى ان مات (ره) .

---

(١) سمعت ممن أثق به ان هذه الرؤيا رآه شيخنا أبو القاسم المحقق رضوان الله عليه بهذا التفصيل وفي الليلة الرابعة سأل عنه في المنام لم تركت الوصية المكررة في حق هذا المجنون ؟ فقال الشيخ : أنا محكوم بعدم تمكين المجانين في المساجد بالخبر الصحيح وأيضاً محكوم بانا لا نعتبر بالمنام فبهذين المقدمتين لو رأينا ألف ليلة وأمرنا بتمكين مجنون في المسجد ما عملنا به وخرجناه فقال السائل : أنت المحقق حقاً انا اختبرناك فوجدناك محققاً حقاً وبهذا السبب يلقب الشيخ (ره) بالمحقق والله أعلم ، عبد الوهاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا هائلة وفيها بشارة لمحبي أمير المؤمنين (ع)

قال السيد الخبير السيد نعمة الله الجزائري في نور الأنوار وهو شرح الصحيفة الكاملة بعد ذكر بعض فضائل العالم المحقق المقدس الأردبيلي ما لفظه : ومع هذه الخواص رآه بعض المجتهدين في المنام وهو خارج من زيارة قبر الإمام (ع) في هيئة حسنة ، فرآه فسأله أيّ الأعمال بلغ بك إلى ما أرى ؟ فأخبرني حتى أداوم عليه ، فقال له : يا شيخ ان تلك الأعمال التي قد رأيتها منا قد وجدناها كاسدة السوق قليلة المشتري ، وانما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعني قبر أمير المؤمنين (ع) .

رؤيا مثلها وفيها بشارة لمكرم الأيتام

وفي الكتاب المذكور أيضاً قال : وكان مولانا الفاضل العابد عبدالله الشوشتري مشاركاً له في العلم والعمل ، وبعد فوته رآه بعض المجتهدين بهيئة حسنة ومكان رفيع ، فسأله عن السبب فقال ان السبب فيه انه كان في يدي تفاحة وأنا خارج من المسجد الجامع في أصفهان ، فلقيني طفل في الطريق فوضعتها في يده ، ففرح بها ، فأعطيت ما ترى وظني انه قال طفل يتيم .

قلت : المولى المذكور كان في أعلى درجة من التقوى والجلالة ، والفضل والنبالة ، والعمل والعبادة ؛ والورع والزهادة ، وهو الذي كان يقول لابنه وهو يعظه يا بني انّي بعد ما أمرني مشايخي رضي الله عنهم بجبل عامل برأيي[1] ما ارتكبت مباحاً ولا مندوباً إلى الآن حتى الأكل والشرب والنوم والنكاح والجماع ، وكان يعد ذلك بأصابعه ، وكان لفظ النكاح أو الجماع رابع ما عده بأصبعه ، وعن صاحب حدائق المقربين انه جاء إلى زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة إلى ان أذّن المؤذن ، فقال الشيخ : صل صلاتك هيهنا لان نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة ، فتأمل ساعة ثم قام ورجع إلى المنزل ولم يرض بالصلاة مع الجماعة ، فسأله بعض أحبته عن ذلك وقال : مع غاية

---

(١) كذا في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهتمامك في الصلاة في أول الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائي إلى مسؤوله ؟ فقال : راجعت إلى نفسي فلم أر نفسي لا تتغير بإمامتي لمثله ، فلم أرض بها ، قال : وكان عبادته انه لا يفوته شيء من النوافل وكان يصوم الدهر ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم والصلاح ، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة ، ومع صوم الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم ، ونقل انه اشترى عمامة بأربعة عشر شاهياً وتعمم به أربعة عشر سنة ، ونقل المولى محمّد تقي المجلسي (ره) قال : خرجنا يوماً في خدمته إلى زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصبهان وكان معمراً في حدود المائة ، فلما ورد جناب المولى فجلسه وتكلم معه في أشياء قال له الشيخ : أنا أروي عن الشيخ علي المحقق من غير واسطة ، وأجزت لك روايتي عنه ، ثم أمر بان يوضع عنده قصعة من ماء القند ، فلما رآها المولى قال : لا يشرب من هذه الشربة إلّا المريض فقرأ الشيخ : **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾** ؟

ثم قال : وأنت رئيس المؤمنين وانما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين ، فقال : اعذرني في ذلك فاني إلى الآن كنت أزعم ان ماء القند لا يشربه إلّا المريض ، وقال (ره) في شرح مشيخة الفقيه عبدالله بن الحسين التستري رضي الله عنه كان شيخنا وشيخ الطائفة الإمامية في عصره العلّامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع ، وأكثر فوائد هذا الكتاب من افاداته رضي الله عنه ، حقق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه ، وله تصانيف منها التيمم لشرح الشيخ نور الدين علي على قواعد الحلي سبع مجلدات ، منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه ، وكان لي بمنزلة الأب الشفيق بل بالنسبة إلى كافة المؤمنين ، وتوفي (ره) في العشر الأول من محرم الحرام ، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء ، وصلى عليه قريباً من مائة ألف ولم نر هذا الإجتماع على غيره من الفضلاء ، ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن ، ثم نقل إلى مشهد أبي عبدالله (ع) بعد سنة ولم يتغير حين أخرج ، وكان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت وسمعت ، إلى ان قال : ويمكن ان يقال : ان انتشار الفقه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحديث كان منه وان كان غيره موجوداً ، لكن كان لهم الأشغال الكثيرة ، وكان مدة درسهم قليلاً بخلافه (ره) فان (فانه ظ) كان مدة اقامته في أصفهان قريباً من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلى إليه ، وعندما جاء بأصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون ، وكان عند وفاته ، أزيد من ألف من الفضلاء ، وغيرهم من الطالبين ولا يمكن عد مدائحه في المختصرات (انتهى) .

رؤيا فيها تهديد لمن حاد عن طريقة الأئمة (ع)

قال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين قال الشيخ البهائي (ره) قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي رأيت النبي (ص) في المنام فقلت له : ما تقول في حق ابن سينا ؟ فقال (ص) : هو رجل أراد ان يصل إلى الله تعالى بلا واسطتي فحجبته هكذا بيدي فسقط إلى النار .

رؤيا أخرى مثلها

رأيت بخط السيد المتبحر البصير السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن محمد العاملي الأصفهاني فيما علقه على رجال الشيخ أبي علي ما لفظه : رأيت في الطيف محمد بن مرتضى المشهور بمحسن القاساني صاحب الوافي والمفاتيح فرأيته رجلاً نحيفاً صغير العينين ، على أجفانه رمص[1] وآثار الذلة والإنكسار لائحة عليه ؛ فقلت له : قد كنت دهراً طويلاً أحب ان أراك وأسألك عن حالك ففي أيّ حال أنت ؟ قال : في حال رديء وشدة عظيمة أرجو كرم ربي ثم أقسمت عليه وقلت : أصدقني هل بان لك الحق بعد موتك وانك كنت تذهب إلى مذاهب فاسدة وترى آراء رديئة ؟ قال نعم قد تبين إلى ذلك ولا قوة إلاّ بالله .

قلت : حدثني بعض ثقات اخواننا المؤمنين قال : رأيت صاحب الوافي في النوم فمشيت إليه واستجزت عنه رواية الأخبار وكتب الأصحاب ، فقال :

---

(١) الرمص : وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين .

ما لي اجازة إلى تلك الأخبار والكتب وذكر شيئاً نسيته .

منامات يصدق بعضها بعضاً فيها تحريض على نشر آثار أهل البيت (ع)

في آخر الفوائد المدنية للمحدث الفاضل المولى محمد أمين الاسترآبادي (ره) ذكر رجل فاضل صالح ثقة في دار العلم بشيراز صانها الله تعالى عن الأعواز قبل اشتغالي بهذا التأليف الشريف بعشرين سنة انه رأى في المنام ان الإمام الثامن الضامن المربي لأولاد الأعاجم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين أعطاه ورقة مكتوبة بخطه الشريف ، وأمره بإيصالها إليّ ، وبان يقول لي احفظها فان لك في حفظها منافع وأمره بان يقول لي : بقي شيء آخر نقوله لك في المكة المعظمة انشاء الله تعالى ، ثم بعد ان قدمت مكة زادها الله شرفاً وتعظيماً ، وجاورت بهذا ذكر رجل ثقة عالم صدوق في أثناء مجاورتي بها : انه رأى في المنام ان الإمام (ع) أمرني بان أكتب في المكة المعظمة بخطي ، أحاديث كتاب الكافي ، ثم رأيت أنا في المنام في حرم الله والمدينة المنورة ما كان متضمناً لأمرين أحدهما ان ربي أعطاني بيتاً رفيعاً في الجنة فسكنته ، والآخر اني رأيت بستاناً فيه أشجار الورد ، بينها شجرة أرفع من الباقي لها أصل متين ؛ فإذا أنا بهاتف يقول هذه الشجرة أنت والباقي الفضلاء المجتهدون ؛ وكانوا كلهم حاضرين في ذلك البستان وكانوا كلهم أضيافي ، وقد رأيت في صغر سني في المنام ان أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام أمرني بقراءة سورة الفاتحة عليه ، فقرأتها كلها عليه (ع) وقد رأيت الإمام الثامن الضامن صلوات الله عليه كتب ثلاثة أسطر إلى فوق درسي[1] (انتهى) .

رؤيا مخوفة وفيها بشارة وإشارة إلى خفاء رضي الله تعالى وسخطه في الأشباه

في الخزائن للعالم الكامل المولى أحمد النراقي صاحب المستند والمناهج عن تاريخ ابن العساكر ان شخصاً من أصحاب بعض الصلحاء قال : رأيته في النوم بعد موته فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه ،

---

(١) وفي نسخة المخطوطة من الفوائد المدنية « في فوق درسي » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : يا فلان أتدري بما غفرت لك ؟ قلت : بصالح عملي قال : لا ، قلت : بإخلاصي في عبوديتي قال : لا ، قلت : بكذا وكذا ؟ قال : لا كل هذا لم أغفرك بها فقلت : إلٰهي فبماذا ؟ قال : أتذكر حين تمشي في دروب بغداد ، فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تنزوي إلى أصول الجدار من شدة الثلج والبرد ، فأخذتها رحمة لها فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من البرد ؟ فقلت : نعم قال : برحمتك تلك الهرة رحمتك .

رؤيا هائلة عجيبة مثلها

وفيه ما ترجمته : حدثني بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل المحدث المولى محمّد باقر المجلسي (ره) انّ جده المذكور تعاهد مع المولى محمّد صالح المازندراني ان مات كل واحد منهما قبل صاحبه يخبر الآخر بما جرى عليه في منامه ، وتوفي (ره) قبل المولى محمّد صالح . فرآه بعد سنة في المنام ، فقال له : بعد تلك المعاهدة لِمَ لم تعرض نفسك عليّ في النوم ؟ فقال : للوحشة والإبتلاء الذي كان لي ومنعني عنه ، والآن فقد حصل لي فراغ في الجملة ، فسأله عما جرى عليه ؟ فقال : وقفوني في مقام الخطاب الإلٰهي فنوديت : ماذا جئت به ؟ فقلت : صرفت عمري في التأليف والتصنيف في الأحاديث والأخبار ، وفي جمعها وتفسيرها لي كتب كثيرة ، فجاء الخطاب : لكنك صدرتها باسم السلاطين وكنت تبتهج وتسرّ إذا مدحها الناس ، وتحزن من مذمتها ! فكان مدح الناس ورضى السلاطين أجرك منها ! فقلت : صرفت عمري في الأوقات الخمسة في إمامة الناس وجمعهم على إقامة الصلوات ؟ فجاء الخطاب : نعم ولكنك كنت تسر من كثرتهم وتحزن من قلتهم ، ولا يليق بنا هذا العمل ! وهكذا كلما عرضت عملاً ردّ بنقص فيه ، حتى سقطت جميع حسناتي عن درجة القبول ، ويئست من نفسي ، فجاء الخطاب ان لك عندنا عملاً واحداً مقبولاً : كنت تمشي يوماً في بعض سكك أصفهان ، وكان أول أوان السفرجل ، وكان بيدك واحدة منه ، فمرت بك امرأة وتمشي وراءها طفل صغير ، لما رأى السفرجل بيدك قال : يا أماه أريد السفرجل ، فناولته السفرجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طلباً لرضاي ، ففرح به فعفونا عنك بهذا العمل وجاوزنا منك .

قلت : لا أدري انّ السهو من صاحب الكتاب أو الناقل ؟ فان المولى محمّد صالح توفي في سنة إحدى وثمانين بعد الألف ، والعلاّمة المجلسي في سنة إحدى عشر بعد المائة والألف ، فلعل القضية كانت بالعكس أو كان التعاهد بينه وبين الأمير محمّد صالح الخواتون آبادي الذي كان صهره على بنته ، وهو أيضاً من العلماء المعروفين صاحب التصانيف الرائقة ، توفي بعده (ره) بخمس سنين والله العالم .

وفي البحار عن در المنثور للسيوطي عن سعيد بن المسيب قال التقي سلمان وعبدالله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه : ان مت قبلي فالقني فأخبرني ما صنع بك ربك وان أنا مت قبلك فأخبرتك ، فقال عبدالله بن سلام : كيف هذا أو يكون هذا ؟ قال : نعم ان أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين .

رؤيا فيها بشارة وتصديق لبعض الأخبار المأثورة

وفيه قال السيد العالم علي بن عبد الحميد النجفي في شرح المصباح للشيخ الطوسي عند بيان ما روي ان من قرأ في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان سورة القدر ألف مرة لأصبح وهو شديد اليقين بالإعتراف بما يختص بنا ، قال : كنا جماعة في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثلاث والعشرين من شهر رمضان ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة في الجامع الشريف بالشريف معتكفين على دكة ، فلما فرغنا من الصلاة أخذنا في قراءة سورة انا أنزلناه ألف مرة ، فنام بعضنا عن ذلك ، فملناه وأزعجناه ولم ينزعج ونام ، فلما فرغنا من القراءة أخذ كل واحد منا مضجعه ، فرأيت في النوم ولقد كان نوم غير غالب بل هو قريب من السنة ؛ كأن أبواباً قد فتحت لم أدر هي في السماء أو في الأرض ، وخرج منها جماعة على هيئات حسنة ، فأقبلوا علي يقولون : التزم بأئمتك المعصومين فهم الأعلام الهداة ، الأكارم الثقات ، السادات البررة الأتقياء السفرة ، الأنجم الزهر ، والأوابين الغرر ، إلى غير ذلك من المكارم ، فلما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبحنا قصصت المنام على أصحابي فقال الرجل الذي نام عن القراءة : وأنا رأيت في منامي نساء من الأعراب يبض[1] نيلاً فأولنا النساء بالدنيا والنيل بالسواد والحمد لله تعالى .

رؤيا فيها بشارة لصاحبها وتصديق لبعض الأدعية المأثورة

وجدت في بعض المواضع المعتبرة بخط بعض الفضلاء منقولاً عن خط السيد المحقق الداماد ما صورته : ومن لطائف ما اختطفته من الفيوض الربانية بمنّه سبحانه وفضله جل سلطانه ، حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول الله (ص) قم المحروسة ؛ صينت عن دواهي الدهر ونوائبها ، في بعض أيام شهر الله الأعظم العام سنة ١٠١١ من الهجرة المباركة المقدسة النبوية انه قد غشيني ذات يوم سنة شبه خلسة[2] وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر متوجهاً تجاه القبلة ، فرأيت في سنتي نوراً شعشعانياً على أبهة صوانية في شبح هيكل إنساني ، مضطجع على يمينه ، وآخر كذلك على هيئة عظيمة ؛ ومهابة كثيرة في بهاء ضوء لامع ، وجلال نور ساطع ، جالساً من وراء ظهر المضطجع ، وكلي أناد من نفسي ، أو أوراني أحد غيري ان المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه ، والجالس من وراء ظهره سيدنا رسول الله (ص) ، وأنا جاث على ركبتي وجاه المضطجع ، قبالته وبين يديه ؛ وحذاء صدره فآراه عليه صلوات الله وتسليماته متبسماً في وجهي ممراً يداه المباركة على جبهتي وخدي ولحيتي ، كأنه مستبشر متبشر لي ، منفس عني كربتي ، جابراً انكسار قلبي ، مستنفص بذلك عن نفسي حزني وكآبتي ، وإذا

---

(١) كذا في الأصل والمصدر المطبوع بالطبع الحجري بطهران ولعله تصحيف « يبضن » من البض بمعنى الاعطاء .

(٢) الخلسة هنا بالفتح وهي في اللغة بمعنى المرة الواحدة من مراتب الاختلاس ؛ وفي عرف العرفاء والمحققين قريبة من مراتب النفس في مقامات العارفين بحسب درجتها في رفض الحوا وخلع البدن ؛ واما الخلسة بالضم فاسم ما يختلس ويختطف ؛ ومنه قولهم الخلسة فرجة ، ومن هناك سمينا كتابنا خلسة الملوك ؛ واما قولنا في ديباجة الصراط المستقيم في خلسات ؛ فهي جمع الخلسة بالفتح وبالمعنى الإصطلاحي (منه) .

أنا عارض عليه ذلك الحرز على ما هو مأخوذ سماعيّ ، ومحفوظ جناني ؛ فيقول لي : هكذا أقرأ أقرأ هكذا « محمّد رسول الله (ص) إمامي وفاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فوق رأسي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عن يميني والحسن والحسين وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمّد والحسن والحجة المنتظر أئمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي وأبو ذر وسلمان والمقداد وحذيفة وعمار وأصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم من ورائي والملائكة (ع) حولي والله ربي تعالى شأنه وتقدست أسمائه محيط بي وحافظ وحفيظي والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » وإذ قد بلغ بي التمام فقال (ع) لي : كرر فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليهم ، ثم قال : أبلغ وأعاده علي ، وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده علي إلى حيث حفظته ، فانتبهت من سنتي متلهفاً عليها إلى يوم القيامة ، وكتب بيمناه مسؤولاً لشمس الفضلاء العرفاء ونجم الاخلاء النجباء بلغه الله سبحانه ، من كمال العلم وقام العرفان ؛ ذروة الفلك وأوج السماء ، أحوج المربوبين إلى الرب الغني محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله في نشأتيه بالحسنى ، ثاني عام سنة ١٠٢٣ من الهجرة المباركة المقدسة النبوية حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لسيد البررة ومرغم أنوف الفجرة (ع) لا يمحى أثره

في كتاب حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين (ع) تأليف العالم الفاضل شمس الدين محمّد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر السلطان المغفور الشاه طهماسب المتأخر قال : حدثني السيد الحسيب النسيب السيد نصرالله المدرس في كربلاء ، قال نقل ان طاوس عن الرواة الثقات ما معناه : ان بعض العشار في الرماحية ضرب بعض زوار أمير المؤمنين (ع) ضرباً مؤلماً ، وأذاه أذى كثيراً بحيث آيس الزائر من حياته فقال للعشار : لأشكونك عند أمير المؤمنين (ع) ، فقال : قل ما شئت واطلب منه ما تريد ، فاني لا أخاف من ذلك ، فلما تشرف الزائر بكى وشكى إليه (ع) ما صنع به العشار وكان

من كلامه : يا سيدي أنا زائرك وحق على المزور حراسة زائره وحفظه ، وعلى المسؤول إجابة سائله ، وعلى المشتكي ان يأخذ حق من شكى إليه عن ظالمه ، وأنا أشكو إليك من ظلمني ، وهو فلان بن فلان العشار في الرماحية ، فخذ حقي منه الساعة يا سيدي ، ثم قال : إلٰهي كثر أعداء دينك وقل أنصاره ، وخفي وانطمس الحق وظهر وفاش الباطل ؛ إلى ان قال : إلٰهي فانتقم لي ممن ظلمني بحق صاحب هذا القبر فلما فرغ من دعائه أمّن من كان معه من الزوار ، وكان الرجل من الصلحاء ، وكان هذا في وقت الصبح ؛ فلما كان وقت الظهر أتى الروضة المقدسة وقال مثل مقالته وأمنوا الزوار[1] لدعائه ولما أمسى أتى إليها أيضاً وشكى مثل شكايته ؛ فلما أخذ مضجعه رأى في المنام شخصاً على فرس أبيض ، ووجهه كالقمر ليلة البدر ، وأشرق الأرض بنور وجهه ، ونادى الرجل باسمه وكنيته كأنه يعرف أهله وقبيلته وبلده ومحلته ، حتى كأنه أحد أهل بيته ؛ فقال الزائر : من أنت يا سيدي ؟ فقال : أنت زائري وسائلي والمشتكي إلى الله وإليّ ، ولن تعرفني حتى أعرفك نفسي ، واما أنا فأعرفك بنفسي لا بسؤال غيري . أنا علي بن أبي طالب أنا صاحب الكمالات ، أنا كاشف الكربات ، أنا الغامر في البحار الزاخرات ؛ أنا الشاكر ومنكس الأعلام والرايات ، أنا صاحب الآيات والمعجزات ، أنا الذي أذهبت وكشفت الكرب عن وجه ابن عمي رسول الله (ص) ، وأنا وصيه وناصره وقاضي دينه ، فهممت ان أقبل يده ورجله ، فقال : قف مكانك ، فوقفت في مكاني متحيراً ، ولم يكن لي قدرة ان أتقرب إليه ، فقال (ع) : تشكو من فلان العشار ؟ فقلت : نعم يا سيدي لقد أذاني لمحبتي إياك ، فلست أعفو عنه وأرجو من حضرتك ان تأخذ حقي منه ، فقال : تجاوز عنه لأجلنا ؛ فقلت : لا أعفو عنه وكرر ذلك ثلاثاً ، فلم أقبل منه ، فذهب عن نظري وانتبهت وقصصت رؤياي على الزوار فبكوا وأكثروا من قولهم لي : أطع مولاك ، وكنت أقول لهم : لا أعفو عنه ، فذهبت إلى الروضة الشريفة وفعلت فيها مثل ما فعلت بالأمس ، فلما رقدت رأيت مثل

---

(١) على لغة « أكلوني البراغيث » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما رأيت في الليلة الأولى وقضى مني ما قضى فيها ؛ ولما أصبحت صنعت ما صنعت في اليومين ، فلما نمت رأيت مثل ما رأيت في الليلتين ، فقال (ع) : أعف عنه فاني أريد ان أكافئه على فعله وحسنة صدرت منه ، فقلت : يا سيدي ما هو ؟ وأي شيء فعله ؟ فقال (ع) : مر على مشهدي فنزل عن فرسه وتواضع لي من بين قومه ، وأريد ان أجازيه بالعفو عنه ، فتجاوز واعف عنه فعن قرب يصير من موالينا ، ثم أخبرني بالشهر الذي تواضع له وبيومه وساعته وانهم كانوا يذهبون إلى بغداد ثم قال (ع) : أعف عنه فاني أضمن لك عوض هذا في يوم القيامة ، فلما انتبهت سجدت شكراً لله تعالى ولما بلغت إلى العشار قال : شكوت عني إلى سيدك وتضرعت إليه فلم يقبل شكواك ! فقلت له : ما قضى ولكنه (ع) عفى عنك لفعل وحسن فعلته في ساعة كذا ويوم كذا وسنة كذا ، وهو انك كنت مع جماعة من العسكر أتيتم من بلد سموات قاصدين إلى بغداد ، فلما نظرت إلى قبته المنورة عن بعيد نزلت عن فرسك ومشيت حافياً ، إلى ان غابت القبة عن نظرك ، فلك أجر وثواب لهذا العمل وقال (ع) : انك ابن فلان ابن فلان إلى ان بلغ إلى أحد أجدادك ، قال (ع) : هو من كبار أصحابنا ، فلما سمع العشار ذلك تأمل فتذكر وتحقق عنده ، وتيقن ان ما ذكرته صدق وصواب ، ومع ذلك كان عنده نسب أجداده فنظر إليه فكان كما قال (ع) من غير زيادة ونقصان ، فقام وقبل يدي ورجلي ورأسي ، فقال : والله ما قاله (ع) حق وصواب ، وليس فيه شك وارتياب ؛ ثم قبل يد الزائر وتبرء من دينه الباطل ، وأضاف جميع الزوار ثلاثة أيام ، ثم مشى مع الزوار إلى المشهد الغروي وزار وصلى ودعا ، وقسم على الزوار ألف دينار ، فسطع من القبة أنوار ، وظهرت ونشرت كأنها أمطار ، حتى رآها جميع أهل المشهد والحمد لله رب العالمين .

رؤيا فيها معجزة لكاشف الكربات أمير المؤمنين (ع)

وفي الكتاب المذكور قال : قال الفاضل الشيخ لطفعلي : ان رجلاً أتى من أرض الروم للزيارة ، فلما قرب من حوالي النجف نام ، فأتاه جمع من اللصوص فسرقوا فرسه وسلاحه ، فلما انتبه ورأى ما صنع به أتى إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين (ع) وقال بعد الزيارة : يا أمير المؤمنين اني أطلب منك ثيابي وفرسي ، وبقي في الروضة المقدسة إلى وقت أغلاق الأبواب ، فأذهب به كليد دار إلى منزله ، وسأله عن أحواله فقال : اني أطلب من الإمام (ع) ثيابي وفرسي ، لاني من محبيه فقال له كليد دار : إذا كان اعتقادك فانه (ع) يرد عليك مالك ، وفي هذه الليلة رأى المولى محمد كليد دار أمير المؤمنين وانه قال له : اذهب إلى المتولي وقل له : ان القبيلة الفلانية سرقوا فرس الزائر وسلاحه ، فاكتب إلى شيخهم أن يأخذ ذلك منهم ، فقص رؤياه على المتولي فعمل بما أمر به ، فلما وصل الكتاب إلى الشيخ قام يتفحص للفرس والسلاح ، وإذا بالفرس وعليه السلاح واقف على باب بيت رجل من العرب ، فسأل الشيخ عن حال الرجل فأجابته ضعيفة بانه من زمان مجيئه إلى الآن ترتعش أعضائه وهو مغمى عليه فسأل عن سببه قالت : ما ندري إلّا انه لما نزل من الفرس حدث فيه هذا المرض ، فدخل الشيخ في البيت وكلما سأله لم يقدر على الجواب ، فعلم الشيخ ان هذا الفرس هو المسروق ، فأرسله إلى المتولي وكتب إليه صورة الحال .

قلت : المولي محمود ذكره العلّامة المجلسي في مزار البحار في جملة معجزات القبر الشريف بهذه العبارة ، وهو ان : خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود قدس الله روحه كان هو المتوجه (الخ) .

منام فيه معجزة وإشارة إلى قصة مرة بن قيس الخبيث

وفيه عن الفاضل الشيخ لطفعلي المذكور قال : لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان إلى زيارة النجف الأشرف ورأى القبة المباركة من مسافة أربعة فراسخ نزل عن فرسه ؛ فسألوه أمراؤه عن سبب نزوله ؟ فقال : لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت أعضائي ، بحيث لم أستطع على الوقوف على ظهره فأمشي راجلاً ، فقالوا : الطريق بعيد ، فقال : نتفاءل بكتاب الله ، فلما فتحوا المصحف كان أول الصفحة : **﴿فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى﴾** . فمشى في بعض الطريق وركب بعضه الآخر إلى ان وصل إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروضة المقدسة ، ولما رأى الموضع المعروف في الصندوق المطهر المشهور عند العجم « بجاى دوانگشت » أي موضع الأصبعين سأل عن حكايته ؟ فذكروا له قصة مرة ، فقال رجل : هذا من موضوعات الروافض ولا أصل له ، فسأل السلطان تبين صدق هذه الواقعة وكذبها ، ولما كان اليوم الآخر أمر بقطع لسان الرجل المذكور والظاهر انه رأى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده .

قلت : سمعت مذاكرة ان السلطان ومن معه لما رأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كان يتشيع في الباطن ؛ فسأل السلطان عن سبب نزوله فقال : هو أحد الخلفاء الراشدين نزلت اجلالاً له ، فقال : فأنا أنزل أيضاً تعظيماً له ، فقال بعض الناصبين الذين كانوا معه : ان كان هو الخليفة فأنت أيضاً خليفة وال على المسلمين ، واحترام الحي أشد وأولى من احترام الميت ! فتردد السلطان فتفاءل بكتاب الله ، فلما رأى الآية المذكورة أمر بضرب عنق ذاك الذي نهاه ؛ وأنشد هذين البيتين مشيراً إلى هذه الواقعة :

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها[1]

وخمس البيتين مادح أهل البيت (ع) بالقلب واللسان المؤيد بروح القدس العظيم الشأن المولى كاظم الأزري فقال :

وزر مرقداً شمس العلى كقبابه ... وجبهة دار الملك دون عتابه

ألم تره مع عظم وسع رحابه ... تزاحم . . . . الخ

بباطنه آيات وحي تنزلت ... ورسل وأملاك به قد توسلت

لذاك سلاطين لديه تذللت ... إذا ما . . . . الخ

ونقل هذه الحكاية بعض العلماء المتبحرين المعاصرين من أهل هند في كتاب روح القرآن ، إلاّ انه نسبها إلى السلطان سليمان ، وقال بعدها : فأمر بضرب عنق الوزير ومشى حافياً ، فأنشد مؤدب السلطان (ح) بيتي أبي الحسن

(١) الهام جمع الهامة : الرأس .

التهامي وهما : تزاحم (الخ) فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند بحر العلوم المهدي طاب ثراه :

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسعى لكي تخطى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علابه تزاحم .... الخ
أتاه ملوك الأرض طوعاً وأملت مليكاً سحاب الفضل منه تهللت
ومهما دنت زادت خضوعاً به علت إذا ما .... الخ

وقال برد الله مضجعه في التشطير الفائح منه العبير :

تزاحم تيجان الملوك ببابه ليبلغ من قرب اليه سلامها
ويستلم الأركان عنه طوافها ويكثر عند الإستلام ازدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت لينبو فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هاماً على هامها علت وان هي لم تفعل ترجل هامها

واما قصة مرة : فهي وان لم توجد في الكتب المعتبرة إلّا انها في الشهرة عند الشيعة بمكان لا تخفى على أحد ، بل قلّ معجزة بلغت إلى هذه الرتبة من الشيوع ، وقد أشار إليها الحكيم السنائي الغزنوي في حديقته ، وعدها من المناقب المسلمات وهو في حدود خمسمائة :

خواب وآرام مرة وعنتر كرده درمغز عقل زير وزبر

وكذا الحكيم الفردوسي وهو في حدود أربعمائة فقال :

شهى كه زد بدو انگشت مرة رابدونيم براى قتل عدو ساخت ذو الفقار انگشت

وقال غيره :

آنست امام كزدو انگشت چون مرهٔ قيس كافرى كشت (الخ)

وللمولى حسن الكاشي الاملي المعاصر للعلّامة المتقدم إليه الإشارة فيها قصيدة مخصوصة .

أقول : وملخص هذه القضية على ما نقله في الكتاب المذكور عن السيد الجليل والعالم النبيل السيد نصرالله الحائري المذكور عن المولى عبد الكريم عن كتاب تبصرة المؤمنين ، ان الشيخ المعتمد الموثوق به الشيخ عمران ذكر وقال : انه نقله مفصلاً بعض العلماء المتقدمين وكذا نقله الفاضل محمّد صالح الحسيني الترمذي المتخلص بكشفي من أهل السنّة في كتابه المناقب وقال انه ثبت ذلك بالأسانيد الصحيحة وهو : ان مرة بن قيس كان رجلاً كافراً له أموال وخدم وحشم كثيرة ، فتذاكر يوماً مع قومه آبائه وأجداده وأكابر قومه ، فقيل : ان علي بن أبي طالب (ع) قتل منهم ألوفاً ، فسأل عن مدفنه فدلوه على النجف ، فأخذ معه ألفي فارس ومن الرجال ألوفاً ، ولما وصل إلى نواحيه أطلع أهله فتحصنوا ، وقام الحرب بينهم إلى ستة أيام ، فهدموا موضعاً من حصار البلد فانهزم المسلمون ودخل الخبيث في الروضة ، وقال : يا علي أنت قتلت آبائي وأجدادي ؟ وأراد ان ينبش القبر المطهر ، فخرج منه أصبعان كأنهما ذو الفقار فضرب على وسطه فقطعه نصفين وصار النصفان من حينه حجراً أسوداً ، وأتوا بهما إلى خلف بابي البلد .

وكان كل من زار النجف رفسه[1] برجله ومن خواصه انه لم يمر عليه حيوان إلاّ بال عليه ، ثم أخذهما بعض الجهال وأتى بهما إلى مسجد الكوفة ليشتري به ثمناً قليلاً وينتفع بسببه من الناظرين ، فاضمحل الحجر بمرور الأيام وتفتت[2] قال صاحب الكتاب : وحدثني الشيخ يونس وكان من صلحاء النجف انه رأى عضواً من أعضائه فيه ، ويحكى عن الشيخ العالم الجليل الشيخ قاسم الكاظميني الساكن في أرض الغروي صاحب شرح الإستبصار انه كان كثيراً ما يدعو على الرجل المذكور ، ويقول خذل الله من أخرج هذا الملعون من تلك العتبة المقدسة ، وأبطل هذه المعجزة الباهرة ونقل صاحب الكتاب أيضاً عن الشيخ يحيى والشيخ لطف الله : انهما شاهدا نصفه في سوق النجف ، ولا

---

(١) رفسه : ضربه .

(٢) تفتت : أي تكسر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتجاوز عنه الحمار إلّا ويبول عليه ، والناس كانوا يرمونه بالأحجار فينكسر منه شيئاً ، قالا : وكان المنافقون من أهل النجف يسترونه تحت التراب لئلا يراه الزوار وغيره ، ولذا حمله بعض الناس وأتى به إلى المسجد ، والله أعلم بحقيقة الحال .

رؤيا صادقة ومعجزة ظاهرة لمن في محبته شفاء

وفي الكتاب المذكور قال : حدثني الشيخ لطفعلي انّ عمّه كان مشلول الرجل ، فرأى في المنام أمير المؤمنين (ع) وانه أخذ بيده ويقول له : قم ، فقال : يا مولاي لا أستطيع ان أقوم ، فقال (ع) : أنا أقول لك : قم ، فلما قام شفى مرضه وصح رجله .

رؤيا ومعجزة غريبة لمعدن الجود والعطاء عليه التحية والثناء

وفيه عن العالم الفاضل المولى محمّد الجيلاني انه تفاخر خليعي الشاعر وابن حماد وادعى كل واحد ان مديحه في حق أمير المؤمنين (ع) أحسن من الآخر ؛ فأنشد كل واحد قصيدة وألقاها على الضريح المقدس ، وجعلاه (ع) حكماً بينهما ، فكتب (ع) على قصيدة الخليعي بماء الذهب أحسنت ، وعلى قصيدة ابن حماد بماء الفضة أحسنت فمل ابن حماد وقال : يا أمير المؤمنين هو جديد الإسلام وأنا محبك القديم ؟ فرأى أمير المؤمنين (ع) في المنام ، وانه قال له : انك منا وانه جديد الإسلام ، ورعايته لازمة .

قلت : سيأتي قصة إسلام خليعي .

رؤيا صادقة فيها معجزة للشهاب الثاقب على الأعداء

وفيه قال : حدثني جمع من ثقات أهل النجف قالوا : أتى بجنازة ليدفن في النجف ، فرأى كليد دار أمير المؤمنين (ع) ، وانه قال له : امنعهم عن دفن الجنازة هنا ؛ فمنعها عن الدفن وردها ، فذهب المعمار سراً وأخذ من أولياء الميت دنانيراً ودفنها ، فرأى كليد دار في الليلة الأخرى أمير المؤمنين (ع) وانه قال له : ان المعمار أخذ دنانيراً ودفن الجنازة ، وكلما أخذه صار خزفاً ، فلما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبح رأى ان الأمر كما أخبر به (ع) .

رؤيا صادقة وفضيلة لبعض العلماء

وفيه ان المولى حاجي محمّد مع جماعة قصدوا زيارة أبي عبدالله (ع) فلقيهم اللصوص في الطريق ، فسلبوهم وجرحوا المولى المذكور ؛ ولما وصلوا إلى كربلاء كان المولى صاحب فراش ، فعاده الشيخ فخر الدين الرماحي ، فقال : يا ملا لا بأس عليك وأجرك على الحسين (ع) ، فشرع المولى في البكاء ، فسئل عن سببه ؟ فقال : رأيت أبا عبدالله (ع) في النوم وهو جالس عند رأسي ويقول لي هذا الكلام بعينه .

رؤيا فيها إشارة إلى فضيلة مجاورة النجف على مشرفه آلاف التحف

وفيه قال حدثني الشيخ لطفعلي انه لما أمر السلطان مراد بقتل عموم أهل النجف هرب المولى حاجي محمّد القارىء مع جماعة من خوف القتل ، فلما وصلوا إلى خورنق رأى الليلة في المنام كأنه في الروضة المقدسة ، وان أمير المؤمنين (ع) خرج من الضريح المقدس وجلس على كرسي ويعظ الناس ويتفقد أحوالهم ، ويسأل أين فلان وأين فلان إلى ان بلغ إلى اسمي ، قالوا انه ذهب من المشهد ، فقال (ع) : لأوتين بهم والآن يقدم علينا رسول الله (ص) ، فرأيت شخصاً عليه ثياب بيض يجيء كأنه البرق في السرعة ، فقمت لاستقبله وأقبل رجله فأخذ بحزامي[1] وقال : إلى أين تذهب ؟ قلت : يا مولاي لا يخفى عليكم انه أمر السلطان بالقتل العام ، ويجب حفظ النفس ولذا أخرج ، فقال (ع) : لا تخف أنا أحرسكم ، وأخذ بيدي وقال : اذهب إلى النجف فانتبهت وقصصت رؤياي على أصحابي ، فقالوا : هذه رؤيا ولا اعتماد عليها ، وبينا نحن كذلك وإذا بنداء من جانب البر ينادي باسمي واسمهم ، فخرجت وقلت : تطلبني ، فقال : أريد ملا حاجي محمّد وأصحابه ، فقلت : أنا، ملا حاجي محمّد ، فأقبل جماعة فيهم المولى ميرز ابيك الساوجي فقال : أين

---

(١) الحزام ككتاب : ما يشد به وسط الدابة (كمر بند) .

(٢) السراد : الذي يصنع السرد : أي الدروع والحلق .

تـذهبون ؟ فحكيت لـه القضية ، فقـال : انه (ع) يحـرسكم فـأخـذتني الـرقـة فبكيت ، فسئل عن سببه فقصصت عليه رؤياي وذهبت معه إلى النجف ، فلما أصبحنا وصل الخبر برفع القتل عن أهله .

رؤيا فيها معجزة لحامي حمى الدين (ع)

وفيه عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي انه لما هجم الأعراب على النجف ، ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد شيوخهم مشلولاً وكان في خارج البلد ؛ فرأى أمير المؤمنين (ع) في النوم ، وانه قال له : اذهب إلى الاعراب وأخرجهم عن البلد ، وإلّا لأرسل إليهم البلاء فقال : اني مشلول لا أقـدر ان أقوم ؟ فقـال (ع) : أنا أقـوم قم فامتثـل أمري ، فـانتبه من هيبته (ع) ورأى رجله صحيحة ، فأتى إلى النجف وحكى لهم القضية ؛ ولمـا كان عهدهم به مشلولاً ورأوا تلك المعجزة البـاهرة خـرجوا من البلد من يـومه خوفاً .

منام صادق ومعجزة غريبة لكاشف الكرب عن وجوه المسلمين (ع)

وفيه عن المولى الفاضل الشيـخ مقصود قـال : ان رجلاً كـان في بغداد اسمه أحمد چلبي وكان سراد[٢] يعمل اللبوس ، فحكى للمولى عبدالله كليد دار انه لما ذهب عسكر الروم إلى محاربة العرب كنت مريضاً محموماً ، وكنت نائماً في الليل ، فأتاني شخص في نصفه وقال : قم يا أحمد چلبي وطب نفساً فليس بك مرض ، وقال : هذا لبوسي قد شق تحت أبطه أريد ان ترتقي فتقه ثم غاب عني ، فلما أصبحت أتيت إلى الدكان فأتاني غلام وقال : أنت أحمد چلبي ؟ قلت : بلى ، قال : قم واذهب معي فان لي شغلاً ، فقمت ومشيت معه حتى أتى إلى سكتي فرأيت رجلاً راكبـاً على فرس أزرق وقـدامه غـلام وعلى ظهره لبوس ؛ فدخل بيتي وأخذ الغلام فرسه ، وناولني اللبـوس وقال : أصلح عيبـه فرأيت لبوساً ما رأيت مثله ؛ وكان على جميعه كتابة بخط الكوفي ، وكان تحت أبطه مشقوقاً ، وكان له أزرار من الذهب ، فأصلحته وأعطيته فـأراد ان يعطيني أجـرته فـامتنعت ، فخرج وخـرجت معه فغـاب عن نظري ، فـرأيت في الليلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخرى في المنام ان شخصاً أيقظني فقمت ؛ فقال : أتعرفني ؟ فقلت (لا فقال ظ) أنا صاحب اللبوس ، وقد كان عليه عرق كثير ، فسألت عن وجهه ؟ فقال : الحمد الله لقد قتلت عشرين ألف رومي ، وأنت لا تعرفني ، أنا أسد الله الغالب علي بن أبي طالب . قال هذا وغاب عني ، فخرس لساني إلى الفجر ؛ فلما أصبحنا جاء الخبر بانهزام عسكر الروم .

رؤيا فيها معجزة وتهديد على الظالمين

وفيه عن المولى الفاضل المولى محمّد الجيلاني قال : ان رجلاً اسمه أصغر هرب من الحاكم في سنة ١١١٥ ، والتجأ إلى الروضة المقدسة العلوية وأخذ بالشباك المبارك . وقال ، أنا دخيلك يا علي ، فأخرجوه عنفاً وأتوا به إلى الحاكم ، فأمر بحبسه ليلاً حتى يضربه غداً ، فرأى الحاكم في الليل أمير المؤمنين (ع) وبيده حربة يشير بها إليه ويقول لم أخرجت دخيلي عنفاً ، فانتبه مذعوراً ودعى الرجل فخلعه وأرسله إلى الروضة ، ورأى الرجل أيضاً في المنام انه (ع) يقول له : قد أنجيناك ويظهر أثر النجاة غداً .

رؤيا فيها تهديد لمن أهان الزوار

وفيه عن جماعة من أهل المشهد ان في عهد المولى محمود كليد دار أتى في يوم كثير الأمطار جماعة من أهل البحرين زائرين ، ولما كان لباسهم مبلولاً مطيناً لم يفتحوا لهم باب الحرم ، وجاء المولى محمود ففتح الباب مقدار ان دخل الروضة ، وأسرج الشموع وخرج ومنع الجميع عن الدخول ، فبكوا الزوار وجزعوا ، فرأى المولى في الليل أمير المؤمنين (ع) ومنعه من هذه الحركات .

منام صادق وفضيلة لزوار أمير المؤمنين (ع)

وفيه عمن رواه ان السلطان المبرور الشاه عباس الصفوي رأى أمير المؤمنين (ع) في المنام وانه قال : يقدم غداً رجلان من زوار قرية حسن آباد في هذا البلد ، أحدهما اسمه « شيخ علي » والآخر اسمه : « شيخ حسن » فأرسل إليهما ليأتي بهما إليك والطف بهما وقرر لهما وظيفة ، وأرسلهما إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النجف فكان الأمر كما قال (ع) وعمل السلطان بما أمر به .

منامان فيهما فضيلة ومعجزة لبقية الله في الأرضين عليه الصلاة والسلام

وفيه عن المولى محمد تقي من أقرباء المولى محمد طاهر الكليد دار قال كان الشيخ إبراهيم الوحشي من أهل الرماحية أعمى يسكن الرماحية في أيام الشتاء وإذا جاء الصيف يأتي إلى المشهد الغروي ، وفي كل ليلة يحضر عند باب الصحن الشريف قبل ان يفتح ، فإذا انفتح يدخله ولا يخرج إلى ان تغلق الأبواب ، ووقع بينه وبين أهله كلام في بعض الليالي ، فضاق خلقه فاشتغل بدعاء التوسل ، فلما نام رأى كأنه في الروضة المقدسة ويأذن الدخول فيها والروضة مضيئة ، قال : وكلما سرحت طرفي لم أجد فيها شمعةً وسراجاً، فدخلت فلم أجد الشباك المبارك ، ورأيت في موضع الأصبعين باب صغير والضوء يخرج منه ! فمشيت هوينا حتى وضعت يدي على الصندوق وتدليت رأسي فرأيت هناك كرسياً وأمير المؤمنين (ع) جالس عليه ومن نور وجهه أشرقت الروضة ! فوقعت نفسي على رجليه ووقع يدي على يده الشريف ! فأمرها عليها ثلاث مرات وقال (ع) : لك أجر الشهداء ، فانتبهت فرأيت عيني أعمى كما كانت فتأسفت على ما فات ، وقلت : يا ليته مريده الشريفة على عيني فتوسلت بدعاء التوسل ليلة أخرى ، فرأيت كأني في صحراء ورأيت شخصاً يمشي وفي خلفه جماعة يمشون معه وهم زهاء ثلاثمائة أنفس وبيناهم يمشون إذ وقف فطر حواله سجادة ، فوقف عليها يصلي وصلوا معه ؛ ودخلت نفسي في الصفوف وصليت معهم ، فلما فرغ أتى لـه بفرس فركب وأسرع في المسير ، فسألت عنه ؟ فقيل لي : صليت معه ولم تعرفه ؟ قلت : وصلت الآن ولا أعرف شيئاً ؟ قالوا : هو قائم آل محمد (ع) محمد بن الحسن (ع) ، فنسيت عمى عيني وناديت يا ابن رسول الله أنا من أهل الجنة أم من أهل النار ؟ فوقف (ع) ونظر إلي متبسماً فدنوت إليه فأمر يده الشريفة على عيني ورأسي ثلاث مرات وقال : أنت من أهل الجنة ، فانتبهت وقد خرج من عيني ماء غليظاً كثيراً حتى بل محاسني ، فتعجبت من ذلك لانها كانت جامدة لا يخرج منها مقدار ذرة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتنشفت المـاء وأخرجت راسي من تحت اللحـاف ، فرأيت الكـوكب من كـوة البيت[1] فقمت وأيقظت عيالي وأتوا بالسراج وإذا أنا مبصرة والحمد لله .

رؤيا فيها معجزة لسيف الله المسلول (ع)

فيه عن جماعة من ثقات أهل النجف قالوا : رأينا رجـلاً من أهل الشـام ونصف وجهه أسود ، فسألناه عن سببه ؟ فقال : وأنا نذرت ان لا يسـألني أحد عن وجهه إلاّ أخبرته به ؛ كنت عدو أمير المؤمنين (ع) أسبه دائماً ، فرأيت ليلة في المنام ان شخصاً يقول لي : أنت الساب أمير المؤمنين (ع) ؟ فقلت : نعم فلطم وجهي وقال : سود الله وجهك في الدارين فانتبهت وقد اسود وجهي .

قلت : وتقدم قريباً من هذا .

منام فيه معجزة لزوج الزهراء البتول (ع)

وفيه عن المولى محمد الجيلاني قال : كان لرجل من فضلاء أهل العلم من الكـوفة ابن بليـد ، وقد أتعب الـرجل نفسـه وكذا ابنـه في التحصيـل فلم ينتجع[2] أبداً فأتى لابن يوماً لزيارة أمير المؤمنين (ع) وتـوسل بـه ، وقال : يـا مولاي أريد أقلا ان أتعلم القرآن وأقـرأه فرأى في الليـل أمير المؤمنين (ع) في المنـام انه واقف على طـريق مشغـول بقـراءة القـرآن ولا يحسن قـراءتهـا وإذا بأمير المؤمنين (ع) قد حضر وقرأ في أذنه : **﴿قل يحيـيها الذي أنشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾** فانتبه وتمام القرآن في حفظه .

رؤيا صادقة عجيبة ومعجزة للمنتقم من الظلام (ع)

وفيه عن المولى المذكور قال : كان لرجل بيت في الكوفة فظهر فيه في بعض الأيام حية فلدغ[3] بعض دوابه ثم ذهبت إلى جحرها ، ثم خرجت يـوماً آخر ولدغت جـاريته فمـاتت فلم يلتفت ، ثم خرجت يـوماً آخـر ولدغت ابنـه

---

(١) الكوة : الخرق في البيت .

(٢) من نجع فيه الأمر : نفعه وأثر فيه .

(٣) لدغه : لسعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمات ، فاضطرب الرجل وأتى إلى أمير المؤمنين (ع) وشكى إليه الحية فرآه (ع) في النوم وانه (ع) ناوله عوداً وقال : ضعفه في جحر الحية فلا تخرج أبداً فانتبه الرجل والعود بيده ، فعمل بما أمره (ع) فما خرجت الحية بعده .

رؤيا صادقة ومعجزة باهرة لنقمة الله المهيمن العلام (ع)

وفيه عن المولى المذكور قال كان في قرية النيل وهي من توابع الحلة رجل صالح له أحد عشر أولاداً ذكوراً ، وذهب أرشدهم إلى بغداد وأخذ امارتها فبغى وظلم الناس ، واخوانه يمنعونه من الجور إلى ان هددهم يوماً وقال : أذهب إلى بغداد وأرجع وأقتلكم جميعاً ونأخذ جميع أموالكم ، فخاف أهل القرية واخوانه خوفاً عظيماً وعزموا ان يجمعوا دراهماً يتوسلون بها إلى عزله ويرسلونها إلى باشا بغداد فرأى ليلة بعض اخوانه أمير المؤمنين (ع) وانه قال له : ليطمئن قلوبكم فان غداً يأتي رجل من جانب باشا في طلب هذا الظالم ويذهب به ، وإذا بلغوا المنزل الفلاني وباتوا ليجدنه في الصبح مذبوحاً فلما أصبح كان الأمر كما قال (ع) .

منام صادق فيه معجزة لسيد الأنام (ع)

وفيه عن المولى المذكور ان رجلاً من أهل رماحية كان اسمه (كرمعلي) وكان مشهوراً بالتقوى ، وكان إمام قومه قال : كنت أعمى العينين فأخذوا بيدي وأتوا بي إلى الزيارة ، فلما فرغت من الزيارة سألت منه (ع) بصيرة العين الظاهرة والباطنة فرأيت الليل في المنام كأني لقيت أمير المؤمنين (ع) في بعض الطريق وقلت : يا مولاي أحي ان أتلو القرآن وأنظر إلى الكتب العلمية وهذا ظاهر عليك ، وليس لي هم إلّا ان أعلم انك تحاسبني في يوم القيامة من جملة شيعتك أولاً ؟ فأمرّ (ع) يده الشريفة على عيني وقال (ع) : لا تكن مغموماً فانك غداً من شيعتي ، فانتبهت وعيني مبصرة مضيئة .

منام صادق فيه معجزة لكهف الأنام عليه ألف تحية وسلام

وفيه عن المولى المذكور عن رجل قال : كنت صاحب عيال كثير وكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاكم يتعدى عليّ ويظلمني ، فرأيت ليلة أمير المؤمنين (ع) في المنام فطرحت نفسي على رجله وقلت : يا مولاي ان حالي ظاهرة عليكم ، وليس لي ملجأ غيرك فأسألك بحق رسول الله (ص) وفاطمة وأولادها الطاهرين (ع) ان لا ترسلني إلى بلاد العجم ، فقال (ع) : غداً يصل إليك مالاً تحتاج بعده ، فلما انتبهت كنت متفكراً في عاقبة الأمر ، فدخلت الروضة المطهرة على العادة فلما زرت وأردت الخروج رأيت كيسة مطروحة في جنب الشباك ، فأخذتها وقلت : كثر الله خيرك يا أمير المؤمنين ، فلما أخذت في المشي وقع (في ظ) خاطري لعلها مال الغير ، فقلت للخدام : التقطت مالاً كثيراً ظاهراً ، فان طلبه أحد فدلوه إليّ ، فلما ذهبت إلى البيت وعددتها وإذا هي مأتا وخمسون ديناراً بسكة غريب[1] فعلمت انه هو الموعود ، والآن قد مضى منه سبع سنين ولم يظهر منه خبر .

منام فيه معجزة وإشارة إلى فضيلة زوار أمير المؤمنين (ع)

وفيه عن المولى المذكور قال : أتى من قبائل العرب جمع للزيارة وأودع الجميع سلاحهم عند الكفشدارية إلاّ رجلاً منهم نسي أن يودع سيفه ، فلما دخل الروضة التفت انه خلاف الإحترام ، فأخذه ووضعه تحت الفراش وقال : يا علي هذا وديعتي عندك ، فلما فرغوا من الزيارة أخذ كل واحد سلاحه ، فرجع الرجل ليأخذ سيفه فلم يجده في مكانه ، فنادى : سرقوا سيفي واضطرب ورجع إلى الروضة وقال : يا علي أطلب سيفي وأنت تعلم انه لم يكن لي وكان عندي عارية ، وأستحيي من صاحبه وأنا لا أرفع يدي عنك حتى ترد وديعتي ، وبعد الإلحاح الكثير لم يظهر أثر منه ، فقال : يا علي تركت زيارتك بعد هذا ، فلما قال هذا أخذه نعاس ، فرأى أمير المؤمنين (ع) يقول له : لِمَ قلت هذا ؟ وانا نحب زوارنا خصوصاً إياك ومللت ، فقم فان سيفك أخذه بعض أصحابك ، وفي اليوم الفلاني تصل إلى بيتك وهو يذهب إلى الصحراء فادخل بيته وخذ سيفك ورده إلى صاحبه ، ولا تفش سر الرجل ، فلما انتبه رجع إلى بيته وعمل

---

(١) كذا في الأصل ولعله تصحيف « ضريب » بمعنى المضروب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما أمر به الإمام (ع) . وتقدم قريباً من هذا عن فرحة الغرى .

رؤيا صادقة فيها معجزة باهرة لساقي المؤمنين من حوض الرسول المكين عليهما الصلاة والسلام

وفيه عن المولى المذكور قال : لما رجعت من زيارة بيت الله الحرام وأردت زيارة النجف من طريق الشام صاحبني في حلب رجل من أهل جهان آباد ، وكان من المخالفين فأخفيت مذهبي حتى ظن اني مثله ، وكان أكثر الأوقات يصلي معي المغرب والعشاء إلى ان وصلنا في الطريق إلى قرية ، فقال لي : أتعلم ان جميع أهل هذه القرية رافضي ؟ وعندي حكاية عجيبة ! فاني قد دخلتها مراراً وقد كان لرئيس هذه القرية بنون ، فأرسل واحداً منهم إلى معلم رافضي ، فلما بلغ إلى حد الرشد والكمال أراد المعلم ان يدخله في مذهبه ، فأظهر ذلك عليه فأبى وقال : لا أدخل في مذهبك أبداً ، فقال المعلم : إذا لم تدخل في مذهبي فتعليمي لا ينفعك ، فاغتم الولد فلما تعشى ونام رأى ان القيامة قد قامت ، والعطش قد غلبه ورأى حوضاً مملوءاً من الماء وعليها جماعة يسقون الناس ، فتقدم عند كل واحد فمنعه من الماء وزجره ، إلى ان جاء عند رئيس الجماعة فعلم انه أمير المؤمنين (ع) ، فقال : يا علي أسقني قليلاً من الماء فقد هلكت ، فلم يجبه (ع) ولم يزجره أيضاً ، قال : فتأملت فقلت : أقول كلاماً لعله يسره فقلت : أقسمت عليك بحق أبي بكر وعمر وعثمان أن تسقيني الماء فضرب (ع) الجام الذي كان بيده فمي فانكسر جميع أضراسي ، فانتبه من شدة الواهمة ورأى جميع أضراسه مكسورة والدم يجري منها ؛ فأيقظ أهله وقص عليهم رؤياه فتشيع جميعهم ، قال : وسألني الرجل وقال : لم كسر أمير المؤمنين (ع) أضراس الغلام لما ذكر أساميهم ؟ قلت : اذهب معي إلى النجف وصم ثلاثة أيام لعل أمير المؤمنين (ع) يكشف لك سر هذا ، قال : ولما وصلت إلى النجف ومضت مدة أتى الرجل إلى حجرتي وقال : انكشف لي سر هذه المقدمة وان دين معلم الغلام حق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة فيها فضيلة معجزة لأبي الأرامل والأيتام (ع)

وفيه عن المولى محمّد سعيد من خدام الروضة العلوية قـال : ان علوية كان لها طفل مقعد ، وقد مضى من عمره عشر سنين ، فالتمست من الخدام أن تبيت ليلة مع ولدها في الرواق ولا يمنعونها من ذلك ، فأذنوا لها ، فلما كان في نصف الليل انتبه الولد فرأى حمامات كبيرة بيضـاء يطيـرون في داخل الـروضة المطهرة ، ولا يجلسون على الشباك فخاف الولد فاستيقظت أمه وحكى لهـا ما رأى ، فقالت : هي معجزة فـادع الله تعالى فغلبـه النوم ، فـرأى في المنام ان أمير المؤمنين (ع) قد حضـر وأمرّ يـده الشريفـة على رجله فشفي ، فقام الـولد وأكب على الشباك فقالت أمّه : ما حدث بك ؟ قال : قد شفـاني مولاي ، ثم دخل الولد في زمرة الخدام واشتغل بالخدمة ما دامت الحياة .

منام فيه فضيلة ومعجزة لأبي عبدالله (ع) ومنام فيه معجزة لأبي الأئمة الكرام (ع)

وفيـه عنه قـال : ان رجلاً من أهـل السنّة كـان لصاً يقـطع الطريق على الناس ، فأتى جمع إلى زيارة أبي عبدالله (ع) ، فذهب الرجل إليهم ليأخذ من متاعهم شيئاً ؛ فلما قطع مسافة أتعب وأخذه النوم ؛ فجاء الزوار ومضوا عنه ، فرأى اللص في المنام كأن القيامة قد قامت ويريدون أن يذهبوا به إلى جهنم ، وإذا بشخص قـد أقبـل وقـال : كفـوا عنـه فقـد قعـد عليـه غبـار أقـدام زوار الحسين (ع) فكفوا عنه ، فانتبه وكسر سلاحه وتوجه إلى كربلاء ؛ فلما وصـل إلى باب الروضة المباركة أنشأ قصيدةً كان قد أنشدها في حقه (ع) ، وفي أثناء القصيدة وقع على ظهره ستراً من الباب ولذا سمي بالخليعي ، وكان هناك شاعر يقال له : ابن حماد فقال له الخليعي أنت تنشد فيهم كل يوم قصيدة ولم يخلعوا عليك وأنا أنشدت قصيدةً واحدة وقد ألبسوني خلعةً ؟ فأنا أعز منك ؟ فتفـاخرا فكتبا شيئاً وضعاه على شباك أمير المؤمنين (ع) وجعلاه (ع) حكماً ، فكتب (ع) في مدح الخليعي شيئاً فاغتم الآخر ، فلما نام رأى أمير المؤمنين (ع) فقال (ع) لـه : لا تغتم فانـه جديـد الإسلام ولـذا كتبت ما كتبت ، وغـداً تأتي بقصيـدة وتنشدها حتى أجيبك ، فلما كان الغد عمل بما أمره (ع) به فلما بلغ في قوله ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معناه : من الذي قتل عمرو بن عبد ود إذا بصوت من الصندوق : أنا أنا .

رؤيا فيها معجزة وفضيلة عظيمة للدفن في وادي السلام

وفيــه عن المــولى محمّــد تـقي الـخـادم قــال : رأى الكيـدار دار أميـر المؤمنين (ع) في المنام فقـال (ع) له : غـداً تأتي جنـازة على بغل عينـه اليسرى أعور ، وكذا العين اليسرى من القائد ، وإياك وان تمكنهم من الدفن في حريمي ، فلما أصبح قص رؤياه على جماعة الخدام فخرجوا كلهم يترقبون عند الباب ، وإذا بالجنازة الموصوفة قد أقبلت فزجروا حاملها ومنعوها من الدخـول في البلد ، ورأى الكليد دار مرةً أخرى أمير المؤمنين (ع) في المنام فقال (ع) : ألم أقل لك امنع الجنازة من أن تدفن في جواري ؟ فقال : يا مولاي قد منعت أن تدخل بها في البلد ؟ فقال (ع) : ان فلاناً أخذ دارهم رشوة ودفنها ؛ قال : وفي رواية أخرى فقال : يا مولاي أخرجها من القبر فقال : لا انها قد دفنت وفي رواية أخرى ، فلما أصبحوا نبشوا القبر فرأوا في عنقه سلسلة محكمة ، وطرفها الآخر متصلة إلى تحت الصندوق المبارك ، فلما رأوا ان اخراجها متعذرة طموا القبر كما كان .

منام صادق عجيب فيه معجزة وفضيلة لقاسم الجنة والنار في يوم القيام (ع)

وفيه عن المولى المذكور وجماعة من الثقاة عن رجل كان في بغداد قال : كنت في أكثر الأوقات أتردد في قرى بغداد أعامل الناس ، فـأعطيهم الـدنانيـر وآخذ منهم الكتان في رأس الأجل ، وأتجر به وكنت في بعض الأيام قاصداً إلى قرية في طلب مالي ، فرأيت فارساً متـوجهاً إليهـا أيضاً فـأوصلت نفسي إليه ، فسألت عن مقصده فأشار إلى قرية فصاحبت معه ، ورأيته قد شد فمه بلثـام ، فسألته عن ذلك فقال : لوجع في أضراسي ، فلما مشينا قليلاً سـألني انك من أهـل بغداد ، أو من أهـل القرى ؟ فقلت : من أهـل القـرى ، فقـال : فـأنت شيعي ؟ قلت : لا أنا حنفي المذهب وأنا من المسلمين .

فقال : ان تتقي مني فلا تخف ، فأخذ في لعن الثلاثة فقلت : كيف ذلك وأنت من أهـل هذه البلدان ومن المسلمين وتتكلم بهـذه الكلمـات ؟ فقـال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف لا ألعنهم ثم كشف اللثام عن فمه فرأيت شفتاه قد فنيت بالمرة وله وجه مهيب ، فقلت : ما هذه الهيئة القبيحة ولِمَ صرت هكذا ؟ فقال : لمحبتهم ثم شرع في قصته وقال : ان لي أخاً أكبر مني ، وقد ذهب قبل ذلك إلى الموصل وبقي فيه خمس سنين ، واختلط مع أهل شيعته فصار شيعياً ، فلما أطلعت على ذلك استولي عليّ الغضب وفارقته .

فلما جاء شهر رمضان قلت لنفسي : هذا أخوك فقير ولا مال له وأنت غني ، وهو وان كان على خلاف مذهبك لكنه فقير فرحمته وطلبته وقلت : كن ضيفاً لي في هذا الشهر المبارك ، فأجابني وكان إذا يأتي السائل ويطلب شيئاً بمحبة الثلاثة أعرض بوجهه عنه ويتغافل عن سؤاله ، وإذا طلب السائل بمحبة علي بن أبي طالب (ع) يناوله الخبز والحلوى ، فعلمت انه يستكره من أساميهم ؛ حتى كان في بعض الأيام أتى سائلٌ وطلب شيئاً بمحبة علي بن أبي طالب (ع) فعزم ان يعطيه الخبز والحلوى ، فلطمت على فمه فملا من الدم وجعلت أسبه سباً كثيراً ، وقلت : كيف إذا تسمع أسامي الثلاثة تعرض بوجهك ، وإذا تسمع اسم علي بن أبي طالب (ع) لا تدري من أي جهة تناول السائل وتعطيه النائل ؟ فهجرته وأبعدته عني ، وكنت مغموماً لذلك .

فلما هجعت[1] رأيت كأن القيامة قد قامت ، وغلبني العطش حتى تدلى لساني من فمي ، فأتلظى منه وإذا بجماعة نورانيين سألوني عن حالي ؟ فقلت : أنا في غاية الجهد من العطش فقالوا : هيهنا علي بن أبي طالب (ع) عن قرب منك يسقي الناس ، فذهبت فرأيت شخصاً بيده جام وعنده قريب من ثمانية آلاف أنفس واقفون وهو يسقيهم بحيث يناول كل واحد منهم الجام قبل ان يرفع يده ، فتعجبت ودنوت وقلت : يا مولاي أسقني شربة من هذا الماء فاني عطشان ، فأعرض بوجهه عني ، فقلت : يا مولاي أنا من مواليك ، فقال : لست بمحب وهذا الماء حرام على غير المحب اذهب إلى الأول حتى يسقيك ، فقلت : لا أدري أين مكانه ؟ فدلني عليه ، فلما آيست منه قصدت الصوب

---

(١) هجع : نام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي دلني عليه ، فلما وافيته رأيته في النار مشتعلاً ؛ فدنوت وطلبت منه الماء فسبني سباً كثيراً وقال : أنا في النار وأين الماء منه ؟ .

فرجعت إليه (ع) وحكيت لـه القضية ، فقـال : اذهب إلى الثاني ودلني عليه : فذهبت إليه فرأيته أسوأ حـالاً من الأول فلما سـألت منه أخـذ أيضاً في سبي ، فرجعت ثانياً إلى حضرته فقال (ع) : اذهب إلى الثـالث ودلني عليه ، وكان أمره مثلهما ، فرجعت فقلت : انهم لم يجيبوني فاسقني ، فقال : ليست بمـأذون ان أسقيك ، فـاشرب أنت بنفسك ، فلمـا ذهبت لآخـذ المـاء رأيت الحوض يعلو وتقصر يدي عنه ، فقلت : يا علي ان يدي تقصر عنه ، فقال : ان الله حرمه عليك فلن تقدر أن تشرب منه ، اذهب إلى الثاني وقل : ان علي بن أبي طـالب (ع) بعثني إليك لتسقيني ، فـذهبت عنده فلمـا رآني قـال : لمـاذا جئت ؟ فقلت : ان علي بن أبي طالب (ع) بعثني إليك لتسقيني ، فقال أسقيك على ان تغمض عينـك وتفتـح فـاك ، ففعلت فصب في فمي كفـاً من النـار ، فاحترق جميع شفتي كما ترى ؛ وشرع في سبي فانتبهت مذعوراً فزعاً ؛ ورأيت ان شفتي قد فنيت بالمرة ، فقمت وذهبت إلى بيت أخي وسألت عنه ؟ فقيل : ذهب إلى بعض أحبائه للهم الذي أدخلته فيه ، فذهبت إليه وناديته ؛ فلما خرج ورآني على هذه الحالة بكى وسألني عن السبب فحكيت له وآمنت بيده .

رؤيا فيها إشارة إلى فضيلة مجاورة قبر أمير المؤمنين (ع)

وفيه عن الشيخ محمّـد قاسم قـال : ركبني دين كثير فـأردت السفر إلى العجم ، فدخلت الروضة وزرت وودّعت لان أخرج الصباح ، فرأيت الليل في المنام ان شخصاً يصيح فوق المنارة التي يصعد عليها المؤذن ويقول : ألم تعلم ان علياً أمير المؤمنين وسلطان السلاطين ؟ فلما أصبحت فسخت عزمي فقضى الله ديني بعده بقليل ، والآن ثلاثين سنة أنا في النجف لم أفتقر إلى أحد .

منام صادق فيه فضيلة للزوار المخلصين

وفيه عن المولى محمّد هادي الأصفهاني وكان من الصلحاء انه لمـا زار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين (ع) في النجف لم يبق له من نفقته شيء ، والجمّال أيضاً طلب كراه ، فدخل هو وأخوه المولى حسن علي إلى الروضة زائرا ملتجئا ، فلما فرغا أخذ أخاه نعاس ، فرأى ان أمير المؤمنين (ع) مد يده الشريفة من الشباك المبارك وناوله صرة فيها عشرون ديناراً قال : فلما قص علي قمت وتجددت الوضوء ودخلت الروضة وزرت وصليت ، فلما خرجنا وافقنا السيد محمّد بن مير شرف الدين علي فقال : سمعت انك مديون ؟ فأعطاني عشرين ديناراً وأحال على رجل في بغداد عشرينا آخر ، فأنفقت الأربعين وكان يوم تمامه يوم دخول أصفهان .

منامان متوافقان فيهما معجزة لمن بيده شفاء الأسقام (ع)

وفيه عن جماعة من ثقاة أهل النجف قالوا : كان في الرماحية رجل يسمى شيخ خلف ؛ فابتلى بمرض الخنازير فرأى في المنام أمير المؤمنين (ع) فطلب منه الشفاء فأمرّ (ع) يده على حلقه ، فلما أصبح رآه صحيحاً والجراحة مندملة ، وكان له صاحب بينهما محبة ، فقصده ليبشره ، فتلاقيا في الطريق فقص عليه ما رأى ، فقال : رأيت مثل ما رأيت وجئت إليك لأستكشف حقيقة حالك .

رؤيا صادقة عجيبة وفيه معاجز لفلاق الهام (ع)

وفيه عن كتاب مناقب المرتضوي عن كتاب أحسن الكباران في خلافة بني عباس كان رجل من أهل بلخ في مصر وكان حسن الإعتقاد دائم الإشتغال بذكر مدائح أمير المؤمنين (ع) ، فدخل يوماً في بعض المساجد واشتغل بذكر المناقب وفضائل مظهر العجائب (ع) ، فلما فرغ طلب من الحضار خبزاً وحلاوةً ، فقام خارجي كان فيهم وأذهبه إلى بيته ليقضي حاجته ، فلما دخلا في البيت قال لغلامه : أغلق الباب وخذ حقي من هذا الرافضي ، وأعتقك بعده وأعطيك صرة دينار ، فقام الغلام طمعاً وأخرج عينيه وقطع يديه ورجليه ، ولما أظلم الليل حمل الخبيث جسده وأتى به إلى القبور فطرحه في ناحية ؛ فأرسل أمير المؤمنين (ع) نبي الله خضراً إليه ، وأشفاه ، وقال له : إذا كان غداً فأت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاك المسجد واذكر ما كنت تذكر من المناقب ، واطلب ما طلبت بالأمس ، وكل من دعاك إلى بيته أجب مسؤوله ، فلما أصبح عمل بما أمر به ، فلما فرغ من الطلب قام شاب فقال : اذهب معي حتى أعطيك ما طلبت ، فلما ذهب معه رأى انه دخل البيت الذي دخله بالأمس ! فخاف فتذكر أمره (ع) فدخل ، فأقدم الشاب خواناً فيه ما أراده ، فلما رأى ذلك قال : ان بالأمس كان هناك ظالم قطع أعضائي وطرحني بين القبور واليوم أنت تكرمني وتلطفني فما سرّ هذا ؟

فقال : الذي ظلمك بالأمس كان أبي ، ولم أكن راضياً بفعله ، فلما نمت الليل رأيت أمير المؤمنين (ع) في المنام مغضباً وهو يقول لأبي : أيها الدب الأسود لما فعلت بمادحي ما فعلت ؟ أريد ان تمسخ في الدنيا ولا تنجو من النار في القيامة ، فقمت مذعوراً فرأيته صار دباً ، فقمت فقيدته وأدخلته في هذا البيت لئلا يراه أحد ولا يؤذينا ، وها هو في البيت ، فان شئت ان تنظر إليه فقم وانظر ؟ فدخلت البيت فلما رأيت ظالمي مسخاً مقيداً شكرت الله تعالى ، فقلت : أيها الملعون بلغني حب علي بن أبي طالب (ع) إلى هنا وأوصلك عداوته إلى ما أنت فيه ، وإذا بصاعقة قد نزلت فأحرقته وصار ابنه شيعياً .

منامان متفقان فيهما معجزة لمرغم الفجرة (ع)

وفيه عن المولى محمّد شريف الطبيب الخاتون آبادي عن جماعة قالوا : بات في بعض الليالي رجلان في الصحن الشريف ، ففعل أحدهما بالآخر كرهاً فعلاً قبيحاً ، فرأى كل واحد منهما انه قد نزل من القبة المباركة شخصان فقالا لهما : قوما واخرجا من الصحن المقدس ، فانتبها فزعين فخرجا خائفين ، ولما وصلا إلى خارجه وقع اللاطي على قفاه ومات من حينه ، ومرض الآخر .

منام صادق فيه معجزة لسيد البررة (ع)

وفيه عن الشيخ موسى بن الشيخ علي النجفي وكان من الفضلاء المقدسين قال : عرض في رجلي وجع أقعدني وطال زمانه ، وكنت أكرر من قولي : يا علي يا علي فرأيته (ع) في بعض الليالي فقال لي : إلى متى تقول : يا علي يا علي ؟ فأمرّ يده الشريفة على رجلي ، وقال : شفيت فانتبهت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقصصت رؤياي على رجل يقال له : حاجي ندر الشهير بحاجي زلزال ؛ فقال : تكذب وإلّا فتقوم ، فقلت : يا علي وقمت وقد كانت رجلي سالمة .

رؤيا فيها معجزة لشافي الأسقام عليه الصلاة والسلام

وفيه عنه قال : لما كنت من أبناء خمسة عشر سنة ، وقعت يوماً فانكسر صدري وكنت أتألم منه وعرض لي سعال كثير ولم يكن لي راحة منه ، ولم أقدر على أكل شيء فرأيت ليلة أمير المؤمنين (ع) فأعطاني سماقاً ، وقال : كل فأكلت وشكوت إليه ما بي من الوجع ، فقال (ع) : اعمل هريسة من لحم وحنطة ولوبيا وكُلْ بعضها وتصدق بباقيها ؛ فانتبهت وقصصت رؤياي على أمي فأعطتني دراهم ، فعملت ما أمرت به فعوفيت من يومه .

منامان فيهما معجزة لكهف الأنام وفضيلة لمن يقيم عزاء أبي عبدالله الحسين (ع)

وفيه عن السيد الجليل العالم السيد نصرالله الحائري المتقدم ذكره عن الفاضل المحقق الشيخ سليمان البحريني قال : كان لرجل في بلاد البحرين بقرة وكان معاشه من لبنها ، فغصبها رئيس حراس البلد المسمى عند العجم بكلانتر ، وبعد الاشتكاء إلى حاكم البلد التجأ إلى الإمام (ع) وشكى إليه الرجل الغاصب ، فغلبه في الروضة المطهرة نعاس فرأى الإمام (ع) وقال له : اعف عنه واسقط حقك عليه لأجلي ، فسأل عنه سبب العفو والتجاوز ؟ فقال (ع) : فانه يخدم مقيمي عزاء الحسين (ع) في كل سنة ويفعل ذلك دائماً ، فقال البحريني : عفوت عنه فانتبه ولما رجع إلى البحرين ووصل إلى بندريك رأى الغاصب قد قصده ومعه البقرة المعهودة وقيمة ثمن لبنها من يوم الذي غصبه إلى وقته هذا ، وقال الرئيس : رأيت في المنام أمير المؤمنين (ع) وقال لي : لم ظلمت فلاناً فاذهب إليه واستحلل منه ؟ فعجز وتضرع ليأخذ الرجل البقرة وثمن لبنها ؛ فأبى الرجل فاتفقا على ان يجعلاه في مصارف تعزية أبي عبدالله الحسين (ع) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا فيها معجزة لسيف الله المنتقم (ص)

وفيه عنه قدس سره قال : حدثني بعض الصلحاء والأتقياء من المعاصرين ، قال عادانا بعض الجن فكان ينكسر كوزنا وأباريقنا وينصب المياه من القلل والحباب[1] ويؤذينا بغير ذلك من أنواع الأذى في حضورنا ، ولم نر شخصه ، فشكونا إلى أمير المؤمنين (ع) وألححنا في الدعاء ، فرأت بنتي في المنام أمير المؤمنين (ع) فقال (ع) لها : ما هذا الإضطراب الشديد الذي عرضكم ؟ فها قد ذبحته وقتلته ، وهذا أثره وعلامة دمه ؛ ثم أراها (ع) يده الشريفة وكانت مخضوبة بدم الجني ، وانتبهت وقد انقطع آذاه عنا .

رؤيا فيها أيضاً معجزة لنقمة الله على الأشرار

وفيه عنه رحمه الله عن بعض الثقاة ان خطيباً من خوارج بلد مسقط كان يلعن أمير المؤمنين (ع) فيه على المنبر على عادتهم الخبيثة من لعنه (ع) ولعن عثمان ؛ فأصبح الناس في بعض الأيام وقد وجد الخطيب مذبوحاً على فراشه ، ولم يعلم قاتله وكان له ابن قد حج في تلك السنة ، فلما رجع من السفر واطلع على الواقعة سئل عن تاريخ قتله ؟ فذكروا له وقته فقال : رأيت في تلك الليلة أمير المؤمنين (ع) وقد جاء معي حتى انتهينا إلى أبي فقتله (ع) وأمرني بذبحه فقتلته ، قالوا : فتركوا لعنه (ع) .

رؤيا فيها معجزة غريبة لمظهر الغرائب (ع)

وفيه عن سلالة السالكين درويش حيدر البكتاشي قال : أردت زيارة الأئمة (ع) في سنة ١١١١ من العجم ، فلما وصلت إلى مهور[2] رأيت جميع أهلها من محبي الخلفاء الضالين وعبدة الأوثان المضلين ، فبت فيه على أشق الأحوال ، فلما أصبحت سألت مولاي أمير المؤمنين (ع) ان يصاحبني في

---

(١) نصب الشيء : رفعه . والقلل جمع القلة : الجرة العظيمة والحباب جمع الحب بمعناه أيضاً .

(٢) مهور كقسور : موضع (ق) .

طريقي إلى بغداد ، وكان عشرة فراسخ رجلاً من أهل محبته ، ومن عجنت طينته بماء ولايته ، فلما ركبت وطويت شطراً من الطريق.رأيت شخصاً ، فسألني أين تريد ؟ فقلت :تقية إلى زيارة رابع الخلفاء ، فقال : أنتم معشر البكتاشية مشهورون بالشيع وآثاره لائحة من وجناتكم فلم تتقي ؟ فقلت : وأي بلد تسكن ؟ فقال : بحرين ، فقلت : هذا عجيب فان أكثر أهل هذه القرية من أهل الخلاف [1] .

فقلت : كيف هذا ؟ فقال قصتي طويلة ، فقلت : حدثني بها لعل الله يسهل علينا ببركتها مشقة هذا الطريق ، فقال : كنت سابقاً من أهل الشقاق والنفاق ؛ وكان لي أخ مات ، فلما فرغنا من دفنه ورجعنا إلى البيت رأيت أمي لا تصبر من الجزع ، والتمست مني ان أذهب بها إلى قبره ؛ فذهبت بها إليه .

فلما شاهدتْ القبر خرت نفسها عليها فوافقتها عليه ، فسمعت صوتاً من القبر يقول : يا أماه أدركني ! يا أخاه أدركني ! فلما تأملت عرفت انه صوت أخي ، فنبشت القبر فرأيته قاعداً فيه وتبدل حزننا بالسرور ، فأردنا ان نذهب به إلى البيت فقال : لا أخرج حتى تتولون علياً وآله الطاهرين (ع) ، وتظهرون البراءة من أعدائهم ، قال : فصار جميع قبيلتنا من المؤمنين الموقنين ، فسألناه عن سبب تلك الهداية ؟ فقال : لما وضعتموني في القبر فكأني كنت نائماً ، فرأيت قفراً كأنه مشتعل من غضب الرحمٰن ! وفي ظرف منه شجر عنده عين ماء أحلى من العسل وأبرد من الثلج ، وعليها شخص جليل وجماعة حوله واقفين ، يقول بعضهم : يا أبا الحسن أسقني وبعضهم يا باتراب أدركني وهو يسقي بعضهم ويطرد آخرين ، فلما وصلت النوبة إليّ قال : لِمَ لا تستسقي من الخلفاء الثلاث ؟ فقلت : يا سيدي لقلة السن وعدم التتبع في مسائل الإمامة غفلت عن ذلك ، فان رجعت مرة إلى الدنيا لا ترفع يدي عغن ولائك فقال : انتبه وناد أمك وأخاك فانهما على قبرك وقد ألقينا على قليهما الذهاب إلى

---

(١) هنا بياض في الأصل ولم نظفر على نسخة حبل المتين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبرك ، وكان هذا حالي واستبصر بذلك جماعة من جيرانه ؛ ولما سمع بذلك أمير شرطة البلد وكان ناصبياً شديد العداوة ؛ أمر باحضاره وسئل منه ما جرى عليه ، فحكى له القضية فقال : كان للحوض أربعة أركان والثلاثة كانوا في أطرافه الثلاثة ، فقال : أنا ما رأيتهم في هذا المكان ولكني سمعت هناك من جماعة انهم معذبين في الجحيم ، فأمر بحبسه فكأنه رأى في الليل أحد الأئمة (ع) في المنام فأمره باطلاقه . وقال له : لولا تطلقه لابتلينك بالمرض الفلاني ، فلما أصبح أمر بإطلاقه وكتمان قصته ، قال : فلما فرغ من القضية قال : وأخي هذا في أثري ، قال الناقل : فوقفت حتى تشرفت بخدمته ، فرأيته صافياً خالصاً غريقاً في ولاء أصحاب العباء ، قد عجنت طينته بماء الحياة فكأنه المعنى بهذه الأبيات :

برون بود از وانش آرميدن	دلش گفتى على وقت طپيدن
زبهر آن گهر چشمش صدف بود	قباى هستيش خاك نجف بود
چورنك از چهره اش هرگه پريدى	نواه يا على عالم شنيدى

ثم سألت عنه مزيداً لليقين نقل ما سمعت من أخيه فانه المسك ما كررته يتوضع ، فساق ما جرى عليه كما حكاه لي و ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ .

منامان صادقان فيهما تهديد عجيب ومعجزة لملجأ الخلائق (ع)

وفيه عن السيد العالم الجليل الشهيد السيد نصرالله الحائري (ره) ان رجلاً ثقة كان في بغداد مشهوراً بالأمانة والديانة ، فأراد بعض التجار المسافرة إلى بعض البلاد فأودعه بعض الجواهر والأحجار الثمينة ، ولما رجع من السفر وطلب الوديعة أنكرها الرجل الأمين ، ولم يكن للتاجر شهود عليه ، فالتجأ إلى الروضة المنورة الغروية ، فرأى الليل في المنام أمير المؤمنين (ع) فقال له : أخرج إلى باب البلد ، فأول من تلقاه هو الذي يوصل إليك مالك ، فلما انتبه عمل بما قاله (ع) فرأى ان أول من خرج من الباب رجلاً مشهوراً بالصلاح والتقوى ، فلم يذهب إليه ورجع إلى منزله فرآه (ع) في الليلة الثانية فقال له : لِمَ لم تأخذ مالك منه ؟ خذ منه مالك ، وكذلك رأى في الليلة الثالثة ، فلما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبح أتى إلى الباب فرأى الرجل بعينه ، فتقدم إليه وقص عليه منامه ، فقال : صدق الإمام (ع) اذهب معي إلى الرجل الأمين ، فذهبت معه إليه ، فتكلم معه كثيراً وعظه ، وقال : في أثناء موعظته ان رجلاً كان يطلبني ثلاثة فلوس ، وكنت أماطل في أدائها فمات الرجل ولم أكن أرى له وارثاً ؛ فرأيته ليلة في المنام كأنه قطعة من النار ، فطلب مني ماله ، فقلت له : لا أطيق ذلك ولم أرض به ، فقال : دعني أضع يدي على فخذك فامتنعت ، فقال : ولا بدّ من ذلك ، فوضع أصبعه على فخذي فانتبهت من حرارته وها هو ذا باق أثره ، ولا يمكن علاجه بشيء وعجزت عنه ، وأرانا موضعه وكان متعفناً منتناً يجري القيح من مرضع الأصبع ، ثم خرج وقال لصاحب المال : اذهب واطلب حقك ، فذهب فوفاه حقه من غير توقف .

منام صادق وفيه معجزة لأصل الجود والكرم

وفيه عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حين الطالقاني رحمه الله عن بعض الثقاة عن المولى محمد طاهر وهو الكليد دار السابق ذكره ، قال : رأيت يوماً في المنام الإمام (ع) فقال لي : قم وافتح باب الروضة فانك تجد رجلاً من محبينا وقد اشتكى إلينا من فقره ، فأعطيناه قنديلاً وهو متحير في أمره ، فخذ منه القنديل واعطه خمسين توماناً ؛ قال : فقمت وفتحت باب الروضة الشريفة ، ووجدت رجلاً قد استتر تحت الشباك فسألته عن حاله ؟ فقال : شكوت إلى مولاي قلة المال ، فوقع هذا القنديل بين يدي ولم أقدر على اخراجه لخوف نسبة السرقة ، فأخذت منه القنديل وأعطيته خمسين توماناً فجاء بعد مدة رسول الوزير العادل الشيخ علي خان ومعه صرة فيها خمسون توماناً للخزانة العامرة العلوية .

رؤيا صادقة فيها معجزة لمن اسمه الشفاء من الداء والسقم

وفيه عنه عن ثقة صالح يسمى درويش قربان علي انه عرض أباه في أيام الطفولية مرض شديد ، فرأت أمّه في المنام وكانت نائمة عند رأسه : ان الجدار قد انشق ودخل الإمام أمير المؤمنين (ع) ومعه غلامه قنبر ، فشد على عضده

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعويذاً فقال له قنبر : يا مولاي اجعل فيه علامة ، فمد (ع) يده ووضع كفه على كتفه ، فلما انتبه رأى أثر أصابعه وكفه الشريفة في كتفه ، وذهب ما كان فيه من المرض ، وكانت العلامة باقية فيه إلى ان توفي رحمه الله ، وكان هو وأهله من المخالفين فاستبصروا جميعاً وصاروا شيعياً .

منام فيه معجزة لمن به تدفع الآلام

وفيه عنه قال : كان في مشهد الحسين (ع) رجلاً عرضه مرض الزمانة[1] فكان مقعداً وبقي على ذلك أربع سنين ولم يجد لمرضه دواء ، فأشير إليه في المنام الرواح إلى زيارة أمير المؤمنين (ع) وطلب الشفاء منه ، لما ورد النجف توضأ ودخل في الروضة الشريفة واشتغل بالزيارة والصلاة والتضرع إلى الإمام (ع) فسمع همهمة ووضع شخصاً يده على كتفه ، فنهض صحيحاً سالماً وخرق الحاضرون ثيابه ، حتى ان جماعة من النواصب كانوا حاضرين حينئذ فأخذوا من ثيابه تبركاً ؛ وكان ذلك في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين من الهجرة .

منام فيه معجزة ظاهرة لمن به ترفع العمى

وفيه عنه عن رجل ثقة قال : دخلت المشهد الغروي في سنة ألف ومائة وإحدى وثلاثين ، وقد أتيت بامرأة صارت عمياء من أهل بغداد قد عجز عن علاجها الأطباء والكحال ، فدخلت الروضة الشريفة واستشفت من الإمام (ع) ، فرأت في المنام أمير المؤمنين (ع) وانه قال لفاطمة (ع) : عالجي الضعيفة العاجزة ، فأمرت يدها الشريفة على عينها ، فانتبهت وعينها صحيحة ولم يبق فيها ألم .

منام صادق فيه كرامة لسيد الأوصياء (ع)

وفيه عن السيد المذكور عن ثقة عن أبيه قال : رأيت في المنام كأني

(١) الزمانة : تعطيل القوى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توفيت وجيء بي إلى مقام فيه كرسي جالس عليه رجل ، فقال : لم أتيتم بهذا الرجل عندي ؟ فقالوا : أنت أمرتنا بذلك ، فقال لهم : قولوا له ان يقول لرجل من أهل كربلاء نسي اسمه الراوي ان أمير المؤمنين (ع) يقول : اذبح بقرة وتصدق بها ، ثم قال : فان قدرت فأت إلينا في هذه الأيام ، فانتبه مذعوراً ومرض ، وقد كان في كمال الصحة وتوفي بعد ثلاثة أيام .

منام فيه طريق للتوسل بهم (ع)

وفيه عنه عن بعض الثقاة قال : كنت في مكة المعظمة ، فاحوجت إلى استقراض مال كثير فلم يتيسر لي ويئست منه ، فشاورت بعض الصلحاء فأمرني بقراءة دعاء كميل في ليلة الجمعة والنوم بعدها في مكان وحدة ، فان الله يقضي بها حاجتك ، فعملت بما قال فرأيت في تلك الليلة أمير المؤمنين (ع) فقال لي : قل لسيد محمد صادق سبط المولى الفاضل المبجل المولى محمد طاهر القمي كن في مكة المعظمة فان قدرك يزيد ؛ وبعد ابلاغ هذه الرسالة تقضي حاجتك ، فانتبهت ولما بشرته بالرسالة تكلم مع بعض التجار في استقراضي ، فحصل المقصود ببركة الإمام (ع) .

منام فيه تهديد لمن صاد طيور حرمهم (ع)

وفيه عنه عن ثقة ان رجلاً صاد بعض طيور الحرم وذبحه ، فرأى الإمام (ع) في المنام فقال : تريد أن أقتلك كما قتلت طير حرمي وهدده بمثل هذه الكلمات .

قلت : روى الشيخ في أماليه بإسناده عن الصادق (ع) ان علياً (ع) حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة ، وما حرم محمّد (ص) من المدينة ؛ ولم أجد من صرح بالتحريم أو الكراهة غير هذا الخبر ، ومما جربه جماعة من ابتلائهم بشيء بعد صيد بعض حمام الحرم كاف للكراهة ، وفي بعض السنين دخل النجف جماعة من عسكر الرومية لحفظ البلد على عادتهم ، فاشتغل بعضهم بصيده وأكله ، فنزل بهم مرض الوباء ومات منهم قريباً من ستين رجلاً ، وما ابتلي به أحد من أهل المشهد بحيث ظهر لهم ولغيرهم ان هذا جزاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوء عملهم ، حتى تبين ذلك لوالي بغداد وأهل حوزته ، ومن ذلك اليوم نهوا العساكر المأمورين لهذه البلدة عن التعرض لحمامها ، وكان ذلك قريباً من تأليف الكتاب .

منام فيه تهديد لمن أذى زوارهم (ع)

وفيه عنه عن الثقة الصالح الشيخ عبدالله شعبان من خدام الروضة المطهرة الغروية قال : دخلت يوماً في الحرم لاخراج النساء منه واغلاق الأبواب ، وكان يومهن ، فامتنعن من الخروج فأخرجتهن منه ظلماً وجبراً ، ولما كان وقت الزوال ذهبت إلى بيتي ورقدت ، فرأيت أمير المؤمنين (ع) ومعه ملكان بيد كل واحد منهما سوط ، فحملا عليّ لاخراجي النساء من الحرم عنفاً فأمرهما بضربي ، فارتفعا سوطهما فنهاهما وقال لي : يكفي ذلك كفارة عن ذنبك ثم قال : تبتلى بالحمى ثلاثة أيام فلما انتبهت وجدت نفسي محمومة ولم تفارقني إلى ثلاثة أيام .

منام فيه تهديد لمن أذى الزوار

وفيه عنه عن بعض الثقاة قال : أخرج الخازن يوماً بعض الزوار لأكله البصل ونتن رائحته ، فرأى الإمام (ع) فقال : ما دعاك إلى منع الزوار دعهم يفعلوا ما يريدون ، فبأي حالة دخلوا عليّ أتقبل منهم فانهم أضيافي .

منامات فيها معجزة وفضيلة للمحبين

وفيه عنه عن بعض الثقات انه قال : حبسني الناصر لمال خطير كان له علي من الخراج فبقيت في الحبس مدة فألقي في روعي أن أمدح أمير المؤمنين (ع) بقصيدة طويلة استغيث بها إليه ؛ فرأيته (ع) بعد ذلك في المنام فقال : تخرج هذه الساعة من المحبس ، فانتبهت وتهيأت للخروج ، فلما نهضت لأخرج منعني حارسي ، فقلت : لا شك في خروجي في الحال ، وإذا بباب الحبس قد انفتح ودخل رجل وأمر بفكي ، فلما خرجت دخلت على الناصر فقال : ويلك شكوتني إلى الإمام (ع) ؟ فأمرني باطلاقك ، فحكيت له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمر القصيدة وأنشدتها له ، فأعطاني مبلغاً خطيراً ووضع عني الخراج ، فسألته عن سببه ؟ فقال : رأيته (ع) في المنام فأمرني باخراجك فانتبهت ولم أره ، ثم رقدت فرأيته (ع) فقال لي مثل ذلك ، ثم انتبهت وفي المرة الثالثة ضربني برجله المباركة ، وقال : قم واخرجه ، فقمت وفعلت ما أمرني به .

منام فيه معجزة وفضيلة للذرية الطاهرة

وفيه عن السيد المزبور عن بعض الثقات من السادات قال : كنت أقطع الطريق مع جماعة من الأعراب في أيام الشباب ، فأخذوني وأصحابي وذهبوا بنا إلى حاكم بغداد ، فلما دخلنا بغداد شرع أهله في ايذائنا فرأيت (ح) رجلاً لم أعرفه ، ووضع على رأسي عمامة خضراء فقال : هذه تحرسك وتحفظك عن شر الناس ، فكان كما قال فأدخلونا في المحبس فما مضى إلاّ قليل فرأيت الشخص المذكور في المنام ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا جدك علي بن أبي طالب (ع) ثم قال : أخرج من الحبس ، فقلت : بأبي أنت اني أخاف من الحرس فقال : أخرج فانهم لا يرونك ، قال : فخرجت وكانوا نائمين فلم يتعرضوا بي ؛ وسهل الله لي الخروج ببركته (ع) ، ووفقت للتوبة عن العمل المزبور .

منام فيه معجزة باهرة لمفرج الكروب (ع)

وفيه عن السيد المذكور قال : دخل كربلاء رجل في سنة ألف ومائة وعشرين ، وكان آثار الصلاح والسداد والتقوى لائحة من سيماه ، وقد صاحبه في سفره بعض الثقاة فذكر انه لم ير منه إلاّ خيراً ، فقال : كان الرجل يهودياً من أهل بيت المقدس فحدث عنه انه قال : ضاق صدري فسافرت إلى بلاد العجم حتى وصلت البندر العباسي ثم قعدت الرجوع وركبت مع جماعة ، فلما سرنا أياماً هبت ريح عاصف أدخلت خيولنا في الماء وغرق حمولنا من طرف وقربنا إلى الغرق ولم يبق على المركب غير رجل من أهل بحرين ، فلما شاهد تلك الأهوال قام وأذن وقال في أذانه : أشهد ان علياً وليّ الله .

فلما سمعت اسم علي (ع) قلت في نفسي : ان كان علياً كما يقول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحريني ولي الله حقاً فهذا أوان ان ندعو ونستغيث به ، فان نجانا نؤمن به ؟ قال : فوالله سكنت الريح من حينه واستقر خيولنا ونجينا من تلك المهلكة ، فرقدت فرأيت في المنام رجلاً واقفاً على رأسي وبيده عود ، فضربني فكأني كنت نائماً فاستيقظت بضربه ، فرأيته رجلاً أبيضاً طيب الرائحة عليه ثياب بيض ، وفي جبهة نور أضوء من الشمس .

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، أنا الذي نجيت مراكبكم عن الغرق فينبغي لك ان تقول : أشهد ان لا الله إلاّ الله ؛ وأشهد ان محمّداً رسول الله ، وأشهد ان علياً ولي الله فقلتها ، فقال : ما بقي عليك من شرائط الإسلام فمن يعلمك إياها كثير .

ثم قال : لا تسافر من بلاد الروم واذهب من بلاد العجم ، فانك لو مشيت من طريق الروم لا تصل إلى أهلك سالماً ، قال : فلما انتبهت رأيت جسدي غريقاً من العرق كأني غرقت في الماء ، فقصصت على البحريني ما رأيت ، فعلمني أسماء الأئمة (ع) وما احتاج إليه من شرائط الإسلام ، وبقي على امتثال ما وصاني به وقد كنت عازماً إلى البصرة وكنت متحيراً في ذلك ، واني كيف أصل إلى ديار العجم؛ فأخذنا في السير فلما كان عصر يوم الثاني وصلنا إلى حوض موسى في جنب البحر ، فلما استقرنا فيه رأيت سفينة فمر بي راكب فسألته عن أصحاب السفينة ومقصدهم ، فقال فيها جماعة يريدون دورق[1] فدخلني سرور عظيم ، فرجعت معهم ووصلت إلى دورق صحيحاً سالماً وعلمت ان ذلك من معجزة الإمام (ع) .

رؤيا فيها معجزة لمن بيده الداء والدواء (ع)

وفيه عن السيد المذكور انه قد استفاض النقل عن بعض الثقاة من أهل المشهد الغروي عن أحمد بن حنبل الموصلي قال : رأيت في الطيف[2] كأني

---

(١) الدورق : بلد بخوزستان كما في القاموس .

(٢) الطيف : الخيال الطائف في النوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على جبل تجاه المشهد الشريف ، ومعي الشيخ محمّد بن يعقوب والسيد محمّد الذي كان به مرض الخنازير ورأيت أمير المؤمنين (ع) جالساً على كرسي ، فلما وقع نظرنا إليه قال الشيخ للسيد اذهب إلى جدك واطلب منه الشفاء فتقدم السيد وسلم عليه (ع) فأعرض عنه ، فتقدم الشيخ وسلم فرد عليه وأكرمه ، فرجع الشيخ وقال للسيد : عد إليه (ع) وقل له : لا أرجع حتى تخبرني عن سبب اعراض وجهك الكريم عني ، واجتهد في السؤال والتضرع والإستفسار عن ذلك فلما رجع وسأل عن ذلك قال (ع) : لريح تخرج من فيك ، فقال السيد : هذه رائحة عنقي من الخنازير الذي عليّ فقد عجزت عن معالجته ، فقال : أعرضت عنك لنتن رائحته ؛ فقلت : يا مولاي سلمت نفسي إليك إلّا اني أطلب منك معجزة تكون حجة لزيادة محبتي وخلوصي بك ، فأمرّ يده الشريفة عليه ، فلما انتبهت وكان وقت الصبح لم أر منه أثراً ، قال : فخرجت لأزور الشيخ وأخبره بذلك ، فرأيته مقبلاً إليّ ، وقال : قصدت عيادتك فأرني عنقك ؛ فلما لم ير منه أثراً تعجب وقال : سبحان الله رأيتك بالأمس كذا واليوم كذا فقص عليه السيد ما رآه ولم يطلع عليه أحد .

منام فيه معجزة عجيبة لصاحب الكوثر والتسنيم

وفيه عنه عن ثقة قال : رأيت في الطيف ان القيامة قد قامت والناس في اضطراب قد انضم بعضهم إلى بعض ، ورأيت ملائكة بيدهم أسواط من نار كالعمود بها يضربون ويسوقون الناس إلى المحشر ، ورأيت بعض الوجوه مبيضاً وبعضها مسوداً ، ورأيت في يد بعضهم عصا من نار وعلى رأسهم لجاماً من نار والدخان يخرج من أجسادهم ، ورأيت بعضهم يشربون من المياه المنتنة ، فسألت عمن كان عندي عن حال الفرقتين فقال : اما الجماعة الأولى فهم جماعة لا يشربون من الماء العفن ، واما الثانية فهم يشربون منه وأفعالهم وأقوالهم وغذاءهم صارت لجاماً لهم ، فقلت : إلى أين يذهب بهم ؟ فقال : إلى جهنم ، فقلت : هل لهم طريق خلاص منها ؟ فقال : نعم وأشار وقال : لا يمكن الخلاص من هذه البلية إلاّ بشفاعة هذين الرجلين وهما رسول الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وكنت أيضاً في تلك الجماعة ، فذهبت إليهما فرأيت الإمام (ع) أقرب إليّ فشكوت إليه العطش ، فقال : لا أسقيك إلاّ من هذا الماء العفن ، فقلت : أقسم بالله اني من مواليك ، ولا أرجع حتى تسقيني وكنت أخاف ان لا يقبل ذلك مني ويكذبني ، فأخذ (ع) جاماً من ماء عذب فأخذته وشربت ، ثم شكوت إليه سواد وجهي فأخذ (ع) من ذاك الماء ورشه على وجهي فزال عنه السواد ، وانتبهت من رش الماء ، وأنا ريان ولم أشرب الماء إلى أربعة أشهر ولم أشتهيه أصلاً .

منام فيه معجزة وفضيلة لشعراء أهل البيت (ع)

وفيه عن السيد المذكور عن ثقة قال : كنت أتمنى معرفة اللسان العربي والقدرة على انشاء القصيدة لأمدح بها الأئمة (ع) ، وأدخل في زمرة من مدحهم وكنت عجمياً لا أقدر عليه ، وكنت متأسفاً على ذلك فشكوت ليلة وتضرعت إلى الله تعالى ، فرقدت فرأيت كأني في بيت وفيه كتب كثيرة وشخص عظيم ذو قدر ومهابة جالس فيه ، ورجل واقف تجاهه فأشار إليه وقال : ايتني بكذا ، فأتى إليه بقطعة قرطاس مكتوب فيه أربع أبيات ، فسألته عنه ؟ فقال : هو أمير المؤمنين عليه السلا وسألته عن البيت ؟ فقال : هو خزانة كتب من يمدحهم (ع) وكلما مدحوهم به فهو موجود هنا ، وسألته عن نفسه فقال : أنا عرفي الشاعر قد جعلني الإمام (ع) خازنه ، قال فلما انتبهت رأيت لساني يجري في مدحهم (ع) بالعربي والحمد لله .

قلت : عرفي هو السيد محمّد الشيرازي صاحب القصيدة المعروفة بهراس ومماس المكتوبة بالذهب في ايوان حرم أمير المؤمنين (ع) .

رؤيا فيها تهديد لمن صرف عمره في الفلسفة

وعنه عن ثقة قال : ورد في أصبهان رجل من أهل كيلان لتحصيل لعلم ، فصرف عمره في كتاب الاشارات مدة اثنتي عشرة سنة فرأى ليلة أمير المؤمنين (ع) فقال له : بأي عمل يتقبل الله دعائك وأنت لم تهاجر لتحصيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم ؟ وأي علم استفدته ولم يبق من عمرك إلّا سبعة أيام ! فانتبه من نومه مذعوراً ومات بعد السبعة .

رؤيا أخرى فيها أيضاً تهديد له

وعنه عن ثقة فاضل قال : صرفت شطراً من عمري في تحصيل الفلسفة وكان طبعي متنفراً عن علم الحديث جداً وكنت أطالع ليلة فعثرت على مسألة من الفلسفة فأجلت فكري فيها فلم أجد إليها سبيلاً ، إلى ان ضاق صدري فنظرت إلى الأرض فرأيت ورقة من علم الشرائع ، فقلت : سبحان الله هذا سبب عدم ادراكي المسألة فأخذت سكيناً فمحوته فرأيت تلك الليلة في المنام أمير المؤمنين (ع) وقد أعرض وجهه المبارك عني فسألته عن شيء فقال ما معناه : اني لا أتقبل شيئاً ممن يعرض عن الشرائع ؛ فانتبهت فزعاً تائباً ولم يكن شيء أحب إلي من علم الحديث وأعرضت عن الفلسفة .

رؤيا أخرى مثلها

وعنه عن بعض الأفاضل قال : صرفت مدة من عمري في العلوم الغريبة وكان لي صاحب يمنعني من ذلك فلم أمتنع ، وكنت أطالع ليلة فغلبتني عيني في أثنائها فرأيت أمير المؤمنين (ع) وبين يديه خوان فيه طعام ، وكان عندي أيضاً خوان ولم يكن (ع) : يأكل مما عندي ، فقلت : يا مولاي لم لا توافقني في الأكل ؟ فقال (ع) انا لا نواكل مع من يصرف عمره في العلوم الغريبة ، فقلت : يا مولاي اني مع ذلك أنظر في أحاديثكم الشريفة فقام عليه والسلام وشرع في الأكل معي .

رؤيا فيها معجزة ظاهرة لمظهر الغرائب (ع)

وفيه عن الأسعدي في كتاب جامع الأسرار قال : كان في عهد خلافة بني العباس رجل بخيل من أعداء أهل البيت (ع) ؛ فوقف سائل من محبي أهل البيت (ع) على بابه وطلب شيئاً على حبه وكان للرجل البخيل بنت كان يعطيها أبوها كل يوم قرصتي شعير ، فلما سمعت مقالته قامت وتصدقت بهما ، فأخذهما السائل وحفظهما لفطوره ، وإذا بالرجل قد أقبل فرأى عند بابه السائل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبيده القرصتان ، فقال : من أعطاكهما ؟ فقال : جارية في هذا البيت ، فدخل وقال لبنته : لِمَ أعطيته قرصتيك ؟ فقالت : أقسمني بمن لم أتمكن من رده ! فقال : وبم أقسمك ؟ قالت: بأمير المؤمنين عليه السلام فقال أوتحبيه ؟ فقالت: أفديه نفسي فقال : بأي يد ناولتيه ؟ فقالت : باليمنى ؛ فقال : ان كنت صادقة فناوليني يدك حتى أقطعها على حبه ؟ فقالت : هي سهلة لكن لا تفقرني إلى الناس ، فتضرعت إليه فلم يرتدع ، فقالت وهي متضرعة : يا عالم السر والخفايا أنت واقف بما يفعله هذا القاسي ، وما أضمرته في سريرتي ومدت يدها فقطعها وأخرجها من بيته ، فخرجت إلى الصحراء وجلست عند شجرة وغشيت عليها من كثرة ما خرج الدم من يدها ؛ وكان ملك تلك الناحية قد خرج للصيد ، فتعاقب ظبياً إلى ان وصل إلى صحراء يشتعل منه نور يصعد إلى السماء ، وقد أحدقت حول شجرة جماعة كثيرة من الحيوانات ترمقون بطرفهم إلى السماء ، والدمع تجري من عيونهم وغاب الظبي ، فأتى ظل الشجرة فرأى جارية كالبدر التمام مقطوعة اليمنى مغشية عليها والدم تجري منها فنزل وشدّ يدها فسكن الدم فأفاقت بعده ، فرأت رجلاً حسن المحاسن فسلمت عليه ولم تعرفه .

فلما رآها الملك شاعرة سألها عن حالها ؟ فقصت عليه ما جرى عليها ؛ فألقى الله في قلبه محبتها وقال : ان لي ابناً وقد اخترتك له وأنت بنتي في الدنيا والآخرة ، ثم أردفها وأتى بها إلى العسكر ، وطلب محفة[1] وأركبها فيها وأذهب بها إلى حرمه وعالجها ، وكانت تصوم الأيام وتصلي في الليالي إلى ان مضت سنون وحان وقت التزويج عقدها لابنه ، وصنع في عرسها ما هو أهله وبعث بها إليه ، ولم يكن له علم بان يدها مقطوعة ، فلما خلى بها أتى أبوه خلف الباب ليرى ما يصنع ولده بها وهي كذلك ، فان عافها[2] يمنعه لئلا ينكسر خاطرها .

---

(١) المحفة بكسر الميم وشد الفاء : مركب من مراكب النساء كالهودج ويسمى « تخت روان » .

(٢) عاف عيفا الشيء : كرهه فتركه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما استقرا طلب منها الماء فناولها الكأس باليسرى ، فكان تغطي يمناها ؛ فقال مازحاً : ان أبي زوجني بمن لا تعرف يمناها عن يسراها .

فلما سمعت بذلك تنفست الصعداء وهملت عيناها بالدموع[1] ، ولما رأى ذلك ندم من مقالته وقام وأتى إلى محل راحته ونام ، فقامت الجارية وصلت ركعتين ووضعت جبهتها على الأرض وقالت : يا ملك يا غني أنت العالم بالسر والخفيات ! وان يدي قد قطعت في محبة وليك فأغثني .

ثم غشى عليها فرأت نوراً قد ملأ بين السماء والأرض ، ثم انشق النور على نصفين ونزل سرير من السماء إلى بيتها ، ورأت فيه امرأة وأربعة رجال قد أشرق البيت بنور وجههم وخرجت المرأة من السرير وضمت الجارية إليها ، وقالت : لا تغتمي فقد انتهت همومك ، أنا فاطمة الزهراء والأربعة الذين في السرير احدها أبي محمد المصطفى (ص) والآخر علي المرتضى (ع) ، والآخران فلذتا كبدي الحسن والحسين ، قد قتل أحدهما في الدنيا بالسم والآخر قطع رأسه في أرض كربلاء ، ثم أقبلت إلى أمير المؤمنين (ع) وقالت : يا علي ان هذه الجارية قد قطعت يمينها في سبيلك فادع لها لعلها تعود صحيحة ببركة دعائك ، وترفع خجلتها عن بعلها وأبيه .

فلما سمع أمير المؤمنين (ع) بذلك نزل عن السرير ومد يده فنزلت من الهواء كفا فوضعها على يدها المقطوعة وقرأ سورة الفاتحة فعادت صحيحة ، وضمتها فاطمة (ع) وقبلتها ورجعت مع أمير المؤمنين (ع) إلى السرير وارتفع السرير إلى السماء ، وكان الملك ينتظر في خارج الباب ولما لم يسمع حسيساً ولا حركة دخل فرأى ولده نائماً والجارية أيضاً نائمة في سجادتها ، فتعجب ووقف متحيراً فأخذه العطاس فانتبهت الجارية .

فرأت يدها صحيحة فسجدت ثانية وحمدت الله وقامت وسلمت عليه ، فلما رآها سالمة سأل عنها ؟ فحكت ما رأت ففرح وحمد الله ودعا لهما وخرج

---

(١) الصعداء : التنفس الطويل من هم أو تعب ، وهملت عينه : فاضت دموعاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من البيت والحمد لله .

قلت : ونقل أكثر هذه المعجزات المولى الفاضل عبدالله بن عنايت الله الهندي في كتاب فرحة القلوب عن كتاب تزيين المجالس لشمس الدين محمد بديع الرضوي ؛ والظاهر انه بعينه صاحب حبل المتين الذي نقلت منه والله العالم .

منامان متوافقان صادقان فيهما معجزة للشهاب الثاقب (ع)

الفاضل المذكور في كتاب فرحة القلوب قال : سمعت مكرراً عن عمي المغفور حكيم الممالك عرف حكيم عزة الله ، ولعدم ضبطه كما هو سئل عن حكيم الحكماء عرف مقربخان المسمى بحكيم علي أكبر ابن عمه ، فقال : كانت أمّي من أهل السنّة إلى سن أربع عشر ، وكلما سعى والدي في هدايتها لم ينفعها ذلك ؛ وكان من عادة والدي انه متى أحضرت المائدة يشرع في سب الثلاثة ، وكانت أمي تتحملها مدة إلى أن ضاقت صدرها ، فأحضرت في البيت رجلين متعصبين من أقربائها يسمى أحدهما عزيز الله فأخفتهما في حجرة تحاذي الايوان الذي كان يقعد فيه ليسمعا منه السب ويشهدا عند القاضي ، ولما دخل الوالد في البيت ندمت الوالدة من فعلها ، فقامت من الايوان وقعدت ناحية وظهر للوالد كيدها ، فتكدر خاطرها وكان السلطان عالمكير الهندي الساكن في شاه جهان آباد ، وقد خرج من دار خلافته للصيد إلى ناحية پل ول ، وكان الوالد من رفقاء حكيم الملك عرف مير مهدي ، فخرج معه إلى معسكر السلطان ؛ فرأى الوالد ليلة في المنام أمير المؤمنين (ع) ، فشكى إليه عن زوجته فأمر باحضارها ، فلما مثلت بين يديه (ع) وكان بيده (ع) سوط ، فناوله والدي وقال : أضربها فضربها بالسوط إلى ان استغاثت ، وقالت كلما يقوله نقبله ؛ فانتبه وقص ما رآه على أمير عبد الوهاب الذي كان معه في الخيمة ، ففرح بذلك ، فلما أصبح استأذن من حكيم الممالك ورجع إلى دار الخلافة ، فلما نظرت الوالدة إليه شرعت في لعنهم وظهر أنها رأت تلك الرؤيا بعينها ، وكان أثر السوط ظاهراً في بدنها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منامات متوافقات ومعجزات متتاليات لكشاف الكربات عليه آلاف التحيات

وفيـه عن عمه المـذكور وابن عمـه حكيم الحكماء انـه كان في سلطنـة عالمكير وحكومة أمير خان في كابل سيد صالح تقي يسمى سيد فتح شاه ، وكان طريق معاشه من جهة النذور ؛ وإذا جمع في بيته من متاع الدنيا شيء في مدة أشهر يخرج مع زوجته ويأمر الفقراء بنهب ما فيه ، وكان مسكنه على قلة جبل بين جلال آباد ولمغان محل لمسك والد نجى الله نوح (ع) ، فنقل لعمي حكيم عزة الله ان رجلاً صالحاً رأى في ليلة الجمعة أمير المؤمنين (ع) واقفاً في موضع من المكان المذكور ، فقال له : اعلم الناس انا قد أتينا فمن يريد الشفاء فليطلبه منا في ليلة الجمعة في هذا المكان ، قال العم كما هو ببالي : فذكر السيد انه لما انتبه نسي منامه ، فرأى في ليلة الجمعة الثانية أيضاً أمير المؤمنين (ع) فقال له : ألم أقل لك ان اعلم الناس ؟ فقال : نسيت ، فأمره ثانياً بذلك ، فلما انتبه نساه أيضاً ، فرآه (ع) في ليلة الجمعة الأخرى فقال له : لِمَ لا تخبر النـاس ؟ فقال : نسيت فضربه بسوط كان في يده (ع) ، ولما انتبه كان أثره ظـاهراً على ظهره ، وقال حكيم الحكماء : قال الـوالد : ان السيـد قال : انـه (ع) ضربـه بالسوط في المنام الأول ، وقال : حتى يبقى في خاطرك ، قال : ولما أصبـح أخبر الناس بما رآه ، فجمع ليلة جمعة أخرى في المكان الذكور جماعة كثيرة من الأعمى والأعرج والزمين[1] وسائر المرضى : وكانوا ينادون يا علي يا علي . حتى عرض لهم حالة الاغماء والسكر ، وحينئذ ظهر النداء من كل ناحية اني قد شفيت ، فلما أصبحوا وإذا بجميعهم قد شفوا ، وبنى السيد فتح شاه المذكور حول هذا المكان جداراً ، ونصب على كل ركن منه علماً ، وكان يجمع في كل ليلة جمعة في هذا المكان خلق كثير من كل ناحية ويؤتى بالمرضى فيشفون ، وإلى سنتين من هذه الواقعة كان باب الشفاء مفتوحة ، ولمـا اشتهر ذلـك شرع متعصبي الافاغنة في الايذاء ، فكانوا يرمون المكان بالسهام والبنادق ، فأغلقت باب الشفاء ورأى الرجل المذكور أمير المؤمنين (ع) في المنام ، فقال ما معناه :

---

(١) الزمين : المصاب بالزمانة أي تعطيل القوى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتينا لاتمام الحجة وهؤلاء قلوبهم قاسية فرجعنا أيضاً .

رؤيا صادقة عجيبة وفيها مدح بطلميوس

قال السيد الأجل علي بن طاوس رحمه الله في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من النجوم عن النعمان في كتابه في تاريخ أحوال الخلفاء المصريين من أولاد إسماعيل بن الإمام أبي عبدالله (ع) وهو القاضي صاحب كتاب دعائم الإسلام ، قال : ان المعز ذكر انه لما أراد بناء قصره المعروف بقصر البحر ، وكان يحتاج ان يكون الابتداء بعد شهر ، فرأى في نومه كأن رجلاً قد دخل عليه وقال له : قد أتيتك لأسألك عما تريد ان تصنع ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا بطلميوس ، قلت : أي بطلميوس أنت ؟ قال : بطلميوس المعروف المذكور ، قلت : صاحب الحساب والتنجيم ؟ قال : نعم ، قلت : صاحب كتاب المجسطي ؟ قال : نعم ؛ قلت : فما كان دينك ومذهبك ؟ قال : توحيد الله ؛ قلت : فماذا صرت إليه ؟ قال : اني بخير والحمد لله ، ثم قال : ابتداء ذلك يوم الثلاثاء قلت : أي يوم الثلاثاء ؟ قال : هذا الآتي قلت : سبحان الله ما يتهيأ لي ان أقيس هذا الموضع إلى مثل هذه المدة فضلاً عن ان أدبر ما أردته فيه ، فقال : ابدء فيه يوم الثلاثاء على كل حال بما أمكن من العمل ، فانه يوم صالح فانتبهت وقلت : لأنظرن في قول أهل النجوم في الإختيار في هذا اليوم الذي قال فنظرت فلم أر يوماً على ما قالوه إلى مدة أحسن في الإختيار عندهم من اليوم الذي قاله وهو يوم الثلاثاء .

رؤيا غريبة وتعبير صادق

وفيه عن التنوخي في كتاب أخبار المذاكرة حدثنا أبو القاسم علي بن خنار الأنباري الكاتب ومحله في الجلالة وخدمة الوزير أبي محمد المهدي والأمين معز الدولة مشهور قال : لما أنفذني معز الدولة من بغداد إلى ديلمان لأبني له في بلده منها دوراً قال لي : سل عن رجل من الديلم يقال له أبو الحسين بن شبركوه ، واكرمه وأبلغه سلامي ؛ وقل له : سمعت وأنا صبي مناماً رآه أبي وقصه هو وأنت على مفسر بديلمان ، ولم أقم عليه للصبي فحدثني به ، واحفظه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتعيده علي .

فلما جئت إلى ديلمان جاءني الرجل مسلماً إلي بصداقة وذكر انها كانت بينه وبين بويه والد الأمير ، فأكرمته وأعظمته وأبلغته رسالة معز الدولة ، فقال لي : كانت بيني وبين بويه مودة وكيدة ، وهذه داري وداره متجاورتان وأومىء إليهما .

فقال لي ذات يوم : اني قد رأيت رؤيا هالتني فاطلب لي إنساناً يفسره لي ، فقلت نحن هيهنا في شيبة مفازة ، فمن أين لنا من يفسره ؟ ولكن اصبر له حتى يجتاز بنا منجم أو عالم أو من نسأله عن ذلك .

قال : ومضى على هذا شهور فخرجت أنا وهو في بعض الأيام إلى شاطىء البحر نصطاد سمكاً ، فجلسنا واصطدنا شيئاً كثيراً وحملناه على ظهورنا أنا وهو وجئنا ، فقال لي : ليس في داري من يعمله فخذ الجميع إليك ليعمل عندك .

وقال : فأخذته وقلت له : تعال إلي لنجتمع عليه ففعل ، قال ، فقعدنا أنا وهو وعيالي ننظفه ونطبخ بعضه ونشوي بعضه ، إذا اجتاز على الباب رجل يصيح[1] منجم مفسر الرؤيا ، فقال لي : يا حسين أتذكر ما قلت بسبب منام رأيته ؟ فقلت : بلى ، فقال هذا وقتها فمت وجئت الرجل .

فقال بويه: رأيت ليلة في منامي كأني جالس أبول فخرج من ذكري نار عظيمة كالعمود ، ثم تشعبت يمينة ويسرة وأماماً وخلفاً حتى ملأت الدنيا؛ فانتبهت فما تفسير هذا ؟ فقال له الرجل : لا أفسرها لك بأقل من ألف درهم ، قال فسخرناه وقلنا له ، ويلك نحن فقراء نصطاد سمكاً لنأكله ! والله ما رأيناه قط ولا عشرة ، ولكنا نعطيك سمكة من هذا السمك من أكبره فرضي بذلك وقال : صالحوني لا ترجعون علي ، فصالحناه على ذلك ، ورسمنا له إذا صالحنا إنساناً

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لنسخة فرج المهموم لكن في الأصل « يصح » وهو مصحف .

ان لا نحقره قسماً نصالحه عليه قليلاً كان أو كثيراً ، فقال لي : يكون لك أولاد يفترقون في الدنيا فيملكون ويعظم سلطانهم فيها على قدر ما احتوت النار من التي رأيتها في المنام عليه من الدنيا ، قال فضعفناه وقلنا له : سخرت منا وأخذت السمكة حراماً وبطرت بنا ؟ وقال له بويه : ويلك أنا صياد فقير كما ترى ! وأولادي هؤلاء فترى أي شيء يجيء منهم ؟ وأومى بأبي علي بن بويه ، وكان إذ ذاك أول ما اختط عارضه والحسن هو دونه ، وأحمد وهو فوق الطفل قليلاً .

قال : ومضت السنون على ذلك ونسيت المنام حتى خرج بويه بخراسان ، وبلغت منزلته ومنزلة أولاده محمد وإبراهيم بطبرستان ، وخرج علي بن بويه من عندنا بعد أن ظهرت فيه شدة في جسمه وقلبه ونجابة وسار مع مرداويج وغرب أخباره ، فما شعرت الا ببلوغ حديثه إلينا انه قد ملك أرجان وعصى على مرداويج واستعظمنا به ذلك ، قال وأنا قد أنسيت الحديث ثم ملك فارس كلها وهزم يلقوت ، واستقلت له شيراز وأعمال فارس كلها ، فما شعرنا الا بصلاته[1] وقد جاءت إلى أهله وشيوخ بلد الديلم ، وجاءني رسوله يطلبني ويسألني القدوم عليه ، فخرجت إليه فحين رأيته وعظيم ملكه هالني أمره واستعظمت ذلك جداً، وأنسيت المنام فعاملني من الحمل بالإلزام والصلات والأموال ، وحمل الى من الثياب والفرش والالة والدواب والبغال أمراً عظيماً ؛ ثم قال لي بعد أيام وقد خلونا يا حسين منام كان أبي رآه وأنا غلام واذكر اليوم الذي فسرتموه على المفسر وضعفتموه لما فسره لكم ، ولم أحفظه ولا تفسيره ، فأحب أن تحدثني به .

قال : فذكرت الحديث فاستولى علي من التعجب ما أمسكت معه ساعة مفكراً وقال : أنسيته ؟ فقلت : لا ، قال : فحدثني به ، فحدثته إياه فاستدعى عشرة آلاف دينار عيناً فأحضرت في الحال فدفعها إلي وقال : هذا (ما) تلده

---

(١) جمع الصلة : العطية والاحسان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السمكة فخذه ، قال : فقبلت الأرض فقال لي : تقبل مني ؟ قلت : نعم قال : أنفذها إلى بلد الديلم واشتر بها ضياعاً هناك تكـون لأعقابـك ويعلو بها ذكـرك ودعني أدبر أمرك بعدها ، قال : ففعلت ذلك وأقمت عنده مدة ثم استأذنته في الرجوع إلى ملك الديلم ؛ فقال لي : أقم عندي فاني أقويك وأعطيك وأقطعك أقطاعاً بخمسمائة ألف درهم في السنة وأفعل بك وأصنع[1] فقلت له : ان بلدي أحب إلى فأحضر عشرة آلاف دينار أخرى فأعطاني إياها وقال : خذها ولا تعلم أحداً ، فإذا حصلت ببلد الديلم فادفن منها خمسة آلاف دينار تكون عوناً لـك على الزمان ، وجهز بناتك بخمسة آلاف دينار ، ولولا اني ان أعطيتك أكثر من هذا خشيت عليك ان يأخذها ملك الديلم لأعطيتك أكثر ، ثم قال : ثم أعطاني عشرة دنانير وقال : هذه فاحتفظ بها ولا تخرج من يدك قال : فأخذتها وإذا في كـل دينار منهـا مائـة دينار وعشـرة دنانيـر ، وودعته وانصـرفت قال أبـو القاسم فحفظت القصة فلما عدت إلى معز الدولة حدثته بالحديث فسر به وتعجب منه .

منامان عجيبان فيهما معجزة لنعمة الله على الأبرار

وفيـه عن التنوخي في كتـابه قـال : وحدثني الصـوفي المنجم وكان أبـو الحسين هذا حاضراً وعضد الدولة يحدثني بالحديث ومضت لذلـك سنون ولم أكن حـدثتـه بهـذا الحـديث ولا غيـره ، واعتللت علة صعبـة آيس مني فيهـا الطبيب ، وآيست من نفسي ، وكان تحويل سنتي تلك في النجـوم رديئاً جـداً نحساً موحشاً ، ثم زادت العلة علي ، فأمرت ان يحجب الناس كلهم لا يدخل إلى أحد بوجـه ولا سبب إلاّ حاجب البـويه حتى منعت الـطبيب عن الوصـول ضجراً بهم بل بنفسي ، ويأساً من العافية فأقمت كذلك أياماً ثلاثة أو أربعة وأنا أبكي في خلوتي على نفسي ، إذ جاءني حاجب البـويه فقـال : في الدار أبـو الحسين الصوفي من الغداة يطلب الوصول وقد اجتهدنا به في الإنصراف بكل

---

(١) كذا في الأصل والمصدر ولعله سقطت جملة أو كلمة من الموضع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفق وجميل فما فعل ، وقال : لا بدّ من ان أصل ولم أحب ان أحدثه في الإنصراف على أي وجه كان إلّا بأمرك ، وقد عرفته بانه قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله أجمعين فقال : الذي حضرت له بشارة ولا يجوز ان يتأخر وقوفه عليها ؛ فعرفه هذا عني واستأذنه في الوصول ، فقلت له بضعيف صوت وكلام خفيف : يريد ان يقول لي : قد بلغ الكوكب الفلاني الموضع الفلاني ، ويهدي إلى من هذا الجنس ما يضيق به صدري ويزيد به همي ، ولا مع ما أنا فيه وما أقدر على سماع كلامك فانصرف .

فخرج الحاجب ورجع إلي مستعجلاً وقال : اما ان يكون أبو الحسين الصوفي قد جن أو معه أمر عظيم ؟ فاني قد عرفته بما قال مولانا فقال : ارجع إليه وقل له : والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك ووالله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة ، فعجبت من ذلك عجباً شديداً ! مع علمي بعقل أبي الحسين وانه ممن لا يخرق معي بشيء ، وتطلعت في نفسي إلى ما يقوله ، فقلت : أدخله فلما دخل إلي قبّل الأرض وبكى ؛ وقال : أنت والله في عافية لا بأس عليك ، واليوم تبرء ومعي معجزة بذلك ، فقلت له : ما هي ؟ فقال : رأيت البارحة في منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) والناس يهرعون إليه يسألونه حوائجهم ؛ وكان قد تقدمت إليه وقلت : يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذا البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي ، وتعلقت بحب هذا الأمير الذي أنا معه ، وقد بلغ إلى حد الاياس من العلة ، وقد أشفقت أن أهلك بهلاكه ، فادع الله تعالى بالعافية له ، فقال : تعني فناخسرو بن الحسين بن بويه ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : امض إليه غداً وقل له : أنسيت ما أخبرتك به أمك عني في المنام الذي رأته وهي حامل بك ؟ أليس قد أخبرتها بمدة عمرك وانك ستعتل إذا بلغت كذا وكذا سنة علة ييأس منها أطباؤك وأهلك ثم تبرء منها وأنت تصح من هذه العلة غداً ، ويتزايد صلاحك إلى ان تركب وتعاود عاداتك كلها في كذا وكذا يوماً ولاقطع عليك قبل الأجل الذي خبرتك به أمّك عني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال لي عضد الدولة وقد كنت أنسيت ان أمي قالت لي في المنام اني إذا بلغت هـذه السنـة اعتللت العلة التي قـد ذكـرتهـا حتى قـال لي أبـو الحسين الصوفي ، فحين سمعت الكلام حدثت لي في نفسي في الحال قوة لم تكن من قبـل ، فقلت : أقعـدوني ، فجـاء الغلمـان فـأمسكـوني حتى جلست على الفـراش ، وقلت لأبي الحسين الصوفي : اجلس وأعـد الحـديث فقـد قـويت نفسي ، فأعاده فتولدت لي شهوة الطعام ، فاستدعيت الأطباء فـأشاروا بتنـاول غذاء وصفوه فعمل في الحال وأكلته ولم تنقص الحال في اليوم حتى بان لي من الصلاح أمر عظيم ، وأقبلت العافية فركبت وعاودت عاداتي في اليوم الذي قال أبو الحسين في المنام اني أركب فيه ، وكان عضد الدولة يحدثني وأبو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لمولانا ، وأعيذه بالله مـا أحسن حفظه وذكـره ما جرى حرفاً بحرف ، ثم قـال : ما فـاتني في نفسي من هذا المنـام شيء كنت أشتهي ان يكون فيه مثبتاً وشيئاً كنت أشتهي ان لا يكون فيه ، فقلت : يبلغ الله مولانا آماله ويحدث له كلما يسر به ويصرف عنه كلما لا يؤثـر كونـه ، ولـم أزد على الدعاء حتى ان سألته عن ذلك سوء أدب في الخدمة ، فقال : اما الـذي كنت أشتهي ان لا يكون فيه ؛ فهو انه وقف على اني أملك حلب ولو كان عنده اني أملك شيئاً مما تجاوز حلبا لقاله ، وكأني أخاف ان يكون هذا غاية حدي من تلك الناحية حتى جاءني الخبر بان سيف الدولة أظهر الدعوة لي بحلب وأعماله ودخوله تحت طاعتي ، حتى ذكرت المنام فتنغض علي لأجل هـذا الإعتقاد ، واما الذي كنت أشتهي ان يكون فيه فهو اني أعلم من هذا الذي يملك من ولدي قد يصح ولينتقل الملك على يديه ؟ فدعوت له بعقيب هذا ، وقطعت الحديث وعـاش بعدهـا بنحو سنتين[١] ومـا تجـاوزت دعـوتـه أعمـال حلب بـوجـه ولا سبب[٢] .

---

(١) وفي نسخة فرج المهموم « وبقي سنين بعد هذا » .
(٢) كانت في الأصل أغلاط كثيرة في هذه القصة صححتها بعرضها على النسخة المطبوعة من فرج المهموم المطبوعة بالغرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت : عضد الدولة هو أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي من ملوك الديالمة ؛ أول من لقب بشهنشاه ، وكان شيعياً من معاصري الشيخ المفيد (ره) وكان يعظمه غاية التعظيم ، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين (ع) وقد تقدمت الإشارة إليه مع قصيدة ابن الحجاج ، ولد بأصبهان يوم الأحد الخامس من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة توفي في بغداد يوم الاثنين ثامن شوال سنة ثلاث أو اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وأوصى أن يدفن في النجف في الروضة المباركة فدفن ، وكتب عليه : هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص ، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وصلوته على محمّد وعترته الطاهرين .

رؤيا صادقة فيها تهديد ومعجزة لقسيم الجنة والنار

وعن البحار عن السيد الجليل علي بن عبد الحميد النجفي (ره) قال كان عندنا رجل وكان متولياً على مشايخ بني نخيلة ، فرأى ليلة في المنام كأن القيامة قد قامت وقد أقدم على الصراط ، فرآه كمن وصف أدق من شعر النساء وأحد من السيف القاطع ، وأحر من النار والناس بين من يجوز عنه ومن هو قاعد عليه ، ومن أكب على وجهه ورأى نفسه من الذين يمشون عليه بأربع كالبهائم ، ولما وصل إلى وسطه خر فوقع في جهنم وكان يسبح في بحار النار كما ذكر في الكتاب وورد في الآثار ، فأراد الخروج منه ولما وصل إلى شفا جرفه وأراد الصعود منه كما قال الله تعالى : **﴿كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾**[1] فأجهد نفسه مرة أخرى حتى بلغ آخره فوقع فيها كالأولى وفي المرة الثالثة أو الرابعة رأى الإمام أمير المؤمنين (ع) على ساحله ؛ فأخذ يده وأخرجه منها وطهره من النار بيده الشريفة من رأسه إلى سرته فلما انتبه لم يكن في الموضع الذي مسحه الإمام (ع) أثر من النار والباقي كان كالشواء في التنور ،

---

(١) سورة الحج ، الآية : (٢٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعالجه بالدواء حتى برء وكان بعد تلك الحكاية حياً إلى سنة سبع وسبعين .

قلت : يعني بعد سبعمائة كما يظهر من ترجمته .

رؤيا عجيبة فيها ذكر فائدة عظيمة للصلاة على النبي (ص)

في تاريخ المدينة المسمى بجذب القلوب إلى ديار المحبوب للشيخ عبد الحق الدهلوي : انه وجد رجل لا يدعو في الطواف والسعي وسائر المواقف غير الصلاة على محمّد وآله فقيل له : لِمَ لا تدعو بشيء من المأثور ؟ فقال : عاهدت ان لا أشرك مع الصلاة دعاء آخر فان والدي لما توفي رأيت وجهه كالحمار ، فغمني ذلك ورأيت في النوم رسول الله (ص) فتمسكت بعطفه وشفعت لوالدي ، وسألت عن سببه ؟ فقال (ص) كان يأكل الربا وكل من أكله كان هذا جزاءه في الدنيا والآخرة ، ولكن والدك كان يصلي عليّ في كل ليلة عند المنام مائة مرة ولذا قبلت شفاعتك . . . . .[1] فرأيت وجهه كالبدر ، وسمعت من هاتف عند دفنه ان سبب عناية الله وغفرانه لوالدك صلواته وسلامه على رسول الله (ص) .

رؤيا وحكاية فيهما منقبة وبشارة عظيمة للصابرين

في نور الأنوار شرح الصحيفة للسيد المحدث الجزائري ومسكن الفؤاد للشهيد الثاني قدس الله سراهما أسند أبو العباس بن مسروف عن الأوزاعي قال خرجت وأنا أريد الرباط حتى إذا كنت بعريش مصر ، إذا أنا بمظلة وفيها رجل ذهب عيناه واسترسلت يداه ورجلاه ، ويقول : لك الحمد سيدي ومولاي أللهم اني أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك ، كفضلك على سائر خلقك ، إذ فضلتني على كثير من خلقك تفضيلاً فقلت : والله لأسألنه ؟ فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له : رحمك الله اني أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا ؟ فقال : ان كان عندي منه علم أخبرتك به ، فقلت : رحمك الله على أي فضيلة من فضائله تشكره ؟ فقال : أو ليس ترى ما قد صنع بي ؛ قلت : بلى

(١) هنا بياض في الأصل .

فقـال : والله لو ان الله تبـارك وتعالى صب علي نـاراً تحرقني ، وأمـر الجبـال فدمرتني ، وأمر البحار فغرقتني ، وأمر الأرض فخسفت بي ، مـا ازددت له إلاّ شكراً ، وان لي إليك حاجة فتقضيها لي ؟ قلت : نعم قل ما تشاء ، فقال بني لي كـان يتعاهـدني أوقات صلواتي ويـطعمني عند افـطاري ، فقد فقـدته منـذ أمس ، فانظر هل تجده لي ؟ فقلت في نفسي : ان في قضاء حاجته لقربة إلى الله تعالى وخرجت في طلبـه ، حتى إذا صرت كثبـان الرمـال إذا أنا بسبـع قد افترس الغلام يـأكله[1] ، فقلت انا لله وانـا إليه راجعـون كيف آتي هذا العبـد الصـالح بخبـر ابنه ، قـال : فأتيتـه فسلمت عليه فـرد علي السلام ، فقلت : رحمك الله ان سألتك عن شيء تخبرني بـه ؟ فقال : ان كـان عندي منـه علم أخبـرتك ؛ قـال : فقلت : أنت أكرم على الله تعـالى وأقرب منـزلة أو نبي الله تعالى أيوب صلوات الله وسلامه عليه ؟ فقال : بل أيوب أكـرم على الله تعالى مني وأعظم عند الله منزلة مني ؛ فقلت لـه : انه ابتـلاه الله تعالى فصبـر حتى استوحش منه من كان يأنس به وكان غـرضاً[2] لمـرار الطريق ؛ اعلم ان ابنـك الذي أمرتني به وأخبرتني به وسألتني طلبه لك افترسه الأسد فأعظم الله أجرك ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسـرة من الدنيـا ، ثم شهق شهقة وسقط على وجهه . وجلست ساعة فحركته فإذا هو ميت ، فقلت : انا لله وانـا إليه راجعون كيف أعمل في أمره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه ؟ فبينا أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط ، فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي حتى وقفوا علي ، فقالوا : ما أنت ومـا هذا ؟ فـأخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم ، وأعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه بـأثواب كـانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة ، ودفناه في مظلته ، وجلست عند قبره آنسه أقرأ القرآن إلى ان مضى من الليل ساعات ؛ فغفوت غفوة[3] فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل زي في روضة خضراء ، عليه ثياب خضر قائماً يتلو القرآن ؛ فقلت له :

---

(١) افترس الأسد فريسته : دق عنقها . اصطادها .
(٢) الغرض محركة : الهدف الذي يرمى إليه .
(٣) غفا غفواً : نام نومة خفيفة والغفوة : اسم المرة من غفا .

ألست صاحبي ؟ قال : بلى قلت : فما الذي صيرك إلى ما أرى ؟ فقال : اعلم اني وردت مع الصابرين لله عزّ وجلّ ، لم ينالوها إلاّ بالصبر والشكر عند الرخاء وانتبهت .

رؤيا فيها تصديق ما ورد في أجر موت الأولاد

وروي في أنوار النعمانية عن داود بن هند قال : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن الناس يدعون إلى الحساب ، قال : فقربت إلى الميزان ، فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة ، فرجحت السيئات على الحسنات ، فبينا أنا كذلك مغموم إذ أتيت بمنديل أو كالخرقة البيضاء ، فوضعت مع حسناتي فرجحت ، فقيل لي : تدري ما هذا ؟ قلت : لا ، قال ؟ هذا سقط كان لك ، قلت فانه كان لي ابنة ، فقيل لي تيك[1] ليست لك لانك كنت تتمنى موتها ورواه الشهيد في مسكن الفؤاد .

منام آخر وفيه أيضاً تصديق ما ذكر

وفيهما عن أبي شوذب ان رجلاً كان له ابناً لم يبلغ الحلم ، فأرسل إلى قومه فقال : ان لي إليكم حاجة ، قالوا : وما هي ؟ قال : اني أريد ان أدعو على ابني هذا ان يقبضه الله عزّ وجلّ وتؤمنون على دعائي ، قال : فسألوه عن سبب ذلك ؟ فأخبرهم انه رأى في ونومه كأن الناس قد جمعوا ليوم القيامة ، وأصابهم عطش ، وإذا الولدان قد خرجوا من الجنة ومعهم الأباريق ، وفيهم ابن أخ له قال : فالتمست منه ان يسقيني فأبى ، وقال : يا عم انا لا نسقي إلاّ الآباء ، قال : فأحببت ان يجعل الله عزّ وجلّ ولدي هذا فرطاً لي ، فدعى وأمنوا فلم يلبث الصبي حتى مات قال الثاني : أخرجه البيهقي في الشعب .

رؤيا أخرى مثلها

وفيهما عن محمّد بن خلف قال : كان لإبراهيم الحربي ابن له أحد عشر سنة ، قد حفظ القرآن ولقنه أبوه من الفقه والحديث شيئاً كثيراً ، فمات فأتيته

---

(١) تيك : اسم إشارة لمتوسط المؤنث .

لأعزيه فقال لي : كنت أشتهي موته ، فقلت له : يا أبا إسحٰق أنت عالم الدنيا وتقول بمثل هذا في الصبي الغلام ؟ وقد أنجب[1] وقد حفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه ؟ قال : نعم رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن صبياناً بأيديهم قلال[2] وفيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم ، وكان اليوم يوماً حاراً شديد الحر ، فقلت لأحدهم : أسقني من هذا الماء ؛ قال : فنظر إليّ وقال : لست أنت بأبي ؛ قلت : فأي شيء أنتم ؟ قالوا : نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا آبائنا ، فنحن نستقبلهم فنسقيهم الماء ، قال : فلهذا ومن أجله تمنيت موته .

رؤيا أخرى نظيرها

وفيهما حكى الشيخ أبو عبدالله بن النعمان في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقاة ان رجلاً أوصى بعض أصحابه ممن أراد ان يحج ان يقرأ سلامه رسول الله (ص) ويدفن رقعة مختومة أعطاها له عند رأسه الشريف ، ففعل الرجل ذلك ، فلما رجع من حجه أكرمه الرجل وقال له : جزاك الله خيراً لقد بلغت الرسالة فتعجب الرجل المبلغ للرسالة من ذلك ، وقال : من أين علمت بتبليغها من قبل ان أحدثك ؟ فأنشأ يحدثه قال : كان لي أخ مات وترك ابناً صغيراً ، فربيته وأحسنت تربيته ، ثم مات قبل ان يبلغ الحلم ، فلما كان ذات ليلة رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع واشتد بالناس العطش والجهد ؛ وبيد ابن أخي ، قال : فالتمست منه ان يسقيني فأبى وقال : أبي أحق به منك ، فعظم علي ذلك فانتبهت فزعاً ، فلما أصبحت تصدقت بجملة من الدنانير وسألت الله عزّ وجلّ ان يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ، واتفق سفرك فكتبت لك تلك الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي (ص) إلى الله عزّ وجلّ في قبوله مني رجاء ان أجده يوم الفزع الأكبر ، فلم يلبث ان حم ومات ، وكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت الرسالة .

---

(١) أنجب الولد : كرم حسبه .

(٢) قلال جمع قلة بالضم : الكوز الصغير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام آخر يشبهها

وفيهما عن كتاب النوم والرؤيا لأبي الصقر الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني أبي حدثني بعض أصحابنا ممن أثق بدينه وعقله وفهمه وأدبه قال : أتيت المدينة ليلاً فنمت في بقيع الغرقد[1] بين أربعة قبور وكان بينها قبر محفور ، فرأيت في منامي أربعة من الأطفال خرجوا من تلك القبور وهم يقولون :

شعر

أنعم الله بالحبيبة عيناً وبمسراك يا أميم إلينا
عجباً ما عجبت من ضغطة القبر ومغداك يا أميم إلينا[2]

فقلت ان لهذه الأبيات شأناً فأقمت حتى طلعت الشمس ، فإذا بجنازة قد أقبلت فقلت : من هذا ؟ قالوا : امرأة من أهل المدينة ؛ فقلت : اسمها أميم ؟ قالوا : نعم ، قلت قدمت فرطاً[3] قالوا أربعة أولاد ، فأخبرتهم بالخبر فأخذوا يتعجبون .

منام آخر من هذا الباب

الغزالي في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيأبى ، قال : فانتبه من نومه ذات يوم وقال : زوجوني فزوجوه ، فسئل عن ذلك فقال : لعل الله ان يرزقني ولداً فيقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ، ثم قال : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأني في حملة الخلائق في الموقف ، وبي من العطش ما كاد ان يقطع قلبي وكذلك الخلائق من شدة العطش والكرب ، فبينا نحن كذلك وإذا الولدان يتخللون الجمع ؛ وعليهم

(١) قال في المجمع : الغرقد بالفتح فالسكون : شجر من شجر القضاء ومنه بقيع بالغرقد ؛ لغبرة بالمدينة المشرفة وهو مشهور .

(٢) المغدى : مكان الغدو .

(٣) الفرط محركة : ما لم يدرك من الولد يقال « سبقه فرط كثير » أي ولد ماتوا ولم يدركوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب[1] وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويجاوزون أكثر الناس ، فمددت يدي إلى أحدهم فقلت : أسقني فقد أجهدني العطش ، فقال : ألك فينا ولد ؟ انما نحن نسقي آبائنا ، فقلت : ومن أنتم ؟ قالوا : نحن من مات من أطفال المسلمين .

رؤيا فيها موعظة بليغة

الزمخشري في الكشاف عن بعضهم قال : رأيت رسول الله (ص) فقلت له : روي عنك انك قلت شيبتني هود ؟ فقال : نعم ، فقلت ما الذي شيبك منها ؟ أقصص الأنبياء وهلاك الأمم ؟ قال : لا ؛ ولكن قوله : ﴿فاستقم كما أمرت﴾ .

قلت : في الجوامع للطبرسي عن ابن عباس ما نزلت آية كانت أشق على رسول الله من هذه الآية ولهذا قال : شيبتني هود والواقعة وأخواتها .

رؤيا صادقة

قال الزمخشري في الفائق : في قول الفرزدق في مدح علي بن الحسين زين العابدين (ع) « في كفه جهني ريحه عبق »[2] قال القتيبي الجهني الخيزران ، ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة وذلك ان رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه ؟ فلم أعرفه فلما أخذت من الليل مضجعي أتاني آت في المنام يقول : ألا أخبرته عن الجهني ؟ قلت : لم أعرفه قال : هو الخيزران ، فسألته شاهداً ، فقال : هدية طريفة في طبق محبة فانتبهت وأنا أكثر التعجب ، فلم ألبث إلّا يسيراً حتى سمعت من ينشد : في كفه جهني وكنت أعرفه في كفه خيزران .

---

(١) الأكواب جمع الكوب بالضم : قدح لا عروة له .

(٢) وبعده « من كف أروع في عرنينه شمم » وهو من قصيدة طويلة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة وغيرها وذكرها المجلسي (ره) بتمامها في المجلد الحادي عشر من البحار فراجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة عجيبة وفيها معجزة باهرة لسيد الإنس والجان أبي الحسن الرضا (ع)

قال الفاضل النبيل المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في المجلد الثالث من كتاب رياض الأبرار اني وقت تأليف هذا الكتاب وهو سنة ثمان بعد المائة والألف الهجرية كنت قاصداً إلى زيارة المشهد الرضوي على ساكنه من الصلوات أكملها ومن التحيات أسناها وأجزلها ، ولما منّ الله سبحانه بحصول المطلوب رجعت على طريق استراباد ، فأقمت فيه أياماً وكان ذلك بعد ان غار الأتراك على تلك البلاد ، ونهبوا الأموال وأسروا الأولاد وكان ذلك في عشر الثمانين بعد الألف غار عليهم الملعون انوشه خان حاكم اركنج ، وكان أهل تلك البلاد يمضون إلى بلاد الترك ليشترون أولادهم ونسائهم ، وحدثني رجل من أفاضل السادة وصلحائها في تلك البلد ، ان امرأة كانت لها صبية أسرت في جملة الأسارى ، وبقيت تبكي عليها أياماً وشهوراً ؛ ثم قالت يوماً : ان الرضا (ع) ضمن الجنة لمن زاره فأنا أمضي إلى زيارته وأدعو الله تعالى تحت قبته أن يرد عليّ ابنتي ، فقصدت المشهد الشريف وصارت تدعو الله سبحانه ، واما ابنتها : فانها لما أسرتها الترك اشتراها تاجر من أهل بخارا فوقعت هناك ، وكان في بخارا رجل مؤمن من التجار ، فرأى ليلة في المنام كأنه وقع في لجة بحر محيط وهو يسبح ، وبعد ان أعيا وقع إلى الجرف[1] وما استطاع الخروج ؛ فرأى صبية واقفة على الجرف فمدت يدها إليه وأخرجته من البحر ، فتأملها في المنام وعرف صورتها ، فانتبه مذعوراً فلما صار الصباح غدا إلى الخان ليشتري متاعاً ، فقال له رجل تاجر : ان عندي جارية أسيرة وأريد بيعها ؛ فمضى معه لينظر إليها ، فلما كشف عن وجهها تحقق انها التي رآها في المنام وأخرجته من البحر فاشتراها وأتى بها منزله فرحاً مسروراً ، فقال لها : من أي الأسارى أنت ؟ قالت : من أسارى استرآباد ، فرق لها وبكى وقال لها : عندي أولاد فمن أردتيه أزوجك به وتكونين عندي بمنزلة البنت ، قال : كل من يشترط لي ان يحملني

---

(١) الجرف بضم الجيم والراء وبالسكون للتخفيف : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى زيارة مشهد الإمام علي بن موسى الرضا (ع) أرضى بـه فقبل ذلـك الشرط واحد من أولاده وزوجه بها .

ثم حملها معه إلى المشهد الرضوي فتمرضت في الطريق ، ولما دخـل البلد الشريف استأجر داراً وكان يمرض الجاريـة ، وبقي على ذلك أيـاماً حتى أعيـاه ذلك الحـال ، فـدعى الله تعـالى تحت القبـة أن يقـع على امـرأة تقـوم بتمريضها وما تحتاج إليه ، فلما خرج من القبة المبٰركة رأى عجوزاً تمشي في المسجـد فأظهـر لها الإلتمـاس بان تـأتي معه إلى داره وتقـوم على امرأتـه أيام مرضها ، وان يحسن إليها ، فقالت له : أنا امرأة غريبة وأنت رجل غريب فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعة فأخـذها معـه إلى منزلـه ، وكانت امرأته نائمة تأن من الألم[1] وعلى وجههـا ثوب ، فلمـا دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها ، ، فلما نظرت إليها غشي عليها ، واما الجارية فانها لما فتحت عينها نظرت إلى العجوز فعرفتها انها أمها فتعارفا وتباكيا ، فتحير الرجل ، فلما أفاقا أطلعاه على حالهما ، ففرح الرجل وسر بذلك وبقيت المرأة مع بنتها وزوجها واما الملعون أنوشه فانه لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلط الله تعالى عليه ولده ففقأ عينيه[2] وأخرجه من الملك وتملك ، ثم غار التـرك على الـولد وقتلوه وملك بعـده ولده الآخـر فقتلوه أيضـاً وانتقـل الملك إلى غيـرهم وأحوجه الله سبحانه حتى جاء إلى تبريز ؛ وكان بها يتجرع غصة الزمان إلى هذا الوقت ؛ وهو أوائل عام التاسع بعد المائة والألف ، ثم مضى إلى جوار الزبانية في أشد العذاب والحمد لله رب العالمين .

منامات صادقات فيها بشارات وتخويفات وحكاية جماعة باغية من أهل النجف

في أواخر بحث الخلل من كتاب تحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية للشيـخ المحقق الجليل والعـالم المدقق النبيـل صـاحب الكـرامـات البـاهـرة المعروفة الشيخ خضر بن شلال العفكاوي النجفي قدس الله سره ، ما لفظه :

(١) ان أنيناً : صوت لألم وتأوه .
(٢) فقأ لعين : قلعها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعليك بالتأمل في المقام وفيما مر من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها ، والبندق[1] من الفتنة الثانية الواقعة في البلد الأشرف مبدئها ثاني يوم من شهر رمضان المبارك سنة الواحدة والثلاثين بعد الألف والمأتين بين طغام الزقرت[2] وفسقة الشمرت فوق[3] رؤوسنا كمخاطف النجوم ، حتى قتل بها خلق كثير منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى ، وبلغت إلى حد قد التقتا حلقتا البطان[4] فتفرق الناس في جميع الأمصار ، ومنهم من تحول من مكان إلى مكان سيما العلماء المختلفة يومئذ آرائهم ، فرجح كثير منهم الفرار إلى محلة الشمرت الذين يعلنون بسب شيخ الطائفة وعمادها : المطهر شيخنا الشيخ جعفر قدس الله نفسه ، ويريدون بأولاده وبمن معهم من العلماء الأعلام سوءاً زعماً منهم انه وولده هم المقومون لجماعة الزقرت على نحو ما زعمه الخوارج في علي (ع) يوم الصلح المقهور عليه استناداً في الترجيح المزبور إلى أمور قد لا تكون عذراً لبعضهم ، منها مخافة الفتك من العساكر التي قد توجهت من والي بغداد لنصرتهم ، فعلموهم ما هم عليه من بغض أولاد الشيخ المرحوم ومن معهم في محلة العمارة ، وقد أرشوهم[5] على التصديق بذلك ، وبانهم هم الذين قتلوا من قتل من العساكر على قتال ما قتله الزقرت منهم ونحو ذلك من الزور والبهتان الذي قد أمر بسببه العساكر على قتال من تخلف من المؤمنين في المحلة المشار إليها ، على وجه لا يرقبون فيهم الا ولا ذمة ؛ وحولت المؤمنين عند ذلك ، وتدرعوا بدرع الله الحصينة وبما لو لم يتدرعوا به لبقيت والله أعلم واضحة في وجه دين محمّد (ص) إلى يوم القيامة ، وحيث رأى العساكر منهم ذلك وانهم لا طاقة لهم بمقابلة ما هنالك ندموا على ما فعلوا ، فأخذوا بأطراف الحيل والمكر والخديعة ، على ان يجتمع معهم جناب الشيخ

---

(١) البندق : كل ما يرمى به من رصاص كروي وسواه « گلوله » .
(٢) الطغام : أوباش الناس .
(٣) خبر لقوله : والبندق الخ .
(٤) مثل معروف يضرب لشدة الأمر والبطان : رقعة يستر بها بطن الفرس من الذباب .
(٥) أرشه أرشاً من باب ضرب : أغراه .

علي ابن الشيخ المرحوم ، لان أخويه جناب شيخنا ومولينا الشيخ موسى دام ظله ، والشيخ محمّد في ذلك الوقت في بلد الكاظم (ع) ، فاجتمع معهم في محلة الشمرت ، حيث ان المؤمن عز كريم في البيت الذي فيه الحاكم ورؤساء العسكر فقبضوا على جناب الشيخ المومى إليه مع ابن عم له باحتشام وشرطوا على بقية العلماء خروج الزقرت أو طرد كل من كان في محلة العمارة منهم ، على وجه تكون طريقاً للعساكر الذين يخشى منهم على النفوس المحترمة ، والأعراض أشد الخوف ، ولو أعطانا الأمان والأيمان سبعين مرة ما دامت راية الزقرت الذين لم يرضوا بكلا الطريقين منصوبة .

فتفاقم الأمر واضطرب الناس اضطراباً شديداً ، وهرب كل من بقي مع أولاد الشيخ الصغار بعد قبض أخيهم المومى إليه ، ولم يبق إلّا نفر يسير قد كان الحقير من جملتهم ؛ تصديقاً لما رآه في عالم الطيف قبل هذه الواقعة بعدة سنين ، من ان راية ليزيد وراية للحسين (ع) قد اقتتلوا ، فنصر الحقير راية الحسين (ع) التي رآها الحقير في ذلك العالم على نحو ما شاهدتها فيها كالراية الملعونة ، فقال لهم عند ذلك بعد ان استخار الله على ما هنالك : قوموا إلى الدعاء الذي لا يعبأ الرب لولاه ، فقمنا جميعاً إلى مرقد الشيخ المرحوم ؛ فدعونا عنده في ليلة القدر التي يفرق فيها كل أمر حكيم ، ببعض الأدعية المشتملة على الإستغاثة بصاحب الزمان جعلت فداه ، ومن أنصاره بعد الإستغاثة بجديه رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما ، فما برحنا إلّا وشممنا رائحة الإجابة ، وما مضت ساعة إلّا وقد خفقت علائمها ، وبلغنا خروج الزقرت المأيوس منه ، فسر العسكر بذلك سروراً عظيماً ، وظنوا ان ذلك من المؤمنين ، وانهم لو تعرضوهم في الحال بسوء عاد الأمر على ما كان ، فأمهلوهم في الأيام التي قد اشتغلوا بها في هدم دور الزقرت ونهب ما بقي فيها من الأموال ، إلى ان انكسرت شوكة غضبهم بعد ان دعاهم جناب الشيخ علي بن الشيخ المرحوم عقيب رفع أيديهم عن قبضه إلى دار الضيافة ، ولكن يتوعدون جماعة منهم الحقير الذي لهج بفعله لسان رئيس العسكر ، وكثير من اتباعه كفعل جناب العالم العامل الشيخ إبراهيم الجزائري الذي قد بذل الجهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في نصرة الراية المنسوبة إلى الحسين (ع) بسيفه ولسانه ، حتى آدخل الرعب على الراية المنسوبة إلى يزيد ، وحيث انه كان يجمع عليهم من التفنق[1] الذي له دراهم كثيرة ، فيضربهم به دفعة على وجه ترتعد منه فرائص العسكر ومن معه ، ويظنون انهم قد أخذوا من كل مكان .

واختفينا عنهم أياماً قلائل إلى ان ظهرت لأمير المؤمنين (ع) المعجزات التي يتبع بعضها بعضاً ، وبادرت بوادر غضبه فتفرق العسكر وهربوا جميعاً من البلاد على وجه لا يكاد يلحق آخرهم أولهم ، وقبض على الحاكم وانهزم رئيس الشمرت ومن معه عهد مواجهتهم وإلى العراق في طلب الجائزة ، وحدث الحادث الذي كادت ان يمتد منه الزوراء[2] بخروج كثير من رؤساء الدولة مدعياً مقدمهم الوزارة لنفسه أو لمن يميل إليه ، نرجو من الله به ان يبيض ما اسود عنه الطغام وينقطع به ما لهجت به السنة اللئام ، ويزدي به الملك عن والي بغداد ، ويقطع به دار أهل الفساد الذين قد رآهم غير واحد في عالم الطيف انهم قد أقبلوا إلينا تحت راية سوداء ، ونحن تحت راية بيضاء ، فعدمت تلك الراية الملعونة وباد أهلها[3] المضروبون في عالم الطيف بأيدي المؤمنين بسهام من نار ، ورؤي فيه أيضاً انه أقبلت راية من جهة الحسين (ع) لقتالهم ، ورؤي كثير من المبشرات على وجه قد بدى تواترها في المعنى على ذهاب تلك الراية المعقودة على قلع قبة الإيمان ومعدن الحلم والحكمة ، في تلك الواقعة التي قد ظهرت فيها لأمير المؤمنين (ع) المعجزات الظاهرات والآيات الباهرات ، التي ليس من يراها كمن يسمعها والحمد لله وصلى الله على محمّد وآله أجمعين .

قلت : هذا الشيخ كان من أعيان هذه الطائفة وعلمائها الربانيين الذين يضرب بهم المثل في الزهد والتقوى واستجابة الدعاء ، ولقد حدثني الشيخ

---

(١) معرب « تفنگ » .
(٢) مادميداً : تحرك واضطرب والزوراء : اسم بغداد .
(٣) باد : هلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأجل الأكمل قدوة العلماء الراسخين الحاج المولى علي بن الصالح الأميرزا خليل الطهراني الآتي ذكره الشريف ، قال : كنت في أواخر أيام الطاغون العام الذي شاع في البلاد معتكفاً في المسجد الأعظم بالكوفة مع جماعة من الصلحاء والأخيار ، منهم العالم العامل النبيل السيد عبد الغفور اليزدي وكان من أجل تلامذة شيخ الأصوليين شريف العلماء (ره) ؛ وله تأليف في الأصول ، فجاء هذا الشيخ (ره) من النجف عازماً لزيارة أبي عبدالله (ع) ، فدخل المسجد ومعه أصحابه ، فسأله السيد المتقدم ان يذهب به إلى كربلاء فامتنع ، فألح في السؤال فأصر الشيخ في الإنكار ، وتعجبنا جميعاً من رده ! وقد عهدنا منه غاية الجهد في البذل والإيثار ومراقبة الأبرار ، وسعة الصدر ولين العريكة[1] إلى ان آل الأمر إلى سوء الظن وقدحه (ره) في أنفسنا ، ثم فارقنا وركب السفينة ولم نلبث قليلاً إلّا وابتلى السيد بالطاعون ومات في غده ، وظهر لنا جميعاً انه لم يكن امتناع الشيخ عن مصاحبته إلّا لذلك .

وحدثني الثقة الصالح التقي السيد مرتضى النجفي قال : حبس السماء قطره في بعض السنين ، فضاق الأمر على الناس واشتدت الحال بالمواشي ؛ فخرج الشيخ للاستسقاء في جماعة كثيرة من الرجال والنساء والصبيان وكنت معه ، فأتينا معه إلى المقبرة المعروفة بوادي السلام خارج النجف الأشرف ، فصلى ودعا فآمنا وتضرعنا ، ولما قرب أوان رجوعنا إذا بجماعة من العامة من أهل بغداد أتوا من كربلاء ، وفيهم بعض القضاة الكبار والمفتين من كلاب النار ، وقاضي القضاة الذي كان مقيماً في بغداد سن قبل سلطان الروم وقد عزل ، وأتى إلى المشهد ليزور ويودع ويرجع ، فلما قربوا من المشهد وصعدوا على التل المماس بسور البلد المشرف على القبور وشاهدوا الإجتماع والغوغاء وأصوات الباكين وتضرعهم ، سألوا عن القضية ؟ فأخبروا بسببه ، فوقفوا مستهزئين مستنكرين متعجبين من احتمال استجابة الدعاء من الروافض الذين عندهم من الأشرار ، الذين يسألون عنهم في النار قائلين : ﴿ما لنا لا نرى

(١) العريكة : الطبيعة والخلق يقال « فلان لين العريكة » أي سلس الخلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجالاً كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾ وقيل لهم : ان لهم شيخاً هو المقدم في السؤال والدعاء الذي يرجون بدعائه كشف ما بهم من البؤس والأدواء فأخذوا يضحكون ويسخرون ، ونزل القاضي وأمر ببسط فراشه ، فقعد عليه واشتغل بشرب الغليان وسب أهل الإيمان ، فأطلع الشيخ بما هم فيه من الهزء والمسخرة والسب ، وكان الناس آيسين متوقعين رجوعه ورجوعهم ، فتغيرت حال الشيخ وهاج غضبه وتحركت غيرته ونادى الناس : إلى أين تذهبون وهؤلاء الكلاب والخنازير يستهزئون بنا ؟ ولا نرضى بان تكون ناكسي الرؤوس عندهم فوصاحب هذه القبة الشريفة لا نرجع إلى البلد إلاّ ان نستسقي هذه الساعة أو نتفرق في هذه البراري والقفار ، فنموت عن آخرنا فوقف الناس فأمرهم بكشف الرؤوس فكشفوا وصرخوا جميعهم صرخة واحدة فقام فيهم وقال : يا رب كنت أستسقي إلى هذه الساعة متضرعاً مستكيناً والآن وقد أطلع علينا هؤلاء النصاب نستسقي مستحقاً فوعزتك لا ندخل البلد إلاّ بعد الإستجابة ولا نرضى بافتضاحنا بينهم في بلادهم قال : فوالله الذي لا إله إلاّ هو ! ما تم كلامه إلاّ وقد ظهر سحاب مقدار الكف وما مضت خمسة دقائق إلاّ وملأ الأفق فخرج الودق[1] من خلاله كالميازيب وأراد الناس ان يتفرقوا فمنعهم الشيخ وقال لا حتى تبتلوا جميعاً واشتد بحيث لم يقدر القاضي على الركوب وكان يتعجب ويقول : أستسقى أهل بغداد وكربلاء فما استجيب لهم ، فكيف استجيب لهؤلاء الروافض فقيل له : انك صرت سبب الإجابة بما فعلت بهم من الهزء والسب فأحب الإجتماع مع الشيخ ، فاجتمع فقيل انه رجع إلى الحق والله العالم .

رؤيا صادقة وفيها معجزة باهرة للإمام الهمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

في كتاب تتميم أمل الآمل للمحدث الحر العاملي تأليف العالم الماهر الجليل الشيخ عبد النبي القزويني الذي أجازه وبالغ في الثناء عليه وعلى كتابه

---

(١) الودق : المطر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاّمة الطباطبائي ، واستجاز منه أيضاً في بـاب الألف ما لفـظه آميرزا أحمـد علي الهندي كان عالماً مقدساً صالحاً منزهاً ، جاور سيدنا ومولانا الإمام بالحق أبـا عبـدالله الحسين بن علي (ع) أكثـر من خمسين سنـة ، وتـوسـد في بلد المجاورة (ره) وله منامات عجيبة نذكر منها واحـدة : وهي على ما أخبـرني به بعض اخواننا عنه (ره) انه قـال : أصابتني قـرحة في ركبتي عييت عنـه الأطباء ويئسوا من برئهـا ، فأرسـل والدي مـع كونـه من أطب أطباء هنـد إلى أطراف الهند ، فكل من جاء ورأى اعترف بالعجز ، إلى ان جاؤوا بافرنجي حاذق في الطب ، فرأى القرحة فأدخل فيه سباره[1] ثم أخرجه ، ثم قال : لا يبريـك إلاّ المسيح ! قال ان القرحة تصل إلى حجاب سمـاه فإذا وصـل إلى ذلك تمـوت وبعد يوم أو يومين تصل إلى ذلك ؛ ولما غربت الشمس من ذلك اليوم وسجى الليل رأيت في منامي ان سيدنا ومولانا إمام الجن والإنس السلطان أبا الحسن علي بن مـوسى الـرضـا (ع) جـاء إليّ من قبـالتي ، وينتشـر النـور من وجهـه المبارك ، ثم ناداني وقال : يا أحمد علي جيء إليّ فقلت : يا مولاي تعلم ما بي من المرض ؟ فلم يحفل (ع) بـه[2] فقال : إليّ فقمت ، فلمـا وصلت إليه مسح بيده المباركة ركبتي فقلت : يا مولاي أريد ان أزورك فقال : يكون انشاء الله تعالى ، فلما انتبهت ما رأيت من القرحـة في ركبتي أثراً ومـا كنت أقدر ان أفشي ذلك لأحد ، لانهم كانوا لا يقبلونـه فلما فشى وانتشـر أخبر ملك الهنـد بذلك فطلبني إليه وتبرك بي ، وقرر لي مقررات من الوظائف كانت تـرسل إلي في كل سنة ، حتى انها كانت ترسل إليه وهو كان مجاوراً .

منام غريب فيه تنبيه لطيف

في كتاب أنيس المسافر وجليس الحاضر للشيخ المحدث الجليل والعالم الكامل النبيل العالم الرباني الشيخ يوسف البحـراني صاحب الحـدائق وغيره قـال : وجدت بخط شيخنـا العـلاّمـة أبي الحسن الشيخ سليمـان بن عبـدالله

---

(١) السبار ككتاب : فتيلة ونحوها توضع في الجرح ليعرف عمقه .

(٢) أي لم يباله ولم يهتم به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحراني ما صورته : رأيت في بعض ليالي شهرنا هذا وهو شهر ذي الحجة الحرام سنة العشرين بعد المائة والألف كأني أنظر في كتاب كأنه الذكرى في نجاسة الماء القليل بالملاقاة ، وفيه ما هذا حكايته ولما أظهر الحسن بن أبي عقيل القول بعد نجاسة الماء القليل بالملاقاة بمكة استخف به وهجره أصحابنا هذه صورة المنام وهو من غرائب المنامات انتهى .

رؤيا عجيبة صادقة وفيها معجزة لسيد الأنبياء ووصيه (ع)

وفيه عن كتاب الأربعين للفاضل فتح الله الواعظ قال : نقل في كتاب خاتمة الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (ع) بإسناده يرفعه إلى أبي الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي قال : وكتبته باملائه قال : كنت بصور في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي محمد بن علي المستأمن ، وانما لقب بذلك لانه استأمن من عسكر القرامطة إلى صاحب السلطان بالشام وهو على حماية البلد فجاءه قاضياً أبو القاسم بن الريان ، وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة ليلاً ، فاستأذن عليه فأذن له ، فلما دخل عليه قال له : أيها الأمير قد حدث الليلة أمر مالنا بمثله عهد ! وهو ان في البلد رجل ضرير[1] يقوم كل ليلة في الثلاث الأخير ويطوف بالبلد ويقول بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله ، يا مبغضين معاوية عليكم لعنة الله وان دايتي التي ربتني كانت لها عادة ان تنبه على صوته ، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي كنت نائمة فرأيت في منامي كان الناس يهرعون إلى المسجد الجامع[2] فسألت عن السبب ؟ فقالوا : رسول الله (ص) هناك ، فتوجهت إلى المسجد الجامع ودخلته ورأيت النبي (ص) على المنبر وبين يديه رجل واقف ، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان ، والناس يسلمون عليه ويرد (ع) حتى رأيت الضرير الذي يطوف بالبلد ويقول كذا وكذا وأعاد ما يقوله ، فدخل وسلم فأعرض عنه النبي (ص) حتى عاوده ثلاثاً ، فأعرض عنه

---

(١) الضرير : الذاهب بالبصر .

(٢) أي يمشون إليه باضطراب وسرعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبي (ص) فقال الرجل الواقف : يـا رسول الله رجـل من أمتك ضـرير يحفظ القرآن يسلم عليك فلم حرمته الرد عليه ؟ يا باالحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلاثين سنة .

فالتفت الرجـل الواقف فقـال : يا قنبـر وإذا برجـل قد بـدرا صفعه[1] ، فصفعه صفعة فخر على وجهه ، ثم انتبهت فلم أسمع له صوتاً ، وهذا هو الوقت الذي جرت عادته فيه الصياح والطواف للتذكير ، قال أبو الفرج : فقلت : أيها الأمير تنفذ من يعرف خبره فأنفذنا في الحال رسولاً قاصـداً ليخبرنـا عن أمره ؟ فجاءنا يعرفنا ان امرأته قد ذكرت انه عرض له هذه الليلة حكـاك[2] شديـد في قفاه ، فمنعه من الطواف والتذكير ، فقلت لأبي علي المستأمن : أيها الأمير هذه آية يجب ان نشاهدها ، فركبنا وقـد بقيت من الليل بقيـة يسيرة وجئنـا إلى دار الضرير ، فوجدناه نائماً على وجهه يخور[3] فسألنا زوجته عن حـاله ؟ فقـال : انتبه وحك هذا الموضع وأشارت إلى قفاه ، وكان قد ظهر فيه مثل العدسة ، وقد اتسعت الآن وانتفخت وتشققت وهو الآن على ما تشاهدونه يخور ولا يعقـل ، فانصرفنا وتركنا ، فلما أصبحنـا هلك ، فركب أهـل صور على تشييـع جنازتـه وتعـظيمه ، قـال أبو الفـرج : واتفق اني لمـا أوردت إلى بـاب عضـد الـدولـة بالموصل سنة ثمان وستين وثلاثمـائة لـزمت دار خازنـه أبي نصر خـورشيد ابن بزديار ؛ وكان يجتمع فيها كل يـوم خلق كثير من طبقـات الناس فحـدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر منهم القاضي أبو علي التنوخي ، وأبو القاسم الحسين بن محمّد الجبائي ، وأبـو إسحٰق الفهمس ، وأبو طـرخان وغيـرهم ، فكلهم ردوا علي واستبعدوا ما حكيته على أشنع وجه غير القاضي التنوخي فانه جوزه وشيده وحكى ما يضاهيه ، ثم مضت على هذه مدة يسير ، فحضرت دار أبي نصر هذه على العادة ، فاتفق حضور أكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس

---

(١) أمر من صفعه صفعاً : ضرب قفاه بكفه مبسوطة .
(٢) الحكاك بالضم : داء يحك منه كالجرب .
(٣) من الخوار وهو صوت البقر ويطلق على صوت غيره أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلم علي فتى شاب لا أعرفه فاستنسبته[1] فقال : أنا ابن أبي القاسم بن الريان قاضي صور ، فبدأت فأقسمت عليه بالله يميناً مكررة مؤكدة مغلظة محرجة[2] إلاّ صدق فيما أسأله عنه ؟ فقال : نعم هو ذاك ، فبدأ فحدثهم بمثل ما حدثتهم ، فعجبوا من ذلك واستطرفوه !

ثلاث منامات منفقات فيها معجزة لأشرف الموجودات

في المجلد الثاني من كتاب تحفة الأزهار وزلال الأنهار للفاضل الماهر السيد ضامن بن شدقم بن علي بن السيد الجليل النقيب على الشد قم الحسيني المدني ان في سنة (٧٥٢) في امارة الأمير فضل بن الأمير هاشم على المدينة وأطرافها بعث قسيس النصارى من الأندلس رجلين نصرانيين أشقرين إلى المدينة بأموال كثيرة لينفقان المال لتحصيل جثة رسول الله (ص) فنزلا بدار عمر بن الخطاب المعروفة الآن بديار العشرة ، فتظاهرا بالسكينة والوقار والعبادة والصلاح ، وواظبا الصلاة مع الجماعة وصيام الدهر ؛ وبذلا الصدقات للمحاويج والأرامل المنقطعات ، واشتغلا في نبش سرداب من هذه الدار واخراج ترابه إلى أقصى البقيع في الخلوات ، فلما قربا من الضريح الشريف منّ الله على عبده الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، مناماً رأى في ليلة واحدة ثلاث مرات : رسول الله (ص) يقول له : يا نور الدين أنقذني من هذين الرجلين وقد أراهما وعرفهما في منامه فاستيقظ فزعاً مرعوباً فطلب وزيره جمال الدين الجواد محمّد الموصلي وقص عليه الرؤية فقال : هذا أمر عجيب وخبر غريب قد حدث بالمدينة الشريفة (فقال : ظ) ليس له أحد سواك فاكتم أمرك وبادر لعقباك وسر هذه الساعة بذاتك ، فخرجا معاً في ليلتهما ليس معهما سوى عشرين رجلاً من خواصهما ؛ فقدموا المدينة على حين غفلة من أهلها ليستعبر الرؤية ، فزار وصلى بالروضة مفكراً ولما رآه مدبراً ففي ليلة صبح وصوله ارتعدت السماء وأبرقت وارتجت الأرض بأسرها وكادت تزول الجبال

---

(١) أي سألته ان يذكر نسبه .

(٢) المحرج : المضيق يقال « حلف بالمحرجات » أي بالأيمان التي تضيق مجال الحالف .

الـراسيات عن مـوضعها ، فنـادى مناديـه ان الملك قـد أتى النبي (ص) زائـرا وبخيـراته على الكبيـر والصغير والغني والفقيـر جاريـاً ، فالحـذر فـالحـذر من التأخير ؛ فأتوه زمراً زمراً وهو يحد النظر فيهم ، ثم يعطيهم حتى بلغ الكل ولم ير فيهم الرجلين الأشقرين اللذين رآهما في المنام ، فقال : هل بقي أحد مـا أخذ شيئاً ؟ فقال بعضهم : لم يبق أحد سوى رجلين صالحين صائمين الدهـر ملازمين الصلوات ، مكثرين على المحاويج والخيرات ، فأمر بإتيانهما إليـه ، فلما مثلا بين يديه فإذا هما بتلك الصفة التي رآها في المنام ، فدفع لهما شيئاً فقالا : نحن على كفاية ، فسألهما فلم يصدقاه وأبعداه ، فمضى إلى منـزلهما فلم يـر فيـه غيـر مصحفين ومخـلاتين[1] لاخـراج التـراب ودراهـم لا تحصى وحصير ، فرفعه فوجد تحته السرداب فارتاع هو ومن حوله ، فسـاسهما أعـظم سيـاسة فـاعترفـا انهما نصـارى قد أرغبهمـا الملك والقسيس بكثرة الأمـوال ، وبعثـوهما في زي الحجـاج لينقلا إليهمـا النبي (ص) فساسهمـا ثانيـاً أشد من الأول ، ثم ضرب عنقهما تحت الشباك الذي هو شرقي الحجرة الشريفة ؛ ثم أمر باحراقهما آخر النهار ، وأمر بحفر خنـدق إلى ما حـول الحجرة الشـريفة ، وأذاب النحاس والحديد والرصـاص ، وأجراه بـه حتى بلغ ارتفاعـه على وجه الأرض .

منامان صادقان وحكاية لاحتراق حرم سيد الإنس والجان

وفيه ان في امارة الأمير قسيطل بن الأمير عز الدين على المدينة كان حريق الحرم النبوي وهو الحريق الثاني في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان سنة (٩٨٦) عند شروع ريس المؤذنين[2] بالـ.يسية لتراكم غيم عظيم ورعد وبرق كثير استيقظت منه النيـام ، فسقطت صـاعقة أصـاب بعضها هلال المنارة فأسقطتهـا مع الـريس ، فهلك من حينه على السقف الأعلى بين المنارة والحجرة ، فأثقبته كالترس إلى السقف السفلى فتطبق ، فصاح الصياح

---

(١) المخلاة : ما يجعل فيه الخلي أي العشب والكلاء (تويره) .

(٢) الريس ككيس : سيد القوم (منه ره) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وناح النائح ، فأتى الأمير وأهل المدينة زمـراً زمراً بـالمياه لاطفـائها فعجـزوا ، فكادت تدركهم فهربوا إلى شمالي المسجد لعدم الإستطاعة ، ونزلوا بالحبـال فحال الدخان بينهم وبين الأبواب ؛ فهلك منهم نحو عشرة رجال فمنهم السيد العالم صدر المـدرسين شمس الدين محمـد بن المسكين المعروفي ، ونـائب خزندار الحرم ، وجماعة من الأنصار ولم تزل النار صاعدة حتى استـولت على جميع ما في الخزينة من الرخام والكتب والمصاحف والمنبر الشريف وصندوق المنيف ، وجميع ما في المقصورة التي حول الحجرة ومائة وعشرون اسـطوانة مع أكثر العقـود ، وهي ترمي بشـرر كالقصـر في نحو عشـر درج ، ولم تصب الحجرة الشريفة ولا الأساطين المتصلة بها ولا الصندوق الموضوع جهة الرأس الشريف ولا جانب الكسـوة ولا بعض البسط لكونهـا تحت الروم[1] ولا بيـوت الجيران ، وقد شاهد جمـاعة حـولها طيـوراً بيضاء كـالأوزة تكفها عن ذلـك ، وحكى الأمير قسيطل عن رجل ثقة من العرب انه رأى منـاماً قبـل تلك الليلة ، كأن في السماء جداراً منتشرة ، ثم أعقبه نار عظيمة ، وكان النبي (ص) يكفها وهو يقول : أللهم أمسكها عن أمتي ، وفي أثناء شهـر شوال لهـذا العام أخبـر قاضي المالكية شمس الدين السخاوي : انه رأى مناماً كأن قائلاً يقول : أطفئوا النار عن الحجرة ، فتفقدوا المحل الذي تركوا تنظيفـه ، فوجـدوا به النـار في ثمانية مواضع ، فلم يمكنهم اطفائها إلاّ بتنظيف الروم ، فـأداروا على الحجرة جـداراً من الآجر بمـوضع المقصـورة ، وجعلوا فيها شبـابيك وطبـاق وأبـواب (الخ) .

رؤيا فيها منقبة للذرية الفاطمية

وفيه في ترجمة السيد علي بن بنـات ان عدلاً من أهـل السنّة أنكـر عليه سلوكه واستبعد في نفسه ان يكون مثله سيداً بهذه الحالة ، فرأى في منامه فاطمة الزهراء (ع) وهي تقول له : أتنكـر على ولدي ؟ فلمـا أصبح جـاء إلى والدي

---

(١) كذا في الأصل والظاهر انـه تصحيف الردم بـالدال المهملة وهـو ما يسقط من الحـائط المتهدم وكذا فيما يأتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طـاب ثراه ، وقص عليـه الرؤيـة ، فكان كثيـر الإحسان إلي على لمـا رآه في المنام .

منامات متوافقات فيها فضيلة عظيمة للصلوات

في زينة الأعياد في أعمال يوم الجمعة وفضائلها للعالم الفاضل الصـالح الشيخ أحمد بن شكر بن الحسين النجفي بعد ذكر شطر وافر في فوائد الصلوات على محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين ما لفظه : ومن طريف ما اتفق في أيام كتـابتي في فضل الصـلاة على محمّـد وآلـه : ان بعض الأتقيـاء من الاخـوان العارفين والعلماء العاملين والأصفياء المحبين للأئمة الطاهرين تلوت عليه شطراً منها ، فابتهج وفرح فرحاً عظيماً ؛ واستبشر وانشرح وارتاح ارتياحاً جسيماً[1] ثم اتفق لي في يوم الجمعة اني قصدته زائـراً له ، فلقيتـه حامـداً شاكـراً مسروراً فسألته ؟ فقال : اني أكثرت من الصلاة على محمّد وآلـه في النهار ، وداومت على ذلك في ليلتي ، وكانت ليلة الجمعة قال : وبقيت ألهج بها حتى أخذني النعاس ، فرقدت فرأيت النبي والأمير والزهراء والأئمة (ع) جميعاً قد هبطوا من السماء وجلسوا حولي ، والنبي (ص) أخذ في مكالمتي وموانستي كاني متأهل عليه صلوات الله عليه وعلى آله ، فأخذت أسأله ويجيبني حتى بشرني بالبشارة السارة البارة التي أحيت فؤادي ، وأثلجت كبدي ، ثم ذكر رؤياه على طولها وما اشتملت عليه من أنواع المفرحات والمبشرات إلى ان قال : ورأيت شخصاً من أخص اخواني المتصلين بي الملازمين وأنا أعرفه حال الرؤيا ، وهو أشبه الخلق بالنبي (ص) في نورانيته وحسنه ، قال لكني لما استيقظت ما عرفته من يكون ؟ فبقيت على ما كنت عليه من الصلاة على محمّد وآله (ع) إلى ان غلبني النوم ، فـرأيت تفسير رؤيـاي في نومي في ذلـك الشخص الذي يشبـه النبي الـذي لا أعرفه ، فأخبرت انـه هو عملي من الصـلاة قد صـوره الله تعالى بهـذه الصورة الحسنة قال : ثم اني بقيت على ما كنت عليه من المداوات على الصلاة عليه وآله ، فرأيت في الليلة الثانية النبي والأئمة (ع) جميعاً فقال لي شخص : ارفع

---

(١) ارتاح : سرو نشط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأسك وانظر ؛ فرفعت رأسي وإذا النبي والأئمة (ع) يذكرون الله سبحانه فقال لي ذلك الشخص : أتعرف هذا الذكر الذي يذكرون الله به ؟ فقلت : لا فقال : انهم يذكرون الله تعالى بنفس الذكر الذي تذكر به من الصلاة عليهم قال : فسررت بذلك وحمدت الله على توفيقي بذلك .

رؤيا أخرى في فضيلة الصلاة

وفيه وحدثني مشافهة وحيد العصر وفريد الدهر الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين قال : رأيت في المنام سيدنا زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، فشكوت إليه عدم الاعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد ؛ وعدم التوفيق للتوبة الخالصة والأعمال الصالحة ، فأجابني سيد الساجدين بان الذي عليك ان تكثر من الصلاة على محمّد وآله ونحن نعمل بذلك ؛ ونجعله لك عوض صلواتك على محمّد وآله صلى الله عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدين .

منام صادق وكيفية هدم بيت الله وأساسه في سنة ١٠٣٩

قال السيد السند الشهيد الأمير زين العابدين نور الدين بن مراد بن علي المرتضى الحسيني الكاشي مولداً والمكي موطناً ومدفناً ، تلميذ المحدث المولى محمّد أمين الاسترابادي في رسالة مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام ما خلاصته ان في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر شعبان سنة ألف وتسع وثلاثين دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه ، ثم دخل الكعبة وارتفع فيها بقدر قامة وشبر وأصبعين مضمومتين ، ومات في مكة بسببه أربعة آلاف واثنان إنساناً ، منهم معلم مع ثلاثين طفلاً كانوا في المسجد ، وفي يوم الخميس انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشامي إلى الباب ، ومن طول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً قال : وكنت متفكراً في انه لو وضع المخالفون أساس البيت لذهب ما كان يفتخر به الشيعة من ان أساسه كان أولاً من خليل الرحمٰن (ع) ثم من حبيبه (ص) ثم من سيدنا الإمام زين العابدين (ع) في عهد الحجاج كما في كتاب حج الكافي .

فـذاكرت مـع الشريف في ذلـك وان البنـاء يكـون بمـال أهـل الحق ، ومباشرتهم وينتسب في الظاهر إلى سلطان الروم ؛ فقبل ذلك ثم خوفه الناس فأهمل فيـه ، فكنت أتضرع إلى الله تعـالى ان لا يحرم أهـل الإيمان من تلك السعادة ، فرأى في تلك الأيام رجل مسكين انه وضع جنازة الإمام أبي عبدالله الحسين (ع) في قبال الكعبة وصلى عليها خاتم النبيين مع جميع الأنبياء صلوات الله عليهم ، وانه (ص) قال لي : خذ التابوت وادفنه في جوف الكعبة .

فلمـا قص على عبرتـه بان الإمـام لا يدفنـه إلاّ الإمام ومنصب دفن أبي عبدالله (ع) كان للإمام زين العـابدين (ع) ؛ فهـو اشارة إلى ان وضـع الأساس الذي كان من منصبه قد حول إليّ فاطمئن قلبي وفي يوم الثلاثاء ثالث جمـادى الثانية سنة ١٠٤٠ شرعوا في هدم تتمة البناء ، وكنت أشتغـل مع المشتغلين ؛ ومن عجيب الألطاف ان جميعهم مع المبـاشر والـوكيل اللذين بعثهمـا سلطان الروم صاروا مريدين لي ، بحيث كلما قلت لهم في أمر البيت لم يتخلفوا عني إلى ان هدموا أطرافه إلاّ الركن الذي فيه الحجر ؛ فأبقوا حجراً فوقه وحجراً من تحته ، وقلت لهـم : لا بدّ من حفظه عن ان لا يوطأ فصنعوا من خمسة ألواح من خشب شيئاً لحفظه ، وفي ليلة الأحد ثاني والعشرين من الشهر المذكور استقر الأمر على وضع الأساس في صبيحته .

فتضرعت في تلك الليلة وسألت الله ان يجعلني مؤسس بيته ، وذكر أبياتاً من ذلك وكنت متفكراً في ان مع حضور الشريف وشيخ الحرم والقاضي والوكيل وعلمـاء مكة وخـدام البيت كيف أصنـع مـع ضعفي ؛ واغتسلت وقت السحـر ودخلت المسجـد : ولما كـان بعد صـلاة الصبح لم يحضـر من الأمـر الإلٰهي واعجاز الأئمة المعصومين (ع) إلاّ المباشر وبعض العاملين فلما رآني المباشـر قال : يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحة وبعدها قرأت ما رواه في الكافي وسماه دعاء سريع الإجابـة أوله : أللهم اني أسـألك بـاسمك الأعـظم الأجل الأكـرم المخزون المكنون (الخ) ودعوت السلطان ظاهراً ونويت الحجة عجل الله تعالى فرجه وأخذت الحجر المبارك للركن الغربي ، وناولني محمّد حسين الابرقوئي وهو من الصلحاء أول طاس فيه السـاروج ؛ فطرحتـه في زاوية الـركن الغربي

وانتشرته وقلت : بسم الله الرحمٰن الرحيم ، ووضعت الحجر عليه في موضع أساس إبراهيم (ع) .

ومن تأمل في ذلك علم ان ذلك من اعجازهم (ع) ، فان البلد بلد المخالفين وأهل المناصب كلهم موجودون ، ومع ذلك ففي ذلك اليوم الشريف كان جميعهم غلت أرجلهم ، فلم يحضر منهم غير المباشر ، فليطيب الشيعة خاطرهم ، فان أئمتهم (ع) لا ينسونهم في غيبتهم ، وفي اليوم التاسع من الرجب وصلوا إلى الحجر وقد باشرت بنفسي مقدار ثلاثة أذرع من جهة الإرتفاع من تمام العرض الذي فيه الميزاب ، والحمد لله تعالى ، قال : وأخذوا الحجر الذي فوق الحجر الأسود ، ثم اجتهدوا لرفع الحجر فلم يقدروا ، فكأنه كان في نظرهم ثعبان عظيم واشتغلت في هذا اليوم بقراءة دعاء السيفي ، فقرأتها سبع وعشرين مرة ، فشكر الله فآيسوا منه على حفظه وفي الثاني والعشرين منه وضعوا الباب ، وفي ثالث عشر شعبان أدخلنا أعمدة سقف البيت ، وفي الخامس عشر منه دخلت البيت بنفسي ، ووضعت في باطن جدرانها أربعة من الأحجار حجراً في نفس زاوية الحجر الأسود ، وحجراً في الحطيم ، وحجراً في مولد شريف أمير المؤمنين (ع) ، وهو بعيد عن زاوية الحجر الأسود بثلاثة أذرع من جهة الركن اليماني تخميناً ، وحجراً قريب زاوية الركن اليماني يوم الثامن عشر من هذا الشهر أدخلنا ألواحاً بين أعمدة السقف ، وركبت مع الأعمدة ، ويوم السلخ منه ركب ميزاب الرحمة وفي ثاني شهر رمضان شرعوا في عمل الرخام في سطح الكعبة ، وفي التاسع منه شرعوا في شغل الرخام في باطن جدران الكعبة وأرضها وفي الاربعاء السابع والعشرين منه تم العمل ، وفي الجمعة آخر شهر المزبور دخلوا الخلق الكعبة ، وقلت في تاريخ التأسيس (رفع الله قواعد البيت) .

قال رحمه الله : طول البيت من ركن الحج وهو ركن العراقي إلى الركن الشامي خمسة وعشرون ذراعاً ، ومثله الطول الآخر ، وهو من الركن الغربي إلى اليماني ، وعرضه من الشامي إلى الغربي عشرون ذراعاً ، وعليه الميزاب وعرضه الآخر من اليماني إلى العراقي أحد وعشرون ذراعاً وشبر ، وسمكة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثون ذراعاً ، وسقفه على كمال سبع وعشرين ذراعاً على ثلاثة أعمدة غلاظ على جدار الطول ، وعلى ثلاثة أساطين مصطفة ما بين عرضيها ، فلها سقف ثان لكن ليس عليه عمل إلّا لربط أستارها الباطنة ، واما الثلاثة الباقية من السمك فمقدار ثلثي ذراع منها غلظ السقف ، والباقي لربط أستارها الظاهرة وغلظها أقل ، وفي خلفها أخشاب فيها حلق تربط بها الأستار ؛ والطول الأول من الداخل وهو الوجه سبعة عشر ذراعاً ؛ والثاني وهو الظهر ثمانية عشر ذراعاً ، والعرض الشامي خمسة عشر ، والعرض اليماني ستة عشر ، وسمكها إلى السقف الأول عشرون ومنه إلى الثاني اثنان وغلظ جدرانها الأصلية الخالية من الرخام أربعة أشبار وأربعة أصابع مضمومة وفي بطن الجدار في كل قامة لوح من خشب عريض متين في خمسة مواضع وطول الباب سبعة أذرع وفيه أربع حلق من فضة ، وفي داخل البيت سلم قريب الركن الشامي ؛ مستور بجدار من رخام وله بابان : الأول من أسفله أو أوسطه ؛ والآخر من أعلاه إلى سطحه ، وهو درج من عود مستدير كالمنارة ، وعدده تسع وعشرون ثم ذكر ان حجر إسماعيل جدار قصير مستدير كنصف دائرة مقابل العرض الشامي ، وارتفاع جداره ذراعان ونصف ، وعرضه مثل ذلك ، وطول سعته من جذار عرض الكعبة إلى جدار طرف الحجر المقابل للميزاب ست عشر ونصف ، وعرض سعته من طرفه إلى طرفه الآخر عشرون ذراعاً ، وله فجوتان هما باباه سعة كل واحدة ذراعان ونصف ، وإما الميزاب فهو قطعة خشب عليه صفائح الفضة المذهب من أوله إلى آخره وطوله أربعة أذرع ونصف ؛ وعرضه ثلثا ذراع وارتفاعه مثل ذلك ، واما الحجر فطوله في الخارج نصف شبر وعرضه شبر ، وارتفاعه في الجدار ثلاثة أذرع ، وطوله الأصلي الذي في داخل الجدار ثلثا بذراع عمل البنائين ، وعلى عرضه الذي في داخل الجدار وثائق ثلث من فضة في ثلاث مواضع ، وعلى طوله الذي في الجدار دائرة من فضة ، لحفظه الخدشة التي فيه ، وعلى طوله وعرضه في الخارج أيضاً دائرة فضة واما الحطيم فهو ما بين الكعبة والحجر الأسود وهو أفضل بقاع الأرض ؛ واما المستجار فهو مقابله في ظهر الكعبة من الباب المسدود إلى الركن اليماني ، واما شاذروانها الأصلي المحيط بها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـارتفـاعـه ثلثـا شبـر ، وعـرضـه نصف ذراع ، وعلى ظهـره جص مسنـد إلى جدارها ، وارتفاعها ذراع قد صفت عليه ألواح رخام طـولها ذراع ونصف وهـو محدودب لا يثبت عليه رجل إلاّ عند الباب والحجر .

ثم ذكـر ان في دور المطاف ثـلاثة وثـلاثين اسطوانـة من صفر مستـديرة كاستدارته سعته ، مائتا وثمان عشر ذراعاً ؛ ثم ذكر كيفية مقام إبـراهيم ووضع المسجد وكيفية بنائه وان طوله أربعمـائة ذراع ، وعـرضه مـائتين وسبعين ذراعاً سوى الزائدتين ، وان له تسعة عشر بـاباً ذو منفـذ ومنفذين وثـلاثة ، ومجمـوع النافذ تسعة وثلاثون انتهى ما استطرفنا نقله من هذه الرسالة الشريفة .

قال الفاضل الاميرزا عبدالله الأصفهاني في رياض العلماء بعد سياق نسبه كمـا ذكرنـا : السيد الأجـل الموفق الفـاضل العـالم الكامـل الفقيه المحـدث المعـروف كان من أجلة تـلامـذة المـولى محمـد أمين الاستـرآبـادي في علم الحديث ، وقد قتل في مكة المعظمة لأجل تشنيعه شهيداً إلى ان قال : ودفن في القبر الذي هيأه لنفسه في حال حياته في مقابر عبد المطلب المعروف بمعلى ، عنـد قبور ميـرزا محمد الاستـر آبادي ، ومـولانا محمـد أمين الاستر آبـادي ، والشيـخ محمد سبط الشهيـد الثاني ، وقـد ألف المـولى فتـح الله بن المـولى مسيح الله المعاصر للسيد الأمير زين العابدين رسالة في أحوال أبنية الكعبة وقد أورد فيها الرسالة المذكورة بعينهـا للسيد ، ثم ألحقهـا بآخـرا المصباح الكبيـر للشيخ الطوسي في بحث الحج والعمرة متممـاً له ، قـال : وقد مـدح المولى المذكور السيد زين العابدين بهذه العبارة : السيد الجليل العالم العامل الفاضل الكامل قدوة المحققين زبدة المدققين ، مجتهد زمانه الشريف المقتول الشهيد مؤسس بيت الله الحرام العالم الرباني (الخ) .

منام عجيب لبعض الحكماء

الوزير جمال الدين بن القفطي في تاريخ الحكماء في ترجمة يوسف بن يحيى بن إسحق النبي المعروف بابن شمعون ، قال : قلت له يوماً : ان كان للنفس بقاء يعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهـدني على ان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأتيني ان مت من قبلي وآتيك ان مت قبلك ؟ فقال : نعم ووصيته ان لا يغفل ومات وأقام سنين ، ثم رأيته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارج في حظيرة لـه وعليه ثيـاب جدد بيض ، فقلت : يـا حكيم ألست قررت معـك ان تأتيني لتخبرني بما لقيت ؟ فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي ، وقلت : لا بد ان تقـول لي ماذا لقيت وكيف الحـال بعـد المـوت ؟ فقـال لي : الكلي لحق بالكلي وبقي الجزئي في الجزء ، ففهمت عنه في حاله كـأنه أشـار إلى النفس الكليـة عادت إلى العـالم الكل ، والجسـد الجزئي بقي بـالجزء وهـو المركـز الأرضي فتعجبت بعد الإستيقاظ من إشارته ، قال قطب الـدين الاشكوري في محبوب القلوب : ان امساك اليد في النوم عند استخبار حقائق النشأة الباقيـة وماذاق من كيفية الموت ومرارته عن الموتى ، والجـائهم عن الإجابـة كما هـو المجـرب المشهور والـدائر في الألسن ، فممـا لا يبعد بنـاء على تأثيـر النفس الناطقة عما يرتسم في قواها الجرمية الجسمية كما هو مزعوم جم من العلماء ، وذلك لان النفوس المتعلقة بهذه الأجساد مشابهة ومشاكلة مع النفوس المفارقة عن الأجساد ، فيكون لتلك المفارقة نيل إلى النفوس التي لم تفارق ، ولها أيضاً تعلق ما بهذه الأبدان بسبب ما بينها وبين نفوسها من المؤالفة والمشابهة ، فـلا عجب ان يعتري للنفوس المفارقة بسبب امساك أيدي الأحياء في النوم انقباض وانزجار ، وهذا الانقباض مـوجب لالجائهم إلى إجـابة السؤال حتى تخلصـوا ونجوا من أيديهم المنقبضة الموجبة لتردد النفس بسبب ارتكـاب ما هو الموجب للوبال والنكال ، ويقولون بلسان الحال الذي هو أنطق من لسان المقال :

* ماهرچه ميكشيم زدست توميكشيم *

قلت : المعروف المجرب هو امساك الابهام من أصابع الميت والقابض والمقبوض من صقع عالم واحد وهو عالم المثال ، وليس لليد المحسوسة حظ منـه ؛ ثم أي اختصاص بـاليـد لـذلـك مع ان مـا ذكـره أيضـاً مختص ببعض الأمـوات ، فالأولى رد علم ذلـك إلى الله وأوليائـه البررة والاعـراض عن تلك الكلمات التي لا تزيد إلّا حيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام صادق وتعبير عجيب

قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب عن والده الشيخ علي بن عبد الوهاب انه حكى له شخص : اني رأيت ليلة في المنام كاني أبول على ورقة من القرآن وأمحو كلماتها بيدي ، فاستيقظت في غاية الدهشة ونهاية الوحشة ؛ وتوهمت ان هذا المنام كأنه في نقص من ديني ، فسمعت ان رجلاً من النور بخشيه له يد طولى في تعبير المنام ، فذهبت عنده ونقلت له ما رأيت في المنام ، والتمست عنه تعبيره فتبسم وقال لي لعلك تزوجت في تلك الأيام امرأة جميلة ؟ فقلت : نعم فقال : وكانك قد توضأت لصلاة العشاءين فجاءت المرأة في مصلاك لاعطاء منديلة لك لتمندلك ، فلما رأيتها تركت الصلاة وجامعتها ؟ فقلت : والله فعلت هكذا في تلك الليلة .

منام طريف فيه مطلب علمي فيه فائدة حسنة

وفيه قال : ومن طرائف المنامات ما حكى أخي بعد وفاة أبي تجاوز الله عن سيئاتهما بحق النبي والولي حين أرسل بريداً في معسكر السلطان في قلعة ايروان لارجاع مناصب الأب إليه واحضاره الأحكام له : انه رأيت أبي في المنام وقلت له : قد طالعت في كتب مشايخ الصوفية ان النفس إذا قويت بالملكات الحسنة والرياضات المستحسنة ، واتصفت بالصفات الرضية المرضية الربوبية كاد ان يتصرف في بعض الأبدان لاستجابة مدعي شخص من الأشخاص الذي توجه لحصول مرامه ، فلو أمكن ذلك لشخص في الحياة الدنيوية مع العلائق والعوائق الجمة فبعد قطعها وفراغها كان أقدر ؟ فلك يا أبي قدرة على ذلك ؟ وهل يكون حصول مرامنا بامدادك واسعادك ؟ قال : فقال الأب (ره) : هذه الحالة حاصلة للنفوس المهذبة القدسية ، وليس لي قدرة بتلك المثابة مكنة بهذه المرتبة ، إلاّ ان انجاح مرامكم لا يتحصل ولا يتمشى إلاّ بالتماسي عندها واستدعائي بحضرة تلك النفوس الملكية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام في حكاية فيها كرامة لبعض الأولياء

عن زهرة الرياض عن رجل قال : حدث في بعض السنين قحط وغلا في مكة المعظمة ، وخرج أهلها إلى عرفات للاستسقاء ، فرجعوا خائبين وخرجوا إليها ثانياً في أسبوع أخرى ، ورأيت في الجماعة غلاماً أسوداً ضعيفاً قد صلى ركعتين ، ثم سجد وقال في سجوده : بعزتك لا أرفع رأسي من السجود ما لم تسق عبادك ! فظهر سحاب بمقدار ترس[1] ، ثم جمع إليه مثله فخرج الودق من خلاله ؛ فحمد الله تعالى ورجع إلى مكة ، واقتفيت أثره إلى أن دخل في بيت نخاس[2] فرجعت ولما كان الغد أخذت معي دراهم ودنانير وذهبت إلى بيته وقلت : أريد غلاماً ، فعرض علي من الغلمان إلى ستين نفساً وكنت أترقب خروج ذاك الغلام ، فقلت : هل عندك غير هؤلاء ؟ فقال : عرضت عليك ستين غلاماً ما لهم في مكة نظير ، ثم قال : عندي غلام أسود ميشوم لا يتكلم مع أحد ، فقلت أرنيه فأتى به إليّ ، فقلت : بكم اشتريته ؟ فقال : بسبعة دنانير لكنه لا يسوي ديناراً ، فأعطيته سبعة دنانير واشتريته منه ، فقال الغلام : يا مولاي لم اشتريتني فاني لا أقدر خدمتك ؟ فقلت : ما اشتريتك لتخدمني ، وانما اشتريتك لأخدمك ، فقال : ولم ؟ قلت : لمنزلتك عند الله تعالى ، وحكيت له ما رأيته منه ، فقال : أعتقني ، فقلت : أنت حر لوجه الله ، فقال : الحمد لله هذا عتق مولاي الأصغر فكيف يكون عتق مولاي الأكبر ؟ ثم توضأ وصلى ركعتين ، ثم رفع يده إلى السماء وقال : إلهي أنت تعلم اني مذ عرفتك ما عصيتك ، وكنت أسأل منك دائماً ان لا تفشي سري ، فإذا أعلنت سري فأسألك ان تقبض إليك روحي ، ثم وقع ميتاً فأخذت في تجهيزه فغسلته وكفنته وصليت عليه ، ولكن ما جعلت كفنه نفيساً ، فرأيت الليل في المنام سيد الأنبياء عليه وآله الصلاة والسلام متدثراً ببرد ، وفي جنبه شيخ حسن الوجه وعليه حلة بيضاء وكان يده (ص) على كتف الشيخ فنظر إلي وأكرمني ، ثم قال (ص) : اما

---

(١) الترس بالضم : صفحة من الفولاذ تحصل للوقاية من السيف ونحوه (سپر) .

(٢) النخاس : بياع الرقيق .

استحييت من الله ومني ؟ فقلت : من أنت ؟ فقــال : أنـا محمّــد وهـذا أبي إبراهيم ، فقلت : كيف لا أستحيـي وأنا أصلي عليـك كثيراً ؟ صـدقت ولكن تــوفي ولي من أوليـاء الله تعــالى ومـا أنفست كفنــه ، امـا علمت انــه رفيق إبراهيم (ع) .

ثلاث منامات متفقات فيها معجزة لسيد الكائنات (ص)

في تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوي ان بعض الصلحاء كان عليه دين ثلاثة آلاف دينار ، فخاصمه غريمه وأتى به إلى القاضي ، فأمهله شهراً : فلما خرج من عنده ذهب إلى محـرابـه متضـرعـاً إلى الله تعــالى ومصليـاً على النبي (ص) ، فـرأى في ليلة السابـع والعشرين من الشهـر في المنام ان قـائلاً يقول : ان الله تعالى يقضي دينك ، اذهب إلى علي بن عيسى الوزير وقال : ان رسول الله (ص) يقول : اقض ديني إلى ثلاثة آلاف دينار ، فلما انتبه وجد أثـر الفرح في نفسه ، وتفكر انه لو قال لي : ما علامة صدق تلك الواقعة مـا أقول له ؟ فحفظ نفسه في ذلك اليوم ، ثم رأى في الليلة الثانية رسول الله (ص) فأمره بمثل ما أمره في الليلة الأولى ؛ فانتبه مسروراً إلاّ انه بمقتضى الطبع البشري لم يملك نفسه فلم يذهب إلى علي بن عيسى في هذا اليوم أيضاً ، فرآه (ص) في الليلة الثالثة فسأله عن سبب عدم ذهابه إليه ؟ فقال : أسألك علامة لصدق هذه الواقعة : فاستحسن ذلك وقال : ان سألك عن هذا فقل : انك بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس تصلي عليّ خمسة آلاف مرة قبل ان تتكلم مع أحد ولا يعلم ذلك إلاّ الله والكرام الكاتبين ، فلما كان اليوم الثالث ذهب عنده وقص عليه ما رآه وذكر له العلاّمة ففرح وقال : مرحباً برسول الله حقاً ، قال : ثم أعطاني ثلاثة آلاف دينار ، وقال : هذه في قضاء دينك ؛ ثم أحضر ثلاثة آلاف أخرى وقال : أنفق هذه على عيالك ، ثم أعطاني ثلاثة آلاف أخرى وقال : اجعلها رأس مالك واتجر بها ، ثم عهد علي ان لا أقطع مودتي منه وأرفع إليه كـل حاجـة تعرض لي ، فذهبت بثلاثة آلاف إلى القاضي لأقضي بها ديني عنده ، فرأيت صاحب الدين عنده متحسراً ملهوفاً ، فعددت الدنانير وحكيت القضية فقـال القاضي : لم تكـون تلك الكرامـة كلها للوزيـر ؟ أنا أتـولى قضاء دينـك ، فقال صـاحب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدين : لا تكون الكرامة كلها لكم أنا أحق بالابراء منكم ، ثم قال : أنا أبرأت ذمتك من ديني لله ورسوله ، فقال القاضي : ما أخرجته لله فلا أرده ، فخرجت بتمام تلك الأموال شاكراً لنعم الله ومصلياً على نبيه .

منام عجيب لآية الله العلاّمة رفع في الخلد مقامه

في اسؤلة السيد الجليل مهنا بن سنان المدني عن آية الله العلاّمة الحلي أعلى الله مقامهما ما لفظه : ما تقول سيدنا الإمام العلاّمة في الأمة إذا كانت مشتركة بين جماعة فأحلوا وطئها لواحد منهم هل يحل له أم لا ؟ وان حلت له هل يحل له بأمرين : ملك وتحليل أم بأمر واحد ؟ فقال العلاّمة (ره) في الجواب : اختلف علماؤنا في حل هذه الأمة والأقوى إباحتها ، وكنت قد رأيت والدي قدس الله روحه في النوم بعد وفاته وأنا قاعد بين يديه وهو يبحث لنا على نهج ما كان في حياته ، فبحث عن هذه المسألة ونقل الخلاف ، وذكر ان السيد المرتضى (ره) منع من إباحته ، وان الطوسي (ره) أجاز وطئها فقلت له : الحق قول المرتضى ، فقال : لِمَ ؟ فقلت : لان سبب البضع لا يتبعض فلا يقال زوجتك أو أبحتك نصف هذه الجارية ويكون الباقي مباحاً بالملك ، فقال (ره) : هذا غلط نحن لا نقول ، انه إذا ملك بعضها يحرم عليه بعضها ويحل له بعضها ، بل لو كان فيها لغيره أقل جزء منها كانت بأسرها حراماً ، فيكون التحليل مبيحاً للجميع لا للبعض هذا أو نحوه صورة المنام .

منام شريف فيه معجزة لأبي إبراهيم الكاظم (ع)

الشيخ الفاضل علي بن عيسى في كشف الغمة قال : ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبت لموسى (ع) أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه ، وظهرت به كرامته بعد وفاته ، ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياة ، وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت ، فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له ان تقدم بدفنه في ضريح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجاور لضريح الإمام موسى (ع) بالمشهد المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح ، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له ؛ قائم بوظائفها ، فذكر هذا النقيب انه بعد دفن هذا المتوفي في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه ، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار[1] ذلك المدفون فيه إلى ان ملأت المشهد ، وان الإمام موسى (ع) واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم ، وقال كلاماً خشناً فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ، ولم يلبث ان كتب ورقة وسيرها منهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جن الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح ، وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلما كشفوه وجدوه فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثراً ، وفي هذه القضية زيادة أستغني عن تعداد بقية مناقبه .

منامان صادقان فيهما موعظة وبشارة

السيد الراوندي في دعواته قال : قال بعضهم : رأيت ابنتي وقد ماتت فقالت : يا أبت هوذا يمهد لرجل في قبره من أهل النار ، فسئلهم أن ينحوه عني ، قال : فبكرت بكرة وجئت والحفار يحفر ، فمنعته وقال : تمنعني وهي مقابر المسلمين ؟ قال : فأخبرته برؤياي قال فاغتم أهل الميت ؛ فحفروا ناحية أخرى فلما كان الليل ورأيت ابنتي في المنام أيضاً فقالت يا أبه [2] أخبرتك تهتك رجلاً من المسلمين ، فان الله قد رحمه بهتكك إياه .

منام فيه تصديق بعض الآثار

عن الميبدي في شرح الديوان انه قال : نمت فأبصرت النبي (ص)

---

(١) القتار بضم القاف : رائحة البخور واللحم والشواء والعظم المحرق .

(٢) كذا في الأصل ولم نظفر على نسخة الدعوات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلي (ع) معـه فبادرت إلى علي سـلام الله عليه فـأخذت بيـده وصـافحتـه ، وألهمت كأني سمعت في الأخبار عن النبي المختار عليه أشرف التسليمات من الله الغفار ؛ انه قال : من صافح علياً دخل الجنة ، فجعلت أسأل عنه (ع) عن هـذا الحديث أصحيح هو ؟ كـأنـه يقـول : نعم صـدق رسـول الله (ص) من صافحني دخل الجنة .

منام فيه موعظة ناجعة شافعة

الشيخ الجليل ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر قال : ذكر ان واعظاً قال في أثناء كلامه : أللهم اغفر لأقسانا قلباً وأكثـرنا ذنبـاً ؛ وأقربنـا بالمعصيـة عهداً ، فقام إليه رجل قال : أعد فأعاد : أنـا ذلك الـرجل المتصف بمـا قلت وتاب فرأى الواعظ تلك الليلة في منامـه ان قيل لـه : سرني ان أوقعت الصلح بيني وبين عبدي .

منام صادق عجيب فيها موعظة نافعة

السيد الجليل والعالم النبيل السيد خلف بن السيد عبد المطلب الموسوي المشعشعي صاحب التصانيف الكثيرة الرائقة والد العـالم الفاضـل السيد علي خان وإلى الحويزة في كتاب مظهر الغرائب شرح دعاء عرفة حسين بن علي بن أبي طالب (ع) عند قوله (ع) : وما أقلت الأرض مني ونومي ويقظتي ان الرؤيا مدارها على تزكية النفس وصفاء السر واليقين في الإعتقاد ، والصدق في القول والعمل ، فهناك يحصل المكاشفة بالرؤيا الصالحة فتأتي عيانها ، وهذا الأمر قد جرت به التجربة وورد في الكتاب العزيز ، وأنا العبد المذنب قد صدرت علي حكـايتان في نـوادر الرؤيـا ، **الأولى** : اني قد بعثت مـرة إلى رامهر مـز رجـلاً اعتمدت عليه بدراهم ليشتري لي كيلاً في قيمة ألف درهم ، وقد أوصيته ان لا يشتري من أرباب الديوان هرباً من الشبهة ، فمضى أياماً فرأيت في المنام كأن الرجل قد قدم وسألته عن شـراء الطعـام ؟ قال : اشتـريته ، فقلت : لعلك لم تشتر من أرباب الديوان شيئاً ؟ قال : قد اختلفت على الأمر في منين قد اختلطا من الطعام من حيث لا أعلم ، ثم قلت له : وما حالك في نفسك ؟ فقال : قد

أضرني وجع في بطني وكويته في النار كياً منكراً[١] فلما أصبحت قدم الرجل فسألته عن صورة الحال فأخبر بما رأيت في المنام عنه من جهة الطعام والألم الذي في بطنه .

رؤيا صادقة فيها موعظة شافية

وفيه : **والثانية** : فقد كان لي معتمد عندي ووالدي في بلد الحويزة ، وكنت في نواحي أرض فارس فرأيت كأن الرجل قد قدم ومعه قيمة ألفين درهماً من الوالد قد بعثها إلى صلة منه ، فقلت له : اني أخشى أنها تكون من أعمال الديوان ؟ فقال : ليست منه ، فقلت : اني أحلفك بالله عنه فسكت ، فأعدت القسم عليه ، فقال : حيث أحلفتني فهي من أعمال الديوان إلّا اني أوصيت بان لا أخبرك بها ، وبان أصرفها في بعض المهام الخارجة عنك ، فقلت : أرجعها إليه فانتبهت فإذا به قد قدم وأخبرت بها قبل قدومه ، فلما جاء إذاً ومعه الدراهم وهي العدد المذكور ، فسألته عنها ؟ فقال : ما قال في المنام حتى ألححت عليه وأقسمت عليه ، فأقر بها فقلت : الله أكبر ان الله تعالى قد حمانا عن هذه ؛ فرجعناها في الحال فعوض الله عنها بمنّه وطوله بعد مدة يسيرة بعشرين ألف درهم ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

قلت : قال الفاضل الاميرزا عبدالله الأصفهاني في رياض العلماء في ترجمة هذا السيد : وكان زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب[٢] ويلبس الخشن اقتداء بسيرة آبائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل ، وكان كثير الصيام لم يفته صوم سنة ، ولا صلاة نافلة ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات قبل أيام عماه ، ومع هذا كله كان من أشجع أهل زمانه وأشدهم بأساً ، وأسدهم عزماً وأقواهم قلباً ؛ بحيث تميد له الجبال ولا يميد ، قال : ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً وذكر من مصنفاته : الحق اليقين في علم الطريقة والسلوك مآخذها

---

(١) كوى فلاناً : أحرق جلده بحديدة ونحوها .

(٢) الجشب بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن .

كلها أحاديث أهل البيت (ع) خمسة عشر ألف بيت[1] والحق المبين في المنطق والكلام ثمانية آلاف بيت ، والبلاغ المبين في الأحاديث القدسية ، سبيل الرشاد في الصرف والنحو والأصول والفقه ستة آلاف ، مظهر الغرائب عشرة آلاف ، نهج القويم جمع فيه كلام أمير المؤمنين (ع) ما لم يجمعه الرضي في نهج البلاغة ، فخر الشيعة في فضائل أمير المؤمنين (ع) ثمانية آلاف بيت ، الحجة البالغة خمسة عشر ألف بيت ؛ برهان الشيعة ثلاثة وثلاثون ألف بيت ، سفينة النجاة عشرة آلاف بيت ، المودة في القربى ثلاثة وثلاثون ألف بيت ؛ خير الكلام سبعة وعشرون ألف بيت ؛ الاثني عشرية في الطهارة والصلاة ، دليل النجاح في الدعاء وكتاب في الدعاء أيضاً هي دروع الواقية .

ثلاث منامات عجيبات فيها مواعظ ناجعات

الشيخ كمال الدين أبو سالم محمّد بن طلحة الشافعي اليصني صاحب كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (ع) في كتاب عقد الفريد عن صدقة بن مرداس البكري قال : نظرت إلى ثلاثة قبور على شرف من الأرض مما يلي بلاد طرابلس ، وعلى كل واحد منها شيء مكتوب ، وإذا هي قبور مسنمة[2] على قدر واحد ، مصطفة بعضها إلى جنب بعض ، ليس عندها غيرها ؛ فعجبت منها ونزلت إلى القرية القريبة منها ، فقلت لشيخ جلست إليه : لقد رأيت في قريتكم عجباً ! قال : وما رأيت ؟ فقصصت عليه قصة القبور ، قال : فحديثهم أعجب مما رأيت ! قلت : فحدثني أمرهم ، قال : كانوا ثلاثة أخوة أحدهم أمير يصحب السلطان ، ويؤمر على المدائن والجيوش والآخر تاجر موسر مطاع في ناحية ، والآخر زاهد قد تخلى نفسه وتفرد لعبارة ربّه ؛ قال : فحضرت أخاهم العابد الوفاة ، فاجتمع عنده أخواه وكان الذي يصحب السلطان قد ولي بلادنا هذه أمره عليها عبد الملك بن مروان ، وكان في امرته ظالماً غشوماً متعسفاً ، فلما حضرا عند أخيهما قالا له : ألا توصي ؟ قال لهما : لا

---

(١) على مصطلح الكتاب وأرباب القلم .

(٢) من سنم القبر بتشديد النون : ضد سطحه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله ما لي مال أوصي فيه : ولا لي على أحد دين فأوصي به ، ولا أخلف من الدنيا شيئاً فأسبله ، فقال له أخوه الأمير : يا أخي قل ما بدا لك وما تشتهيه ان يفعل ، فهذا مالي بين يديك ، فأوصي منه بما أحببت ، واعهد علي بما شئت لأفعله ، فسكت عنه ولم يجاوبه ، فقال أخوه التاجر : يا أخي قد عرفت مكسبي وكثرة مالي فلعل في قلبك حاجة من الخير لم تبلغها إلاّ بالإنفاق ، فهذا مالي بين يديك فاحكم فيه بما أحببت ينفذه لك أخوك ، فأقبل عليهما وقال : لا حاجة لي في مالكما ، ولكن أعهد إليكما عهداً فلا يخالفني فيه أحد منكما قالا : اعهد ، قال : إذا مت فغسلاني وادفناني على نشز من الأرض واكتبا على قبري :

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بان إلـه الخلق لا بد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فإذا فعلتما ذلك فأتياني في كل يوم مرة ثلاثة أيام لعلكما تتعظان بي ؛ قال : فلما مات فعلا ذلك ، فكان أخوه الأمير كل يوم يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل فيقرأ عليه ما تيسر ويبكي ، فلما كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع جنده فنزل فلما أراد ان ينصرف سمع هدة[1] من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف مذعوراً فزعاً ، فلما كان في الليل رأى أخاه في منامه فقال : يا أخي ما الذي سمعت من قبرك ؟ قال لي : تلك المقمعة[2] ، قيل لي : رأيت مظلوماً فلم تنصره ؟ قال : فأصبح مهموماً فدعا أخاه وخاصته وقال : ما أرى أخي أراد بما أوصانا ان نكتبه على قبره غيري ؟ واني أشهدكم اني لا أقيم بين أظهركم وترك الامارة ولزم العبادة ، فكتب أصحاب عبد الملك بن مروان إليه في ذلك ، فكتب ان خلوه وما أراد ، قال : فصار يأوي الجبال إلى ان حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع الرعاة ، فبلغ ذلك أخاه فأتاه وقال : يا أخي ألا توصي ؟ فقال : مالي من مال فأوصي به ، ولكن

---

(١) الهدة بالفتح : صوت وقع الحائط ونحوه .
(٢) المقمعة : خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليذل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعهد إليك عهداً : إذا أنا مت فجهزتني فادفني إلى جنب أخي واكتب على قبري :

وكيف يلذ العيش من كان موقناً ... بأن المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكاً عظيماً ونعمة ... وتسكنه القبر الذي هو أهله

ثم تعاهدني ثلاثاً بعد موتى ، فادع لي لعل الله ان يرحمني ، فلما مات فعل به أخوه ذلك ، فلما كان في اليوم الثالث من اتيانه[1] جاء على عادته فدعا له وبكى عند قبره ، فلما أراد ان ينصرف سمع وجبة[2] في القبر كادت تذهب بعقله ؛ فرجع مقلقلاً ، فلما كان في الليل إذا بأخيه قد أتاه في منامه قال : فلما رأيته وثبت إليه وقلت يا أخي أتيتنا زائراً ؟ قال : هيهات يا أخي بعد المزار فلا مزار واطمأنت بنا الدار ، قال : فقلت : كيف أخي ؟ قال : ذاك مع الأئمة الأبرار ؛ فقلت : فما أمرنا عندك ؟ قال : من قدم شيئاً من الدنيا وجده فاغتنم وجودك قبل فقدك ، قال : فأصبح أخوه معتزلاً للدنيا ؛ منخلعاً منها ففرق أمواله وقسم رباعه[3] وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ قال : ونشأ له ابن حسن الشباب والهيئة فاشتغل بالتجارة ، فحضرت أباه الوفاة فقال له : يا أبت ألا توصي ؟ قال : يا بني ما بقي لي مال لأوصي به ، ولكن إذا أنا مت فادفني إلى جنب عمومتك واكتب على قبري :

شعر

وكيف يلذ العيش من هو صابر ... إلى جدث تبلى الثياب منازله[4]
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه ... سريعاً ويبقى جسمه ومقاتله

وإذا فعلت ذلك فتعاهدني بنفسك ثلاثاً ، وادع لي ففعل الفتى ، فلما

---

(١) يظهر من العبارة انه أيضاً أوصى باتيانه إياه ثلاثة أيام كما أوصى أخوه العابد .
(٢) الوجبة بمعنى الهدة .
(٣) الرباع جمع الربع بالفتح : الدار .
(٤) الجدث محركة : القبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان في اليوم الثاني سمع من القبر صوتاً اقشعر له جلده وتغير لونه ورجع مغموماً إلى أهله ، فلما كان من الليل أتاه أبوه في منامه وقال له : يا بني أنت عندنا عن قليل والأمر ناجز والموت آخر[1] من ذلك فاستعد لسفرك ، وتأهب لرحلتك[2] وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن[3] إلى المنزل الذي أنت فيه مقيم ، ولا تغتر بما اغتر به الغافلون قبلك من طول آمالهم ، فقصروا عن أمر معادهم فندموا عند الموت أشد الندامة ، وأسفوا على تضييع العمر أشد الأسف ، فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على التقصير أنقذهم من شر ما يلقاه المغبونون يوم الحشر يا بني فبادر ثم بادر ثم بادر .

قال صدقة بن مرداس : قال الشيخ الذي حدثني هذا الحديث : فدخلت على الفتى صبيحة ليلته من الرؤيا فقصها علينا ، وقال : ما أرى الأمر إلاّ كما قال أبي ولا أرى الموت إلاّ وقد قرب ، فجعل يفرق أمواله ويتصدق ويقضي ديونه ويستحل من خلطائه ومعامليه ويودعهم كهيئة رجل قد أنذر بأمر فهو يتوقعه ، ويقول : قال أبي : بادر ثم بادر ثم بادر فهي ثلاث ساعات وقد مضت ؛ أو ثلاثة أيام واني لي بها ؛ أو ثلاثة أشهر وما أراني أدركها أو ثلاثة سنين وهو أكثر ذلك ؛ قال : فلم يزل يقسم أمواله ويتصدق حتى إذا كان في آخر اليوم الثالث من ليلة هذه الرؤيا دعا أهله فودعهم ، ثم استقبل القبلة ومدد نفسه وغمض عينيه ، وشهد شهادة الحق ، ثم مات رحمه الله تعالى قال فمكث الناس حيناً يتنابون قبره من الأمصار يصلون عليه ، وكم من أمثال هؤلاء ممن هداهم الله تعالى لرشدهم ، فألقى في قلوبهم حلاوة انقطاعهم وزهدهم ، وأيقظ بهم من جاء من الخلف من بعدهم .

منامان متوافقان في مدح التواضع القلبي

الشيخ الجليل ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر قال : روي ان عابداً

(١) كذا في الأصل .

(٢) أهب وتأهب للأمر : تهيأ واستعد .

(٣) ظعن : سار ورحل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بني إسرائيل كان يأوي إلى جبل ، فقيل له في النوم : ائت فلان الاسكاف فاسأله ان يدعو لك فأتاه فسأله عن عمله ؟ فأخبره انه يصوم النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله بعضه ، فرجع ويقول : ان هذا لحسن ولكن ليس كالتفرغ في طاعة الله فأتى في النوم ثانياً فقيل له : ائت الاسكاف وقل له : يا هذا لصغار وجهك ، فأتاه فسأله فقال : ما رأيت أحداً من الناس إلاّ وقع انه سينجو ، وأهلك أنا ، فقال العابد : هذه .

منام فيه فضيلة مجاورة الروضة الرضوية (ع)

رأيت في ظهر نسخة عتيقة من نهج البلاغة كتبت في سنة ثمان عشر وسبعمائة بخط بعض الفضلاء روى عن الإمام أبي عبدالله الحافظ انه قال : كنت في الروضة الرضوية ليلة جمعة أحييتها فغلبني النوم في آخرها وكنت بين النوم واليقظة ، فرأيت في تلك الحالة ملكين نزلا من السماء ، وكتبا بخط أخضر على جدار القبة هذين البيتين :

إذا كنت تأمل أو ترتجي ... من الله في حالتيك الرضا
فلازم مودة آل الرسول ... وجاور علي بن موسى الرضا

منام فيه ما تذرف الدموع من العيون[1]

الشيخ الطريحي في المنتخب قال : روي عن بعض الصالحين انه رأى في منامه فاطمة الزهراء (ع) في أرض كربلاء بعد قتل الحسين (ع) بليلتين ، وهي في لمة[2] من نساء أهل الجنة ؛ وهن يندبن على الحسين (ع) وقد لبسن السواد ، ومزقن الجيوب إلى الذيول ، ونشرن الشعور ولطمن الخدود ؛ ودعين

(١) قد راجعنا في تصحيح القصة النسخة المطبوعة من المنتخب ونشير إلى مواضع الإختلاف .

(٢) قال في المجمع : وفي حديث فاطمة فخرجت في لمة من نسائها أي في جماعة منهن من غير حصر في عدد ؛ وقيل : ما بين الثلاثة إلى العشرة والهاء عوض عن همزة في وسطه ؛ وهي فعلة من الملائمة بمعنى الموافقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالويل والثبور ، وهن في أشد العزاء وبيد فاطمة (ع) قميص ولدها الحسين (ع) مضمخ[1] بدمه وهي تبكي وتنوح على الشهيد المذبوح وهي كما قيل :

أثـوابهـا من سـواد قـد صبغن وفي ... ازيـاقها الـدم للاردان قـد خـرقـا[2]

وشعـرهـا من ورى الكتفين جللهـا ... للخـد تلطم منهـا الجيب قـد مـزقـا

وذا القميص الـذي قد ضمخته دماً ... بنت النبي الـذي فـوق البـراق رقـا

ويـلاه ويـلاه من غبي الحنـوط لـه ... ومن ترى سار حـول النعش وانطلقـا

ويـلاه ويـلاه مـن أضحـى يغسله ... ومن رأى وجهـه والنحـر والحـدقـا

قال : ولم تزل فاطمة (ع) تنوح بمثل هذا وهي تقول : يا أبتايا رسول الله اما تنظر إلى ما صنع بـولدي ؟ قـاتلوه حتى قتلوه ظلماً وعـدواناً ؛ ويلهم قتلوه وعلى وجهه قلبوه ؛ ومن القفا ذبحوه كما يذبح الضأن[3] ويلهم ذبحوه [و] في حر الرمضاء[4] تركوه ، وبحوافر خيولهم رضضوه ، أترى فعـل بولـد واحد من الأنبياء كما فعل بولدي يا رسول الله ؛ وما كفاهم دوسه بحـوافر خيـولهم حتى خسفـوا صدره[5] فـواحر قلبـاه كـأن ربنـا مـا خلقنـا إلاّ للبـلاء والإبتـلاء ؛ يـا رسول الله ! قيد بعلي أمير المؤمنين ولبب بثيابه[6] وأدير الحـطب حول بيتي ، وأضرمت النار فيه وفتح البـاب عليّ كرهـاً ، حتى كسر اللعين ضلعي ؛ وقتـل ولدي المحسن سقطاً ، كاني لم أكن بضعة منك يا رسول الله ولا أنا الذي قلت في حقي : فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها ؛ وقد كثر أذاهم لي حتى مت بأسفي مقروحـة[7] عليك وعلى ولـدي المحسن ، يا رسـول الله

---

(١) من تضمخ بالطيب : تلطخ به .

(٢) الزيق من الثوب : ما أحاط منه بالعنق وما كف من جانب الجيب والأردان جمـع الردن بالضم : أصل الكم وفي الأصل « والأزوان قد حزنا » وهو مصحف .

(٣) الضأن : ذوات الصوف من الغنم .

(٤) الرمضاء : شدة الحر . الأرض الحامية من شدة حر الشمس .

(٥) داس دوساً الشيء : وطئه بـرجله وخسف الشيء خسفاً : قـطعه وخـرقه وفي الأصـل « خشفوا » بالمعجمة وهو مصحف .

(٦) لبب فلاناً : أخذه بتلبيبه وجره . والتلبيب : ما في موضع القلادة من المصدر .

(٧) المقروحة : المجروحة وكان في الأصل « مقروحاً » .

وأعظم المصائب عليّ ان منعوني من البكاء عليك في بيتي ، وقالوا : قد آذيتنا بكثرة بكائك على أبيك حتى عدت أخرج إلى البقيع عند مقابر الشهداء ، فأقضى شأني من البكاء حتى ألحقني الله بك في المدة القليلة ، فعند ذلك رفع النبي (ص) ردائه وبكى وقال : واكرباه واثمرة فؤاداه واقرة عيناه واحسناه واحسيناه ! قتل ولدي بالغاضريات ، ولم تحضره ليوث الغزوات ، ولا أبوه علي كاشف الكربات ، فكم من دم من لحمي في ذلك اليوم مسفوك ، وكم من ستر عن حرمة الإسلام مهتوك ، وكم من شيبة بالدماء مخضوبة ، وكريمة من نسائي مسلوبة ، وقرة عيني الزهراء مروعة وأهل بيتي قد قتل رضيعهم وفطيمهم واستباحوا رجالهم وحريمهم .

رؤيا فيها بشارة للموحدين ومعظم آثار الأئمة الطاهرين (ع)

علي بن عيسى في كشف الغمة قال : نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته حدث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا (ع) لما دخل إلى نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة ، كان في مهد على بغلة شهباء ؛ عليها مركب من فضة خالصة ، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا : أيها السيد بن السادة أيها الإمام وابن الأئمة ، أيها السلالة الطاهرة الرضية ؛ أيها الخلاصة الزاكية النبوية ، بحق آبائك الأطهرين ، وأسلافك الأكرمين إلّا أريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك من جدك نذكرك به ، فاستوقف البغلة ، ورفع المظلة وأقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذوابتاه كذوابتي رسول الله (ص) والناس على طبقاتهم قيام كلهم ؛ وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ، ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته[1] ومطول عنقه إلى مظلة المهد ؛ إلى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالأنهار ،

(١) الحزام : ما يشد به وسط الدابة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسكنت الأصوات وصاحت الأئمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ، لا تؤذوا رسول الله (ص) في عترته وانصتوا ، فأملى (ع) هذا الحديث وعد من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوي والمستملي أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي ، فقال (ع) : حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال : حدثني أبي جعفر بن محمّد الصادق ، قال : حدثني أبي محمّد بن علي الباقر ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال : حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة ، قال حدثني أخي وابن عمي محمّد رسول الله صلى الله عليهم أجمعين ، قال : حدثني جبرئيل (ع) : سمعت رب العزة سبحانه وتعالى : لا إله إلاّ الله حصني فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن عذابي ، صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسوله والأئمة (ع) ، قال الأستاذ أبو القاسم القشيري : ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب ، وأوصى ان يدفن معه ، فلما مات رؤي في المنام فقيل : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر الله لي بتلفيظي بلا إله إلاّ الله ، وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً ، واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً .

مناماان صادقان فيهما معجزة لكاشف الكربات وفضيلة لدعاء العبرات

قال آية الله العلاّمة الحلي (ره) في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات : الدعاء المعروف وهو مروي عن الصادق جعفر بن محمّد (ع) ، وله من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي قدس الله روحه حكاية معروفة ؛ وبخط بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضع روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين عن والده عن جده الفقيه يوسف ، عن السيد الرضي المذكور انه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان : جرماغون مدة طويلة مع شدة وضيق ، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر (ع) ، فبكى وقال : يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة فقال : ادع بدعاء العبرات فقال ما دعاء العبرات ؟ فقال (ع) : انه في مصباحك قال : يا مولاي ما في مصباحي ! فقال (ع) : أنظره تجده فانتبه في

منامه وصلى الصبح وفتح المصباح فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب فدعى أربعين مرة وكان لهذا الأمير امرأتان احـداهما عـاقلة مدبـرة في أموره وهو كثير الإعتماد عليها فجاء الأمير في نوبتها فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي (ع) ؟ فقال لها لم تسألني عن ذلـك ؟ فقالت : رأيت في المنام شخصاً وكأن نور الشمس يتلألأ من وجهه فأخذ بحلقي بين أصبعيه ثم قال (ع) : أرى بعلك أخذ ولدي ويضيق عليه من المطعم والمشرب فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب قولي له ان لم يخل (عنه ظ) لأخربن بيته ، فشاع هذا النوم للسلطان ، فقال : ما أعلم ذلك وطلب نـوابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلوي أمرت بأخذه ، فقال : خلوا سبيله واعطوه فرساً يركبها ودلوه الطريق فيمضي إلى بيته (انتهى) .

وقال السيد الأجـل علي بن طاوس (ره) في آخـر مهج الـدعوات : ومن ذلك دعاء حدثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته وشرف خاتمتـه ؛ وذكر لـه حديثاً عجيباً وسبباً غريباً ، وهو انه كان قد حدثت له حادثة فوجد هذا الـدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة ، فلما نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى ان ذكر الدعاء ، وذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه ، ونحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيـد ، فان بين مـا ذكره ونقـل العلاّمـة أيضاً اختلافاً شديداً وهي : « بسم الله الـرحمٰن الرحيم أللهم اني أسـألك يـا راحم العبرات ويا كاشف الكربات أنت الذي تقشع سحائب المحن وقد أمست ثقالاً وتجلو ضباب الاحن وقد سحبت أذيالاً وتجل زرعها هشيماً [وبنيانها هديماً](1) وعظامها رميماً وترد المغلوب غالباً والمطلوب طالباً [والمقهور قاهراً والمقـدور عليه قادراً] إلٰهي فكم من عبد ناداك اني مغلوب فانتصر ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر وفجرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر

---

(1) ما بين المعقفتين في المواضع انما هـو في نسخة البحـار (ط كمباني ج٢٠ ص٢٩٢) دون الأصل .

قد قدر وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودسر يا رب اني مغلوب فانتصر يا رب اني مغلوب فانتصر يا رب اني مغلوب فانتصر فصل على محمّد وآل محمد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر وفجر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر واحملني يا رب من كفايتك على ذات ألواح ودسر يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم فلم يجد له صريخاً يصرخه من ولي ولا حميم (صل على محمّد وآله محمّد)[1] وجد يا رب من معونتك صريخاً معيناً ووليناً يطلبه حثيثاً ينجيه من ضيق أمره وحرجه ويظهر له المهم من أعلام فرجه أللهم فيا من قدرته قاهرة وآياته باهرة ونقماته قاصمة لكل جبار دامغة لكل كفور ختار صل يا رب على محمد وآل محمد وانظر إلي يا رب نظرة من نظراتك رحيمة تجلو بها عني ظلمة واقفة مقيمة من عاهة جفت منها الضروع وتلفت منها الزروع واشتمل بها على القلوب اليأس وجرت [وسكنت] بسببها الأنفاس أللهم صل على محمد وآل محمد و[أسألك] حفظاً حفظاً لغرائس غرسها يد الرحمٰن وشربها من ماء الحيوان ان تكون بيد الشيطان تجزو بفأسه تقطع وتجز إلٰهي من أولى منك ان يكون عن حماك حارساً ومانعاً إلٰهي ان الأمر قد هال فهونه وخشن فالنه وان القلوب [قد] كاعت فطمنها والنفوس ارتاعت فسكنها إلٰهي تدارك اقداماً قد زلت وافهاماً في مهامة الحيرة ضلت أجحف الضر بالمضرور في داعية الويل والثبور فهل يحسن من فضلك ان تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج أم هل يحمل من عدلك ان يخوض لجة الغماء وهو إليك لاج مولاي لئن كنت لا أشق على نفسي في التقى ولا أبلغ في حمل أعياء الطاعة مبلغ الرضا ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدنيا فهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من البكاء بل أتيتك يا رب بضعف من العمل وظهر ثقيل بالخطأ والزلل ونفس للراحة معتادة ولدواعي التسويف منقادة اما يكفيك يا رب وسيلة إليك وذريعة لديك اني لأوليائك موال وفي محبتهم مغال اما يكفيني ان أروح فيهم مظلوماً وأغدو مكظوماً وأقضي بعد هموم هموماً وبعد وجوم وجوماً اما عندك

(١) ما بين الهلالين ليس في نسخة البحار وفي المنقول عن مهج الدعوات .

يا رب بهذه حرمة لا تضيع وذمة بادنا يقتنع فلم لا يمنعني يا ورب ها أنا ذا غريق وتدعني بنار عدوك حريق أتجعل أوليائك لأعدائك مصائد وتقلدهم من خسفهم قلائد وأنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا وفي قبضتك مواد أنفاسهم لو قطعتها خمدوا وما يمنعك يا رب ان تكف بأسهم وتنزع عنهم من حفظك لباسهم وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون[1] وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون أللهم صل على محمّد وآل محمّد وادركني ولما يدركني الغرق وتداركني ولما غيب شمسي للشفق إلٰهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان أفأقصد يا رب بأعظم من سلطانك سلطاناً أم أوسع من احسانك احساناً أم أكثر من اقتدارك اقتداراً أم أكرم من انتصارك انتصاراً أللهم أين أين كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الأنام وأين أين عنايتك التي هي جنة المستهدفين لجور الأيام إليّ إليّ بها يا رب نجني من القوم الظالمين اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين مولاي ترى تحيري في أمري وتقلبي في ضري وانطواي على حرقة قلبي وحرارة صدري فصلّ يا رب على محمّد وآل محمد وجد لي يا رب بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ويسر لي يا رب نحو اليسرى منهجاً واجعل لي يا رب من نصب حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مكره ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفره واصرف أللهم عني شره ومكره وفساده وضره ما تصرفه عمن قاد نفسه لدين الديان ومناد ينادي للإيمان إلٰهي عبدك عبدك أجب دعوته وضعيفك ضعيفك فرج غمته فقد انقطع كل حبل إلاّ حبلك وتقلص كل ظل إلاّ ظلك مولاي دعوتي هذه ان رددتها أين تصادف موضع الإجابة ومخيلتي ان كذبتها أين تلاقي موضع الإجابة فلا ترد عن بابك من لا يعرف غيره باباً ولا تمنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : إلٰهي ان وجهاً إليك برغبته توجه فالراغب خليق بان تجيبه وان حبيباً لك بابتهاله سجد حقيق ان يبلغ ما قصد وان خداً إليك بمسألته يعفر جدير بان يفوز بمراده ويظفر وها أنا ذا يا إلٰهي قد ترى تعفير خدي وابتهالي

---

(١) وفي نسخة البحار « يفرحون » بدل « يسرحون » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجتهادي في مسألتك وجدي فتلق يا رب رغباتي برأفتك قبولاً وسهل إلي طلباتي برأفتك وصولاً وذلل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً إلٰهي لا ركن أشد منك فآوي إلى ركن شديد وقد آويت إليك وعولت في قضاء حوائجي عليك ولا قول أسدّ من دعائك فاستظهر بقول سديد وقد دعوتك كما أمرت فاستجب لي بفضلك كما وعدت فهل بقي يا رب إلاّ ان تجيب وترحم مني البكاء والنحيب يا من لا إلٰه سواه ويا من يجيب المضطر إذا دعاه رب انصرني على القوم الظالمين وافتح لي وأنت خير الفاتحين والطف بي يا رب وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين » .

رؤيا فيه معجزة ظاهرة لحجة الله على أهل السمٰوات والأرضين عجل الله فرجه

الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات في معاجز الحجة عجل الله تعالى فرجه مما رآها بنفسه قال (ره) : اني كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيأوا للتعزية وأيقنوا اني أموت تلك الليلة ، فرأيت النبي والأئمة الاثنى عشر (ع) وأنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلمت عليهم صلوات الله عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق (ع) كلام لم يبق في خاطري إلاّ انه دعا لي فلما سلمت على الصاحب (ع) وصافحته بكيت وقلت : يا مولاي أخاف ان أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطرى من العلم والعمل ، فقال : لا تخف فانك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله وتعمر عمراً طويلاً ثم ناولني قدحاً كان في يده ، فشربت منه وأفقت في الحال ، وزال عني المرض بالكلية ، وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ولم أحدثهم بما رأيت إلاّ بعد أيام .

منام آخر فيه كرامة له (ع)

وفيه ومنها : اني رأيت في المنام وأنا بمشهد الرضا (ع) ان المهدي (ع) دخل المشهد ، فسألت عن منزله ودخلت عليه وكان نزل في غربي المشهد في بستان فيه عمارة فدخلت عليه وهو جالس في مكان في وسطه حوض ، وكان في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجلس نحو عشرين رجلاً فتحدثنا ساعة وحضر الغذاء وكان قليلاً لكنه كان لذيذاً جداً ، .وأكلنا كلنا وشبعنا والغذاء بحاله لم يتبين فيه نقصان ، فلما فرغنا من الأكل تأملت فإذا أصحاب المهدي (ع) لا يكادون يزيدون على أربعين رجلاً ، فقلت في نفسي : هذا سيدي قد خرج ومعه عسكر قليل جداً فليت شعري تطيعه ملوك الأرض أم يجادلهم فكيف يغلبهم بغير عسكر فالتفت إليّ وتبسم قبل ان أتكلم وقال : لا تخف شيعتي لقلة أنصاري ، فان معي من الجنود رجلاً لو أمرتهم لأحضروا جميع أعدائي من الملوك وغيرهم ، وضربوا أعناقهم ﴿وما يعلم جنود ربك إلّا هو﴾ ففرحت بذلك وتحدثنا ساعة وقام ودخل بيتاً آخر لينام ، وتفرق الناس وخرجوا من البستان ، وخرجت وكنت أمشي وألتفت وقلت في نفسي : ليته أمرني بخدمة وأمر لي بخلعة ونفقة للشرف والتبرك ، فلما قاربت باب البستان لم تطب نفسي بالخروج فجلست فإذا غلام قد جاءني بخلعة بيضاء من القطن والحرير وبنفقة ، فقال لي : يقول لك مولاك : هذا ما أردته وسنأمرك بخدمة ثم انتبهت .

منام آخر من هذا الباب

وفيه ومنها : اني رأيته (ع) في النوم كأنه جالس في مجلس الدرس الذي أجلس فيه في المشهد المقدس في القبة الكبيرة الشرقية ، واني جئت إليه فسلمت عليه وقبلت يديه وقلت : يا مولاي عندي مسائل أتأذن لي ان أسألك عنها ؟ فقال : أكتبها لأكتب لك الجواب ، فانه أبعد من النسيان ، ثم قرب لي دواةً وقرطاساً فكتبت له أربع مسائل وتركت بياضاً لكفاية الجواب ، فأخذ يكتب بيده ، فتقربت لأنظر إلى خطه فرأيته خطاً متوسطاً في الحسن فخطر ببالي اني كنت أظن خط مولاي أحسن من هذا ، فلما خطر ببالي ذلك التفت إليّ وقال لي قبل ان أتكلم : ليس من شرط الإمام ان يكون جيد الخط جداً ، فقلت : صدقت يا سيدي جعلت فداك .

منام آخر مثل سابقه

وفيه ومنها : اني رأيته (ع) في المنام فأسرعت إليه وسلمت عليه وأردت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان أسأله متى يكون الفرج ؟ فقال لي مبتدئاً قبل ان أسأله : قربت انشاء الله قل لا يعلم من في السمٰوات والأرض الغيب إلّا الله ، ثم خطر بخاطري أشياء متعددة فأخبرني بها قبل ان أسأله عنها .

منام آخر من هذا الباب

وفيه ومنها : اني رأيته (ع) في المنام وأنا في مشهد الكاظم ، وانه نزل في بيت رجل يقال له إبراهيم ؛ واني قصدته ودخلت عليه فأردت ان أسأله أن يريني اعجازاً ؛ فابتدئني قبل ان أتكلم فقال : ليس هذا وقت طلب المعجزة لاني لم أخرج ؟ فإذا خرجت فاسألوني ما شئتم ، فتحدثنا ساعة ثم أمر باحضار الخيل ليركب ، فاحضروها وكان معه جماعة دون العشرة ، فقال قبل ان يركب : عندنا سرج لا نحتاج إليه قد وهبناه للشيخ ليتبرك به وأشار إليّ ، فقلت في نفسي كيف أتبرك بهذا السرج ولم أر من صاحبه اعجاز فالتفت إلي وتبسم وقال : لا حاجة هنا إلى الاعجاز وسيظهر لك من السرج اعجاز أو بركة ، وانتبهت ووقعت في أخطار عظيمة ومهالك شديدة نجاني الله تعالى منها ببركته (ع) .

رؤيا فيها معجزة باهرة له عجل الله فرجه

وفيه ومنها انا كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء ، فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حياً ؟ ومن يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد وكان شريكنا في الدرس أنا أعلم اني أكون في عيد آخر حياً ، وعيد آخر إلى ست وعشرين سنة ، وظهر منه انه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكني رأيت المهدي (ع) في النوم ؛ وأنا مريض شديد المرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف ان أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به ، فقال : لا تخف فان الله تعالى يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه ، بل تعيش ستاً وعشرين سنة ، ثم ناولني كأساً في يده ، فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء وأنا أعلم ان هذا ليس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الشيطان ، فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة ١٠٤٩ ومضت لذلك مدة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ١٠٧٢ ، فلما كان السنة الأخيرة وقع في قلبي ان المدة انقضت ، فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته ورأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي ان يكون الرجل مات فما مضت إلّا مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني ان الرجل المذكور مات .

قلت : وفي عد بعض ما ذكره من المعاجز تأمل وقد تنبه لذلك فقال رحمه الله : ولئن توزع في كون ما تضمنه هذا الفصل اعجازاً فلا أقل من كونه مؤيداً لسائر المعاجز وقد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب انهم رأوا صاحب الأمر (ع) في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعددات ، وأخبرهم بعدة مغيبات ودعا له بدعوات مستجابات وأنجاهم من أخطار مهلكات تضيق عن تفاصيلها الكلمات .

منام فيه تهديد لمن ترك زيارة سيد شباب أهل الجنة (ع)

في المجلد الثاني والعشرين من البحار قال : وجدت بخط بعض الأفاضل نقلاً من خط الشهيد محمّد بن مكي قدس الله روحهما عن أبي الحسن القادسي قال : كنت كثير الزيارة لمولانا أبي عبدالله (ع) ، فقلّ مالي وضعف من الكبر جسمي ، فتركت الزيارة فرأيت ذات ليلة رسول الله (ص) في المنام ومعه الحسن والحسين (ع) ، قال : فمررت بهم فقال الحسين (ع) : يا رسول الله هذا الرجل كان يكثر زيارتي فانقطع عني ؛ فقال رسول الله (ص) ! عن مثل الحسين تهاجر وتترك زيارته ؟ فقلت يا رسول الله حاشا لي ان أهجر مولاي ، لكن ضعفت وكبرت فلهذا عزت زيارته ، ولقلة مالي تركت زيارته فقال (ص) : اصعد كل ليلة على سطح دارك وأشر بأصبعك السبابة إليه (ع) وقل : « السلام عليك وعلى جدك وعلى أبيك السلام عليك وعلى أمك وأخيك السلام عليك وعلى الأئمة من بنيك السلام عليك يا صاحب الدمعة الساكبة السلام عليك يا صاحب المصيبة الثابتة لقد أصبح كتاب الله فيك مهجوراً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورسول الله فيك محروماً وعليك السلام ورحمة الله وبركاته السلام على أنصار الله وخلفائه السلام على أمناء الله وأحبائه السلام على محال معرفة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله (ص) ورحمة الله وبركاته » ثم سل ما شئت ، فان زيارتك تقبل من بعيد وقريب .

رؤيا فيها تأكيد وفضل عظيم لزيارة أبي عبدالله (ع)

السيد الأجل علي بن طاوس رحمه الله في دروع الواقية عن محمّد بن أحمد بن داود القمي في كتاب الزيارات بإسناده إلى محمد بن داود بن عقبة قال : كان جار لي يعرف بعلي بن محمّد ، قال : كنت أزور الحسين (ع) في كل شهر ثم علت سني وضعف جسمي ، فانقطعت عن الحسين (ع) مدة ، ثم اني خرجت في زيارتي إياه ماشياً ، فوصلت في أيام فسلمت وصليت ركعتي الزيارة ونمت ، فرأيت الحسين (ع) قد خرج من القبر وقال لي : يا علي لم جفوتني وكنت لي براً ؟ فقلت : يا سيدي ضعف جسمي وقصرت خطاي ووقع لي انها آخر سني ، فأتيتك في أيام وقد روي عنك شيء أحب ان أسمعه منك ، فقال (ع) : قل ، فقلت : روي عنك قال : من زارني في حياتي زرته بعد وفاته ؟ قال : نعم قلت ذلك وان وجدته في النار أخرجته .

رؤيا فيها ذكر الإستغاثة بالحجة عجل الله فرجه وزيارة مليحة له عليه آلاف التحية والسلام

في المجلد المذكور من البحار عن قبس المصباح للشيخ الصهرشتي رحمه الله قال : سمعت الشيخ أبا عبدالله الحسين بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربعين وأربعمائة يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال : حدثني بعض مشايخي القميين قال : كربني أمر ضقت به ذرعاً[1] ولم يسهل في نفسي ان أفشيه لأحد من أهلي واخواني ، فنمت وأنا به مغموم ،

---

(١) أي لم أقدر عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرأيت في النوم رجلاً جميل الوجه حسن اللباس طيب الرائحة ، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم ، فقلت في نفسي : إلى متى أكابد[1] همي وغمي ولا أفشيه لأحد من اخواني ، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك فلعلي أجد لي عنده فرجاً ، فابتدئني وقال : ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى ، واستعن بصاحب الزمان (ع) واتخذه لك مفزعاً ، فانه نعم المعين وهو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثم أخذ بيدي اليمنى وقال : زره وسلم عليه وسله ان يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك ، فقلت له : علمني كيف أقول فقد أنساني همي بما أنا فيه كل زيارة ودعاء ؟ فتنفس الصعداء[2] وقال : لا حول ولا قوة إلّا بالله ومسح صدري بيده وقال : حسبك الله لا بأس عليك تطهر وتصلي ركعتين ، ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل :

« سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجة الله ووليه في أرضه وبلاده وخليفته على خلقه وعباده سلالة النبوة وبقية العترة والصفوة صاحب الزمان ومظهر الإيمان ومعلن أحكام القرآن مطهر الأرض وناشر العدل في الطول والعرض الحجة القائم المهدي والإمام المنتظر المرضي الطاهر بن الأئمة الطاهرين الوصي بن الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم بن الهداة المعصومين السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكمة الوصيين السلام عليك يا عصمة الذين السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان يابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء أشهد انك الإمام المهدي قولاً وفعلاً وانك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً عجل الله فرجك وسهل مخرجك وقرب زمانك وكثر أنصارك وأعوانك وأنجز لك

---

(١) كابد الأمر : قاساه وتحمل المشاق في فعله .

(٢) الصعداء : التنفس الطويل من هم أو حزن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعدك وهو أصدق القائلين ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها » وتدعو بما أحببت قال : فانتبهت وأنا موقن بالروح والفرج ؛ وكان علي بقية من ليلة واسعة ، فبادرت وكتبت ما علمنيه خوفاً ان أنساه ، ثم تطهرت وبرزت تحت السماء وصليت ركعتين ، قرأت في الأولى بعد الحمد كما عين لي : انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، وفي الثانية بعد الحمد : إذا جاء نصر الله والفتح ، فلما سلمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ، ثم دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزمان (ع) ، ثم سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل ، ثم قمت وصليت ، وروي وعقبت بعد صلاة الفجر وجلست في محرابي أدعو فلا والله ما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج مما كنت فيه ، ولم يعد إلي مثل ذلك بقية عمري ، ولم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمني إلى يومي هذا والمنة لله وله الحمد كثيراً .

قلت : وهذه الزيارة رواها السيد بن طاوس (ره) في مصباح الزائر من غير تعيين السورة ، والكفعمي في البلد الأمين معه وزاد الغسل قبل الصلاة والزيارة .

رؤيا فيها بشارة وذكر من تشرف بلقاء من مدت إلى لقائه الأعناق (ع)

حدثني العالم النبيل الفاضل الجليل الصالح الثقة العدل ، والذي قل له النظير والبديل : الحاج المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبدالله (ع) وفقه الله تعالى لمراضيه وغيره ما معناه : ان رجلاً صالحاً تقياً كان في المشهد الغروي اسمه آغا عباس من أهل القزوين ، وكان له مجلس حسن يجمع فيه الفضلاء والعلماء ، يحيون فيه أمر آل محمد (ع) ويذكر فيه مصائبهم وفضائلهم ، وفي أيام السرور ما يناسبها من مثالب أعدائهم ؛ واتفق ان في بعض أيام الربيع الأول اجتمعوا لذلك فقرأ السيد العالم المؤيد الرباني التقي الصفي السيد محمد بن السيد معصوم القطيفي رحمهما الله قصيدته التي أنشدها فيه ، أولها « حل ربيع الأول » وكان يصفق بيديه حين القراءة ، ويأمر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحضار بذلك ، فأنكر ذلك بعض السامعين فرأى هـو أو صاحب المجلس في المنام : ان سيدنا ومولانا سيد الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليهما قاعد في هذا المجلس ، وببالي انه قال : ان الصديقة الطاهرة (ع) أيضاً كانت فيه ، فأمر (ع) باحضار السيد المذكور ، فلما مثل بين يـديه أمـره بانشاد تلك القصيـدة ، فلما شـرع في القراءة على النحـو الذي يليق بحضـرة جنابه ، قال (ع) : أنشدها على النحو الـذي كنت تنشدهـا ، فأخـذ في صفق يده ، وكان (ع) يصفق أيضاً معه ؛ فلما رأى ذلك هيأ الرجل المذكـور مجلساً عالياً وجمع فيه ما يليق باحترام مقدس حضرته تشكراً لتلك الرؤيا .

قلت : هذا السيد كـان جليل القـدر عظيم الشـأن وكان شيخنـا الأستاذ العلاّمة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال : كان تقياً صالحاً وشاعراً مجيداً وأديباً وقارئاً غريقاً في بحار محبة أهل البيت (ع) وأكثر ذكره وفكره فيهم ، حتى انه كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف ، فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه ببيت أنشده هو أو غيره في المراثي ، فينقلب حاله فيشرع في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي ، ويتحول المجلس إلى مجلس آخر فيه رضي الله تعالى .

ومن فضائله الخاصة التي فاز من أدركها ما حـدثني به المـولى الصالـح المتقدم أدام الله بقاه عنـه قدس سـره قال : قصـدت مسجد الكـوفة في بعض الليالي الجمع وكان في زمان مخـوف لا يتردد إلى المسجـد أحد إلاّ مـع عدة وتهيئة ، ولكثرة من كان في أطراف النجف من القطاع واللصوص ، وكان معي واحـد من الطلاب ، فلمـا دخلنا المسجـد لم نجـد فيه إلاّ رجـلاً واحـداً من المشتغلين ، فأخذنا في آداب المسجد ، فلما حان ان تغـرب الشمس عمدنـا إلى الباب فأغلقناه وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب[1] والمدر ما اطمئنـا بعدم امكـان انفتاحـه من الخارج عـادة ، ثم دخلنا المسجـد واشتغلنا بـالصلاة والـدعاء ؛ فلمـا فرغنـا قعدت أنـا ورفيقي على دكة القضـاء مستقبل

(١) الطوب : الاجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبلة ، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجي ، وكانت ليلة قمراء صافية ، وكنت متوجهاً إلى نحو السماء ، فبينا نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء وملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج[1] المسك الأذفر وأروح للقلب من النسيم إذا تسحر ورأيت في خلال أشعة القمر شعاعاً كشعلة النار قد تغلب عليها وقد خمد صوت الرجل الداعي فالتفت ، فإذا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذاك الباب المنغلق في زي لباس الحجاز ، وعلى كتفه الشريف سجادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، وكان يمشي في سكينة ووقار وهيبة وجلال قاصداً باب المسلم ، ولم يبق لنا من الحواس إلاّ البصر الخاسر ، فلما حاذى منا من طرف القبلة سلم علينا قال (ره) اما رفيقي فلم يكن له حالة شعور أصلاً ، ولم يتمكن من الرد ، واما أنا فاجتهدت كثيراً إلى ان رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة ، فلما دخل باب المسلم وغاب تراجعت القلوب إلى الصدور ، فقلنا : من كان هذا ومن أين دخل ؟ فمشينا نحو ذاك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين ؛ فسألناه عن حقيقة الحال ؟ فقال : واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر وناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه ، وهذه الليلة تمام الأربعين ولمن أتزود من لقائه ظاهراً غير اني حيث رأيتم كنت مشغولاً بالدعاء ، فإذا به (ع) واقف على رأسي فالتفت إليه (ع) فقال (ع) : « چه ميكنى » أو « چه ميخوانى » أي ما تفعل أو ما تقرأ ؟ ولم أتمكن من الجواب ، فمضى عني كما شاهدتماه ؛ فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه ، فرجعنا شاكرين متحسرين والحمد لله رب العالمين .

منامان متوافقان وفيهما معجزة لصاحب القبة السامية عليه ألف سلام وتحية

حدثني الأخ الموفق للخيرات الذي فتح الله له أبواب الفيوضات العالم الرباني الآغا علي رضا الأصفهاني أنجح الله له الأماني ، قال : كنت يوماً في

(١) النوافج جمع النافجة : الجلدة التي يجتمع فيها المسك .

حرم الحضرة الحسينية على ساكنها ألف سلام وتحية قريب العصر ، وكان يوم الجمعة وأردت ان أقرأ السمات فرأيت الوقت يسع أزيد منه ، فسرحت طرفي في أطراف الحر لان أجد من أستفيد من كلامه شيئاً فوجدت في جهة الرأس سيداً نبيلاً قد اشتعل الرأس منه شيباً ، فدنوت منه وسلمت عليه ، وكان من الخدام فقلت له : هل عندك شيء من الفضائل والكرامات التي وجدتها دراية ورأيتها عياناً أشرح بها صدري وأفرج بها قلبي ؟ فقال : نعم كان والدي ، وأظنه قال : كان اسمه السيد حسين وأخوه السيد حسن وهو أكبر منه عند أبيهما في بيت واحد ، وكان أمور جدي من البساتين والمستغلات ومصارف البيت بيد أبي ، فاتفق ان في بعض الأيام وقعت بين زوجة عمي وأمي منازعة ومخاصمة ، وانجر إلى منازعة الأخوين ؛ فلما جن الليل ودخل جدي في البيت سبقه عمي فاشتكى إليه وذكر له ما هاج به غضبه ، فدخل على والدي وقال : خذ بيد زوجتك واخرج من بيتي فأخرجه من بيته في نصف الليل ، وأخذ منه جميع ما كان معه ، وكانت ليلة باردة ، فخرج والدي هائماً متحيراً وبات مع زوجته في بعض الأماكن في غاية من المشقة والأذى .

فلما كان في السحر دخل الحضرة الشريفة واشتكى إليه حاله وألح في الدعاء وسأل الإمام عليه ان يعطيه ما يستغني به عن مسألة غيره ، وان لا يحوجه إلى والده ، ولما فرغ منه أتى إلى الزاوية التي تلي جهة الرأس وجلس هناك ، فغلبه النوم فرأى فيه ان صاحب القبة السامية أبا عبدالله (ع) قد خرج من الضريح وتوجه نحوه ، وقال ما معناه : ما لك يا سيد حسين وما تريد ؟ قال : يا سيدي تعلم حالي وترى ما دهمني ، فقال (ع) : انطلق إلى الحاج أحمد الشوشتري فانه يكفي مهمك ، فلما انتبه خرج من الحضرة وقصد نحو الحاج أحمد ، وكان رجلاً خيراً صرافاً يقعد على الدكة التي كانت على باب الصحن الشريف ، فلما أتى الدكة لم يجده فيها ، فتوجه إلى بيته فما مشى قليلاً إلّا والحاج مقبل من بيته مسرعاً ، فلما رأى السيد قال : أنت السيد حسين ؟ قال : نعم ولم يكن يعرفه قبل ذلك ؛ فرجع وأتى به إلى بيته وأقدم إليه قرصة صغيرة من خبز الشعير ، وأشربه القهوة المتداولة ، ثم ناوله صرتين قال : وما نسيت ان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احداهما كانت أزرق .

ثم قال كانت من عادتي اني لما أصلي الفجر وأفرغ من تعقيباته والأذكار الواردة أقدم المصحف الشريف فأقرأ كل يوم مقدار جزو منه ، ثم أخرج إلى شغلي واليوم لما شرعت في القراءة أخذني النعاس فدفعته ، فعاد بحيث ملكتني عيناي ولم أقدر على الجلوس والقراءة ، فأسندت ظهري على الوسادة ونمت ، فرأيت من غير مهلة وتراخ سيدي أبا عبدالله (ع) وأمرني ان أعطيك ما أقدمت إليك ، قال : فأخذ الصرتين واشترى داراً وكلما احتاج فيها من المتاع وسائر مؤنته ، ومضت على ذلك شهور وهو في سعة ودعة كل ذلك من دراهم صرتين إلى ان تعجبت زوجته يوماً وقالت : انا أخذنا في هذه السنة منهما مبلغاً خطيراً هو أضعاف ما تسعاه ، فقامت وطرحت ما فيهما وعدته فإذا هو نيف وأربعون توماناً ، قال : فدخل والدي على الشيخ الفريد الجامع العارف الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي ، وذكر له القضية فتلهف ولامه كثيراً ، وقال : لو لم تعده زوجتك لكان لك الكفاية والسلطنة إلى سبعة من بطونك ، ولكن ذهبت البركة منه ، فكان الأمر كما قال لم ينتفع منه إلاّ بمقداره .

حكاية فيها معجزة وبشارة عظيمة لزوار أبي عبدالله (ع) ذكرناها استطراداً

حدثني شيخ أئمة العراق وأفضل الأتقياء على الإطلاق معدن العلم والفضل والسداد شيخ المشايخ الشيخ جواد عن والده الحبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم ير لعبادته وزهده نظير ولا بديل المولى الصفي الوفي الشيخ حسين النجفي ، قال : كان في البصرة رجل نصراني تاجر له أموال كثيرة وأمتعة وافرة ؛ بحيث ضاق عليه البصرة لتجارته فكتب إليه شركاؤه وأصدقاؤه من بغداد ان مكانك هناك لا يليق بك ، وان بغداد بلد واسع فيه طرق متكثرة لأنواع التجارات ، وأقسام المعاملات ، فلو نقلت إليه كان لك فيه مآرب كثيرة ، فجمع النصراني أمواله ومطالباته وانتقل إلى بغداد ، ومعه جميع ما كان تحت يده من أمواله ، فلما كان في بعض الطريق لقاه اللصوص ، فأخذ وأمنه جميعه وسلبوه ولم يتركوا له قليلاً ولا كثيراً ، فخرج إلى البوادي واستحيى ان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدخل بغداد بهذه الحالة ، فكان ينزل على بيوت الأعراب وخيمهم ويأكل من مضيفهم وينتقل من مكان إلى مكان إلى ان نزل على جماعة كان لهم شبان وأولاد كثيرة ، وكان رجالهم يشتغلون بالزراعة وغيرها ، فاستأنس بالشبان في غيابهم واستأنسوا به إلى ان ضاق خلقه في بعض الأيام ؛ وأظهر الملالة والكلال ، فسألوه عن سببه ؟ فقال : اني صرت في الأكل والشرب كلاً عليكم ، وأخاف ان تتأذوا منه ، فقالوا : ان لهذا المضيف مصرفاً معيناً في كل يوم لا ينقصه كونك فيه ولا يزيده فقدانك عنه ، فطاب خاطره وبقي عندهم مدة كثيرة .

واتفق ان جماعة من أهل الحيص وأطرافه من الذين يزورون الأئمة (ع) مشاة حفاة ، وزادهم ومتاع سفرهم منحصر في جراب فيها شيء من الدقيق والتمر الرديء ، نزلوا على تلك الجماعة قاصدين النجف وزيارة مشهد أبي عبدالله (ع) ، فهاج شوق الشبان فعزموا على مرافقتهم ؛ واستصحبوا النصراني معهم فكان يأكل من زادهم ويحفظ متاعهم إلى ان دخلوا المشهد الغروي ، وزاروا وقضوا حوائجهم ، ثم عزموا الرحيل إلى كربلاء وكان قريباً من أيام عاشوراء ولازمهم النصراني ، فلما دخلوا في البلد وجدوه متزلزلاً أركانه من كثرة الرنة[1] والنحيب والبكاء والضجيج والصراخ والعويل ، والناس يتلاطمون تلاطم السيول والأمواج ، وصار نهارهم من كثرة نقع العجاج[2] كالليل الدامس الداج ، فنزلوا عند باب الصحن ووضعوا راحلتهم فيه ، وقالوا للنصراني الزم مكانك ، فانا لا نأتيك إلّا غداً بعد الظهر ، وكان ذلك في ليلة عاشوراء ، فلزم النصراني في المكان وحده ، فلما مضى من الليل برهة رأى ثلاثة أشخاص خرجوا من الحرم وأمر واحد منهم الآخر ان يثبت أسامي الزوار الذين في البلد ، ويأتي إليه بالدفتر ، وأمر الآخر بضبط من كان منهم في الصحن الشريف ، فخرجا من عنده فغابا زماناً ورجعا إليه ومعهما دفتر أسامي الزوار فلما نظر إليه

(١) الرنة : الصوت .

(٢) العجاج بالفتح : الغبار .

قال : قد بقي منهم بقية فخرجا ثانياً ورجعا وقالا : لم يبق منهم أحد ، فقال قد بقي ، فرجعا كرة ثالثة وقالا : لم يبق أحد غير نصراني في موضع كذا ، فقال : لِمَ لم تكتبوه في الدفتر أليس قد حل بساحتنا ؟ فانتبه النصراني من رقدة كفره وقد دخل نور الإيمان في قلبه ، فتبصر ودخل في المؤمنين وعوض الله تعالى من أمواله الداثرة النعم الآخرة .

رؤيا مثلها

حدث المؤيد الموفق الثقة الصالح ناشر آثار آل الله ؛ ومذكر مصائب أهل بيت رسول الله (ص) السيد جواد الكلشادي الأصفهاني أنجح الله له الآمال والأماني ، قال : خرجت يوماً من حرم أبي عبدالله (ع) وقد أخذني الهم والغم بما سلف منا من الكبائر واللمم ، وما أقدمنا من الجرائم الموبقة ، وما عليه مقيم من المهلكات العظيمة ، وعدم وفائنا بشرائط الزيارة وآدابها ، وعدم تمسكنا بأولياء النعم وأربابها ؛ فتفكرت في عاقبة الأمور والحالة التي عليها تزور القبور ، وكنت أمشي في الصحن المقدس متردداً إلى ان وافيت الايوان الذي كان يقعد فيه الحاج الاميرزا محمّد الجراح ، وكان رجلاً صالحاً كنت أستأنس به ، فلما رآني متغير الأحوال قال لي : اجلس ، فجلست عنده فسألني عن حقيقة الحال ، فذكرت له ما كان يختلج في البال ويتردد في الخيال ، فقال : طب نفساً فان الله رؤوف رحيم ، ولي بشارة بها يطمئن القلب السليم : رأيت في بعض الليالي في المنام كأن الإمام (ع) قد خرج من الحرم الشريف ، وأتى إلى الايوان المبارك ، وصعد المنبر الذي في تجاه الضريح المقدس وحوله تحت المنبر جماعة كثيرة نورانية في هيئة لم أر مثلها ، وتبين لي انهم من الملائكة ، فنظر إليهم وقال : اذهبوا وأتوني بأسامي الزوار ، فتفرق الجميع من حينه وغابوا ، ثم رجعوا بعد حين ومعهم دفاتر ، فناولوها الإمام (ع) ، فنظر (ع) إليها ثم قال : بقي غيرهم ، فتفرقوا ثانياً ثم رجعوا وأتوا أيضاً بدفاتر ، فقال : قد بقي أيضاً غيرهم ، فتفرقوا ثم رجعوا وقالوا : قد تفقدنا البيوت والمساجد والخانات والحمامات وأمثالها ولم نجد أحداً ، قال (ع) ؛ في الدكة التي في داخل بيت الدواب الذي في بيت أمين الدولة رجل نصراني أكتبوا اسمه في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدفتر فقالوا : هو نصراني ! فقال (ع) : أما حل بساحتنا ؟ فذهبوا وكتبوا ، قال : فانتبهت فرحاً مستبشراً .

فلما أصبحت ذهبت إلى البيت المشار إليه وكان ينزل فيها الزوار ، فوجدت الرجل على الصفة المذكورة ، فقلت له : من أنت وما شغلك ؟ فقال : أنا نصراني من أهل بصرة فسافرت إلى الحلة ؛ فرأيت يوماً جماعة من الزوار قاصدين للسفر فسألت عن مقصدهم ، فقيل : كربلاء ؛ فاشتقت السير معهم ، فلما نزلنا البلد ورأيت ان جميع أهله من الشيعة ؛ أشفقت على نفسي وعزلت عن الناس متخفياً عنهم ، لئلا يطلعوا على حالي ، وأصحاب السفر يسدون رمقي بفاضل زادهم ، وأنا أحفظ أموالهم قال : فذكرت له الرؤيا كما رأيتها ، ففرح ودخل الإسلام من حينه والحمد لله تعالى ، والبيت المذكور قد انهدم وبني في مكانه قهوة خانه وهو على رأس العقد الطويل العريض الذي يبتدىء من السوق الذي فيه الحمام المعروف بحمام شور مغربا ، وينتهي إلى قريب من صحن سيدنا العباس (ع) مشرقاً ، وفي وسطه بيت كليد داره الآن .

واعلم ان ثواب زوار أبي عبدالله (ع) أكثر من ان تحصيه الدفاتر ، وتحويه الضمائر ، ولولا الخروج عن وضع الكتاب لذكرت منه شطراً وافياً ونقتصر على حديث واحد أحسن من الاغريض[1] وأطيب من التغضيض في الخدود الوردية البيض ينبغي ان يرقم بالتبر المذاب[2] على أصداغ كواعب أتراب .

روى الثقة الجليل جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن الإمام زين العابدين (ع) في حديث طويل يقول فيه قال النبي (ص) : فإذا برز الحسين وأصحابه إلى مضاجعهم تولى الله عزّ وجلّ قبض أرواحهم بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة ، معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحيات وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة ؛ فغسلوا جثثهم[3]

---

(١) الاغريض : الطلع . كل أبيض طري .

(٢) التبر : الذهب غير المضروب .

(٣) جمع الجثة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب ، وصلى الملائكة صفاً صفاً عليهم ثم يبعث الله قوماً لا يعرفهم الكفار فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لسيد الشهداء (ع) بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ويتحفه ملائكة من السماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة ، يصلون عليه ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لزواره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً متقرباً إلى الله وإلى رسوله ، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ؛ ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله : هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء ؛ فإذا كان يوم القيامة يسطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ويعرفون به ، ويلتقطهم الملائكة والنبي (ص) يوم القيامة بذلك النور حتى ينجيهم من أهوال ذلك اليوم ؛ ولقد قال رسول الله (ص) ان إبليس يوم قتل الحسين (ع) يطير فرحاً فيجول الأرض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول : يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة ، وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصابة ، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتى لا ينجو منهم ناج ، ثم قال علي بن الحسين (ع) بعد ما حدث بهذا الحديث : خذ إليك ما لو ضربت في طلبة آباط الإبل حولاً[1] لكان قليلاً .

منام صادق فيه معجزة للحجة (ع)

الراوندي في دعواته قال : روي عن بعض الصالحين انه قال : صعب علي في بعض الأحانين القيام للصلاة وكان أحزنني ذلك ، فرأيت صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم وقال لي : عليك بماء الهندبا[2] فان الله يسهل ذلك عليك ، قال : فأكثرت من شربه فسهل ذلك عليّ .

---

(١) الاباط جمع الابط : باطن الكتف .
(٢) الهندباء : بقل معروف يقال له بالفارسية « كاسنى » .

منام فيه فضيلة عظيمة للدفن في أرض كربلاء

قال العالم الفاضل الجليل المولى محمد كاظم الهزار جريبي رحمه الله في كتاب تحفة المجاور : سمعت عن جناب الآغا محمد باقر البهبهاني وهو الأستاذ الأكبر قدس الله تربته يقول : رأيت في الطيف أبا عبدالله الحسين (ع) ، فقلت له : يا سيدي ومولاي هل يسئل من أحد يدفن في جواركم ؟ فقال : أي ملك له جرأة لان يسأل عنه !

منام آخر مثله

وفيه قال : سمعت عن جناب الاميرزا محمّد مهدي الشهرستاني (ره) وهو العالم الكبير المشهور الذي يأتي انه تولى الصلاة على بحر العلوم أعلى الله مقامه ، وانه أخبر بذلك ، قال : تشرفت بمجاورة قبر أبي عبدالله الحسين (ع) في عنفوان الشباب ، وكان رجل كثير الصلاح من أهل خواتون آباد ، يسمى حاجي حسن علي مجاوراً في النجف الأشرف ، وكان بيننا صداقة ، وكان يحرصني دائماً على مجاورة النجف الأشرف ويقول : هو أحسن من كربلاء ؛ ومجاورة كربلاء تورث قساوة القلب ، فرأيت ليلة في المنام اني في رواق حرم أمير المؤمنين (ع) من جهة الرأس تجاه الشباك الذي يرى منه الضريح المقدس ، والحاج المزبور أيضاً هناك وهو على عادته مشغول بانكار مجاورة كربلاء ، فرأيت (ح) ان مولانا صاحب الزمان (ع) أيضاً في هذا المكان ، فسأل عنه الحاج حسن علي وقال : ان جنابك مقيم في هذا المكان والناس يسيرون إلى سامراء لزيارتكم ؟ فقال صلوات الله عليه : أنا فيه أيضاً (1) فقال ذلك الرجل : ان تأذن لي أذهب وأفتح الباب وأكنس ، فأذن له ثم قال الحجة (ع) ابتداء : لا يذهب بأحد من كربلاء إلى جهنم ، ثم أشار (ع) إلى ضريح أمير المؤمنين (ع) وقال : بحق أمير المؤمنين لا يقودون أحداً من كربلاء إلى جهنم فوقع في خاطري ان قسم المعصوم لانكار

---

(1) هنا بياض في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاج حسن علي مجاورة كربلاء ، ثم قال (ع) : بشرط أن يبيت فيه ليلة ، وفهمت من كلامه (ع) ان مقصوده من بيتوتته هي القيام بعبادتها ؛ فقلت : انا ننام في الليالي إلى طلوع الشمس فقال (ع) : وان نام إلى طلوع الشمس ، وكان تلك الرؤيا سبباً لاختياري كربلاء للمجاورة .

منام آخر مثله

وفيه عن السيد الجليل والعالم المحقق النبيل شيخ الفقهاء المبرزين الأمير سيد علي صاحب الرياض أعلى الله مقامه ، قال : كنت أتعاهد في أيام التحصيل زيارة القبور التي كانت في خارج بلد كربلاء في حول خيمگاه في عصر الخميس ، فرأيت ليلة في المنام كأني ذهبت إلى تلك المقابر ، فرأيت البلد خالياً عن العمارات والبيوت ، وفي مكان الجميع قبور وقد ارتفعت مكانها ، فصرت متفكراً مستوحشاً فسمعت هاتفاً يقول بلسان الفارسي : « خوشا حال كسيكه در اين ارض مقدس مدفون گردد ؛ اگر چه باهزاران گناه باشد ازهول قيامت بسلامت در رود ، وهيهات هيهات كه كسى در آنجا مدفون نشودو از هول قيامت بسلامت در رود » أي هنيئاً لمن دفن في هذه الأرض المقدسة فانه يخلص من أهوال القيامة ، وان كان عليه ألوف من المعاصي ؛ وهيهات هيهات ان يدفن في غيرها ويخلص من أهوال القيامة .

منام فيه مدح عظيم لأرض كربلاء

وفيه انه اشتهر انه كان في بلد موصل رجل ناصبي لم يكن له ولد ، فعاهد الله تعالى ان رزقه ولداً ان يجعله على طريق زوار أبي عبدالله الحسين (ع) لسلبهم وأخذ أموالهم فرزقه الله ولداً ذكراً فلما بلغ وأنس منه الرشد والكمال قال له يوماً : ان لي مع الله تعالى عهداً فيك ، فقال : وما هو ؟ قال : ان تسكن مكاناً تسلب فيه دائماً زوار الحسين (ع) فأخذ الولد بأمر والده الملعون أسلحته وأتى إلى أطراف كربلاء واستقر في قرب تلك السلام للعمل المعهود ؛ وكان اسمه خليل ، فرأى يوماً في المنام ان القيامة قد قامت وأقبلت إليه ملائكة ليلقوه في الجحيم فأخذوه وأتوا بها إليها وألقوه فيها فلم يحترقه نارها فقالت الملائكة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للنار : لِمَ لم تحترقه ؟ فقالت النار : كيف أحرقه وقد لطخ بدنه بتراب كربلاء ، فأخرجته الملائكة من النار وغسلوه من الماء ثم ألقوه في الجحيم فلم تحترقه النار أيضاً ، فقالت الملائكة : لِمَ لا تحترقه الآن قالت : أنتم غسلتم ظاهره وقد ملأ ثقب أنفه من تراب كربلاء ودخل غباره في صماخ أذنه ، فانتبه الرجل وتشيع واختار كربلاء للمجاورة .

منام صادق في حكاية فيها معجزة لأبي عبدالله الحسين ومعجزة لأمير المؤمنين (ع)

لما اشترى شيخنا الأستاذ العلاّمة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله تعالى في الخلد مقامه الدور الواقعة في السمت الغربي من الصحن المقدس الحسيني على ساكنه ألف سلام المتصلة به ، وأدخلها فيه أمر بان يجعل فيما زيد فيه سراديب للأموات ، كما في الصحن المقدس الغروي ، فصار قريباً من ستين سرداباً ما بين الصغير والكبير ، واشتغل الناس بدفن أمواتهم فيه ، فلما مضى على ذلك برهة انكشف أن الطاق الذي كان فوق تلك السراديب لا يطيق ثقل الناس الذي يمشون عليه ، فأمر ثانياً بهدمه وبنائه ثانياً ، وحيث دفن فيها جم غفير أمر بان يهدم واحداً ، ويبني عليه ثم يهدم الآخر وكل سرداب أرادوا هدمه ينزل واحد فيغطي ما وضع فيه بالتراب الذي كان فيه لذلك ، لئلا تهتك حرمة الأموات ، فاشتغلوا به ، فلما وصلوا إلى السرداب المقابل للضريح المقدس نزل بعضهم للشغل المتقدم ، فرأى ان الأموات الذين فيه قد انقلبوا فصار رأسهم الذي كان من جهة الغرب في موضع قدمهم الذي كان إلى القبر المطهر ، فخرج وأخبر الناس بذلك فاجتمع خلق كثير لا يحصى فشاهدوا جميعاً وكانوا ثلاثة أحدهم الاميرزا إسماعيل الأصفهاني النقاش ، وكان من المشتغلين في الصحن ؛ وكان ولده حاضراً ، وقال : أنا أدخلت والدي في القبر ووضعته فيه ، وتبين للناس ان هذا تأديب من الله تعالى عباده لان يعرفوا طريق الأدب وسلوك المعاشرة مع أوليائه : أولياء النعم (ع) .

وحدثني في ذلك اليوم المولى الفاضل الصالح الورع التقي الحاج المعظم المولى أبي الحسن المازندراني المجاور الذي يأتي إلى ذكره الإشارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلمه الله تعالى ، قال رأيت قبل ظهور المعجزة بمدة رؤيا وكنت متفكراً في تعبيرها والآن انكشف وجهها وهي : انه كانت لولدي خالة تقية صالحة ، فلما توفيت دفنتها في هذا الجانب ، فرأيتها ليلة في المنام ، فسألتها عن حالها وما جرى عليها ؟ فقالت بخير وعافية غير انك دفنتني في مكان ضيق لا أقدر على مد رجلي ، وأنا دائماً أقعد على هيئة القرفصاء[1] أجعل ذقني على عيني ركبتي ، فانتبهت ولم أعرف وجه الضيق ! وظهر الآن ان مد الرجل في هذا المكان من إساءة الأدب إلى أولياء الرحمٰن ، وكان ظهور هذه المعجزة في شهر صفر من سنة ستة وسبعين بعد المائتين والألف .

ومن غريب الاتفاق : ان الشروع في هدم السراديب كان في شهر ذي الحجة فلما حان وقت زيارة الغدير تشرفنا مع شيخنا رحمه الله بزيارة مولانا ومقتدانا مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف ، وظهر في يوم الغدير معجزة باهرة قرت بها عيون المؤمنين ، وهي انه لما كان بعد الظهر دخل ناصبي في نعله قاصداً إلى الروضة العلوية الغروية ، فلما ان وصل مسامت الايوان الكبير مقابل الضريح المقدس قريب السلسلة الذهب المعلقة هناك انقلب على قفاه وعرضت له حالة الجنون ؛ وأخبر بانه رأى سيداً قد خرج من الروضة ، فضربه بأصبعه على جبينه وقد رأى الناس أثر أصبعين بمثل لون الوشم[2] على جبينه ، ثم بقي مجنوناً يومين إلى ان هلك لعنة الله ، وكان من جنود سلطان الروم واشتهر وذاع وملأ الأصقاع ، ونظمه الشعراء وأرجوه[3] فمن ذلك ما نظمه الفاضل الأديب الأريب الشيخ أحمد بن الشيخ حسن القطفان النجفي سلمه الله .

---

(١) القرفصاء : هي ان يجلس الرجل على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه أو يجلس على ركبتيه ويلصق بطنه بفخذيه .

(٢) الوشم : ان يغرز الجلد بإبرة ثم يحشي بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر (خالكوبيدن) .

(٣) كذا في الأصل ولعله تصحيف « أرخوه » بالخاء المعجمة بدل الجيم .

شعر

وكـرامـات عـلى حـيدرة ظـاهـرات عنـد أهـل التبصـرة
كـم وكـم مـرت عـلى أسـلافـنـا ولـنـا أخـرى بـدت مـبـتكـرة
نـاصـبـي رام ان يـدخـل فـي نـعـله لـلروضـة الـمـنـورة
صـاحـب الـروضـة أرخ أسـد قـبـل أن يـدخـلهـا قـد سـطره
وعـليـكـم صـولـات الله مـا ذكـرت أيـامـكـم يـا خـيـرة
عبـدكم أصبـح يـرجـو فضـلكم يـوم نـأتي بـالـذنـوب المـوقـرة
فـاشـفعـوا فـي وزره يـا سـادتي أنـتـم عـنـد الإلـه الـوزرة

ولقد جاد الفـاضل الـذكي الألمعي الشيخ عبـد الحسين الشكر النجفي حيث قال :

ورجس خـبيـث رام وطـاء بـنـعـله مقدسة الأرضين بـل حضرة القـدس
وهمّ بـان يعـلو على عـرش قـادر بقـدرته قـد قـوّم العـرش والكـرسي
أراد اختـطاف السمع من مـلأ غدت به الرسل حراساً ولم يخش من بأس
فخـر شهـابـاً من سمـاء لـرجمـه فـأحرق شيطان على صـورة الإنس
ألم يـدر انّ فيـه المـلائكـة خشعـاً وانّ بـه قـامت صفـوفاً بـلا همس[1]
وان بـه أوحـى لـمـوسـى إلٰـهـه بـان قبـل خلع النعـل يخلع للنفس
فللّه من أرض سمت قبـة السمـاء وعـاق على العيـوق حتى عن المس
لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا عن الجنس فامتازت بفصل بلا جنس
أضـاء لنـا في عـالم النـور نـوره فـنـور بـلا بـدر وضـوء بـلا شمس
وان اعـتـقـادي فـي عـلي بـانـه لـرب العلى عين على كل ذي نفس
تعـالى إلٰـه الخلق ان يـأمـر الـورى بـأمر ويجـري فيهم الأمـر بـالعكس

منام غريب فيه ذكر فضيلة لجماعة من العلماء المعروفين

قد اشتهر انه وقع بين الشيخ السديد أبي عبدالله المفيـد والسيد الجليـل

(١) الهمس : الصوت الخفي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرتضى رحمهما نزاع في أمر فتخاصما إلى أمير المؤمنين (ع) فورد الجواب في المنام أو خرج من الضريح مكتوب في جواب رقعتهما ؛ الحق مع ولدي والشيخ معتمدي ، ولم أجد هذه الحكاية في موضع معتبر غير ان الشيخ المحقق الجليل الشيخ أسد الله الكاظميني (ره) أشار إليها في مقدمة مقابيسه .

رؤيا صادقة عجيبة

لما توفت بنت زوجة الحاج علي خان من أعيان حواشي السلطان ناصر الدين شاه بعث بجنازتها إلى كربلاء وبعث معها قرآناً حسناً عالياً وكتب إلى علامة زمانه الشيخ الأستاذ المتقدم ذكره (ره) أن يقفه على المؤمنين ، فأخذ القرآن ووضعه في بعض روازن بيت الكتب ، ونسي أن يعطيه من يقرأ فيه إلى ان مضى قريب من سنة ، وكان المولى الصالح المتقدم الحاج ملا أبو الحسن سلمه الله سألني مراراً قرآناً رفيع الخط لا يحتاج في قراءتها إلى النظارة ، وكنت أعتذر منه ، فقال : أطلبه من الشيخ الأجل فذكرت له ما أراد فاعتذر ، ولكن وعده ان يحصل له ذلك ولم يلتفت إلى القرآن المذكور ، ولم يكن لي ولا للمولى الصالح علماً به أصلاً ، إلى ان كنت ليلة وقت السحر في داخل الروضة المنورة الحسينية خلف الشيخ (ره) متهيئاً للصلاة ، فجاء المولى المزبور وقال : رأيت عجباً ما أدري سره ؟ رأيت في النوم كأني دخلت بيتاً وإذا فيه سيدان جليلان والشيخ جالس في تجاههما متأدباً ، فدخلت وسلمت وقلت للشيخ : لم لا تعطيني قرآناً أقرأ فيه ، فاعتذر كما كان يعتذر في اليقظة فنظر إليه أحدهما على هيئة المغضب وقال : لم لا تعطيه قرآن فلانة ؟ وذكر اسمها ، فطأطأ الشيخ رأسه كأنه استحيى وقال : سمعاً وطاعةً ، فانتبهت فقلت : له قصة عليه ، فلما صلينا قام وقصه عليه ، فتغير لونه فقام وقمنا معه حتى أتى إلى بيت كتبه ، وأخرج القرآن المذكور وناوله معتذراً ، وهذا من المنامات الصادقة العجيبة .

منامان صادقان عجيبان فيهما تهديد عظيم وشاهد صدق لكثير من الأخبار

وحدثني الصالح الصفي الحاج المذكور سلمه الله قال : كان لي صديق

فاضل تقي عالم ، وهو المولى جعفر بن العالم الصالح المولى محمّد حسين من أهل طبرستان من قرية يقال لها تيلك ، وكان (ره) في بلده ، فلما جاء الطاعون العظيم الذي عمّ البلاد وطمّ العباد ، اتفق ان خلقاً كثيراً ماتوا قبله وجعلوه وصياً على أموالهم ، فجبى كلها[1] ومات بعدهم بالطاعون قبل ان يصرف الأموال في محلها ، فضاعت كلها ، ولما وفقني الله تعالى لزيارة العتبات ومجاورة قبر مولانا أبي عبدالله (ع) رأيت ليلة في المنام كأن رجلاً في عنقه سلسلة تشتعل ناراً ، وطرفيها بيد رجلين وله لسان طويل قد تدلى على صدره ، فلما أراني من بعيد قصدني ، فلما دنا مني ظهر انه المولى المزبور ، فتعجبت فلما همّ ان يكلمني ويستغيث بي جر السلسلة إلى الخلف فرجع القهقري ولم يتمكن من الكلام ، ثم دنا ثانياً ففعلا به مثل الأول وكذلك في المرة الثالثة ، ففزعت من مشاهدة صورته وحالته فزعاً شديداً ، وصحت صيحة عظيمة انتبهت منها ، وانتبه من كان نائماً في جانبي من بعض العلماء .

فقصصت عليه رؤياي وكان وقت النداء ، واعلام فتح أبواب الصحن والحرم الشريفين ، فقلت : ينبغي ان نقوم وندخل الحضرة ونزور ونستغفر له ، لعل الله يرحمه ان كانت الرؤيا صادقة ، فقمنا وفعلنا ذلك ومضى زمان طويل يقرب من عشرين سنة ولم يتبين لي من حاله شيئاً ، وكان في زعمي ان تلك الحالة للتقصير الذي وقع منه في أيام الطاعون في أموال الناس ، ولما منّ الله تعالى عليّ بزيارة بيته وقضيت المناسك وقربنا في الرجوع إلى المدينة المشرفة مرضت مرضاً شديداً منعني عن الحركة والمشي ، فلما نزلنا قلت لأصحابي : غسلوني وبدلوا ثيابي واحملوني إلى الروضة المطهرة لعل الموت يحول بيني وبين الوصول إليها ، ففعلوا ولما دخلت الحضرة أغمي علي فتركوني في جانب ومضوا لشأنهم ، فلما أفاق بي حملوني وأتوا بي إلى قرب الشباك فزرت ، ثم ذهبوا بي إلى الخلف عند بيت الصديقة الطاهرة سلام الله عليها أحد المواضع التي تزار فيها ، فجلست وزرت بما بدا لي ، ثم طلبت عنها الشفاء وقلت لها :

---

(١) جبى الشيء : جمعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلغنا من الآثار كثرة محبتك لولدك الحسين (ع) ، واني مجاور قبره الشريف ، فبحقه عليك إلّا ما شافيتني ، ثم خاطبت الرسول (ص) وذكرت ما كان لي من الحوائج منها الشفاعة لجملة من رفقائي الذين حلوا أطباق الثرى وتمزقهم البلوى ، وعبددت أساميهم إلى ان بلغت إلى المولى جعفر المتقدم ذكره ، فذكرت الرؤيا فتغيرت حالي فألحجت في طلب المغفرة له وسؤال الشفاعة منه (ص) ، وقلت : اني رأيته قبل ذلك بعشرين سنة في المنام في حال سوء لا أدري أكان صادقاً أم كان من الأضغاث ؟ وذكرت ما سنح لي من التضرع والدعاء في حقه ، ثم رأيت في نفسي خفة فقمت ورجعت إلى المنزل بنفسي ، وذهب ما كان بي من المرض من بركة البتول العذراء سلام الله عليها ، ولما أردنا الخروج من البلد أقمنا في الاحد يوماً ، وكان أول منازلنا ، فلما نزلنا فيه وفرغنا من زيارة الشهداء رقدت ، فرأيت المولى جعفر المذكور مقبلاً إليّ في زي حسن وعليه ثياب بيض كغرقىء البيض[1] وعلى رأسه عمامة محنكة وبيده عصاً ، فلما دنا مني سلّم وقال : مرحباً بالأخوة والصداقة ! هكذا ينبغي ان يفعل الصديق بصديقه ، وكنت في تلك المدة في ضيق وشدة وبلاء ومحنة ، فما قمت من الحضرة إلّا وخلصتني منها والآن يومان أو ثلاثة أرسلوني إلى الحمام وطهروني من الأقذار والكثافات ، وبعث إلى الرسول (ص) بهذه الثياب والصديقة الطاهرة سلام الله عليها بهذه العباء ، وصار أمري بحمد الله إلى حسن وعافية ، وجئت إليك مشيعاً لك ومبشراً ، فطب نفساً انك ترجع إلى أهلك سالماً صحيحاً وهم سالمون فانتبهت شاكراً فرحاً ، وعلى الفطن الخبير ان يتأمل في دقائق تلك الرؤيا فان فيها ما تزيل عن القلب العمى وعن البصر القذى .

منام صادق فيه معجزة من أمير المؤمنين (ع)

حدثني الشيخ الجليل والعالم النبيل معدن التقوى والرشاد شيخ علماء عصره الشيخ جواد عن والده العليم المتكرر إلى اسمه الشريف الإشارة فيما يأتي وسلف الشيخ حسين النجفي قدس سره قال : كان السيد محمّد الزيني

(١) الغرقىء بكسر الغين المعجمة : بياض البيض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين ، ابتلي بوجع العين واشتد وطال زمان الرمد إلى ان يئسوا منه ، فلزم داره وصار حلساً[1] من أحلاس بيته ، فقدم في تلك الأوقات رجل من فضلاء العجم زائراً ؛ وكان مبجلاً مكرماً ، فزار المولى محمود الكليد دار ، فلما جلس عنده سأل عنه الفاضل المزبور هل عندكم في المشهد الغروي رجل يقال له السيد محمّد الزيني ؟ قال : نعم وما علمك به ؟ قال : أنا من مهرة فن الطبابة ، رأيت ليلة في العجم مولاي أمير المؤمنين (ع) في المنام ، فقال لي : اذهب إلى النجف وعالج عين السيد محمد الزيني ، فانتبهت وامتثلت أمره وها أنا متهيء لذلك ! فقام المولى من حينه وأذهب به إلى بيت السيد واستأذن ودخل ؛ وقال : ان معي أحد فضلاء العجم يريد ان يعالج عينك ؛ فاستوحش وقال : اني لا أعطي بعد ذلك عيني بيد العجم ، فقال : انه مأمور بذلك ، ثم قص عليه رؤياه ففرح وأذن له ، فاشتغل بالمعالجة فما مضى إلّا أيام قليلة وقد ذهب ما كان به من الرمد قال سلمه الله تعالى : وقد توسل السيد في حال رمده بأبيات أنشأها هي :

ربي بجاه المصطفى وآله ... خير الورى من غائب وشاهد
أعد لعيني الضياء عاجلاً ... يا خير عواد بخير عائد
أربعة وعشرة جعلتهم ... وسائلي إليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاه واحد ... فعافني بجاه كل واحد

رؤيا وكرامة من الصديقة الرضية زينب سلام الله عليها

حدثني السيد السند والحبر المعتمد العالم العامل وقدوة أرباب الفضائل البحر الزاخر عمدة العلماء الراسخين السيد محمّد باقر السلطان آبادي نفع الله به الحاضر والبادي ، قال : عرض لي في أيام اشتغالي ببروجرد مرض شديد ، فانتقلت إلى وطني فساعدت الحركة المرض ؛ فزاد وانصبت المواد إلى عيني

---

(١) الحلس بكسر الحاء وفتحها : ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع والجمع أحلاس ومنه الخبر : كونوا أحلاس بيوتكم أي ألزموا بيوتكم لزوم الاحلاس ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة .

اليسرى فصار بها رمد شديد وبياض ، واشتد به الوجع ، فمنعني الرقاد فجمع والدي العليم ما كان في بلدتنا من الأطباء ، فقال بعضهم : لا بد له من شرب الدواء مقدار ستة أشهر لعل عينه تعود صحيحة وقال بعضهم : يكفي في أربعين يوما ، فضاق خلقي وكثر همي من سماع كلماتهم لكثرة ما شربت من الدواء في تلك المدة ، وكان لي أخ صالح تقي أراد السفر إلى المشاهد العظيمة ، وزيارة سادات البرية ، فهاج شوقي وقلت : أصاحبك في الطريق لعلي أمسح عيني بعتبة من تربته شفاء من كل داء ، وفرج من كل ضيق ، فقال : وأنت في هذا المرض والوجع لا يمكنك الحركة وسمع بذلك الأطباء فقال بعضهم : يصير عمياء في المنزل الثاني ، وقال بعضهم : يعمى ولما يبلغ أول منازله ، فمنعوني فقصدت مشايعته في الظاهر ، فسافرت معه إلى المنزل الأول ، وكان هناك رجل من الصلحاء الأخيار ، فلما سمع حكايتي حرصني على المسير وقال : لا شفاء إلّا عند خلفاء الإله الكبير : فاني كنت مبتلى بوجع في القلب في مدة تسع سنين وكلت الأطباء عن تداويه فزرت أبا عبدالله الحسين (ع) فشفاني بحمد الله من غير تعب ومشقة ، فلا تصغ إلى خرافات الأطباء وزر متوكلاً بخالق البرايا ، فعزمت على المسير فلما بلغنا المنزل الثاني وجن الليل اشتد الوجع ، فطالت السنة العذال[1] وقالوا جميعاً : اما ان ترجع أو تترك السفر على كل حال ؟ فقلت : عند الصباح تنكشف الأحوال ، فلما كان وقت السحر وسكن الوجع قليلاً ، رقدت فرأيت الصديقة الصغرى زينب الكبرى بنت إمام الأتقياء عليه آلاف التحية والثناء ، فد دخلت علي وأخذت بطرف مقنعة كانت في رأسها ، وأدخله في عيني ومسحتها به ، فانتبهت فلم أر في عيني وجعاً .

فلما أصبحنا قلت لأصحابي : لا أجد وجعاً فلا تمنعوني من المسير ، فحملوا كلامي أولاً على الحيلة ، فأحلفت لهم ، فسرنا فلما مشينا بعض النهار عمدت إلى عيني فكشفت عنها الخرق التي كانت مشدودة عليها مذ خرجت من البلد ، ونظرت إلى التلال والجبال ، فلم أر فرقاً بينها وبين الأخرى ، فقلت

---

(١) العذال : الكثير العذل أي الملامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لبعض أصحابي : ادن مني وانظر إلى عيني ، فنظر وقال : سبحان الله ليس فيها رمد ولا بياض ولا أثر من المرض ؛ ولا تفاوت بين العينين ؛ فوقفت ونـاديت جميع الزوار وأخبرتهم بالرؤيا وكرامة الصديقة الصغـرى ، ففرحـوا واستبشروا وبعثوا بالخبر إلى الوالد وأهل البلد ، فقرت عيونهم واطمأنت قلوبهم ، وحدثني بتلك الكرامة شيخنا الجليل النبيل والعالم الذي عدم له النظير والبديل المولى فتح علي السلطان آبادي الذي يأتي الإشارة إلى شطر من مناقبه ، وقال : كنت وقتئذ في سلطان آباد وشاهدت ما ذكره .

رؤيا فيها معجزة لأبي عبدالله الحسين (ع)

حدثني السيد السند والحبر المؤيد حميد الخصـال عديم المثـال العالم العامل عين الأماثل جمـال السالكين ومنـار القاصـدين مولانـا السيد هـادي بن السيد بن السيد محمّد علي بن السيد صالح بن السيد محمّد الموسوي ابن أخ السيـد العالم الأجـل السيد صـدر الدين العـاملي الأصفهاني المجـاور لمرقـد الكاظمين (ع) أصلح الله مفاسد آخرتـه ودنياه ، وحفـظه من كل سـوء ووقاه ؛ قال : سافـرت في عنفوان الشبـاب إلى دزفول لـلاطلاع على حـال بنت عمي العالم المذكور التي كانت تحت العالم الكامل الشيخ محسن الدزفولي ، فبقيت فيه أياماً وكان قد عرضت لي شبهة ووسوسة من جهة نسبي لا ظاهراً ! فانه ينتهي إلى جماعة معلومة فيها طائفة من الأعلام ، بل بملاحظة بعض الآيات والأخبار الظاهرة في مشاركة الشيطان أو استقلاله في بعض الأولاد ، فمن شارك الشيطان في نسبه فهو غير منتسب واقعاً إلى من ينتسب إليه في ظاهر الشرع .

فكثر همي وطال فكري ولم أعرف طريقاً إلى استكشاف ذلك غير ما وره من انـه لا يزور أبـا عبدالله (ع) في أيـام عرفـة الأمن خلص نسبه عن شـوائب الدناسة ، فهممت لزيارته (ع) لذلك وسافرت من طـريق شط البصرة ، وكـانا معي جماعة من أعيان دزفول وأشـرافهم يراقبـون حالي ويـواظبون خـدماتي ، فمرضت في الطريق مرضاً شـديداً فتـوقف الجماعـة في سوك شيـوخ وهو بين البصرة والنجف قريباً من خمسة عشر يومـاً لأجلي ، واشتد المـرض بحيث لم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقدر على الصلاة قاعداً فلما كان في بعض الليالي وهجع من كان في السفينة وأنا مع ما بي من الشدة والضعف ، رأيت حواسي قد عطلت بحيث لم أتميز شيئاً من طريقها إلّا اني لا أعدم شعوري في نفسي ، فالتفت إلى ملجأ الأنام أبي عبدالله (ع) وقلت بذلك اللسان : يا سيدي تعلم اني ما قصدت إليك إلّا للحاجة المذكورة ، وقد ترى ما نزل بي مما لا بد منه من لقاء الله ، ولم يظهر لي ما دعاني إلى المهاجرة إليك ولا أعلم كيف حالي إذا حل بي الموت ، ثم تذكرت مثل قوله تعالى : **﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً﴾** وقوله تعالى : **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾** فطابت نفسي قليلاً وسكن اضطرابها ، فكأنه أخذني الرقاد فرأيت نفسي واقفة في خارج السفينة على شاطىء النهر المركب من الدجلة والفرات ، وليس بي مرض إلّا الضعف اللازم لمن برء منه ؛ ورأيت هناك شخصين واقفين متصلين في زي لباس من كان هناك من العرب ، وبيد أحدهما قدح من خشب فيه شيء توهمته لبناً ، فناولني وقال : كله فامتنعت وقلت : قد ابتليت بهذا المرض لأجل أكل اللبن ، فلم يلتفت إلى قولي وناولني ثانياً ، وقال الآخر : خذ من يد جدك الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فناولته وأكلته ، فإذا هو أطيب ما يكون من الطعام ، لم يكن بلبن ولا مثله ، وانتبهت عند ذلك وإذا طعمه باق في فمي ، وقد زال جميع ما كان بي من المرض والألم حتى الضعف والإنكسار وما في قلبي من الريبة والإنضجار ، وفرح الجماعة بظهور هذه الكرامة ، ووفقنا لزيارة أيام عرفة ونلنا منانا من تلك الأعتاب المشرفة والحمد لله أولاً وآخراً .

قلت : وهذا السيد من الصلحاء الأبرار والمتقين الأخيار ، مشغول بنفسه ، مغمور بفكره ، لا يخلي أوقات عمره عما ينفعه في آخرته وله نوادر من الحكايات جرت مجرى الكرامات .

منها : ان في سنة سبع وثمانين بعد المائتين حدث في العراق غلاء عظيم وكنت حينئذٍ في مشهد الحسين (ع) قال سلمه الله : ومضى علينا أيام كثيرة لم نقدر على تحصيل شيء من البر وكان عندنا قليل من الأرز نطبخه في كل يوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرة مع الماء ونقتصر عليه ، فحدث في بعض الأولاد مرض في بطنه من جهة رطوبة الأرز ، فخرجت لتحصيل قليل من البر لعلي أعالجه به ، وكل مورد ظننت وجوده فيه من السوق والبيوت قصدت إليه فعجزت عنه حتى رضيت بثمن كثير ، فآيسوني عنه ، ففررت إلى الله ودخلت الروضة المنورة الكاظمية حرم الله وشكوت إلى صاحبها (ع) ما مسني وأهلي من الضر واللاواء ، وسألت عنه من البر ما أسد به المرض ، قال : فلما رجعت إلى البيت رأيت في صحنها صبرة من الحنطة النقية البيضاء تساوي أزيد من ثلاثين صاعاً لا يوجد صاع منها في تمام العراق ، فسألت عنها ؟ فقالوا : أتى بها رجل وقال : هذا لفلان وسماك ، فسألنا عن اسمه ؟ فقال : محمّد قال : فشكرت الله تعالى وفرقت ما زاد عن الحاجة إلى الجيران وأهل الفاقة والإضطرار ، وتفحصت في البلد عن كل من كان اسمه محمّد ممن كنت أعرفه وغيره وسألت عنهم فأنكروا ، وتعجبوا من توهم ذلك في حقهم .

ومنها : ان في بعض السنين خلقت ثياب العيال فطلبوا مني جديدها ؛ وكان وقتئذ شهر رمضان ويدي صفرة من ثمنها فأعرضت عنهن فأعدن الكلام ، فوعدت انجاح سؤولهن في عيد شهر الصيام ، فما رضين بذلك وكن على إلحاحهن ، فمضى ولدي السيد حسن عند بعض أصدقائه من أهل السوق بدون إذني واطلاعي وأخذ منه لكل واحدة منهن قطعة من الثياب على الإختلاف ، فلما استهل شوال أتى رجل عند الباب ونادى من في البيت ؟ فمضى بعض ولدي إليه فدفع إليه ملفوفة ومضى لشأنه ، فلما أتى بها إلينا رأينا فيها ثياب جميعهن من الصغيرة والكبيرة كل على حسب قامتها ومقدارها سوى القطعات التي اشتراها ولدي السيد حسن ، فمن أخذ لها القناع لم يكن في ثيابها التي كانت فيها مقنعة ، ومن أخذ لها القميص لم يكن فيها لها القميص ، وهكذا ولم أدر وجه النقصان إلاّ بعد ان ذكر لي ولدي ما فعله بغير إذني ، فكأن في تلك الموهبة الغيبية والمكرمة الإلهية عظة وتعيير لمن جاز عن حده ولم يرض بقضاء ربّه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة مهولة فيها بشارة تسر السامعين

حدثني السيد السند المعتمد النقي الفاضل العالم السيد باقر بن السيد علي أصغر الخلخالي ألبسه الله حلل المعالي قال : رأيت ليلة في النوم كأني مت بين أهلي وأنا واقف في كوة الدار أنظر إلى جسدي ، ولم أدر حقيقة نفسي ، وأهلي يبكون ويصرخون فأناديهم باني حي لم أمت ، فلا يصغي أحد إلى ندائي إلى ان حملوا جسدي إلى المغتسل ، وكنت أسير معهم ولم أعلم اني فوق الجنازة أو قدامها أو خلفها ، إلى ان شرع الغاسل في غسل جسدي فأحسست ألماً شديداً كلما وضع يده في موضع أجد منه وجعاً مؤلماً فناديته واستغثت إليه فلم يجبيني ، ثم لفوني في الكفن وحملوني ، فرأيت اني (ح) أسير فوق الجنازة وكان الناس يأتون إلى التشييع ويقرؤن الفاتحة ، فيصل إليّ من ذلك سرور عظيم وفرح شديد إلى ان وضعوني عند القبر ، فقعد رجل إلى جنبي واشتغل بقراءة سورة يس ، فكان يدخل على من قراءته نشاطاً وانبساطاً لا أقدر ان أصفه ، ثم أدخلوني في القبر وشرجوا علي اللبن ، وكنت واقفاً فوق القبر ؛ فلما لم يبق من شق اللحد إلاّ ثقباً ضيقاً جداً دخلت منه في أقل من طرفة عين ، ثم هالوا عليّ التراب ورجعوا وكنت أسمع وطاء نعالهم عند الرجوع ، فدخلت في الجسد وعلمت حينئذ اني ميت فبقيت متحسراً متفكراً وإذا بشخصين عظيمين قد ظهرا من ناحية القبلة ، وبيد كل واحد منهما عمود من حديد يجرانهما إلى الأرض ، وفي رأس كل عمود شيء مثل الخرق[1] تشتعل ناراً ، فلما قربا إليّ سألاني عن ربي ؟ فقلت : الله ربي فقالا : من نبيك ؟ فقلت : محمّد (ص) فقالا : من إمامك ، فبقيت ساكتاً متحيراً وتلجلج لساني ، فأعاد القول ثانياً ؛ فلم أقدر على الجواب كأنه شد لساني وارتعدت فرائصي ؛ فارتفعا أيديهما في المرة الثالثة بالعمود وسألاني عن الإمام (ع) وإذا بنداء من فوق رأسي يقول : لا تخف فاطمئن قلبي وسكنت حواسي ، وقلت : علي بن أبي طالب (ع) فرجعا لشأنهما من غير تكلم ؛ والتفت وإذا

(١) الخرق بالفتح : الثقبة والفرجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأمير المؤمنين (ع) وكان جالساً على سرير فوق رأسي ، وارتفع السرير وبقيت أيضاً وحيداً ، وإذا بالقبر قد استحجر وشرع في الرتق ، وفهمت انه الضغطة الموعودة ، ورأيت جميع أطرافه صار قطعة من الحجر ، وضمني بحيث رأيت اللبن يخرج من أظافيري واشتد بي الوجع ، فصرخت صرخة ووثبت من نومي فزعاً مذعوراً وانتبه من كان نائماً حولي ، فقصصت لهم ما رأيت ووجدت في ظهري وجعاً منعني من النهوض إلّا بعسرة ، وكان يلازمني في أيام كثيرة إلى ان منّ الله لي بالعافية .

منام صادق فيه موعظة ومعجزة لبحر الحقائق (ع)

حدثني المولى الزاهد العابد الثقة الصالح الصفي المولي عبد الحميد القزويني المجاور للمشهد الغروي في ليلة الجمعة في حرم أمير المؤمنين (ع) قال قصدت في سنة زيارة العسكريين (ع) في الأيام المتبركة ، فلما رجعت منها صادفني شهر الصيام وبت في مسجد السهلة ليلة سابع الشهر ، ونويت الصوم ودخلت البلد قبل الزوال وحداني تعب المسير إلى النوم وكان وقت القيلولة فنمت في المدرسة التي تتصل بالصحن الشريف ، فرأيت كأني واقف في الايوان المبارك وشخصان عظيمان مهيبان واقفان في آخر الايوان مما يلي الصحن تجاه الشباك المطهر ، مشغولان بنبش قبر فقلت لهما : لما تنبشان القبر ؟ قالا : لان نخرج منه ميتاً ونخليه في فم المدفع الذي يقال له بالفارسية (توپ) قلت : ان هذا عمل يختص في العجم بالاحياء ومن مات فلا يفعل به ذلك ! قالا : ان السلطان وأشارا إلى القبر أمرنا بهذا ، قلت : ومن هو ؟ ولم استحق ذلك ؟ قالا : هو فلان الرشتي وذكر اسمه ولم يأذن لي في ذكره ، وكان عشاراً وله عمل آخر غيره ؛ قلت : وأين المدفع ؟ فأشارا فالتفت وإذا في الصحن عرادة في سمك القبة المنورة ؛ ومدفع من ذهب تلمع منه الأبصار واقع في الصحن بطوله ، فتعجبت انه كيف يحمل عليها والمدافع الصغيرة التي كنا نراها يحتاج في حملها إلى جماعة كثيرة ، فأشارا إليه ، فرأيت دفعة قد ارتفع المدفع وحمل عليها واستخرجا الميت ووضعاه في فمه ، فسمعت صوتاً مهيباً هائلاً تزلزل منه جميع الصحن ، وانتبهت مرتعداً مذعوراً ، وكنت أرتعش بعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنتباه ، ورأيت الأرض بعد تتحرك ؛ فزدت تحيراً فقمت وتطهرت وجئت إلى الصحن الشريف وسألت عن الناس هل دفن في هذا الموضع في هذه الأيام أحد ؟ فقالوا : نعم بالأمس دفن هنا رجل رشتي ، فسألت عن اسمه وشغله ؟ فقالوا ما قالا لي في النوم ، وقالوا : انه في آخر عمره طلب من حاكم البلد النيابة وقال إذا كان مفتاح جهنم معي فلم أقصر عن مقصودي ، وأقعد عن نيل مطلوبي ، وهذا المنام من خفايا أسرار الملك العلام وصاحبه من أوثق مجاوري قبر أمير المؤمنين (ع) .

منام صادق عجيب فيه معجزة لأبي عبدالله (ع)

حدثني فخر الشيعة وذخر الشريعة النموذج السلف وبقية الخلف العالم المحقق الرباني شيخنا الأجل الحاج المولى علي بن الصالح الحاج ميرزا خليل الطهراني اللذين تقدم ؛ ويأتي إلى ذكر اسميهما الإشارة ، ألبسهما الله حلل الكرامة والبشارة عن والده عن بعض ثقاة تلامذة أستاذ الكل وجنة المعالي الدائمة الأكل الوحيد البهبهاني ومن ألقي إليه مفتاح البيان والمعاني ، ونسي دام ظله اسم ذلك التلميذ ، وحدث أخوه العالم الكامل الورع التقي الحاج ميرزا حسين سلمه الله انه العالم الفاضل المعروف المولى كاظم الهزار جريبي صاحب الرسائل والمصنفات الكثيرة وقد نقلنا عن بعضها سابقاً ، قال : كنت جالساً في مجلس إفادة الأستاذ الأكمل في المسجد الواقع في الصحن الشريف الحسيني مما يلي سمت الرجلين ، وإذا برجل زوار غريب في زي لباس توابع آذربيجان دخل وسلم على الأستاذ الأكبر وقبّل يده ، ثم وضع عنده منديلاً فيه شيء كثير من حلى النساء وزينتهم ، وقال : أصرف هذه الأشياء في أي موضع شئت .

فسأله قدس سره عن منشأها ومأخذها ؟ فقال : ان لها قصة عجيبة وهي اني من أهل فلان وذكر شيروان أو دربند أو ما يقرب منهما ، وسافرت إلى بلاد الروسية ودخلت في البلد الفلاني من ممالكهم ونزلت فيه واشتغلت بالتجارة ، وكنت ذا ثروة ومال ورأيت في بعض الأيام جارية حسناء غزاء أخذت بمجامع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلبي ، وتكـدرت عليّ غضارة عيشي فلم أملك نفسي إلّا ودخلت على أهلهـا وكانوا من وجوه النصارى وأشرافهم ، فخاطبتها منهم فقالوا : لا عيب فيك إلّا انـك على خلاف مـذهبنا فلو أمكنـك الدخـول فيما نحن عليـه زوجناك إيـاها فخرجت من عندهم مهمـوماً لانهم علقـوه علي أمر مـا كنت أقدم عليـه أبداً ؛ ومكثت أياماً وما زادني إلّا حباً وشوقاً وغراماً ، وقعدت عن تجارتي ومشاغلي .

فلمـا رأيت مـآل أمـــري إلى التشتت والاختـلال ، وعـــاقبـة نفسي إلى الإختـلاط والهلاك ، قلت : لا بـأس بالتـدثر بجلبـاب النفاق والتقيـة بـاظهـار الشرك ، فقد ضاق بي الخناق ، فقمت إليهم مسرعاً بعزم قبيح وقلت : بـرئت من الإسلام ودخلت في دين المسيح فقبلوا مني تلك الهدية القليلة وزوجـوني تلك الجارية الجميلة ، فلما مضى قليل من الأيام وذهب ما كان بي من الشبق والغرام ؛ ندمت على فعلي الذميم الذي عقب لي نـار الجحيم ، فكنت أوبخ نفسي وأتفكـر ليوم رمسي ، فكنت لا أقـدر ان أرجع إلى بلدي قهقـري ، ولا يمكنني الإقامة هنا مشتغلاً بوظائف النصارى ، ولم يبق لي من شرائع الإسلام شيء أقيمه هنا إلّا البكاء على سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء وقـد وقع في تلك الأيام منه (ع) محبة عجيبة في قلبي ، حـدتني إلى التفكر فيمـا جرى عليه من الرزايا وإقامة المأتم عليه بالعويل والبكاء ، وكانت الجارية تتعجب من تلك الحالة إذ لا ترى لبكائي علة ظاهرة .

فلما زادت حيرتها سألتني عن سببها فنهرتهـا عن المسألـة ، فلم ترتـدع وأعـادت تلك المقـالـة ، فتـوكلت على الله المتعـال وكشفت لهـا عن حقيقـة الحال ، وذكرت لها ثباتي على مذهب الإسلام وتـدثري جلبـاب التنصر لبلوغ المرام ، وان بكائي لما جرى على إمـام الأنام أبي عبـدالله (ع) ، فلما استقـر اسمـه الشريف في قلبهـا ظهر فيـه نور مبين ، فكـأنه كـان شهاب أحـرقت بـه الشياطين ؛ فدخلت من حينها في الشريعة الغراء وأعانتني في العويل والبكاء ، فلما طابقت سيرتها جمالها وحسنت كـظاهرهـا باطنهـا قلت لها : أرى ان نلم شعثنا ونجمع شملنا ، ونهاجر خفاء إلى جوار قبر من نتحسر عليه ليسهل علينا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعلان المذهب ، وننتظم في سلك مجاوريه ، فوافقتني على هذا المقال فشرعنا في جمع اللوازم الرحال ، فما مضى قليل إلّا ونزل بها مرض شديد أوردها إلى جوار الملك الحميد ، فجمع عليها أهلها وجهزوها بطريقة النصارى ، ودفنوا معها ما كان لها من الحلي والزينة كما هو مقتضى تلك الملة الدنية فزاد حزن فراقها على حزني ، واشتد بذلك وجدي وأنيني إلى ان وقع في قلبي الكمد[1] ان أخرج جسدها من اللحد وأحمله معي إلى أطيب البلد .

فذهبت إلى قبرها ونبشته في جوف ليلة ظلماء ، فوجدت فيه رجلاً معفو الشوارب ومحلوق اللحى ، فبقيت مذعوراً متحيراً عن هذه السانحة العجيبة وسبب تبديل جسدها بهذه الجثة الغريبة ، وغلبتني عيناي في تلك الحالة ، فرأيت في المنام قائلاً يقول : طب نفساً وزد فرحاً ، فان الملائكة حملوا جسدها إلى أرض كربلاء ودفنوها في الصحن الشريف مما يلي سمت الرجلين عند المنارة الطويلة الزرقاء ، وهذا فلان العشار كان مدفوناً هناك في هذا اليوم ، نقلوه إلى قبرها ووضعوا عنك مؤنة حملها ، فانتبهت فرحاً مستبشراً وعزمت على الرحيل فوراً ووفقني الله تعالى لبلوغ المرام وزيارة أبي عبدالله (ع) وسألت سدنة الصحن المبارك عمن دفن في الوقت الفلاني في هذا المقام فقالوا : العشار الفلاني الذي ذكر لي في المنام فقصصت لهم الرؤيا فكشفوا لي القبر فدخلت فيه باحثاً عن حقيقة الأمر فرأيت الجارية ملحودة فيه على النحو الذي وضعناها في الثرى وهذه حليها وزينتها التي دفنت معها على دين النصارى فقبضها الأستاذ وصرفها في فقراء تلك البلاد .

رؤيا صادقة وموعظة بالغة

حدثني السيد المؤيد الفاضل الأرشد الورع العالم التقي الأمير سيد علي بن العالم الجليل والفقيه النبيل قدوة أرباب التحقيق ومن إليه كان يشد الرواحل من كل فج عميق المبرء من كل شين ودرن الأمير سيد حسن بن الأمير

(١) الكمد ككتف وصف لمن مرض قلبه من الكمدة وهي الحزن والغم الشديد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيد علي بن الأمير محمّد باقر بن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصفهاني ألبسه الله حلل الأمان وحشره مع سادات الجنان قال : لما توفي الوالد العلّامة كنت مقيماً بالمشهد الغروي مشغولاً بتحصيل العلوم وهو الآن فيه ، وكان أموره (ره) بيد بعض الاخوان ولم يكن لي علم بتفاصيلها ، ولما مضى من وفاته سبعة أشهر توفيت أمي وحملوا جنازتها إلى النجف ، فلما كان بعض تلك الأيام رأيت في المنام كاني قاعد في بيتي الذي كنت ساكناً فيه ، إذ دخل عليّ الوالد (ره) فقمت وسلمت ، فجلس في صدر المجلس وتلطف بي في السؤال وتبين لي انه ميت ، فقلت : انك توفيت بأصفهان وأراك في هذا المكان ؟ فقال : نعم أنزلونا بعد الوفاة في النجف ومكاننا الآن فيه ، فقلت : ان الوالدة عندكم ؟ فقال : لا فتوحشت من ذلك ! فقال هي أيضاً بالنجف ولكن في مكان آخر ، فعرفت حينئذ وجه ذلك وان العالم محله أرفع من مكان الجاهل ، ثم سألته عن حاله ؟ فقال : كنت في ضيق والآن فالحمد لله في حال حسن ، وفرج ما كان بي من الضيق والشدة ، فتعجبت من ذلك فقلت متعجباً : أنت كنت في ضيق ؟ فقال : نعم كان الحاج رضا بن آغا بابا الشهير بنعلبند يطلب مني ومن أجل طلبه ساءت حالي ، فزاد تعجبي فانتبهت من النوم فزعاً متعجباً ! وكتبت إلى أخي الذي كان وصيه (ره) صورة المنام ، وسألته ان يكتب إلي ان للرجل المذكور ديناً عليه أولاً ، فكتب اني تفحصت في الدفتر فما وجدت اسمه في خلال الديانين ، فكتبت إليه ثانياً ان انشد من نفسه فأجاب باني سألته عن ذلك فقال : نعم كان لي عليه ثمانية عشر توماناً لا يعلمه إلّا الله ، وبعد وفاته سألتك هل وجدت اسمي في الدفتر فأنكرت فقلت : لو أظهرته لم أقدر على اثباته فضاق صدري لاني أقرضته بلا حجة ولا بينة وثوقاً بانه يثبته في الدفتر ، وانكشف لي انه تسامح في ذلك ، فرجعت مأيوساً ، فذكر له أخي صورة المنام وأراد وفاء دينه ، فقال : اني قد أبرئت ذمته لأجل اخباره بذلك .

منام صادق عجيب ومعجزة لمظهر كل أمر غريب أمير المؤمنين (ع)

حدثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل الثقة النقة الصالح الزكي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المولى النبيل الرباني السيد أبو القاسم بن السيد معصـوم الحسيني الاشكوري الجيلاني أصلح الله تعالى شأنه وصانه عما شأنـه قال : فيمـا كتب إلى ان من البلايا التي ابتلانا الله تعالى بها في بعض الأيام بسبب كثرة المعاصي وتمادينـا في الغي والطغيان ان حبسني الله أياماً في سجنـه المسمى بحمى كما ورد مـا معناه : إلاّ ان لكل سجن ، وسجن الله الحمى فإذا طغى العبد يحبسه الله تعالى فيه ، وقد طال حبسي فيه مدة ثلاثة أو أربعة أشهر ، واتفق الأطباء على ان هذا الحمى حمى الدق ، وقد حدث من حرارة الكبد فضاق بذلك صدري ، ونحل جسمي ، وأشغل قلبي ، وأطال فكري إلى ان منّ الله تعالى على عيني في ليلة سنـة الكرى[1] فـرأيت في عالم الـرؤيا نفسي في الصحن الشـريف العلوي ، داخلاً في الباب المعروف بباب الساعة ، فرأيت بعض أحبائي ، فقال لي : يا هذا اما تزور جنازة سيدنا ومولانا أميـر المؤمنين (ع) ؟ وقد أخـرجوهـا من قبره الشريف فجلت بصري إلى القبة الشريفة ، وما رأيت هنالك شيئـاً إلاّ رجالاً لا يشبهون رجال الدنيا يحضرون قبره الشـريف وحملوا جنازتـه إلى باب القبلة ، فرأيت الناس حينئذ قد جمعوا حوله كالحلقة المفرغـة ، فركضت حتى دخلت الحلقة ، وما رأيت فيها إلاّ جنازته المغطى بقطيفة بيضاء ، ورجال يطوفون حوله ليسوا كرجال الدنيا ، فدنوت منها وقبلت قدميه الشريفة ومسحتهما على عيني ، فطفت حولـه حتى وصلت إلى رأسه الشـريف وأردت ان أقبل رأسـه ووجهه ، فرفعت القطيفـة فإذا بشهب من نـور قد انفصلت من وجهـه كشهب الشمس ، حتى لم أستطع ان أنظر إليها ، فدنوت رأسي لأقبل وجهه فإذا به (ع) قد فتـح عينه وتبسم في وجهي ووضع يده على صدري فطأطأت رأسي وقلت : السلام عليك يا سيدي ومولاي يا أمير المؤمنين ، ثم جلس مستوياً وتفرق الناس كلهم وما بقي أحد غيري ، فوقفت بين يديه مدة من الزمان حتى خطر ببالي ان أسأله شفاء مرضي ، فقلت : سيدي ان فيّ مرض كذا وكذا واتفق عليه الأطباء ، فمنّ عليّ بالشفاء ، فما التفت إليّ حتى كررته مراراً وما سمعت منه جواباً حتى مضى

(١) الكرى : الناعس .

برهة من الزمان ، فقام ومشى إلى سمت القبلة الشريفة فبقيت مغموماً آيساً من نفسي ، وقلت : واسوء حظاه تشرفت بخدمته الشريفة وما التفت إليّ ، ان هو إلاّ برائته مني فعزمت ان لا أخليه حتى آخذ منه شفاء مرضي .

فمشيت سريعاً حتى دخلت فوق الرأس من الرواق ورأيت فيه بناء عالياً غير البناء الموجود الآن ، وكان مشتملاً على قباب كثيرة عليها ستور معلقة ؛ فرفعتها واحدة بعد واحدة حتى دخلت في قبة من القباب ، فرأيته (ع) جالساً كجلسة الحزين قد أسند ظهره إلى الحائط ، وقد أشرق القبة بنور وجهه فسلمت عليه وأذن لي فقعدت عنده ، فسألته عن مرضي وزدت في الابتهال والتضرع فقال (ع) : ائتني بقلم حتى أكتب لك دعاء يشفي الله به مرضك ، فقمت لتحصيل القلم وأردت الخروج من القبة ، فقال (ع) : ان القلم على الرازون[1] فمد يده وأخذه وأخذ قطعة من القرطاس فإذا بجماعة خلف الستور يريدون الدخول عليه ، فقال (ع) : امنعهم فمنعتهم فمضى هنيئة ورأيت جماعة من الطلاب وقد دخلوا القبة وما عرفت منهم غير واحد من أصدقائي الذي مات في تلك الأيام ، فجلسوا في زاوية وأحضر بين يديهم خان مشتمل على طعام من الأرز ، فأكلوا وشبعوا وخرجوا فإذا بصياح مريض آخر قد كان في داري فانتبهت من النوم مهموماً متأسفاً وتضرعت إلى ربي وبكيت وسألت الله تعالى اتمام ما رأيت ، فنمت ورأيت في عالم الرؤيا نفسي في القبة المذكورة وكان (ع) جالس وبيده قلم وقرطاس ، فدنوت منه ورأيته (ع) مشغولاً بالكتابة .

فكتب في سطر بسم الله الرحمٰن الرحيم ، ثم كتب في سطر اشكالاً قريباً بهذا + وكتب أسطراً في وسط كل سطر : يا فاطمة حتى رأيت هذا الاسم الشريف في أربعة مواضع ، وما فهمت ما في الأسطر إلاّ ان كتابتها كانت شبيهة بالأشكال المذكورة ثم لف القرطاس وناولني إياه ، ثم أعطاني شيئاً من التمر وكان أشبه شيء بالتمر المعروف ببدراية ؛ ثم أعطاني رمانة قد شق رأسها وقد ظهر حبها ، وكانت حبوبها مشرقة في غاية الاشراق ، فقام (ع) وأراد الرواح

---

(١) الرازون والرازونة : الكوة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقبلت يديه ورجليه ، فقلت له إلى أين سيدي ومولاي ، قال (ع) : إلى قبر مهد لي ! فغاب عن نظري فخرجت من القبة متأسفاً ، فلما وصلت إلى الصحن الشريف أخذت في أكل الرمان والتمر حتى وصلت إلى باب القبلة فانتبهت من النوم فرأيت حالي في غاية البهجة والسرور ، وبدني في نهاية الخفة وكان في غاية من الثقل حتى كنت أظن ان في ظهري جبال الدنيا ، فأخذت نبضي وكنت عارفاً بشيء من أحكامه ، فرأيت الحمى قد انقطع بالمرة ، وكان كنبض الاصحاء ، فإذا بصوت المؤذن يؤذن للصبح فقمت وتوضأت وصليت ، فلما طلعت الشمس قمت وذهبت إلى طبيب كان يعالجني ؛ وقد كنت شربت من يده مسهلات كثيرة وكان ذلك اليوم يوم شرب الفلوس فلما رآني سأل عن حالي فحمدت الله فجس يدي[1] فصار متفكراً وقال : أرى شيئاً عجباً ! قلت ماذا ؟ قال : كان مزاجك بالأمس في غاية الحرارة والحمى في غاية الشدة واليوم لا أرى لهما عيناً ولا أثراً ، وهذا شيء عجيب ! فقلت : انه من فضل ربي الذي حار في عجائبه عقل كل لبيب والحمد لله ربّ العالمين .

رؤيا عجيبة مخوفة فيها سوء حال بهمن يار الحكيم

وحدثني سلمه الله تعالى قال : كنت في عنفوان الشباب في بلدة قزوين منذ أربع سنين مشغولاً بتحصيل الكلام وحكمة اليونانيين مجتنباً عن كتب الفقهاء والأصوليين إلى ان ساعدني التوفيق إلى زيارة سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) ؛ فحضرت مجالس بحث الفقهاء والأصوليين وكنت أرى مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت ، فعزمت العود ثانياً على قراءة الحكمة فقرأت أياماً الهيات الأسفار للمولى صدراً عند بعض المتالهين ثم ترددت في أمري ، فتفألت بالقرآن المبين فكان أول ما رأيت منه قوله تعالى : **﴿قالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا﴾**[2] فوهن عزمي أياماً من قراءتها ، ثم أردت العود ثالثاً ، فرأيت في عالم الطيف ان القيامة قد قامت ورأيت لمة من الناس

(١) قال الجوهري : جسه بيده واجتسه أي مسه .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : (٦٧) .

حياری وأخرى معذبين بأنواع العذاب وتبين انه لا بأس عليّ وعلى صاحب كان معي فقلت لصاحبي أريد ان أنظر إلى الجحيم وعذابها الأليم ، قال : اني أخاف منها ولا أصاحبك ، فبادرت إليها وسرت في الحشر حتى رأيت الجحيم كبئر عميق فيْ أطرافها الأربعة أربعة من الملائكة على عواتقهم أعمدة تشتعل منها النار ، فدنوت إلى واحد منهم ، فصاح علي وقال تنح عن النار ، فليست هي مقامك فاقشعر جلدي وقلت : أريد ان آخذ منها جذوة لرفع حاجة قال : لا تقدر على استخراجها منها ، وانما كان غرضي النظر إليها والإطلاع على من كان فيها فسعى معي في حاجتي ، فما قدرنا على انجاحها ثم صاح عليّ ثانياً ؛ فرجعت قهقري لهيبته إلى مسافة ، ثم استدبرته مقداراً آخر ثم استقبلتهم لأنظر ما يصنعون ؟ فرأيتهم أخرجوا من جهنم رجلاً أسوداً طويلاً مشوه الخلقة يخرج من منافذ أعضائه شعلات من نار ؛ ثم أسندوه إلى حائط وضربوا على رأسه وصدره ويديه وسائر أعضائه مسامير من حديدة محماة ، ثم شقوا صدره وأدخلوا إحدى يديه فيه وأخرجوها من ظهره وناولوه من ظهره كتابها فقالوا له : اقرأ فقال لهم : كيف أقرأ والكتاب على ظهري ؟! فوجيء[1] عنقه واحد وقلبه إلى ظهره ، فشرع في قراءة الكتاب ، فدنوت منه ، فسمعت منه حكاية الوجود والمهية ، ثم ضربوا على رأسه أعمدة من نار وأسقطوه فيها ، فقلت لهم : من كان هذا الرجل الخبيث ؟ قالوا : هو بهمنيار ، فانتقلت إلى المراد وهجرت مموهات أهل الفساد وشرعت في تحصيل زاد المعاد ومعرفة كلام شفعاء يوم التناد أعاذنا الله تعالى من الجحد والعناد .

رؤيا صادقة أخرى فيها معجزة لسيد الدنيا والآخرة

وعرض له حرسه الله بعين عنايته ثقل في احدى أذنيه في أيام تأليف هذا الكتاب بحيث لم يكن الأصوات العالية عندها إلّا كدوي النحل ؛ فرأى ليلة شافي الأسقام أمير المؤمنين (ع) في المنام وشكى إليه الثقل المذكور ، فدنا (ع) فمه الشريف إلى أذنه ونفخ فيها نفخة خرجت النفخة من الأذن الأخرى

---

(١) وجيء فلاناً بيده : ضربه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانتبه ، ولم يكن في أذنه وقر ولا بينها وبين الأخرى فرق .

ثلاث منامات صادقات ومعجزات متواليات من سادات البريات

ومن آيات الله العجيبة التي تطهر القلوب عن رجز الشياطين انه في أيام مجاورتنا في بلد الكاظمين (ع) كان رجل نصراني ببغداد يسمى يعقوب ، عرض له مرض الاستسقاء ، فرجع إلى الأطباء فلم ينفعه علاجهم واشتد به المرض وصار نحيفاً ضعيفاً إلى ان عجز عن المشي ، قال وكنت أسأل الله تعالى مكرراً الشفاء أو الموت إلى ان رأيت ليلة في المنام وكان ذلك في حدود الثمانين بعد المأتين والألف وكنت نائماً على السرير : سيداً جليلاً نورانياً طويلاً حضر عندي فهز السرير ، وقال : ان أردت الشفاء فالشرط بيني وبينك ان تدخل بلد الكاظمين (ع) وتزور ، فانك تبرء من هذا المرض فانتبهت من النوم وقصصت رؤياي على أمي ، فقالت : هذه من الشيطان وأتت بالصليب والزنار وعلقتهما عليّ ونمت ثانياً ، فرأيت امرأة منقبة عليها أزارها فهزت السرير وقالت : قم فقد طلع الفجر ألم يشترط معك أبي ان تزوره فيشفيك ؟! فقلت : ومن أبوك ؟ قالت : الإمام موسى بن جعفر (ع) ؛ فقلت : ومن أنت ؟ قالت أنا المعصومة أخت الرضا (ع) ، فانتبهت متحيراً في أمري ما أصنع ؟ وأين أذهب فوقع في قلبي ان أذهب إلى بيت السيد الأيد السيد الراضي البغدادي الساكن في محلة الرواق منه ؛ فمشيت إليه فلما دققت الباب نادى من أنت ؟ فقلت : افتح الباب ، فلما سمع صوتي نادى بنته افتحي الباب ، فانه نصراني يريد ان يدخل في الإسلام فقلت له بعد الدخول : من أين عرفت ذلك ؟ فقال : أخبرني بذلك جدي (ع) في النوم ، فاذهب بي إلى الكاظمين (ع) وادخل بي على الشيخ الأجل الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه فحكيت له القصة ، فأمر بي ان يذهب إلى الحرم المطهر فاذهبوا بي إليه وأطافوا بي حول الشباك ولم يظهر لي أثر .

فلما خرجت منه تأملت هنيئة وعرض لي عطش ، فشربت الماء فعرض لي اختلاط فوقعت على الأرض ؛ فكأنه كان على ظهري جبل فحط عني وخرج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفخ بدني وبدل اصفرار وجهي إلى الحمرة ولم يبق في أثر من المرض ، فرجعت إلى بغداد لآخذ مؤنتي من مالي فأطلع أهلي وأقاربي ؛ فأخذوني وأذهبوا بي إلى بيت فيه جماعة فيها أمي ، فقالت لي : سود الله وجهك ذهبت وكفرت فقلت : ترين ما بقي من مرضي أثر ؟ فقالت : هذا من السحر ونظر سفير الدولة الانكليزية إلى عمي ، وقال : إذن لي ان أؤدبه فانه قد كفر اليوم وغداً يكفر جميع طائفتنا ، فأمر بي فجردوني وأضجعوني وضربوني بالآلة المعروفة بقرپاچ وهو مشتمل لشعب من السيم الموضوعة على رأسه شبه الإبر ، فجرى الدم من أطراف بدني ولكن لم يؤثر فيه من جهة الوجع والألم إلى ان وقعت أختي نفسها عليّ فكفوا عني وقالوا لي : اقبل على شأنك ، فرجعت إلى الكاظمين (ع) ودخلت على الشيخ المعظم ؛ فلقنني الشهادتين وأسلمت على يديه ، فلما كان وقت العصر بعث المتعصب العنيد والي بغداد نامق باشا رسولاً إلى الشيخ ومعه كتاب فيه : ان رجلاً أتى إليك ليسلك وهو من رعايانا وتبعة الافرنج ، فلا بدّ ان يسلم عند القاضي فأجابه بان الذي ذكرته أتي عندي ثم ذهب لشأنه وأخفاني وابعثني إلى كربلاء واختتنت هناك وزرت المشهد الغروي ورجعت ، ثم ابعثني مع رجل صالح من أهل أصطربانات من توابع شيراز إلى العجم وكنت في القرية المذكورة سنة ، ثم رجعت إلى العتبات .

فلما دخلت بلد الكاظم (ع) تحرك فيّ عرق الرحم واشوقت إلى لقائهم وذكرت ذلك للشيخ الأجل الأفقه الشيخ محمّد حسن الكاظمي المدعو بيسن جعله الله في درعه الحصين فمنعني ، وقال : أخاف ان يلزموك فاما ان تعذب أو ترجع إلى النصرانية ، فرجعت عن قصدي ورأيت في تلك الليلة في النوم كاني في برية واسعة مخضرة من النبات وفيها جماعة من السادة وكان رجل واقف فيها فقال لي : لِمَ لا تسلم على نبيك ؟ فسلمت عليهم فقال لي أحد السيدين اللذين كانا مقدمين على جميعهم : أتحب ان ترى أباك ؟ فقلت : نعم فقال لذلك الرجل : اذهب به إلى أبيه ليراه ، فأذهب بي فرأيت جبلاً مظلماً يستقبلني ، فلما قرب مني استحر الهواء ، فصار مثل الصيف وارتفع صوت وفتح منه باب صغير يشتعل ناراً يصيبني شررها وأسمع من داخله صياح إنسان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان أبي ، فاستوحشت فردني إلى السادة وكانوا يضحكون عليّ وقالوا : أتريد أباك بعد هذا ، فقلت : لا ثم أمروا بي ان أغتمس في حياض كانت هناك وهي سبعة ؛ فاغتمست بأمرهم في كل واحد منها ثلاث مرات ، ثم أتى لي بثياب بيض فلبستها وانتبهت من النوم ، فرأيت بدني يحك وخرجت من محل جميعه دماميل كبار وذكرت ذلك للشيخ الأجل فقال ذلك مما في بدنك من لحم الخنزير وأثر الخمر يريد الله ان يطهرك منه لما أسلمت ، وكان يخرج منها القروح إلى أسبوع وانصرف عن عزمه زيارة أهله ويرجع إلى محل هجرته وتزوج فيه واشتغل بذكر قراءة مصائب أبي عبدالله (ع) وهو الآن به وله أهل وأولاد ، وتشرف في خلال تأليف الكتاب مع أهله بزيارة أئمة العراق عليهم السلام ثانياً ، ثم رجع كثر الله تعالى أمثاله وأصلح باله وأحسن مآله .

منامات صادقات ومعجزات باهرات

في تاريخ عالم آراء وغيره انه بلغ من شدة اعتناء السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم في ترويج الدين المبين والعلماء الراسخين والفضلاء المادحين للأئمة الطاهرين عليهم السلام خصوصاً السلطانان الشاه طهماسب والشاه عباس الماضي منهم ان أمروا الشعراء ان يقتصروا أشعارهم في مديح الأئمة عليهم السلام ويأخذوا الصلة على حسب مراتبهم ودرجاتهم فمن طريف الحكايات ان مولانا شاني الشاعر أنشد أبياتاً في قبال المثنوي مادحاً بها أبا الأئمة (ع) فحضر في مجلس الشاه عباس (ره) وشرع في انشاده ، فلما بلغ إلى هذا البيت بفارسي :

اگردشمن كشد ساغر اگردوست بياد ابروى مردانه اوست

استحسنه السلطان ووقع منه موقعاً عظيماً وقال : ما لنا قدرة على مكافآت أبيات مدائح أمير المؤمنين (ع) ولكني أصلك لهذا البيت جائزة ؛ فأمر بدنانير مسكوكة وميزان كبير ، فحضرت فأعطاه بوزنه دنانير مسكوكة فقال بعض الشعراء :

شانى كه بخاك ره برابر شده بود برداشتى وبزر برابر كردى

فهاج طمع الشعراء وضمنوا هذه الواقعة في أشعارهم وطلبوا من السلطان مثل هذا الاحسان إلى ان أنشأ بعضهم أبياتاً ولم يتمكن من لقائه إلّا في مربط الدواب ، فأنشدها فما استحسنها أحد فتوسل بذكر تلك الواقعة وسوء حاله فقال السلطان : لما أنشد شاني أبياته كنت في الخزينة فوزنته بالذهب فان شئت فنوزنك بالموجود من روث الدواب ثم وصله بدنانير وصارت تلك القضية أيضاً دائرة في أشعارهم .

وحدثني بعض الفضلاء من السادات الذي كان (ره) في أعلى درجة من الوثاقة والثبات ، قال : رأيت في كتاب لبعض تلاميذ السيد الأجل بحر العلوم (ره) ألفه بأمر السيد (ره) في المعاجز التي ظهرت من أمير المؤمنين (ع) بعد رحلته ما حاصل ما أتذكر منه وقد بعد العهد وطال زمان تحمله : ان شاعراً في ذلك العهد صنع قصيدة في مدحه (ع) وطلب في آخرها صلة من الشاه عباس (ره) ، فأنشده له في حال غضب شديد عرض له من بعض السوانح ، فلما سمع مطالبة الصلة ، قال : خذ الصلة ممن مدحته ، وهو غير شاعر بما يقول من سورة الغضب فقال الشاعر : حباً وكرامةً ولا بدّ من أخذها من الممدوح وقد أخطأت في قراءتها لك وطلبها منك ، وخرج مهموماً . عازماً على زيارة أمير المؤمنين (ع) ، فلما خرج وسكن ثوران الغضب[1] وتذكر مقاله ندم وأرسل إلى الشاعر ليعتذر منه ويصله ؛ فامتنع وقال : انه قال حقاً ، ونطق صدقاً ؛ انما يؤخذ الصلة من الممدوح وخرج من حينه حافياً إلى المشهد الغروي ، فلما دخل الصحن المقدس وهو على أهبة السفر[2] وتعب المسير وقف تجاه الشباك المطهر ، وقال بعد السلام : انك أعرف بالقصيدة مني ، فلا حاجة إلى انشادها لك وقد أنخت راحلتي بفنائك طلباً لصلة يعرف كل أحد انها من جنابك ، واني لا أقوم من مقامي إلّا ان أموت أو تصلني بما أردت ، وكان يبكي ويتضرع في مكانه إلى ان جن الليل وغلبه النوم في مكانه ، فرأى

(١) الثوران : الهيجان .
(٢) الاهبة : العدة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين (ع) وناوله خطاً ، وقال هذه حوالة إلى سفير سلطان الافرنج في بغداد فاعطه إياه وخذ صلتك منه ، فانتبه الرجل والخط بيده وكان على لغة الافرنج وخطهم وتحير في محل الحوالة وقال : لعل فيه سراً لا نعلمه ، وقصد بغداد وأتى إلى باب دار السفير فرأى فيه الحجاب ، فخاف منهم وهو على هيئة رثة وثياب خلقة ، فرجع ولما كان في اليوم الثاني فعل مثل فعله وفي اليوم الثالث عاتب نفسه ، وقال : انك مأمور من جانبه (ع) فلا يقدر أحد على أذاك وان منعوك من الدخول ، فلا خوف في الرجوع .

فذهب ودخل الدار فما منعه أحد ورأى السفير وحده يمشي في أطراف صحن الدار متفكراً متنكتاً بعصاه الأرض[1] ، فلما وقع نظره على الشاعر : قال : أين كنت وقد دخلت في هذا البلد منذ ثلاثة أيام ومنعتني من الأكل والمنام ! وتعجب الرجل وذكر عذره وقال : اني أوصيت إلى الحجاب والبواب ان لا يمنعوك ووصفتك لهم ثم أجلسته وتقدم إليه شيئاً يأكله ، فامتنع لأجل كفره ، فقال له : كلْ فاني على دينك ، فزاد تعجبه ثم ناوله الكتاب ، فلما أخذه ونظر إليه بكى وجعله بين عينيه وقبّله وقرأه ، ثم قال : حباً وكرامةً كان له (ع) عندي أمانة أمرني ان أدفعها إليك ، فتحير الشاعر ، وقال : معرفتي بقصتك أحب إلي من الصلة .

فأخذ بيده وأتى به إلى داخل الدار في مكان خلوة ، وقال : اعلم اني كنت تاجراً في بلدي فحصلت أمتعة وصاحبت جماعة وركبنا السفينة وماج بنا البحر وطرحنا في موضع لا يقدر من العبور فيه أحد ، ووقفت سفينتنا وآيسنا من الحياة ورأيت في هذا الموضع سفناً كثيرة واقفة ليس فيها أحد ، فكنا نقتصر في الأكل على قليل خوفاً من نفود المأكول إلى ان نفد عن آخره ، فعزمنا على أكل الإنسان فقرعنا كل يوم على واحد حتى لم يبق إلّا أنا وآخر وكان في غاية الضعف ، فنهزت الفرصة وقتلته وكنت أعيش من لحمه أياماً وفي خلالها كنت أتفرج في تلك السفن وأستعلم ما فيها من الأمتعة والجواهر إلى ان عثرت في

(١) نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه : ضربها به حال التفكر فأثر فيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضها على حقة فيها أحجار ثمينة وجواهر نفيسة ممتازة ، ومن جملتها حجر مضيء مشرق لم أر مثله أبداً ، ولا يوجد عند أحد فأخذت الحقة وكنت أشتغل بها نفسي مع علمي بانها عن قريب تفارقني إلى ان نفد اللحم ومضى عليّ زمان ما تمكنت فيه من القوت ، واشتد الضعف وأشرفت القوى على الاختلال والانهدام وأيقنت الهلاك ، فخطر ببالي حينئذ ان أتضرع إلى الله تعالى وأتوسل إليه بكل مقرب عنده من الأنبياء وأقسمه بهم وأسأله بحقهم لعله يرحمني ويخرجني من هذه الورطة ببعض ألطافه الغيبية ؛ فشرعت في ذكر كل من كنت عالماً به منهم من أبينا آدم إلى روح الله عيسى ، وتوسلت بهم إليه .

فلم أجد من كرب فرجاً ولا من ضيق مخرجاً فتذكرت ان جماعة من التازية وهم العرب الذين كانوا يترددون في بلادنا يدعون لأنفسهم نبياً بعث فيهم ، فتأملت ان أتذكر اسمه ، فلم أتذكره إلاّ اني تذكرت اسم وصيه الذي كانوا ينسبون إليه الأعاجيب الكثيرة ، فناديته باسمه ، وقلت : يا علي ان كان القوم صادقين فيما ينسبونه إليك وأنت في هذه المرتبة العظيمة التي يدعونها لك ؛ فخلصني من هذه الهلكة ونجني من هذه البلية ، فاني عاهدت الله ان أترك النصرانية وأدخل في دين التازية ، فبينما أنا في التضرع والشكوى وجناح من فراق الدنيا إذا براكب على فرس أبيض وناداني باسمي ، فقمت كأنه لا ضعف في بدني ، وقال لي : ضم السفن بعضها ببعض ، فقمت ووصلت بينها بالأحبال والسلاسل ، ثم قال لي : خذ ذنب الفرس وكان قوائمه على الماء ، فارتفع ذنبه ، فتمسكت به فصاح به ، فركض[1] قليلاً وتحركت به جميع السفن وجرت لسيره وإذا بسواد البلد وسوره وجدران بيوته ، فوقف وقال : تعرف هذا البلد ؟ فتأملت فيه فإذا هو بلدي فقلت : نعم بلدي فقال : اذهب إليه وهذه السفن مع ما فيها لك .

فقلت : من أنت ؟ فقال : الذي ناديته واستغثت به فدهشت دهشة عظيمة وتحيرت في جزاء هذه النعمة السنية ، فعمدت إلى تلك الحقة ودنوتها إليه ،

---

(١) ركض : عدا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقلت : ما أرى شيئاً قابلاً لحضرتك في هذه السفن غير هذه فتقبلها مني هدية ، فأخذها وفتحها وأخرج منها تلك الجوهرة الثمنية البهية وناولني الحقة ، وقال : قبلتها وهي لك ، ثم أعطاني الجوهرة ، وقال : هي أمـانة مني عنـدك إلى ان أحيل أحداً عليك يقبضها منك ، فأخذتها ودخلت البلد ونشرت الأمتعة وأخذت في التجارة ، فصرت من أعـظم التجار شـأناً وأكثـرهم مالاً ، وكنت أخلو بمن أجده من المسلمين وأتعلم منه معالم ديني ، فرأيت ان حفظ الدين مشكل في هذه البلاد فقلت للسلطان انك تبعث في كل سنة رجلاً إلى بغـداد وتنفق عليه أموالاً كثيرة وأنا أتقبل هذا الشغل ولا أرجو منك شيئاً ، فاستحسن وكان يعرفني بالعقل والثروة والأمانة ، فقبل وبعثني وأنا منذ سنين هنا أزور الأئمة في الباطن وأتعاهد النصارى في الظاهر ، وقد أمرني (ع) في الكتاب الذي معك منه (ع) ان أدفع إليك أمانته عندي ، فاستخرجها من حقة كانت في صندوق ، فأعـطاه إياها ؛ فأخذها ورجع إلى العجم ، فعـرف السلطان بقصته فبعث إليـه ولاطفه وأكرمه ، وقال : انك لا تنتفع بها إلاّ ان تبيعه وأنا أشتريها بما تشتهيه ان تأخذه من خزانتي ، فقبل ودخل الخزانة وأخذ ما أراده وبعثها السلطان إلى خزانته (ع) والله يعلم أين صارت في خلال حوادث الزمان ، هذا خلاصة ما سمعته وأستغفر الله من الزيادة والنقصان .

رؤيا طويلة عجيبة محرقة لقلوب الأخيار

في بعض المجاميع للمتأخرين ما لفظه روي : عن علي بن الحسين (ع) انه ذات يوم من الأيام وضع بين يديه شيء من الطعام والشراب ، فذكـر جوع أبيه الحسين (ع) وعطشه يوم طف كربلاء ؛ فخنقته العبرة وبكى بكاءً شديداً ، حتى بلَّ أثوابه من شدة البكاء والحزن والوجد والغرام[1] على أبيه الحسين (ع) ثم أمر برفع الطعام من بين يديه ، وإذا هو برجل نصراني فدخل وسلم عليه ، فقال النصراني : يا بن رسول الله مد يدك فاني أشهد ان لا إله إلاّ الله وأشهد انّ محمّداً رسول الله وان علياً أمير المؤمنين ولي الله وحجته على خلقه ؛ وانك يا

(١) الغرام بفتح المعجمة : الحب المعذب القلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مولاي حجة الله على خلقه ، وان الحق فيكم ومعكم وإليكم ، فقال علي بن الحسين (ع) : وما الذي أزعجك وأخرجك عن دينك ومذهبك وفطرة آبائك وملة أصحابك ؟ فقال : يا سيدي ومولاي لرؤيا رأيته في منامي ! فقال له علي بن الحسين : وما الذي رأيته يا أخا النصراني ؟ قال : رأيت يا سيدي كاني خرجت من بيتي قاصداً لزيارة بعض الاخوان ، وإذا بي قد تهت عن طريقي[١] فحار فكري وضاع ذهني وانسدت الطرق في وجهي ، ولم أدر أين أتوجه .

فبينما في حيرة من فكري وإذا من خلفي زعقات[٢] وصرخات وتكبير وتهليل وأصوات عالية قد ارتفعت ، فالتفت إلى ورائي وإذا بخيل وعسكر وأعلام منشورة ، ورؤوس على رؤوس الرماح مشهورة ، ومن وراء الخيل والعسكر عجاف من الجمال[٣] عليها نساء مسلبات وأطفال موثوقات ، وأثاث بيوت محملات ، وبين تلك النساء والأطفال غلام شاب راكب على جمل أضلع[٤] وهو في غاية الضر والعناء ، ورأسه ويداه مغلولتان إلى عنقه بجامعة من حديد ، وفخذاه يشخبان دماً ، ودموعه تجري على خديه ؛ وكأنه أنت يا سيدي يا علي بن الحسين (ع) ، وكل من تلك النساء والأطفال تلطم وجهها وخديها وتصيح بأعلى صوتها ، وتقول : وامحمّداه واعلياه وافاطمتاه واحسناه واحسيناه وامقتولاه وامذبوحاه واغريباه واضيعتاه وا ه[٥] واكرباه .

فخنقتني العبرة ورق قلبي ودمعت عيناي لحال تلك النساء ؛ فآنست وحشتي بهم ، وجعلت أبكي لبكائهم وأسير لمسيرهم ، فبينما هم سائرين إذ لاحت لهم قبة بيضاء من صدر البرية كأنها شمس مضيئة وكان أمام القفل ثلاثة

(١) تاه تيهاً : ضل .
(٢) الزعقة : الصيحة .
(٣) العجاف جمع الاعجف : الإبل المهزولة ؛ وانما جمع على عجاف (على غير قياس) اما حملاً على نقيضه وهو سمان واما حملاً على نظيره وهو ضعاف قاله الفيومي في المصباح وغيره في غيره .
(٤) دابة أضلع : شديد غليظ قاله الفيروزآبادي .
(٥) كذا بياض في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من النسـاء ، فلما رأين القبـة البيضـاء وقعن من ظهـور الجمـل إلى الأرض ، فحثين التراب على رؤوسهن ولطمن على خدودهن وقلن : واحسناه واحسينـاه واغربتاه واضيعتاه واقلة ناصراه .

فلحق بهن رجل كوسج اللحية أزرق العينين وضـربهن وركبهن كرهـاً ، فرأيت يا سيدي ومولاي واحـدة منهن وأظنها أكبـر سناً يتقـاطر الـدم من تحت قناعها من شدة وجدها وحزنها على ما هي فيه ، وكان يا سيدي أمـام الرؤوس رأس له نور يزهر يغلب على شعاع الشمس والقمر ، ولما قربـوا من تلك القبة البيضاء وقف الرجل الذي هو حامل الرأس الشريف فزجروه وأصحابه وضربوه وأخذوا الرأس الشريف منه ، وقـالوا لـه : يالكـع الرجـال[1] لقد عجـزت عن حمله ، قال : ولكن لم أر رجلاً تساعفني[2] عن المسير فضربوه وأخذوا الرأس من عنده وناولوه رجلاً آخر ، فوقف كذلك فجعلوا يتناولونه واحد بعد واحد حتى نقلوه ثلاثون رجلاً والله أعلم يا سيدي.والكل منهم لم يجد رجلاً تساعفه على المسير .

فأخبروا بذلك أمير القوم فنزل عن فرسه وباقي القوم نزلوا كذلك وضربوا له خيمة أزهى من ثلاثين[3] ذراع وجلس أمير القوم في وسط الخيمة والباقي من حوله ، وأتـوا بتلك النساء والأطفـال ورموهم على وجـه الأرض بغير مهـاد ولا فراش تصهرهم الشمس[4] وتلفح وجوههم الريح ، ونصبوا الرمـاح التي عليها الرؤوس أمام تلك النساء والأطفال عمداً وقصداً لكسر خواطرهم وزيادة لما هم فيه من حرقة قلوبهم وتفتت أكبادهم[5] .

قال النصراني : يا سيدي ومولاي ، فجزعت لذلك جزعاً شديداً ولطمت

---

(١) اللكع : اللئيم .
(٢) ساعفه : ساعده وعاونه .
(٣) أي أطول .
(٤) صهرته الشمس : أصابته وحميت عليه .
(٥) التفتت : التكسر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على وجهي ومزقت اطماري[1] لما شفني وشجاني ، وجلست قريباً من النساء والأطفال وأنا حزين القلب باكي العين وإذا بالرمح الذي عليه الرأس الشريف قد مال مما يلي القبة البيضاء ونطق بلسان طلق ذلق : يا أبتاه يا أمير المؤمنين يعز عليك ما أصابني وجرى علينا من القتل والذبح يا أبتاه قتلوني والله عطشاناً ، ظمآناً غريباً وحيداً ذبيحاً كذبح الكبش ، يا أبتاه يا أمير المؤمنين رضوا جسمي بسنابك الخيل ، يا أبتاه ذبحوا أطفالي وسبوا عيالي ولم يرحموا حالي ، وسمعت أيضاً الرأس الشريف يوحد الله ويتلو آيات من القرآن ، فزاد على جزعي وقلت في نفسي : ان صاحب هذا الرأس الشريف لذو قدر عند الله وشأن عظيم ، فمال قلبي إلى محبته والموالاة به ، فبينما أنا أفكر في نفسي وأخيرها بين الكفر والإسلام وإذا بالنساء قد علا صراخهن وقمن على الأقدام وشخصن بأبصارهن مما يلي القبة البيضاء ، فقمت على قدمي وشخصت بصري وإذا بنساء خرجن من تلك القبة ، وأمام تلك النساء جارية حسناء ؛ وفي يديها ثوب مصبوغ بالدم وشعرها منشور وجيبها ممزوق ، وهي تعثر بأذيالها وتلطم خدها وتستغيث بالأنبياء وبأبيها رسول الله وبأمير المؤمنين من قلب مفجوع وفؤاد بالحزن مشلوع ، وهي تصرخ وتنادي بأعلى صوتها : واولداه واثمرة فؤاداه واحبيب قلباه واذبيحاه واقتيلاه واغريباه واعباساه واعطشاه .

ولما قربت يا سيدي ومولاي تلك الجارية من الرؤوس والأطفال ، وقعت مغشية عليها ساعة طويلة ، ثم أفاقت من غشوتها وأومت بعينها إلى الرأس الشريف ، فانحنى ذلك الرمح الذي عليه الرأس الشريف بقدرة الله تعالى وسقط في حجر الجارية ، فأخذته وضمته إلى صدرها واعتنقته وقبلته ، وقالت : يا بني قتلوك كانهم ما عرفوك وما عرفوا من جدك وأبوك ؟ يا ويلهم ومن الماء منعوك ، على وجهك قلبوك ؛ ومن قفاك ذبحوك يا ولدي يا حسين من الذي جز رأسك من قفاك ؟ ومن الذي هشم صدرك ورضه ، وهد قواك ، ومن الذي يا أبا عبدالله سبى عيالك ونهب أموال ومن الذي ذبحك وذبح أطفالك ؟!

---

(١) الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب وشفه الهم : أوهنه .

فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ؟! قال الراوي : لما سمع علي بن الحسين سقوط الرأس في حجر الجارية الحسناء ، قام على طوله ونطح جدار البيت بوجهه ؛ فكسر أنفه وشج رأسه وسال دمه على صدره ، وخرج مغشياً عليه من شدة الحزن والبكاء .

فلما أفاق من غشوته صرخ صرخة عالية حتى سمعها أهل المدينة ، فماجت المدينة بأهلها كما تموج السفينة في البحر ، فخرجن نساؤه وبناته وأهل بيته وكلهن كان حاضراً وأتين إليه يتعثرن بأذيالهن لما سمعوا تلك الصيحة العالية من علي بن الحسين فرأينه في بكاء دائم وعزاء قائم ، فتصارخن في وجهه وتباكين لبكائه ونعين لنعائه ، قال النصراني : وقد ظنت النساء بان سبب هذا البكاء وتجديد هذا العزاء مني ، فأتتني واحدة من تلك النساء وقالت : يا ويلك يا هذا ! قد هيجت على هذا العبد الصالح أحزاناً كامنة في قلبه وعبرة منكسرة في صدره وأرادت تخرجني من البيت ، فمنعها الإمام ، فبينما الإمام في بكائه وحنينه على ما ذكرت له وإذا بصبي قد أتى إليه وجلس إلى جانبه ، وقال : يا أبتاه على من هذا البكاء ؟ ولمن هذا العزاء ؟ قال : نعم يا بني هذا الرجل النصراني يذكر انه رأى في منامه رأس جدك الحسين ورؤوس أولاده وأهل بيته ورؤوس أخوته وبني أخيه ونسائه وأطفاله يدار بهم من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان ومن سكة إلى سكة فبكى الصبي ولطم على خده وصاح بأعلى صوته : يا جداه واحسيناه واغريباه وامظلوماه ، يا ليتني قد قتلت بين يديك يا جداه يا ليتني قد جرعت كأس الردى دونك ؟ يا جداه يا ليتني كنت لك الفدا وروحي لروحك الوقا .

وإذا بجارية أتت إليه وحملته على صدرها وجلست ناحية عن أبيه من شفقتها عليه ، وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتعزيه ، فلا يتعز وتسليه فلا يتسلى ، ورأيت أيضاً شخصاً كبيراً وقد جلس على البيت من خارج الباب وهو يلطم على خديه ويصيح ويندب بأعلى صوته واقوماه وااهلاه واحسناه واحسيناه واجعفراه واعقيلاه واحمزتاه وجعل يقوم ويجلس وينتحب ويبكي ، قال النصراني : فرأيت علي بن الحسين قد تغيرت أحواله ، فأمسكت عن الكلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتفت إليّ الإمام صلوات الله عليه وقال لي : تمم المنام يرحمك الله قلت : يا سيدي واما ما كان من الجارية الحسناء ، فانها أخذت الرأس الشريف ووضعته في حجرها وهي تشمه تارة وتلثمه أخرى والنساء تعزونها على ما أصابها وجرى عليها ، وإذا بشخص قد أقبل عليهن من صدر البرية وهو جثة بلا رأس والدم يجري من نحره على جميع بدنه ، ولما قرب يا سيدي ذلك الشخص من النساء والجارية الحسناء ، فقمن على أقدامهن ولطمن على خدودهن وشققن جيوبهن وتصارخن في وجهه ، فأخذت الجارية الحسناء ذلك الرأس ورفعته على كلتي يديها وإذا بهاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول :

شعر

يا فاطم الزهراء جئناك بالرأس	كالبدر يزهو بجنح الليل للناس[1]
مضمخ شيبه بالدم منحره	من فعل قوم ملاعين وأرجاس[2]
قد قده الشمر بالعضب السنين على	حقد بقلب مشوم جاسر قاس[3]
يقول : يا أم قدى للجيوب ثرى	يزيدهم هدمت يمناه أضراس[4]

ثم أتت بالرأس الشريف إلى ذلك الجسد المبارك الذي هو من غير رأس ، فركبته فاستوى بقدرة الله تعالى وقام على أقدامه فاعتنقته واعتنقها فسقطا إلى الأرض مغشياً عليهما فلما أفاقا من غشوتهما جعلت تمسح الدم من منحره وجميع بدنه وأنشأت تقول :

يا رأس يا رأس قد جددت أحزاني	لما جرى لك يا روحي وجثماني
أيا قتيلاً بلا ذنب ولا سبب	ويا غريباً بعيد الدار مهتاني
والجن والإنس قد ناحت لمصرعكم	مصابكم أحرق الاحشاء نيراني

قال : ثم انها صلوات الله عليها نادت : السلام عليك يا ولدي السلام

---

(١) الجنح بكسر الجيم المهملة وضمها من الليل : طائفة منه .
(٢) ضمخ جسده بالطيب : لطخه به .
(٣) العضب : السيف القاطع والسنين بمعنى المسنون من سن السكين شحذه وحده .
(٤) ثار : هاج .

عليك يا قرة عيني ويا ثمرة فؤادي ويا حبيب قلبي وجعلت تأخذ الدم من نحره الشريف وتصبغ به جبينها وناصيتها ومفرق رأسها ، وتقول : هكذا ألقي ربي يوم القيامة وأنا مخضبة بدمك يا ولدي يا حسين ، قال النصراني : فدنوت من النساء وأشرت إلى جارية سوداء ، فأتت إلى فقلت لها : بالله عليك يا جارية أخبريني عن هذا المصاب ، فقد أذاب قلبي وأحرق فؤادي وشب نيراني ، فقالت لي : يا ويلك أنت نائم أم يقظان ؟ وان خبر هذا المصاب في أهوال بلغت إلى عنان السماء وإلى أسفل أرضين السفلى وتضعضعت منها الأطوار وتفتت منها الأكباد وبكى لها الإنس والجان والحور والولدان والملائكة في السماء والجنة والنار والطيور على الأشجار والحيتان في البحار والحجار والأثمار ، فقلت لها أنا رجل ذمي مغمور في غمرات النصارى ولم أعلم بذلك ، لكن أخبريني لمن هذه الخيل والعسكر وعن هذه الرؤوس المشهورة وعن هذه النساء والأطفال المحملين على الجمال المربقين بالأحبال وهم في أذل الأحوال وعن الرأس الذي يتكلم من غير جثة وعن جسد الذي يمشي بغير رأس وعن الجارية التي ركبت الرأس على الجسد فقالت : يا ويلك اما الخيل والعسكر فهي لعبيدالله بن زياد لعين أهل السموات والأرض واما الرؤوس المشهورة على الرماح فهي أولاد الحسين وأخوته وبني عمه والنساء والأطفال له ، واما الرأس الذي يتكلم بغير جثة فهو رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وهذا الجسد الذي يمشي بغير رأس فهو جسده الشريف وهذه الامرأة الكئيبة الحزينة أمه فاطمة الزهراء وبنت أشرف الأنبياء ، فقلت لها : أقسمت عليك بالله الا ما اعتذرت لي منها والتمست لي منها بان تأذن لي ان أصل إلى هذا الشخص الرباني ، فأسلم على يديه وأهتدي بنوره فاستأذنت لي ، فجئت إليه وكببت على قدميه وأسلمت على يديه وتشرفت بنور طلعته وجئت إليك أجدد إسلامي على يديك وأتمسك بولايتك وولاية آبائك الطاهرين وأوالي وليكم وأعادي عدوكم وأفرح لفرحكم وأحزن لحزنكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا أخرى مثلها

وفيه روي عن رجل من أهل هجر[١] قـال : كنت ملازمـاً ومواظبـاً على استماع مراثي الحسين (ع) والتردد على المأتم ليلاً ونهاراً ، ولا يشغلني شاغل ولا يمنعنيَ عنها مانع ، فبينما أنا ذات ليلة جالس في مجلس الإستماع وكانت ليلة التاسعة من المحرم وقد بكيت بكـاءاً شديـداً على ما جـرى على الحسين وعلى أولاده وعلى أصحـابـه على نسـائـه وبنـاتـه من التعـطيش ، والتسليب والذبح ، وتشريح اللحم وقطع الأيدي ؛ وتقطيع الأوصال وتعليق الرؤوس على الـرماح ، وسبي البنـات وضرب الأمهـات ، فتعبت من كثرة البكـاء فقمت من مقامي وجلست ناحية من المأتم ، وأنا حزين كئيب فأخذني النوم فرأيت طيفـاً عـظيماً[٢] فكـأني في بستان عـظيم كالجنـة وفيها من أنـواع الأشجار والأثمـار والطيور على أغصانها تغرد[٣] وتغريدها كأنها نياحة الثواكل وهي تتجاوب وتردد التغريد وتبكي ، فقلت : سبحان الله هذه الطيور الحسنة مم شجاؤها ؟ على أي شيء بكاؤها ! وهي في مثل هذه الألوان على هذه الأغصان تبكي وتنوح وتأن ، وهي لابسة ملابس الحداد[٤] متردية بأردية السواد ، ولا يكون اجتماعها وندبها إلّا على مولاي الحسين (ع) ، فبينما أنا واقف أستمع سجع الأطيار وقد ذهب لبي وجددت علي أحزاني ومصيبتي ؛ وإذا أنا أسمع بكاءً ونحيباً وشيجاً مختلفاً عالياً واستغاثة عظيمة وصوتاً من بين تلك الأطيار جهراً كادت أضلاعي ان تنطبق على أمعائي حين سمعته .

فقلت في نفسي : لا شك ان البستان من بساتين الجنة ، وقد سمعنا ان الجنة لا يكون فيها نصب ولا هم ولا غم ولا حزن ولا بكـاء ولا غير ذلـك من همـوم الدنيـا ، فيا ليتني عـرفت هذا البكـاء وعلى من ! ويا ليتني عـرفت هذا

---

(١) قال الفيروز آبادي هجر محركة : بلد باليمن واسم لجميع أرض البحرين .

(٢) الطيف : الخيال الطائف في النوم .

(٣) تغرد الطائر : رفع صوته في غنائه وطرب به .

(٤) الحداد : مصدر حدث المرأة : تركت الزينة ولبست السواد للمأتم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البـاكي ؟ ثم اني مشيت خطوات من غيـر قصد لأعلم بـالباكي من أي جهـة ؟ فطلبت الصوت يميناً وشمالاً وإذا أنا بغدير ماء لا يرى ساحله وذلك الغدير كأنّ مائه بطون الحياة وعلى حافته امرأة كأنها الشمس الطالعة وفي يدها ثوب أبيض صافي البياض ، وفي ذلك الثوب تمزيق كثير من أثر السيوف وطعنات الرماح ، والمرأة جالسة على حافة الغدير وهي تغسل ذلك الثوب من الدم وتتأمل الخروق التي في الثوب وتبكي بكاءً شديداً عالياً ، وتصرخ صراخاً مرتفعـاً ، ثم ترجـع النظر إلى الثوب وتعاود فركه[1] وغسله من الدم والدم على ما بان لي دم عبيط يابس والثوب بغاية البياض وقد فاحت من ذلك الثوب روائح أذكى من روائـح العنبر والمرأة ذات بهاء وهيبة وكلامها ليس بكـلام الآدميين ، وهيبتها يتصـدع منهـا قلب الشجاع العـظيم ، وكلامهـا كأنـه طعن الرمـاح وضرب السيـوف ، وبكاؤها يفجع الصخر الأصم واستغاثتها وندبتها تكادان تنطبق منه السماء على الأرض .

وأسمعها تقول : واغوثاه بك يا أباه اما ترى ما فعلت أمتك فينا اما أنا يـ أباه فقد ضيعوني حقي وطردوني من بيتي وضربوني على جنبي وأخذوا ميراثي ودفعـوني عن نحلتي ، وردوا على شهـادتي ومـزقـوا كتـابي الـذي كتبتـه على نحلتي ، وصغـروا قـدري ولـوّوا أعنـاقهم عني وغمضـوا أعينهم عن صـدق دعواي ، وسدوا آذانهم عن استماع كلامي وخذلوني وما نصروني وأعانوا عليّ وما أعانـوا لي وما كفـاهم ذلك يـا أبي حتى أجمعوا حـطباً وأداروا حـول بيتي ليحرقوني مع أولادي .

فلما رأيتهم يا أباه مصرين على حرق بيتي فتحت لهم الباب ولذت عنهم خلفه فعصروني ما بين الحائط والبـاب عصرة كـادت روحي ان تخرج منهـا ، فأسقطوني جنيني الذي كنت سميته المحسن ، وما كفاهم ذلك حتى أتوا على ابن عمي حبيبك الذي ربيته صغيراً واجتبيته كبيراً ، وجعلته أميراً كما جعله الله كذلك وقبضوا عليه ووضعـوا حمائـل سيفه في عنقـه وقادوه كمـا يقاد الجمـل

(١) فرك الثوب : دلكه .

الهائج ، ولولا أمرك ومحافظته لوصيتك وقيامه على أوامرك ونـواهيك ، لسقى أولهم بكأس آخرهم ، يا أبتاه ! فلما رأيت ما فعلوا بابن عمي انقطعت أوصالي وانصرمت حبالي ولففت خماري على رأسي ، ولبست أزاري وأتيت نحو القوم وقلت لهم : لعلهم يراعون قرابتي منك ويحفظون وصيتك في ، فما وقروني ولا راعوني ، ثم ندبتهم بأسمائهم وألنت لهم القول وذكرتهم ما أوصيتهم بنا ، فلم ينفع قولي ولا نفعت استغاثتي ولا عطفوا على حرمتي بل أعلنوا بسبي وشتمي ، وما كفاهم ذلك حتى ضربوني بسياطهم على جنبي ؛ وكسروا ضلعي وهذه آثار سياطهم باقية في جسدي حتى ألقاك وألقى ربي عزّ وجلّ .

ولو رأيت الحسن والحسين يركضان خلف أبيهما ويندبان القـوم : خلوا أبانا لا أم لكم فأين تذهبون به ؟ فتحول الناس بيني وبين ولدي ، فإذا غاب عني بريق طوقيهما ورفيق ذوأبتيهما ركضت على القوم كاللبؤة[1] وفرقتهم عنهما وهما يبكيان ويندبانك ويقولان : يا أبانا شتمـوا أمنا وأعـرضوا عنـا وجانبنـا الصديق الأكبر ، وتبرء منا الرفيق وسـدوا دوننا الأبـواب ، كاننـا لسنا من القـربى الذين ذكرهم الله في محكم كتابه ، يا أباه وما كفاهم ذلك حتى غروا ولدي بالرسل ، وبعثوا إليه بالرسائل فلما أتاهم موقناً بصدقهم راغباً بهداهم خرجوا إليه وسدوا الـطريق عليه وقتلوه ، وقتلوا أولاده وأنصـاره وخسفوا صـدره ، وكسروا ظهـره وقطعوا أوصاله ، وسبوا عياله وأيتموا أولاده ، وتقاسموا أمواله وأركبوا بناته على المطايا[2] ظمايا عرايا لا جعفر ولا حمزة ولا عقيل عندهم ولا بنو هاشم الحماة البهاليل[3] .

قـال : فلما سمعت من كـلام المرأة ورأيت مـا رأيت من غسلها الثـوب ونوحها عليه كادت أضلاعي ان تنطبق على أمعائي ، فقلت في نفسي : لا شك ان هذه المرأة صاحبة هذا البستان وهذا الثوب ثوب مقتول لها ، فكيف لي إلى

---

(١) اللبوءة : أنثى الأسد .

(٢) المطايا جمع المطية : الدابة الت تركب .

(٣) البهاليل جمع البهلول : السيد الجامع لكل خير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سؤالها ؟ وكيف بي إذا رأتني وسألتني في هذا الموضع فما أقول لها ؟ ثم اني اختفيت بظل شجرة وأنا أتأمل كلامها واستغاثتها وإذا هي تقول : يا ولدي لم لا سميت لهم باسمك فلعلهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وأبوك ؟ فلهذا من الماء منعوك وعطشوك ؟ وبعد تعطيشك يا بني قتلوك ، وأسمع من الجهة الشرقية شخصاً يقول : وحقك يا أماه ما تركت سنة جدي رسول الله ولا سنن الأنبياء من قبله .

فلما سمعت ذلك طار عقلي وذهب لبي لاني سمعت كلاماً ما سمعته من أحد من الناس ، فنظرت إليه وحققت النظر منه فإذا هو مقابلها من الجانب الشرقية عليه جبة خز دكناء ونحره يسيل دماً طرياً ، وهو من غير رأس وكلامه يخرج من منحره وهو يقول : يا أماه قلت لهم : ان جدي محمد المصطفى ، وأبي علي المرتضى ، وأمي فاطمة الزهراء ، وجدتي خديجة الكبرى وأخي الحسين الرضي ؛ فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا مقامي ، وقد سدوا عليّ شرائع الفرات كلها ، وأباحوا مائها للكلاب والخنازير ، وتنادوا بينهم على من يشرب الماء بالاناء خوفاً من تدرك أحداً منهم الرقة علي وعلى بناتي وأولادي ونسائي ، فيسقوه الماء وكبوني[1] على نحري في التراب ، وذبحوني من قفاي وداسوا صدري بحوافر خيولهم من بعد ما قطعوا رأسي ، وأضرموا النار في خيامي على أطفالي وعيالي وسلبوا بناتي وسحبوا أخواتي ، وأخذوا ملاحفهن ونهبوا أرديتهن وخرموا آذانهن وضربوا جنوبهن .

فتعجبت من كلامه لها وأنا قد تداخلني خوف عظيم ، فقلت ليتني أعرف هذه المرأة وهذا المتكلم ؟! لكن المرأة أقرب إليّ منه ، فكلما أهم ان أقرب إليها وأسألها تمنعني الهيبة من التجسر عليها وتردني الجلالة عن مسألتي إياها ، فقلت : ان لا بدّ من سؤالها ؟ فقلت : أستعين بالله فتجاسرت ودنوت وأنا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى ، فلما صرت قريباً من حافة الغدير سلمت عليها ، فردت علي السلام وهي مختنقة بعبرتها ، فقلت لها : سألتك بالله من تكونين ؟ وما

---

(١) كبا كبوا : انكب على وجهه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الثوب الممزق الملطخ بالدم ؟ ومن هذا الذي يخاطبك وهو بغير رأس ؟ وما هذا الذي يسيل منه ؟ فزادت حسرتها واشتعلت زفراتها وانتحبت نحيباً عالياً مترادفاً ؛ واختنقت وقالت سألتني عظيماً وطلبت مني أمراً جسيماً ، أنا أم هذا الشهيد المظلوم ؛ أنا بنت نبي هذه الأمة ، أنا فاطمة الزهراء أم الحسين الذي قتلته أمة جده من بعدنا ، واستوحدوه حين متنا ، ثم علا نحيبها وإذا بنساء أقبلن من بين تلك الأشجار ، كأنهن الشموس الطالعة وهي من غير ستر ولا شعار ، وجلسن حول ذلك الجالس الذي من غير رأس ؛ ناشرات شعورهن مفجعات بندبهن ، فدنوت منها وقلت : يا سيدتي وما هذا الثوب الذي بيدك تغسلينه ؟ قالت : هذا ثوب ولدي الحسين الذي كان لابسه بكربلاء يوم الحرب فقلت : يا سيدتي وما تصنعين به ؟ قالت : إذا أردت ان أبكي على ولدي أحضر هذا الثوب وأتأمل طعنات بني أمية ، وضربات سيوفهم ؛ وهذا شأني ودأبي إلى ان تقوم القيامة ؛ فآخذ هذا الثوب المصبغ وأقف ببطن الموقف وأشكو هضمي[1] وظلمي وفعل بني أمية بولدي وبناتي ؛ فما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ ويخر ساجداً على وجهه وأنا رأسي مكشوف وملطخ من هذا الدم الذي يسيل من نحر هذا الجالس الذي من غير رأس فيغضب الله لغضبي ، فيجمع كل من ظلمنا أهل البيت ، فيخرج عليهم لسان من نار فيحيط بهم .

فقلت : يا سيدتي ان أبي كان راثياً لكم خصوصاً لولدك الحسين فماذا صنع الله به ؟ قالت : قصره محاذي لقصورنا ، قالت : هو قال ومن بعض قوله :

أيها الشيعي ابك للحسين المستظام   لا تمل النوح فيمن جده خير الأنام

فقلت : سيدتي ما جزاء من يبكي لكم وينفق من ماله في عزاء الحسين ويسهر عليه حزناً أو يسعى بحاجة من يقيم عزائه ويسقي فيه ماء ويلعن عدوكم ؟ قالت : لهم الجنة وكل ذلك إعانة لنا فابشر وبشرهم بجوارنا ، فوحق أبي وبعلي

---

(١) من هضم فلاناً : ظلمه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحق ولدي وشهادته لا أدخل الجنة ومنهم طفل لم يدخلها ، فبشرهم وبلغهم ذلك عني ، الحمد لله رب العالمين .

رؤيا هائلة فيها موعظة نافعة

في المجلد السابع عشر من البحار عن خط الشيخ الجليل محمّد بن علي الجبعي ؛ عن خط الشيخ الشهيد محمّد بن مكي ، عن خط سديد بن المطهر قال : قال أحمد بن أبي الجوار : تمنيت ان أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : يا أحمد جئت من باب الصغير ؛ فلقيت وسيق شيخ[1] فأخذت منه عوداً ما أدري تخللت به أو رميت به ؟ فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية .

رؤيا فيها بشارة لشيعة أمير المؤمنين (ع)

السيد الفاضل المتتبع البصير السيد محمّد باقر بن محمّد شريف الشريف الحسيني الأصفهاني في كتاب نور العيون قال : حججت في سنة ١١٧٣ فسمعت بين حرمي مكة والمدينة ان جماعة من صلحاء بلدة تسترقد حجوا في تلك السنة ، وقد صاحب رجلين منهم في الطريق شخص من أهل الخلاف وكانا يتحاجان معه في الإمامة ؛ وهو على ما هو عليه من الضلالة ، ولما وردوا المدينة ورأى الرجل قبرهما في ذلك المكان زاد إيمانه بهما وقال لصاحبيه : لا يؤثر فيّ كلامكما بعد هذا ، فانهما لو كانا على الباطل ما كانا ضجيعي النبي (ص) ، فيئسا من هدايته ولم يتعرضا له في المذهب إلى ان أصبح يوماً وقام إليهما وسألهما ان يعلماه معالم الشيعة وآداب مذهب الإمامية فامتنعا منه ، فألح فتعجبا من اصراره وسألاه عن سببه ؟ فقال : رأيت في النوم انه قد ارتفع الشباك الذي حول الحجرة الطيبة للنبي (ص) ، والحجاب والخدم واقفون في أطرافها ، وبيد كل واحد قضيب والناس يدخلون للزيارة أفواجاً ، فيمنعون

---

(١) كذا في الأصل ولم نجد للفظة وسيق وما يضاهيها في الصورة معنى يناسب المقام وقد راجعنا المجلد السابع عشر من البحار أيضاً وما وجدنا فيه القصة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضهم فدخلت فمنعوني ، فسألت عن سبب الرد ، فقالوا : ان رسول الله (ص) أمر برفع الشباك لان يزور شيعة علي بن أبي طالب (ع) ، وهو (ص) جالس وهم يتشرفون بزيارته ، ولم يرخص لغير الشيعة ؛ فانتبهت مذعوراً وأنا على يقين من حقية مذهبكم .

رؤيا فيها بشارة لمكرم العلماء الامامية

وفيه ان عالماً دخل على السلطان أمير إسماعيل الساماني سلطان خراسان لأمر أهمه ، فعظمه في الغاية وشايعه عند المراجعة إلى سبعة أقدام ، فرأى النبي (ص) في ليلته في المنام ، فقال له : عظمت واحداً من علماء أمتي ؛ فسألت الله تعالى ان يعززك في الدنيا ، ولما شايعته سبعة أقدام فالسلطنة باقية في أولادك إلى سبعة بطون .

منام فيه فائدة الصلوات ومعجزة لسيد البريات (ص)

وفيه عن تحفة الصلاة للمولى حسين الكاشفي عن الثوري قال : حججت سنة فلما وردت طيبة[1] رأيت رجلاً صالحاً يطوف حوف الروضة الشريفة وليس له ذكر إلاّ الصلوات على مشرفها ، ثم دخلت مكة فرأيته لا يقول في الطواف غيرها ، ثم وقفنا بعرفات فلم أره يدعو بغيرها شيئاً فدنوت إليه فقلت له : لم أسمع منك في المدينة ومكة شيئاً غير الصلوات على محمّد (ص) وهذا اليوم الذي ينبغي فيه العجز والإنابة والتضرع والإستكانة ؟ ولكل الناس فيه حاجة يسألها عن الله ؟ وأنت أعرضت عن المناجاة وسؤال الحاجات ؟ وأدمنت ما كنت فيه من ذكر الصلوات ؟ فقال : حججت مع أبي في السنة الماضية فلما بلغت المنزل الفلاني عرضه مرض منعنا عن السير مع الحاج ، فآجرت داراً وأذهبت به إليها ، وأوقدت سراجاً وأخذت رأسه في حجري ؛ فما كان قليلاً إلاّ وقد قبض ، ورأيت بياض وجهه قد مال إلى السواد حتى صار في أشد ما يكون منه ، ففزعت من ذلك ووضعت رأسه عن حجري وجلست عنده أبكي من

---

(١) طيبة : اسم لمدينة النبي (ص) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الافتضاح غداً عند من يحضر في جنازته ، وعدم ما أجاب به عمن يسأل عن سببه ، فبينا أنا كذلك إذ غلبني النوم فرأيت شخصاً جميلاً طيب الرائحة عليه ثياب نظيفة ، وعمامة بيضاء دخل منزلي ، وأتى إلى والدي وكشف عنه الأزار ومسح على وجهه ، فابيضت كأحسن ما يكون ، فتحيرت من ذلك وقلت : من أنت ؟ فقد دفع الله ببركتك همي وغمي ورفع عني خجلتي ، فقال : أنا صاحب القرآن محمد بن عبدالله النبي في آخر الزمان اعلم ان أباك كان تابعاً لهواه مفرطاً في عصيان مولاه لكنه كان يصلي علي دائماً وفي هذه الساعة التي غمرته[1] ظلمة المعاصي استغاث بي ، فأدركته ولم أرض له هذه المذلة ثم غاب (ص) عني فانتبهت ، فرأيت وجه أبي كالبدر المنير ومن ذلك اليوم عرفت فائدة الصلوات ، فتركت التسبيح وأدعية الزهاد وأدمنت عليها في جميع الحالات .

منامان فيهما تخويف وبشارة

وفيه عن كتاب رياض الأذهان ان امرأة رأت بنتها في المنام وهي معذبة بأنواع العذاب ، فانتبهت باكية حزينة عليها ؛ ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسرورة فرحة تتنزه في روضة من رياض الجنان ؛ فسألتها عن ذلك ؟ فقالت : كنت معذبة للجرائم والعصيان واليوم مر شخص على المقابر وصلى على النبي (ص) مرات ، قسم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور .

منام فيه ذكر ثواب الصلوات ومعجزة لسيد الكائنات (ص)

وفيه عن شفاء الأسقام عن محمد بن سعيد قال : عاهدت على نفسي ان أصلي على النبي (ص) قبل النوم بعدد معين ؛ فنمت ليلة مع أهلي في بعض الغرف فرأيته (ص) قد دخل فيها وأشرق بنور جماله جدرانها ، فالتفت إلي وقال : أين الفم الذي كان يصلي علي حتى أقبله ؟ فاستحييت من تقديم الفم فتقدمته وجهي فقبله فانتبهت من كثيرة الفرح وأنبهت أهلي ؛ فكانت الغرفة

(١) غمره الماء : غلاه وغطاه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفوح من طيب رائحته كأنها ملئت من المسك الأذفر ، وكانت تلك الرائحة تفوح من وجنتي إلى ثمانية أيام تشمها كل لأنام .

ثلاث منامات تفقات ورؤيا صادقة عجيبة فيها تهديد عظيم

وفيه قال : سمعت في سنة ألف ومائة وسبعة وسبعين عن جامع الكمالات الصورية والمعنوية وحاوي الفنون العقلية والنقلية وحيد الدهر وفريد الزمان الاميرزا محمد الصدر في ممالك إيران لا زال مؤيداً بتأييد الملك المنان عمن حدثه عن العالم الزاهد السيد هاشم الحائري قال : كان في المشهد الغروي عطار في دكان عند باب الصحن المقدس وكان يعظ الناس دائماً بعد صلاة الظهر في الدكان ولم يكن دكانه خالياً عن جماعة في كل الأيام ، وكان بعض أبناء السلاطين من بلدة دكن من بلاد الهند مجاوراً في المشهد المعظم ، فاتفق له سفراً إلى بعض البلاد وكان له حقة فيها بعض الأحجار النفيسة والجواهر الثمينة فأودعها عند العطار ، فلما رجع وطالبها أنكرها فتحير من أمره فالتجأ إلى الروضة الشريفة فقال : فديتك نفسي قد انقطعت عن الأهل والديار وأعرضت عن الجاه والمال الكثير ، واخترت مجاورة قبرك الأطهر للفوز في يوم المحشر ، وأودعت ما كان عليه توكلي عند أزهد أهل السوق ولا يقر الحال بدينار منه وهو مصر على انكاره ؛ وليس لي شاهد إلاّ الله تعالى ولا حاكم إلاّ أنت ولا أبتغي وسيلة غيرك ، أريد منك مالي .

فلما انتهى تضرعه وبكاؤه غلبه النوم فرأى الإمام (ع) فيه وقال له : إذا فتحت باب البلد في آخر الليل أخرج منه ، فأول من تراه يخرج منه أطلب منه حقتك ، فانه يوصلها إليك ، فانتبه وعمل بما أمره به فرأى شيخاً صالحاً عابداً يحتطب على ظهره لتحصيل القوت الحلال وعمره مصروف في العبادة والقناعة ، فاستحيى منه ورجع خائباً ودخل الروضة وعاود قوله ، فرأى في الليلة الثانية مثل ما رأى في الأولى فخرج فرأى الرجل المذكور فرجع أيضاً خائباً وعاد في سؤال ، فرأى في الثالثة ما رآه ، فخرج فرآه وذكر له جميع المقدمات وطالب منه الحقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما سمع العابد مقالته تفكر ساعة وقال : ان شاء الله أوصل إليك حقتك غداً بعد الظهر عند دكان الشيخ العطار ، ولما صار الغد واجتمع أهـل السوق عند الدكان سأل العابد ان يوليه الوعظ في هذا اليوم فقبل ، فقال : أيها الناس أنا فلان بن فلان ولي خوف شديد من حقوق الناس وزهد عن الدينار والدرهم بتوفيق الله تعالى وقناعة وعزلة ، ومع ذلك قد سنح لي أمر عظيم أخوفكم به من العـذاب الأليم ، وشـدة النـار والحميم وأخبـركم عن بعض مـا يـأتي في يـوم الجزاء : اعلموا اني استقرضت للحاجة قبل ذلك بمدة عن بعض اليهـود مائـة دينار بحساب العجم هي عشر القران الموجود ، واشترطت ان أوفيها في ظرف عشرين يوم كل يوم نصف عشرها ، فأوفيت قسط عشرة أيام من ثمن الحطب ، ثم طلبته بعد ذلك فلم نجد له أثراً ، وقيل : انه ذهب إلى بغداد .

فـرأيت ليلة في المنام كـأن القيامـة قد قـامت وجمع النـاس في مـوقف الحساب وجيء بي وبآخرين عند الموقف والعرض على الله ، فأذن لي بفضله ومنّه ان أدخل الجنة فأرسلني إليها ، فلما قصدتها رأيت الصراط على جهنم ، ففزعت من زفيرها وشهيقها ولمـا وصلت إليه رأيت غـريمي اليهود كجمـرة نار خـرجت من جهنم ، ووقف على الصراط وصـد عني الطريق وقـال : أعـطني خمسين ديناراً ثم أقبل على شأنك ، فكلما تضرعت وأنبت وقلت : كنت أطلبك دائماً ولم آل جهداً في ايصالها إليك لم يفده شيئاً ، وقال : صـدقت ولكن لا تجـوز من الصراط إلّا ان تـوفيني حقي ، فلما رأيت اصـراره بكيت وتضرعت وقلت : ليس عندي الآن شيء أقضي به حقك ، فقال اليهـودي : دعني أضع أصبعاً واحدة مني على عضو من أعضائك ؛ فرضيت بذلك لصده وابرامه فيه ، فوضع أصبعه على صدري فانتبهت من لذعة حرقته ، فرأيت صدري مجروحـاً هكذا وإلى الآن مشغول بمعـالجته ولا أجـد أثراً من اليهـودي ، ثم كشف عن صدره فرأى الناس الجراحة المنكرة فيه ، وارتفعوا الأصوات بالبكاء والعويل ، وخاف العطار وأذهب بصـاحب الحقة إلى خلوة واستغفـر وسلمها إليـه واعتذر منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة فيها فضيلة لهذه الأمة

في الخرائج للراوندي من معجزات الرسول (ص) حديث كعب بن مانع بينما هو في مجلس ورجل من القوم معهم يحدث أصحابه ، يقول : رأيت في النوم ان الناس حشروا وان الأمم تمر كل أمة مع نبيّها ، ومع كل نبي نوران يمشي بينهما ومع كل من اتبعه نور يمشي به حتى مر محمّد (ص) في أمته فإذا ليس معه شعرة إلاّ فيها نوران من رأسه وجلده ولا من اتبعه من أمته إلاّ ومعه نوران مثل الأنبياء ، فقال كعب : والتفت إليهما ما هذا الذي يحدث به ؟ فقال : رؤيا رأيتها ، فقال : والذي بعث محمداً (ص) بالحق انه لفي كتاب الله كما رأيت .

منامان عجيبان فيهما تهديد وبشارة ومعجزة من صاحب الرسالة

العلاّمة المجلسي (ره) في المجلد العشرين من البحار ، عن العلاّمة في كتاب منهاج اليقين بسنده من رواه ، قال : وقعت في بعض السنين ملحمة[1] بقم وكان بها جماعة من العلويين ، فتفرق أهلها في البلاد وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام ، وكان زوجها من أبناء عمها أصيب في تلك الملحمة ، وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمها ذلك ، فخرجت مع بناتها من قم لما خرجت الناس منها ؛ فلم تزل ترمي بها العزية من بلد إلى بلد حتى أتت بلخ ، وكان قدومها إليها أبان الشتاء[2] فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ذي غيم وثلج ، فحين قدمت بلخ بقيت متحيرة لا تدري أين تذهب ولا تعرف موضعاً تأوي إليه يحفظها وبناتها من البرد والثلج ، فقيل لها : ان بالبلد رجلاً من أكابرها معروفاً بالإيمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة فقصدت إليه العلوية وحولها بناتها فلقيته جالساً على باب داره وحوله جلساؤه وغلمانه وأصحابه ، فسلمت عليه وقالت : أيها الملك اني امرأة علوية ومعي بنات

(١) الملحمة : الموقعة العظيمة . القتل في الحرب وفي بعض النسخ « القتال » بدل « الملحمة » .

(٢) أبان الشيء : أوله وحينه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علويات ونحن غرباء وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من نأوي إليه ولا بها من يعرفنا فنجار[1] إليه والثلج والبرد قد أضرنا دللنا إليك فقصدناك لتأوينا ، فقال ومن يعرف انك علوية ؟ ائتني على ذلك بشهود ، فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية حزينة [فقال : مالك تبكي ؟ ودموعها تنتشر] ، وبقيت واقفة في الطريق متحيرة لا تدري أين تذهب ، فمر بها سوقي فقال : ما لك أيتها المرأة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الأطفال معك ؟ فقالت : اني امرأة غريبة لا أعرف موضعاً آوي إليه فقال لها امضي خلفي حتى أدلك على الخان الذي يأوي إليه الغرباء ، فمضت خلفه .

قال الراوي : وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي ، فلما رأى العلوية وقد ودها الملك وطلب منها الشهود وقعت الرحمة في قلبه ، فقام في طلبها مسرعاً ، فلحقها عن قريب فقال : إلى أين تذهبين أيتها العلوية ؟ قالت : خلف رجل يدلني إلى الخان لآوي إليه . فقال لها المجوسي : لا بل ارجعي معي إلى منزلي فأوي إليه فانه خير لك ، قالت : نعم فرجعت معه إلى منزله فأدخلها منزلها وأفرد لها بيتاً من خيار بيوته ، وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه وجاء بها بالنار والحطب وأشعل لها التنور وأعد [لها] جميع ما تحتاج إليه من المأكل والمشرب وحدث امرأته وبناته بقصتها مع الملك ، وفرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها وجواريها ، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتى ذهب عنهن البرد والتعب والجوع ، فلما دخل وقت الصلاة قالت للمرأة : ألا تقومين إلى قضاء الفرض قالت امرأة المجوسي : وما الفرض ؟ انا أناس لسنا على مذهبكم ، انا على دين المجوسي ولكن زوجي لما سمع خطابك مع الملك وقولك اني امرأة علوية وقعت محبتك في قلبه لأجل اسم جدك ورد الملك لك مع انه على دين جدك فقالت العلوية : أللهم بحق جدي وحرمته عند الله أسأله ان يوفق زوجك لدين جدي ، ثم قامت العلوية إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بان يهدي الله ذلك المجوسي لدين الإسلام .

---

(١) وفي البحار « فنلجأ » مكان « فنجار » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الراوي : فلما أخذ المجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة رأى في منامه ان القيامة قد قامت والناس في المحشر وقد كظهم العطش[1] وأجهدهم الحر والمجوسي في أعظم ما يكون من ذلك ، فطلب الماء فقال له قائل : لا يوجد الماء إلاّ عند النبي (ص) وأهل بيته ، فهم يسقون أوليائهم الحوض الكوثر ، فقال المجوسي : لأقصدنهم فلعلهم يسقوني جزاء لما فعلت بابنتهم وآويت إياهم ، فقصدهم فلما وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم [ويردون من ليس من أوليائهم][2] وعلي (ع) على شفير الحوض وبيده الكأس ، والنبي (ص) جالس وحوله الحسن والحسين وابناهم (ع) ، فجاء المجوسي حتى وقف عليهم وطلب الماء وهو لما به من العطش فقال له علي (ع) : انك لست على ديننا فنسقيك ؟ فقال له النبي (ص) : يا علي اسقه فقال : يا رسول الله انه على دين المجوسي ؟ فقال : يا علي ان له عليك يداً بينة قد آوى ابنتك فلانة وبناتها فكنهم[3] عن البرد وأطعمهم من الجوع وها هي الآن في منزله مكرمة ، فقال علي (ع) أدن مني [أدن مني] فدنوت منه ؛ فناولني الكأس بيده فشربت شربة وجدت بردها على قلبي ولم أر شيئاً ألذ ولا أطيب منها .

قال الراوي : وانتبه المجوسي من نومته وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته ، فانتبه مرتاعاً وجلس فزعاً ، فقالت زوجته ما شأنك ؟ فحدثها بما رآه من أوله إلى آخره وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه ، فقالت له : يا هذا ان الله قد ساق إليك خيراً بما فعلت مع هذه المرأة والأطفال العلوية ، فقال : نعم والله لا أطلب أثراً بعد عين .

قال الراوي : وقام الرجل من ساعته وأسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على البيت الذي تسكنه العلوية وحدثها بما رآه ؛ فقامت وسجدت لله

---

(١) كظ الأمر فلاناً : غمه وكربه .

(٢) ما بين المعقفتين انما هو في نسخة البحار دون الأصل وكذا فيما يأتي وما سبق .

(٣) أي وقاهم وحفظهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكـراً ، وقالت : والله اني لم أزل طـول ليلتي هـذه أطلب إلى الله هـدايتـك للإسلام ، والحمد لله على استجابـة دعائي فيـك ، فقال لهـا : أعرضي عليّ الإسلام فعرضته عليه فأسلم وحسن إسلامه وأسلمت زوجته وجميع بناته وجواره وغلمانه وأحضرهم مع العلوية حتى أسلموا جميعهم .

قال الراوي : واما ما كـان من أمر الملك فـانه في تلك الليلة لمـا آوى فـراشه رأى في منـامه مـا رآه المجوسي وانـه قد أقبـل إلى الكوثـر فقال : يـا أميـر المؤمنين أسقني فاني وليّ من أوليـائك ، فقـال له علي (ع) : أطلب من رسول الله (ص) فاني لا أسقي أحداً إلّا بأمره ، فأقبل على رسول الله (ص) ، فقـال : يا رسـول الله مـر لي بشـربـة من المـاء فـاني ولي من أوليـائكم فقـال رسول الله (ص) : ائتني على ذلك بشهود ، فقال : يا رسول الله ، وكيف تطلب مني الشهود دون غيري من أوليائكم ؟ فقال (ص) : وكيف طلبت الشهـود من ابنتنا العلوية لما أتتك وبناتها تطلب منك ان تأويها في منزلك ، قال : ثم انتبه وهو حيران القلب شديد الظمأ فوقع في الحسرة والندامـة على ما فـرط منه في حق العلوية وتأسف على ردها ، فبقي ساهراً بقية ليلة حتى أصبح وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسأل عنها فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها ، حتى وقع على السوقي الذي أراد ان يدلها على الخان فأعلمه ان الرجل المجـوسي الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته ، فعجب من ذلك ! ثم انه قصد إلى منزل المجوسي فطرق الباب فقيل : من بالباب ؟ فقيل له : الملك واقف ببابك يطلبك فعجب الرجل من مجيء الملك إلى منزله ، إذ لم يكن من عادته فخرج إليه مسرعاً ؛ فلما رآه الملك وجد عليه الإسلام ونوره ، فقال الرجل للملك : ما سبب مجيئك إلى منزلي ولم يكن ذلك لك عادة ؟ فقال : من أجل هذه المرأة العلوية وقد قيل لي : انها في منزلك وقد جئت في طلبها ، ولكن أخبرني عن حال هذه الحلية عليك فاني أراك قد صرت مسلماً ؟ فقال : نعم والحمد لله وقد منّ عليّ ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالإسـلام فصرت أنـا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم ، فقال له : وما السبب في إسلامك ؟ فحدّثه بحـديثه ودعـاء العلوية لـه ورؤياه وقصّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصة بتمامها ؛ ثم قال : وأنت أيها الملك ما السبب في حرصك على التفتيش عنها ؟ بعد اعراضك أولاً عنها وطردك إياها ؟ فحدثه الملك بما رآه وما وقع له مع النبي (ص) ؛ فحمد الله تعالى ذلك الرجل على توفيق الله تعالى إياه لذلك الأمر الذي نال به شرف الإسلام وزادت بصيرته ثم دخل الرجل على العلوية فأخبرها بحال الملك ، فبكت وخرجت ساجدة لله شكراً على ما عرفه من حقها ، فاستأذنها في ادخاله عليها فأذنت له ، فدخل عليها واعتذر إليها وحدثها بما [جرى] له مع جدها ، وسألها الإنتقال إلى منزله فأبت فقالت : هيهات لا والله ولو ان الذي أنا في منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك ، وعلم صاحب المنزل بذلك ، فقال : لا والله لا تبرحي منزلي واني قد وهبتك هذا المنزل وما أعددت فيه من الاهبة ، وأنا وأهل بيتي وبناتي وخدامي كلنا في خدمتك ، ونرى ذلك قليلاً في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومك .

قال الراوي : وخرج الملك وأتى منزله وأرسل إليها ثياباً وهدايا وكيساً فيه جملة من المال ، فردت ذلك ولم تقبل منه شيئاً .

قلت : لم يكن غرض النبي (ص) ان السيادة تثبت بمجرد الدعوى كي يكون مخالفاً للمذهب ؛ بل غرضه انه لا ينبغي رد المضطر الملهوف الذي لا يجد شيئاً ولا يهتدي سبيلاً ، ويشهد منظره عن مخبره ومقاله عن سوء حاله ، ولا يحتاج إلى اثبات سيادته وان ادعاها ، فان مجرد دعويها يكفي في تأكيد استحباب إعانته والإحسان إليه وكشف كربته حزماً للدين وحفظاً لحرمة سيد المرسلين ولا ينحصر الإنسان في بذل الخمس المحتاج إلى تبين محله .

منام فيه بشارة للمحسنين

وفي كتاب نور العيون المذكور عن تفسير الكاشفي عن رجل صالح كان عليه من الدين مقدار عشرين ألف درهم ، ولم يكن له مال فطالبه الغريم يوماً واشتد في المطالبة ، فبكى ورجع إلى بيته شاعثاً[1] وكان له جار يهودي ، فلما

---

(١) لعله من الشعث بمعنى الانتشار والتفرق أي متفرق الحواس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رآه على تلك الحال قال : أنشدك بحق دين الإسلام إلاّ ما أخبرتني عن حالك ؟ فحكى له ما جرى عليه ، فلما وقف على حاله دخل بيته وأتى عشرين ألف درهم فسلمها إليه وقال : ان كنت في الدين مخالفاً لكني جار لك ، فلا ينبغي ان تكون في تعب الدين ، فسلم المبلغ إلى غريمك فأخذه وجاء به إلى بيت غريمه ، فتعجب من أمره فسأله عن القضية فحكاها لـه ، فدخل بيته وأخرج حجته وناولها إياه ؛ وقال : أبرئت ذمتك فاني لست بأدون من اليهودي ولا أطالبك بعد هذا أبداً ؛ فرأى في تلك الليلة ان القيامة قد قامت وصحائف الأعمال في الطيران يؤتى بعضهم بيمينه وبعضهم بشماله ، وناولوه كتابه بيمينه وأذن له في دخول الجنة بلا حساب ، فسأل عن سبب عدم المحاسبة وارساله إلى الجنة ؟ فقيل له : انك بمروتك رددت إلى الرجل الصالح حجته ، فكيف لا نرد إليك كتاب أعمالك وأنا الرحمٰن الرحيم ؟ وكما أعرضت عن حسابه أعرضنا عن حسابك وكما وهبته مالك عليه عفونا عنك .

رؤيا فيها معجزة وبشارة

وفيه عن عبدالله بن المبارك قال : لما قضيت مناسك حجي في بعض السنين زرت رسول الله (ص) ، فرأيته في المنام فقال لي : إذا دخلت الكوفة بلغ بهرام المجوسي عنّي السلام وقل له : اني أشفعك في يوم القيامة ، فلما دخلها أتى إليه وسأله عما عمله من الحسنات حتى صار مورداً لتلطف سيد البريات ؟ فقال : كان لي بنون وبنات زوجتهم بهنّ ، فقال : قل أحسن من هذا ، فقال : كان لي زنار عينته لكل ولد لي يبلغ فيشده في وسطه ، فقال : هل فعلت حسنة في ديننا ؟ فقال : نعم كانت في جواري امرأة فقيرة لها أولاد يتيمات دخلت ليلة داري وأوقدت مصباحاً وخرجت وأطفئت السراج ورجعت ، فارتبت في أمرها ، فخرجت في اثرها فرأيتها لما دخلت دارها قال لها أولادها : ما أقدمت لنا ؟ فقال : استحييت ان أشكو الحبيب عند العدو ، فعلمت انهم محتاجون إلى الطعام فجمعت كل ما كان عندي وملئت به طبقاً أرسلت إليها ؛ فقال عبدالله : هذا ما كنت أطلبه فابشر ان رسول الله (ص) يقرئك السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووعدك الشفاعة في يوم القيام ، فبكى بهرام أسفاً على عمره الذي مضى في غير الإسلام فقال : لا يضيع في دينكم خير واحد فاعرض عليّ الإسلام فان الدخول فيه واجب على كل أحد .

رؤيا فيها بشارة للمذنبين

السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية روى ان شاباً كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئاً إلاّ فعله فمرض ، فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال : انْ جيراني تأذوا منّي في حال حياتي وأعلم ان جيراني في المقبرة يتأذون مني ومن جواري ، فادفنوني في زاوية بيتي ، فلما مات رؤي في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال : قال لي عبدي ضيعوك وأعرضوا عنك اما اني لا أضيعك ولا أعرض عنك .

رؤيا فيها طريفة تظهر منها قوة نفس الرائي والمرئى وفيها كرامة لهما

حدثني سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين العالم الرباني المؤيد بالألطاف الخفية السيد مهدي القزويني الساكن في الحلة السيفية صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العلية متع الله المسلمين بطول بقائه فيما كتبه إليّ بخطه الشريف ما لفظه : حدثني والدي الروحاوني وعمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلاّمة الفهامة صاحب الكرامات والأخبار ببعض المغيبات السيد محمّد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني ، انه استشكل في عبارة وقعت من الأستاذ الأكبر العلاّمة الآغا البهبهاني في كتابه المعروف بالفوائد في انه يمكن تحصيل الإجماع من تسليم المدعي لدعوى المخالف على تقدير فساد دليله ؟ فقال : وما كنت لأفهم معنى العبارة بحيث أطبقها على قاعدة في تحصيل الإجماع ؛ فصرت متحيراً في ذلك وطال بي التأمل حتى أخذني المنام ، فرأيت شخصاً من نور على صورة شاخص من نور مخروط الرأس تبيّن لي في المنام على ان هذا الشاخص هو جناب الآغا المرحوم فسألته عن العبارة وقلت له : اني لا أفهم معناها فقال لي : اني قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حققت هذه المسألة في كتاب شرح المفاتيح في باب[1] ثم انتبهت ، ففتحت كتاب شرح المفاتيح في تلك المسألة ، فرأيت تحقيق المسألة كما يقول المرحوم في المنام وهذا من كرامات الرائي والمرئى معاً « انتهى » .

قلت : عبارة الفوائد في الفائدة الثالثة بعد ما ذكر انحصار طريق ثبوت ماهية العبادات بالإجماع أو النص وان الثاني مفقود هكذا فتعين كون البيان بالإجماع وان التي وقع الإجماع على كونها عبادة تكون العبادة المطلوبة ، وربما يثبت الإجماع من تسليم المخالف انه ان لم يكن هذا المقتضى أي مقتضى وجوب جزء أو شرط أو فساد لكانت العبادة صحيحة ، وثبت بطلان مقتضيه وغفلته فيه ؛ وربما لا يسلم ذلك صريحاً لكن يظهر من كلامه فانه كاف أيضاً في ثبوت الإجماع « انتهى » .

رؤيا صادقة يظهر منها علو مقام صاحبها

ومن خط السيد المتقدم دام ظله ، عنه رفع الله مقامه : انه رأى في المنام انه كان في مجلس وفي ذلك المجلس الإمام محمّد الجواد (ع) ، وقال : اني طلبت ماء فأوتي بإناء فيها ماء ، فشربت من ذلك الماء وجعلت الماء حال الشرب ينضح على لحيتي وصدري ، فاعترض عليّ في ذلك المجلس أحد من الجالسين وقال لي : بخ بخ تأدب مع الإمام (ع) تشرب الماء وتنضحه على لحيتك وصدرك ؟ فأجبته وقلت له : نعم يستحب لمن شرب ماء الفرات ان ينضح الماء على لحيته وصدره ، فأقرني الإمام (ع) على ذلك وهو ضاحك متبسم ؛ ثم اني لما استيقظت ما كان يخطر على بالي هذا الإستحباب بالمرة فتتبعت كتاب المطاعم والمشارب ، فوجدت الإستحباب كما ذكر في المنام موجوداً في الروايات .

قلت : روى الشيخ جعفر بن قولويه في كامل الزيارات بسنده ، عن عبدالله بن سليمان قال : لما قدم أبو عبدالله (ع) الكوفة في زمن أبي العباس ؛

---

(١) كذا في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ، ثم قال لغلام : أسقني فأخذ كوز ملاح فغرف له به فأسقاه ، فشرب والماء يسيل من شدقيه[1] على لحيته وثيابه ، ثم استزاده فزاده فحمد الله تعالى ، ثم قال : نهر ماء ما أعظم بركته ؟! اما انه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة ، اما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه[2] اما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلاّ برأه .

منام عجيب فيه من الأسرار المكنونة ما لا يحتملها إلاّ أصحاب القلوب السليمة

وحدثني السيد المعظم أيضاً ، عن عمه الجليل انه في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدة ألواح فيها كتابة وبيد الآخر ميزان ، فأخذا يجعلان في كل كفة من الميزان لوحاً ويوزنوها ويقابلوها ثم يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فاقرأها وهكذا إلى آخر الألواح وإذا هما يقابلان عقيدة كل واحد من خواص أصحاب النبي (ص) وخواص أصحاب الأئمة (ع) مع عقيدة واحدة من علماء الإمامية من سلمان وأبي ذر إلى آخر البوابين ، ومن الكليني والصدوقين والمفيد والمرتضى والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خاله العلاّمة الطباطبائي ؛ ومن بعده من العلماء ، قال فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة وأصحاب الأئمة (ع) وبقية علماء الإمامية وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح (ع) وأطلب هذه المعرفة لما أحطت بعشر معشار ذلك ، وذلك بعد ان قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح : أعرض الألواح على فلان فانّا مأمورون بعرض الألواح عليه ، فأصبحت وأنا علاّمة زماني في العرفان ، فلما جلست من المنام وصليت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح ؛ فإذا بطارق يطرق الباب فخرجت الجارية ، فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعسم فيه أبيات يمدحني فيها فإذا قد جرى على لسانه في

---

(١) الشدق : زاوية الفم من باطن الخدين .

(٢) الأخبية جمع الخباء : ما يعمل من وبر أو صوف للسكن . والحافة : الجانب والطرف .

الشعر تفسير المنام على الاجمال قد ألهمه الله تعالى ذلك واما أبيات المدح فمنها قوله :

ترجو سعادة فإلى إلى سعادة فالك
بك اختتام معالي قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض علماء الامامية ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلّامة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبي (ص) الذين هم من خواصه وعقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد المرحوم المذكور وينقصون إلّا ان هذه الأمور لما كانت من الأسرار التي لا يمكن إباحتها لكل أحد لعدم تحمل الخلق لذلك مع انه رحمه الله أخذ على العهد ألّا أبوح به لأحد « انتهى » .

أقول : وحدثني السيد المعظم المتقدم ذكره الشريف انّ في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ست وثمانين بعد المائة والألف هرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم حتى العلّامة الطباطبائي والمحقق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفي منهم جم غفير ولم يبق إلّا معدود من أهله منهم السيد (ره) قال : وكان يقول كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلّا رجلاً معمماً من مجاوري أهل العجم كان يقعد في مقابلي وفي ذلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبجلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج قال : ولما رآني قال ابتداء منه أنت ترزق علم التوحيد بعد حين .

وكانت تلك الرؤيا منتجة قول هذا القائل الذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدي عجل الله فرجه .

وحدثني : أيضاً انه رحمه الله أخبره بمجيء الطاعون العظيم الذي كان في ست وأربعين بعد المائتين قبله بسنتين وأعطاه الدعاء المعروف بجنة الأسماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للحفظ منه وهذا من جملة ما أخبر به من المغيبات .

وحدثني : أيضاً انه كان معه في السفينة مع جماعة من الصلحاء وأهل العلم راجعين من زيارة أبي عبدالله (ع) إلى المشهد الغروي ؛ فهبت ريح شديدة اضطربت بها السفينة اضطراباً عظيماً وكان في الجماعة رجلاً جباناً ، فتغيرت حاله وارتعدت أركانه فجعل يبكي تارة ويتوسل بأبي الأئمة (ع) بأبيات في المديحة بصوت عال أخرى ؛ والسيد قاعد كالجبل لا تحركه العواصف ، فلما رأى كثرة اضطراب الرجل وجزعه وخوفه ، قال : يا فلان مم تخاف ؟ ان الريح والرعد والبرق كلها منقادون لأمر الله ، ثم اجتمع أطراف عبائه وأشار بها إلى الريح كأنه يطرد ذباباً ، وقال : قري فسكنت من حينه بحيث وقفت السفينة كأنها راسية في الوحل .

ومن كراماته

ما حدثني به الثقة الصالح الصفي السيد مرتضى النجفي وكان ممن صاحب السيد المرحوم سنين عديدة ، قال : كنت في مشهد الكاظميين (ع) وإذا بجناب السيد قد رجع من زيارة أبي الحسن الرضا (ع) فتشرفنا بخدمته ؛ فقال لي : أريد ان أزور أبا عبدالله سلمان الفارسي فاكر لنفسك ولسيد صالح آخر من أصحابه يسمى بالمرتضى أيضاً دابة والميعاد غداً في المكان الفلاني ، قال : فلما اجتمعنا فيه إذا بجنابه على فرس مسرج ليس عليه شيء مت متاع السفر وزاده ولم أدر انه اتكل في حمله عليّ ؟ فلما دخلنا مشهد سلمان أخذنا منزلاً في الايوان المتصل بقبره ودخل السيد في القبة وزار وصلى ، فلما خرج من بابها أقبل عليّ وقال : أين المنزل ؟ فأشرت إليه ، فقال : أين السراج ؟ فتذكرت اني لم آخذه معي ، فقلت : نسيته ، فقال : القهوة حاضرة ؟ وكان له ميل شديد إليها فالتفت انه اتكل في حمل كل ذلك عليّ ، فأطرقت رأسي حياء فالتفت إلى ورائه وخاطب سلمان وقال : يا سلمان أنت خادم أهل بيت الجود والكرم معروف باقراء الضيف وأنا من ولدهم ، جئت من زيارة أبي الحسن الرضا (ع) وأريد أزور جدي أمير المؤمنين (ع) فوالله لو لم ترسل إليّ بالقهوة في

هذه الليلة لأشكونـك عند أميـر المؤمنين (ع) وأقول : اني وفـدت على سلمان مقرباً ، فلم تقريني وإذا بالخادم أقبل ومعه شمعدان وخمسة أو ستة من الشموع الأبيض المجلوبة من الافرنج ؛ فقال : أتى بهذه لمصرف الزوار وليس أولى من السيد أحد خذوها واصـرفوهـا ، فان بقي من حـاجتكم شيء ردوها إليّ فقـال السيد : خذوهغ ، فان سلمان أرسلها ، فأخذنا وأسرجنا ولما استقر بنا المجلس عاد قدس سره قوله الأول مخاطباً لسلمان ، فما تم كلامـه إلاّ وأقبل رجـل من الخـارج ، فلما رأى السيـد عرفـه فوقف وقـال : ان لي حكايـة غريبـة ، فقال السيد : هل توجد عندك القهوة ؟ قال : نعم ، قال فارجع وأت بها ، ثم اذكر حكايتك فرجع وأتى بسفط[1] كبير فيه قريب من صاع من القهوة وجميع آلات طبخها وشربها وشيء من الخبز الصغار الذي قد عمل مع السكر وأشياء أخرى من متاع البصرة ؛ فقال السيد : زاد علينا سلمان ما أردنا منه ، ثم قال الـرجل اني صـاحب سفينة أحمـل متاع التجـار من البصرة إلى بغـداد وفي هذه الليلة واقفت السفينة ريح طيبة ؛ فكانت تمشي في غاية السـرعة ، فلمـا حافت قبـر سلمان وقفت كان جمـاعة أخـذوها ، فعملنـا كل حيلة كنـا عارفين بهـا ، فما انتفعت وكأنّ أحداً قال لي : يا شقي مضت عليك مدة طويلة ما زرت سلمان مع ان طريقك في الـذهاب والايـاب إليه ، فخـرجت منها زائـراً ولا أدري ما سـر ذلك ؟ فذكرنا له القضية ، فلما أصبحنا قال لي السيد : احمل معه آلات القهوة إلى السفينة اكراماً له ؛ قال : فمشيت معه ودخـل في السفينة ، فلمـا اجتمعوا فيهـا عادت السفينـة على ما كـانت عليه من السـرعة ، وقـد كانت المـلاحون مشغولين بها إلى هذا الوقت ، فزاد تعجب الجميع ، وهذا من كرامـات السيد وكرامات أبي عبدالله سلمان الفارسي (ع) .

وحدثني : أيضاً انه زار مع السيد قدس سره رجلاً من الصلحـاء ، فلما أراد النهوض قال صاحب البيت : ان لنا اليوم خبزاً جديداً أحب ان تـأكل منـه عندنا ، فأجابه فأحضر المائدة ، فلما أكل لقمة من الخبـز رفع يـده وامتنع من

---

(١) السفط : ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكل ، وقال قد خبزه الحائض ، فتعجب الرجل وخرج واستكشف الحال ، فكان كما قال ، فأتى بخبز آخر فأكله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

منام فيه معجزة لأمير المؤمنين (ع) وفضيلة عظيمة لرائيه

قد اشتهر بين أهل المشهد الغروي وغيرهم بحيث كاد ان يصير من المقطوعات ان السيد الجليل المتقدم ذكره قدس الله سره كان يخبر الناس في أيام الطاعون بانيّ آخر من يطعنه ويموت ولا يموت أحد بعدي ، وحدثني السيد المتقدم سلمه الله انه سمع منه ذلك مراراً وكان يخبر عن جزم قال : فسألته يوماً من أين تقول ذلك فقال : أخبرني جدي أمير المؤمنين (ع) في المنام وقال : بك يختم يا ولدي فكان الأمر كما أخبره لم يطعن ولم يمت أحد بعده ؛ وكان وفاته أعلى الله مقامه في ليلة عرفة بعد المغرب سنة ألف ومائتين وستة وأربعين ، ولقد شاهد الناس منه في أيام الطاعون التي فرّ فيها المرء من أخيه من قوة القلب وعلو الهمة والجد والإجتهاد والقيام بأمور المسلمين وتجهيز الأموات الذين جاوزوا حد العد والاحصاء ، وقد بلغ عدتهم في أسبوع كل يوم ألف نفس ما تحير فيه العقول والأفكار إذ لم يوفق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم في أقطار البلاد . وكان رحمه الله هو القائم بتجهيز الجميع وقد نافوا[1] على أربعين ألف .

وحدثني السيد المتقدم المصاحب له في تلك الأيام انه كان يجيء أول الصبح إلى الحضرة الشريفة ويزور مخففة ثم يخرج ويقعد في ايوان الحجرة المتصلة بالباب الشرقي على يمين الداخل إلى الصحن ، فيجتمع عنده الذين عين كل طائفة منهم لأمر من أمور التجهيز ، فمنهم لرفع الأموات ، ومنهم للتغسيل ، ومنهم للدفن ومنهم للطواف وغير ذلك مما يتعلق به فيرسلهم إلى مشاغلهم ، وكان هو بنفسه المتكفل للصلاة على جميعهم ، وكان في أول ما يجيء قد اصطفت الأموات بين يديه ما بين عشرين إلى ثلاثين ، وفوقها إلى

---

(١) أي زادوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألف على ما بلغني عن بعض الثقاة كل على الترتيب المقرر في الشرع ، من غير اخلال بمستحب فيه ولا في جميع أمور التجهيز ، فيصلي عليهم فيجاء بطائفة أخرى حين الصلاة ، فإذا فرغ منها ورفعت وضعت الأخرى قدامه وهكذا ، كلما رفعت طائفة وضعت أخرى وهو واقف على قدميه إلى وقت الزوال ، وإذا شاهد من أحد الفتور في رفع جنازة بعد الصلاة وضع عباءه على كتفه وشالها بنفسه وحده ، فيأتي بها إلى الايوان الشريف ؛ فسبحان من جمع فيه الأضداد من الصفات ، فإذا حان الزوال يدخل الحجرة فيتغدى فينوب عنه في الصلاة في هذه المدة القليلة السيد الصالح السيد علي العاملي ، ثم يخرج مشتغلاً بالصلاة إلى الغروب لا يفتر دقيقة ؛ وإذا كان وقت المساء طاف في أطراف الصحن ويتفقد خلال الحجرات لئلا يبقى ميت في الليل غير مدفون ، وفي هذه الأيام كان الناس يأتون إليه بالأموال الموصاة بها إليه ما لا يحصى كثرة ، فكان يصرفها في مواردها بحيث لا يقع حبة منها في غير محلها مع ما هو عليه من المشاغل العظيمة ، وهذا يحتاج إلى قوة ربانية وتسديد إلهية وتوفيق سماوية وفقه أحمدية وهمة علوية ولا يلقيها إلاّ ذو حظ عظيم .

ولقد حدثني السيد العالم المتقدم ذكره انه كان يكره تقبيل الناس يده ، ويمتنع منه أشد الإمتناع والناس يترقبون دخوله في الحضرة الشريفة لتمكنهم من تقبيل يده فيها ، لانه كان فيها في حال لا يشعر بنفسه ولا يغيره شيء لاستغراقه في بحار عظمة الرب الجليل وأوليائه ورثة التنزيل عليهم سلام الله وسلام ملائكته جيلاً بعد جيل .

منام فيه تصديق لبعض الأخبار المروية عن الصادقين (ع)

وحدثني أيضاً العالم الجليل الرباني السيد مهدي القزويني دام ظله السامي فيما كتب إلي بخطه قال : رأيت سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) في المنام جالساً في الصحن الشريف في ايوان حجرة من الجانب الشرقي ، فجئت إليه وسلمت عليه وقبلت يده (ع) فناولني صحيفة مقدار نصف الربع في الحجم ، ففتحتها فوقع نظري على أول سطر من الصفحة اليمنى ، فإذا فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكتوب يوم الثلاثاء يوم التدمير يوم إرم ذات العماد ، فلما رأيت ذلـك لم أنظر بعد ذلك السطر في شيء مكتوب أو جميع ما في الصحيفة حيث انه صـار في فكري اعتراض على العبارة تعجبت بان يوم الثلاثـاء يوم مبـارك ، فيه ألان الله سبحـانه وتعـالى الحديـد لداود (ع) والمشهـور في الأخبار والـروايات ان يـوم الاربعاء يوم نحس مستمر ، فيه أهلك الله تعالى الأمم الماضية والسالفة فكيف يكون يوم الثلاثاء يوز التدمير ؟ ولما صرت في هذه الفكرة لم ألتفت إلى باقي الصحيفة وإذا برجل يقول لي : اجلس فجلست من المنام وأنا في غاية من الندم حيث صار معلوم عندي ان في الصحيفة أسرار غـريبة مـا اطلعت عليها بسبب عروض هذا الإعتراض ، وكان ذلك بسبب الحرمان ، ثم اني بعد ذلك تتبعت هذه القضية في كتب الأخبار ، فوجدت رواية ذكـرها الصـدوق (ره) في عيون أخبار الرضا (ع) وإذا في الرواية يوم الاربعاء يوم نحس مستمر أهلك الله تعالى فيه الأمم الماضية إلاّ يوم إرم ذات العماد وكان يوم الثلاثاء ، فتكدرت زيادة على ذلك لموافقة الرواية لما شاهدت في المنام من عبارة الصحيفة وتصديق المنام بما هو الواقع .

رؤيا عجيبة فيها تصديق أيضاً لبعض الروايات

وعنه سلمه الله تعالى قال : ومن جملة ما رأيت في المنام مما جعل شاهد صدقه في اليقظة كما وقع في المنام انـه في ليلة المحرم من قبـل هذا بثـلاث سنين أو أربع اعترض على بعض الأولاد انه كيف كان اقدام الإمام الحسين (ع) على القتل مع علمه بانه يقتل مع أصحابه ؟ انما يجب دفع الضرر المظنون لا اليقين الذي لا بدّ من وقوعه ، فانما جاء به اليقين لانه كلف بذلك ولكل إمـام تكليف خاص ، والتكليف بالقتل وارد في الشريعة بالنسبـة إلى الجهاد ، وفي المـطلوب بالقصـاص ، فـانـه يجب عليـه ان يمكن صـاحب الحق من نفسـه والمطلوب بالحد كذلك ، ثم أخذ أولادنا يتشاجرون بينهم في تحقيق المسألـة ميرزا جعفر وميرزا صالح وأنا ساكت أسمع كلامهم وجعلت رأسي على الوسادة أتأمل فأخذني النـوم وغلب عليّ فإذا أنـا أرى الحسين صلوات الله عليه واقفـاً يقول : لم تضطرب وتكون في تشويش من كـلامهم وقد أجبت على الصـواب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانه لو اجتمعت جميع الخلق على نصرتي في ذلك اليوم فانه لا بدّ من ان أقتل فاستيقظت من النوم وإذا بالأولاد غير نازعين من النزاع في المسألة فقلت لهم : مـا رأيتم الحسين (ع) واقفاً يقـول كذا في الجـواب ؟ ثم اني بعد ذلـك رأيت الصدوق رحمه الله يروي هذه الرواية بعينهـا في المجالس عن الحسين (ع) : بانه لو اجتمعت جميع الناس على نصرتي لقتلت ، وهذه من المنامات الصادقةً الموافقة لما في اليقظة .

قلت : وفي تفسير العياشي عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي جعفر (ع) قالوا : لو قاتل أهل الأرض لقتلوا معه كلهم .

منام آخر عجيب التعبير والوقوع عنه دام ظله

وعنه دام علاه قال : اني رأيت مناماً آخر مجموع زمان المنام وكان تعبيره وزمان وقوعه في ربع ساعة أو أقل بحيث وقع في اليقظة مطابقاً للتعبير لا لنفس المنام والرؤيا ، فانه بعد الفراغ من صلاة الظهرين كنت في مكان خارج الحلة من القرى ، وقد نمت وحين أخذني النوم قد رأيت انه وقع مني فعل قبيح ، وهو كـاني أرى نفسي اني أطأ حمـاراً ففرغت من قبـح هذا الفعـل وبقيت مرعـوباً ووضعت رأسي بين ركبتي أتأمل في نفس هذا المنام ، فـانقدح في ذهني اني أهدي شخصاً ضالاً عن الدين ، وخارجاً عن الحق ، فلما انقدح في ذهني هذا التعبير طاب خاطري ، فرفعت رأسي من بين ركبتي فإذا برجل جالس عند رأسي قبل ان أفيق من النوم ، فلمـا رآني رفعت رأسي من بين ركبتي قام وقبّـل يدي ورجلي ، وقال : يا سيدنا أنا رجل خارج عن مذهب الحق وأريد ان أتشيع على يديك ماذا أقول حتى أكـون شيعياً فكـان ذلك مـطابقاً لتفسيـر المنام في ذلـك المقام ، ثم اني علّمته أصول الامامية وفروعهم الضـرورية المحتـاج إليها في ذلك الحال والحمد لله وحده .

رؤيا صادقة فيها إشارة إلى تصديق ما ورد في نقل الملائكة الأموات من بلد إلى آخر

قال المحقق صاحب كشف الغطاء في رسالة حق المبين في تصويب رأي المجتهدين وتخطئة الأخباريين ان عمة لي كانت من صالحات النساء وعابداتهن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرت لوالدي : انها رأت نعشاً محمولاً من جهة البصرة ومعه خلق كثير ، لباسهم البياض فسألتهم لمن هذا النعش ؟ فقالوا لها : لآغا محمّد وقد كانت على الظاهر لا تعرف آغا محمّد وكان آغا محمّد الكبير المشهور بالتقوى والصلاح والعلم حاجاً في تلك السنة ، وتوجه من مكة على طريق البصرة فأرخ والدي المرحوم ليلة المنام ؛ فلما رجع أصحابه أخبروا عن موته في تلك الليلة .

رؤيا فيها تصديق أيضاً لبعض الآثار

السيد المحدث الجزائري في أنوار النعمانية قال : رأيت في الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك والظاهر انها كانت في ليلة الجمعة وقد حصل لي من النهار انكسار وخشوع وتضرع ، فرأيت كاني في برية واسعة وإذا فيها بيت واحد والناس يقصدونه من كل طرف ، فقصدته معهم فرأيت رجلاً جالساً على باب ذلك البيت ، وهو يفتي الناس بالمسائل ، فسألت عنه فقالوا : هذا هو رسول الله (ص) فاستفرجت الناس وتقدمت إليه ؛ فقلت له : يا جداه انه قد انتهى إلينا دعاء من جنابكم يقرأ أول الصلاة وهو « أللهم اني أقدم إليك محمداً بين يدي حاجتي وأتوجه به إليك » (الدعاء) ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم علي بن أبي طالب (ع) ، والفقير يقرن بين اسميكما ويخاف ان يكون قد أبدع في الدعاء حيث انه لم ينقل إليه عنكم إلاّ كما قلت ، فقرن (ص) بين أصبعيه على ما أظن وقال : ان ذكر اسم علي (ع) مع اسمي ليس ببدعة والظاهر انه أمرني بما ورد في هذا الحديث من انك إذا ذكرت اسمي فاذكر معه اسم علي (ع) ، فلما تيقظت رأيت ذلك الدعاء في بعض الكتاب وفيه اسم علي (ع) .

رؤيا هائلة فيها تصديق قوله تعالى : ﴿يخافون سوء الحساب﴾

وفيه وفي الآثار ان رجلاً فقيراً مات ، فلما رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه إلى العشاء للكثرة ، فرأى في المنام فقيل : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي وأحسن إلي الكثير ، إلاّ انه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائماً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت قاعداً على حانوت صديق لي حناط[1] فلما كان وقت الافطار أخذت حبة حنطة من حانوته ، فكسرتها نصفين فتذكرت انها ليست لي فألقيتها على حانوته ، فأخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر في فمي .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه روي ان رجلاً من الصالحين رأى في المنام فقيل : ما فعل الله بك فقال : حاسبني فخفف كفة حسناتي فوقعت فيها صرة[2] فثقلت كفة حسناتي ، فقلت : ما هذا فقيل كف تراب ألقيته في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزاني .

قلت : روى الكليني بإسناده عن الصادق (ع) قال : إذا حثوت التراب على الميت فقل « إيماناً وتصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله » قال : وقال أمير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول : من حثا على ميت وقال هذا القول أعطاه الله بكل ذرة حسنة .

منام صادق عجيب فيه فضيلة عظيمة لبعض العلماء

ذكر الشيخ أبو علي الحائري في ترجمة السيد المؤيد العلاّمة الطباطبائي المدعو ببحر العلوم أعلى الله مقامه ان والده الماجد السيد مرتضى قدس سره رأى ليلة ولادته ان مولانا الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام أرسل شمعة مع محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم فعلا سناها ولم يدرك مديها[3] .

قلت : من وقف على شمة من حال هذا البحر المتلاطم وما كان عليه من العلوم الربانية والتقوى والعبادة وإعلاء كلمة الحق ونشر شرائع الإسلام وتعظيم

---

(١) الحناط : بائع الحنطة .

(٢) الصرة : ما يصر فيه يقال لها بالفارسية : « هميان » .

(٣) السناء : الرفعة . المدى : الغاية والمنتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعائره وما برز منه من الكرامات الباهرة عرف صدق هذه الرؤيا ، وهذا الكتاب لما لم يكن موضوعاً لذلك طوينا الكشح عنه ؛ غير انا نتبرك بذكر بعض كراماته التي وصلت إلينا من الثقاة الذين حصل لنا القطع بصدقهم لقرائن كثيرة ، ويأتي بعض آخر منها في آخر الكتاب انشاء الله .

فمنها : ما حدثني به العالم العامل والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء وسيّاح فيافي الزهد والتقى[1] صاحبنا المفيد وصديقنا السديد الآغا علي رضا وفقه الله لما يحب ويرضى ابن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائيني رحمه الله عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات التي ستأتي الإشارة إليها المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي قدس سره تلميذ السيد (ره) وخاصته في السر والعلانية قال : كنت حاضراً في مجلسه في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم زائراً لأئمة العراق (ع) وحاجاً لبيت الله الحرام فتفرق من كان في المجلس وحضر للإستفادة منه ، وكانوا أزيد من مائة وبقيت أنا وثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الإجتهاد ، فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال : انكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية ، وقرب المكان الظاهري والباطني ، فتصدقوا علينا بذكر عائدة من موائد تلك الخان ، وثمرة من الثمار التي جنيتم[2] من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ويطمئن به القلوب ، فأجاب السيد من غير تأمل وقال : اني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقل والترديد من الراوي في المسجد الأعظم بالكوفة لاداء نافلة الليل ، عازماً للرجوع إلى النجف في أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة ، فلما خرجت من المسجد ألقي في روعي شوقاً إلى المسجد السهلة فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ،

(١) الفيافي كصحاري لفظاً ومعنى .

(٢) جنى الثمر : تناوله من شجرته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الشوق يزيد في كل آن ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فبينما أقدم رجلاً وأؤخر أخرى ، وإذا بريح فيها غبار كثير فهاجت وأمالت بي عن الطريق فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق ، إلى ان ألقتني إلى باب المسجد ، فدخلت فإذا به خالياً من العباد والزوار إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار ، بكلمات ترق القلوب القاسية وتسح الدم[1] من العيون الجامدة ، فتيطرت بالي وتغيّرت حالي ورجفت ركبتي[2] وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ولم ترها عيني مما وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت ان المناجي منشئها في الحال لا انه ينشد بما أودعه في البال ؛ فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً إلى ان فرغ من مناجاته فالتفت إليّ وصاح بي بلسان العجم « مهدي بيا » أي هلم يا مهدي ، فتقدمت إليه بخطوات فوقفت فأمرني بالتقدم ، فمشيت قليلاً ثم وقفت فأمرني بالتقدم ، وقال : ان الأدب في الإمتثال فتقدمت إليه بحيث تصل يدي إليه الشريفة إليّ ، وتكلم بكلمة قال المولى السلماسي رحمه الله : ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً ، وشرع في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلة تصانيفه مع طول باعه في بالعلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي ؟ فأشار بيده شبه المنكر بان هذا سرّ لا يذكر .

ومنها : ما حدثني الأخ الصفي المذكور عن المولى السلماسي رحمه الله قال : كنت حاضراً في محفل إفادته فسأله رجل عن امكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعدة لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان ، فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه بكلام خفي أسمعه ، فقال ما معناه : ما أقول في جوابه وقد ضمّني صلوات الله عليه وآله إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدعي الرؤية في أيام الغيبة فكرر هذا الكلام ثم قال في جواب السائل انه قد ورد في أخبار أهل بيت العصمة تكذيب من ادعى

---

(١) سح الماء : صبه صباً متتابعاً غزيراً .
(٢) رجف الرجل : اضطرب شديداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤية الحجة عجل الله تعالى فرجه واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

ومنها : وبهذا السند عن المولى المذكور قال : صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين (ع) فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة عرضته حالة فوقفت هنيئة ثم قام ؛ ولما فرغنا تعجبنا كلّنا ولم نفهم ما كان وجهه ولم يجتر أحد منا على السؤال عنه إلى ان أتينا المنزل وأحضرت المائدة ، فأشار إلى بعض السادة من أصحابنا ان اسأل منه فقلت : لا وأنت أقرب منا ؛ فالتفت رحمه الله إليّ وقال : فيم تقاولون ؟ قلت وكنت أجسر الناس إليه : انهم يريدون الكشف عما عرض بكم في حال الصلاة ، فقال ان الحجة عجّل الله تعالى فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه (ع) ، فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى ان خرج منها .

ومنها : بهذا السند عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة المعظمة قال : كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والأخوة قوي القلب في البذل والعطاء غير مكترث بكثرة المصارف فاتفق في بعض الأيام ان لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال وكثرة المؤنة وانعدام المال فلم يقل شيئاً ، وكان دأبه ان يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصة به ، ونأتي إليه بغليان فيشربه ، ثم يخرج إلى قبة أخرى اجتمع فيه تلامذته من كل المذاهب ، فيدرس لكل على مذهبه ، فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوت في أمسه نود النفقة وأحضرت الغليان على العادة ، فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الإضطراب وقال لي خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان ، وقام مسرعاً إلى الباب خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الاعراب وجلس في تلك القبة ، وقعد السيد عند بابها في نهاية الذلة المسكنة ، وأشار إليّ ان لا أقرب إليه الغليان ، فقعد ساعة يتحدثان ثم قام ، فقام السيد مسرعاً وفتح الباب وقبّل يده وأركبه على جمله الذي نوخه عنده ومضى لشأنه ، ورجع السيد متغير اللون وناولني براة وقال : هذه حوالة على رجل صراف قاعد في جبل الصفا ، واذهب إليه وخذ منه ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحيل عليه قال : فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف ، فلما نظر إليها قبّلها وقال : عليّ بالحماميل فذهبت وأتيت بأربعة حماميل ، فجاء من الدراهم من الصنف الذي يقال له ريال فرانسه يزيد على واحد على خمسة قرانات العجم ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم وأتينا بها إلى الدار ، ولما كان في بعض الأيام ذهبت عند الصراف لأسأل منه حاله وممن كانت تلك الحوالة ؟ فلم أر صرافاً ولا دكاناً فسألت عن بعض من حضر في هذا المكان عن الصراف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرافاً أبداً وانما يقعد فيه فلان ، فعرفت انه من أسرار الملك المنان ، وألطاف ولي الرحمٰن ، وحدثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه والنحرير المحقق الوجيه صاحب التصانيف الرائقة والمناقب الفائقة الشيخ محمّد حسين الكاظميني المجاور بالغرى أطال الله بقاء عمّن حدثه من الثقاة عن الشخص المذكور .

ومنها : ما حدثني به العالم المحقق النحرير أسوة العلماء وقدوة الفقهاء السيد السند والحبر المعتمد السيد علي دام ظله سبط السيد المؤيد بحر العلوم قدس سره عن المولى الأجل الأعظم المولى زين العابدين السلماسي المتقدم قال : لما اشتد بالسيد مرضه الذي توفي فيه قال لنا وكنا جماعة : أحب ان يصلي علي الشيخ الجليل الشيخ حسين النجفي الذي يضرب بكثرة زهده وعبادته وتقواه المثل ، ولكن لا يصلي على الأجناب العالم الرباني الاميرزا مهدي الشهرستاني وكان له صداقة تامة مع السيد رحمه الله ، فتعجبنا من هذا الأخبار لان الاميرزا الشهرستاني كان حينئذ في كربلاء ، فتوفي بعد هذا الأخبار بزمان قليل فاشتغلنا بتجهيزه وليس عن الاميرزا المزبور خبر ولا أثر ، وكنت متفكراً لاني لم أسمع مدة مصاحبتي معه قدس سره كلاماً غير محقق ولا خبراً غير مطابق ، فتحيرت في وجه المخالفة إلى ان غسلناه وكفناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريفة للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين المذكور وغيرهما ، وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت ، فبينما نحن كذلك وإذا بالناس ينفرجون عن الباب الشرقي ، فنظر فرأيت السيد الأجل الشهرستاني قد دخل الصحن الشريف وعليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لباس المسافر وآثار تعب الطريق ، فلما وافى الجنازة قدموه المشايخ لاجتماع أسباب التقدم فيه ، فصلى عليه وصلينا معه مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكراً لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا ، ثم ذكر لنا انه صلى الظهر في مسجده في مشهد الحسين (ع) وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف يخبره بيأس الناس عن السيد ، قال : فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه ، وفي الطريق إلى ان صادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهما الله ، وحدثني بهذه الحكاية الأخ الصالح المتقدم عن المولى المذكور .

ومنها : ما حدثني السيد السند المذكور دام علاه عن الورع التقي النقي الوفي الصفي السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر ، مواظباً لخدماته في السر والعلانية ، قال : كنت معه في سر من رأى في بعض أسفار زيارته ، وكان السيد ينام في حجرته وحده وكان لي حجرة بجنب حجرته ، وكنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار ، وكان يجتمع إليه الناس من أول الليل إلى ان يذهب شطر منه في أكثر الليالي ، فاتفق انه في بعض الليالي قعد على عادته والناس مجتمعون حوله ، فرأيته كأنه يكره الإجتماع ويحب الخلوة ويتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده فتفرق الناس ولم يبق غيري فأمرني بالخروج ، فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة ، فمنعني الرقاد فصبرت زماناً فخرجت مختفياً لأتفقد حاله ؛ فرأيت باب حجرته مغلقاً ، فنظرت من شق الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد ، فدخلت الحجرة فعرفت من وضعها انه ما نام في تلك الليلة ، فخرجت حافياً مختفياً أطلب خبره وأقفو أثره ، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبة العسكريين (ع) مغلقة ، فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الآخر الذي فيه السرداب فرأيته مفتحة الأبواب ، فنزلت من الدرج حافياً مختفياً متأنياً بحيث لا يسمع مني حس ولا حركة ، فسمعت همهمة من صفة السرداب كأن أحداً يتكلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الآخر ولم أتميز الكلمات إلى ان بقيت ثلاثة أو أربعة منها[1] وكان دبيبي أخفى من دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، فإذا بالسيد قد نادى في مكانه هناك يا سيد مرتضى ما تصنع هنا ؟ ولم خرجت من المنزل ؟ فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المسندة ، فعزمت على الرجوع قبل الجواب ، ثم قلت في نفسي : كيف تخفي حالك على من عرفك من غير طريق الحواس ؟ فأجبته معتذراً نادماً ونزلت في خلال الإعتذار إلى حيث شاهدت الصفة ، فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة ليس لغيره هناك أثر ، فعرفت انه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر ، فرجعت حرياً لكل ملامة غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة .

ومنها : ما حدثني السيد الأيد المتقدم ذكره دامت أيام افادته عن الوالد الأمجد العالم الأرشد الكامل المؤيد السيد رضا وكان مع والده السيد قدس سره في سفر الحجاز وأيام إقامته بالحرمين الشريفين ، قال : كان الوالد رحمه الله يباحث في المكة المعظمة على طريقة كل واحد من المذاهب الأربعة ، فيحضره من كل فرقة طائفة واستأنسوا به في تلك المدة وكانوا يتردّدون إليه في غالب الأوقات وكان له منزل أعدّه للبحث وملاقاة الناس لا يحجب أحد عنه في كل وقت دخل فيه ، ومنزل آخر لا يدخل عليه فيه أحد سوى خاصته وكان يصلي فيه ونصلي معه هناك تقية ، وكان في نهاية المراقبة لمراعاة لوازمها حتى في الآداب والسنن الغير الشائعة ، فاتفق انه خرج إلينا الصلاة الصبح فصلى بنا في الحجرة الأولى واضعاً على سجادته من التربة الزكية التي هي من أعظم شعائر الفرقة الناجية ، ومعها سبحة منها ، وكذلك صنعنا كلنا ، فلما فرغنا شرع وشرعنا في التعقيب على العادة ، فدخل علينا فجأة جماعة من أشباه الخنازير والقردة ، ولم يبق لنا مجال اخفائها عن أعينهم بأخذها أو وضع شيء عليها ، فبقيت حزيناً متفكراً في عاقبة أمرنا في هذا البلد بعد هتك ستر التقية ، وبروز علامة التشيع المخفية إلى ان مضت مدة من الزمان وقضوا حوائجهم وخرجوا

---

(١) أي من الدرج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ذاك المكان ، وظهر لنا من حال الجماعة الذين كانوا من أهل الغباوة ان الله تعالى جعل على بصرهم غشاوة ؛ فزال ما استبعدناه من السيد في فعله بعد ما أدركنا من سره .

ومنها : بالسند المتقدم قال السيد المكرم : خرجت يوماً من دارنا التي كنا مقيمين فيها في مكة المعظمة بعد مضي مدة من أيام المجاورة وإذا بجماعة من معتبري طلاب المخالفين واقفون بفنائها منتظرين ، فلما شاهدونني أقبلوا إليّ يقبلون يدي ورجلي ويكرمونني ويعظمونني بما لم أعهد من أحد منهم قط ، فتعجبت من فعلهم فسألت عن سره ؟ فأخبروا بانا ظننا بالوالد المعظم ظن سوء وترددنا في مذهبه واعتقاده فاختبرناه بكل ما علمناه ، فلم يظهر لنا شيء إلى ان انتهى بنا الرأي ان نختبره بالسنن الجعفرية في الموارد الخفية ، فان عالماً مثله لا يترك الآداب المأثورة في مذهبه في خلواته خصوصاً في صلواته ، ففتكنا[1] له من وراء شباك حجرته في دار جاره في هذه الليلة الماضية وهي ليلة الجمعة لاستماع قراءته ، فان كان جعفرياً فانه لا يترك سورة الجمعة في المغرب والعشاء فرأيناه قرأ غيرها فيهما فعرفنا انّا كنا في غفلةٍ وجهالةٍ وانه من أهل السنّة والجماعة ، فحمدنا الله على انه منا واستغفرناه بما ظننا قال قدس سره : فدخلت على الوالد الأمجد وحكيت له مقالة الجماعة فقال : سبحان الله الآن انكشف لي وجه الحالة التي عرضت لي في تلك الليلة في الصلاة ؛ فاني بعدما فرغت من الحمد عزمت على قراءة سورة الجمعة فألقي في قلبي تركها وقراءة سورة أخرى فظننت انه من الشيطان ، فرجعت إلى العزم الأول ، فترددت ثانياً إلى ان ظهر لي عدم صحة صلاتي لو قرأتها لما رأيت في نفسي من الترديد وعدم الجزم ، فقرأت غيرها فظهر ان الترديد من جانب الرحمٰن لا من نفثات الشيطان إلى غير ذلك مما لا تحصيه الدفاتر ؛ وإلى بعض ما ذكرنا أشار الشيخ أبو علي الحائري في رجاله في ترجمته بما لفظه : وناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز « انتهى » .

---

(١) فتك به فتكاً : انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه أو أعم قاله في المجمع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا فيها موعظة بليغة ومدح للسيد الكاظميني رحمه الله

حدثني الأخ الصفي الوفي المشفق الروحاني الآغا علي رضا الأصفهاني أنجح الله له الأماني المتقدم ذكره عن العالم الجليل المبرور المولى زين العابدين السلماسي المزبور قال : رأيت في الطيف بيتاً عالياً رفيعاً منيعاً له باب كبير واسع عليه وعلى جدران الدار مسامير[1] من ذهب تسر الناظرين ، فسألت عن صاحبه ؟ فقيل لي : انه للسيد محسن الكاظمي وهو المحقق المدقق الجليل الزاهد الورع النبيل جمة العلوم والفضائل صاحب المحصول والوافي والوسائل ، فتعجبت من ذلك وقلت : كانت داره التي في مشهد الكاظمين (ع) صغيرة حقيرة ضيقة الباب والفناء ، فمن أين أوتي هذا البناء ؟ فقالوا : لما دخل من ذاك الباب الحقير أعطاه الله تعالى هذا البيت العالي الكبير وكان بيته كما ذكره رحمه الله في النوم في غاية الحقارة وبلغ من زهده ما حدثني به جماعة انه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجه فيه وكان يوقد الشمعة على الطابوق[2] والمدر شكر الله تعالى سعيه .

منامان عجيبان فيهما كرامة وتصديق لوجود حقيقة بعض العلوم الخفية

حدثني العالم العامل ، وقدوة أرباب الفضائل وزين الأقران والأماثل الثقة الصالح الاميرزا محمّد باقر ولد المولى السلماسي المذكور (ره) ، قال : كان المولى الصالح الوفي الاميرزا محمّد علي القزويني رجلاً زاهداً ناسكاً وثقة عابداً وكان له ميل شديد وحب مفرط في تحصيل علم الجفر والحروف ، يجوب لتحصيله البلاد والفيافي[3] والقفار ، وكان بينه وبين الوالد صداقة تامة ، فأتى إلى سر من رأى حين اشتغال الوالد في عمارة مشهد العسكريين (ع) ، فنزل في دارنا ، فبقي عندنا إلى ان رجعنا إلى وطننا المألوف مشهد

(١) المسامير جمع المسمار : وتد من حديد معروف « ميخ » .

(٢) الطاباق والطابوق : الاجر الكبير وهذه من الدخيل .

(٣) جاب البلاد : قطعها . والفيافي كصحاري لفظاً ومعنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاظمين (ع) ومضى من ذلك ثلاث سنين وكان في تلك المدة ضيفا عندنا فقال لي يوماً : قد ضاق صدري وانقضى صبري ولي إليك حاجة ورسالة تؤديها إلى والدك المعظم ، فقلت : وما هي ؟ قال : رأيت في النوم في تلك الأيام التي كنا بسامراء مولانا الحجة عجل الله فرجه فسألت عنه الكشف عن العلم الذي صرفت له عمري وحبست في تحصيله نفسي ، فقال : هو عند صاحبك وأشار إلى والدك فقلت هو يستر على سره ولا يكشف لي حقيقته قال (ع) : ليس كذلك أطلب منه فانه لا يمنعك منه ، فانتبهت فقمت إليه فوافيته مقبلاً إليّ في بعض أطراف الصحن المقدس ، فلما رآني ناداني قبل ان أتفوه بالكلام ، فقال : لم شكوت عني عند الحجة (ع) متى سألتني شيئاً كان عندي فبخلت به ؟ فطأطأت رأسي خجلاً ولم أكن أعتقد انه نظر في هذا العلم شيئاً ولم أسمع منه في مدة مصاحبتي معه من هذا العلم حرفاً ولم أقدر على الجواب بعد ما وبخني عليه والآن ثلاث سنين وقفت نفسي على ملازمته ومصاحبته لا هو يسألني عن مقصدي ويعطيني ما أحاله الإمام عليه ولا أنا أقدر على السؤال عنه ، وإلى الآن ما ذكرت ذلك لأحد ، فان رأيت ان تكشف كربي ولو باليأس من المرام فان الله لا يضيع أجر المحسنين .

قال سلمه الله : فبقيت متعجباً من تلك القضية ومن جميل صبره وحسن سكوته فقمت إلى الوالد الأجل وقلت : سمعت اليوم عجباً وحكيت له ما سمعت وقلت : من أين علمت انه شكى في النوم إلى الإمام (ع) ؟ فقال : هو (ع) قال لي في النوم ولم يذكر تفصيل نومه ، فقلت : ولم لا تقضي حاجته ؟ قال : وأنا متعجب من تلك الحوالة إذ ليس عندي ما أحاله (ع) علي ، فزاد عجبي ، فرجعت وذكرت له الجواب فمضى في شغله وسيره إلى ان وقف في بهبهان على كتاب فيه كشف مهماته وطريق تبيين مجهولاته ، فرجع وكان ذلك بعد وفاة الوالد ، فقال : ان لأبيك علي حقوقاً رأيت ان أوقفك على ما وقفت عليه اداءً لحقوقه ، فإذا قدمت المشهد الغروي نكتب هذا الكتاب في نسختين مرموزاً ونتلف الأصل ولك واحد منها ؛ ثم نرجع إليك ونعلمك مسائله انشاء الله في مدة قليلة ، قال : فلما قدم المشهد توفي رحمه الله ودخل بعض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطلاب حجرته وأخذ تلك النسخة ولم يعرف لها خبر بعد ذلك .

قلت : حدثني الأخ الصفي الغريق في ولاء آل الله الآغا علي رضا بلغه الله ما يتمناه قال : كان الرجل المذكور من أهل الصلاح والسداد والورع والتقوى ، حدثني بعض الثقاة وقد طعن في السن ، قال : كنت مصاحباً له في بعض أسفارنا من كربلاء إلى النجف ، فنفد زادنا فاشتد بي الجوع فشكوت إليه فنهرني[1] فمشيت قليلاً ثم أعدت عليه القول ، فقال مثل ذلك ، فضاق بي الأمر فكررت عليه المقال ، فلما رأى قلة صبري قال : اذهب إلى هنا وأشار إلى بعض الأشجار الذي كان في ناحية الطريق ، فذهبت إليه فوجدت خلفه ظرفاً فيه طعام مطبوخ من الأرز عليه دجاجة كأنه صنع في هذه الساعة ، فأخذته وقضيت حاجتي منه .

منامان صادقان عجيبان فيهما إشارات وبشارات ولطائف وكرامات

حدثني الفاضل المتقدم سلمه الله ، قال : ومن المنامات الغريبة الصادقة المطابقة للواقع ما رآه والدي المرحوم وشهد جم غفير على صدقها ووقفوا على مطابقتها للواقع في ذلك الزمان وهو : انه (ره) لما سافر من العتبات العاليات وزار الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (ع) ورجع ونزل في طريق المراجعة بلد طهران اجتمع عنده كثير من أهل تبريز وخوى وسلماس من المحبين والأقرباء والمخلصين ، فالتمسوا منه الحركة إلى سمت آذربيجان لزيارة الأحباء وصلة الأرحام وان يتوقف في كل بلد من تلك البلاد أياماً قليلاً يستفيض منه أهله ، ثم يرجع إلى مقره المعظم مشهد الكاظمين صلى الله على مشرفه وكرّم وسلم ، فأجاب مسؤولهم بعد الإلحاح والإصرار ، فمشى معهم إلى ما دعوه إليه ، فلما نزل سلماس ومضى قليل من الزمان حدثت الفتنة بين دولة الإسلام والممالك المنتسبة إلى الأئمة الكرام (ع) أعني إيران ودولة العثمانية لبعض السوانح والعوارض التي لا تقتضي المقام ذكرها ، وكانت تأتي الأخبار في كل يوم بأنّ

(١) نهر السائل : زجره .

العثمانية مشغولة بتدارك الأسلحة وآلات الحرب وتدبير الجيوش والتوجه إلى إيران وأهل البلد من الوضيع والشريف يحملون تلك الأخبار على التخويف إلى ان تواترت الأخبار بحركة عسكر عظيم جرار ، يزيد على ثمانين ألف مقاتل ، ومعهم أتواب كثيرة ورئيسهم چپان أوغلي وانهم وصلوا قريباً من بلاد إيران وحدود آذربيجان .

فحكم والي تبريز وهو عباس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه باجتماع كل عسكر كان في تلك الحدود والسير إلى العدو حثيثاً قبل دخولهم في الحدود وان كانوا قليلين غير متهيئين ، فاجتمعوا فسار بهم وهم فئة قليلة إلى العدوّ ودخلت بلاد آذربيجان كالتبريز وخوى وسلماس من العسكر وصارت شاغرة بأهلها ، فنهضت الأكراد التي كانوا في أطراف تلك البلاد وانتهزوا الفرصة فغاروا على أطرافها وتوابعها حماية للعساكر الرومية في الظاهر ظناً منهم انهم يفتحون ممالك إيران ويسلطون على أهلها فيكون ذلك تقرباً منهم لديهم مع ملاحظة منفعتهم فيه والعداوة التي كانت بينهم في المذهب والأذى التي رأوا منهم قبل ذلك خصوصاً من أهل سلماس ؛ وكان قلوبهم مشحونة من بغضهم ، فنهبوا بعض قراها وقتلوا جملة من رجالهم وسلخوا رأس بعضهم وقطعوا ثدي بعض النسوان وانسدت الطرق من خوفهم ، وكان رئيسهم پاشاى موش وذكر في تلك الأيام بعض هؤلاء ممّن كان يتردد إلى قصبة سلماس لبعض أهلها ان جماعة الأكراد مع رئيسهم عزموا على دخول هذه البلدة بغتة ونهبها وقتل رجالها وسبي نسائها بما يشفي به غليلهم ويطفىء به نائرة العداوة التي كانت كامنة في صدورهم وشاع هذا الخبر في البلد وتكرر حتى صار مقطوعاً عند أهلها ، وكان الحاكم في هذا الوقت محمّد علي خان من طائفة قره كوزلو .

ولما كان البلد خالية عن العسكر جمع الحاكم أهل الحرف والصنائع والزرع ممن لم يكن قابلاً للخروج مع نائب السلطنة وأمرهم بان يأخذ كل أحد ما كان عنده من السلاح ويحضر غداً خارج الباب وكان سور البلد من الطين في ارتفاع قليل لا يمنع العدو من الدخول ، فاضطرب أهل البلد في هذا اليوم وليلته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اضطراباً عظيماً واشتغل كل نفس بدفن ما كان له من الأموال واخفائها واجتمع في تلك الليلة جماعة من أعيان البلد وأشرافها عند الوالد المرحوم مهتمين مغتمين ، فتذاكروا البلاء التي نزلت عليهم ؛ وان العدو كيف تدفع غداً عن البلد وهم أزيد من عشرة آلاف فارس وأهل البلد من الفقراء وأهل الكسب والزرع لم يخرجوا أبداً من البلد وليس لهم خبرة بالحرب والمدافعة وأعمال آلات الحرب ؟! فتأسفوا وتحيروا وتفرقوا بعد ذلك واشتغل كل أحد بستر متاعه ؛ ورجع الوالد رحمه الله إلى البيت الذي كان ينام فيه وآوى إلى فراشه مهموماً متفكراً في عاقبة تلك البلية العظيمة ، ونام في تلك الحالة ، فرأى في المنام ان سيد الأوصياء أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين (ع) قد دخل في هذا البيت الذي كان فيه الوالد (ره) .

فلما وقع نظره (ع) إليه عن بعيد ناداه ، وقال (ع) : ما لي أراك مهموماً مغموماً متفكراً منكسر القلب فقام من حينه ومشى إليه (ع) فوافاه عند الباب فوقع على قدميه وقال : فديتك نفسي انك تعلم سبب همي وغمي وان تشتت خاطري لهذه البلية العظمى والداهية الكبرى ، فان جماعة الأكراد جمعوا عزمهم على دخول البلد غداً وقتل أهلها وسبي نسائها ونهب أموالهم وكل ما يتمكنون من الأذى والهتك ، فلا يقصرون عنه وانك تعلم انهم أعداء للمذهب ، وقلوبهم محشوة ببغض أهل هذه البلدة لما رأوا منهم من الأذى ، وسمعوا عنهم ما تنفر عنه طباعهم ولا مقاومة لهم في قبالهم ، ولا طاقة لهم في مقاتلتهم ؛ فان جميعهم فقراء مشغولون بالكسب والتجارة ؛ فقال (ع) : لا تستوحش ولا تضطرب وطب نفساً ، فانهم لا يتمكنون من ايصال أذى إليك وإلى أحد من أهل القصبة ، فانهم وان يقصدوكم غداً في جم غفير وعزم ثابت ويهجمون على البلد ، لكنهم يرجعون قهقري مغلوبين منكسرين وينقلبوا خاسرين خائبين .

فلما سمع تلك البشارة منه (ع) استبشر وانتبه فرحاً مسروراً ، فرأى خدمه وأقربائه وأهل بيته بعد مشغولين بجمع الأموال واخفائها في اضطراب ووحشة ، فصاح عليهم ، فاجتمعوا عنده فبشرهم بما بشر به الإمام (ع) ، ولما كان لهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلوص واعتقاد تام بجنابه (ره) اطمأنت قلوبهم وطابت نفوسهم ورفعوا الأيدي عن شغلهم وبشروا جارهم ، وانتشرت البشارة في تلك الليلة إلى جميع البلد من بيت إلى بيت إلى ان وصلت إلى سمع الحاج محمّد علي خان الحاكم ؛ ولما فرغ الحاكم من صلاة الصبح جمع ما كان له من الخدم والأتباع ، ثم حضر عند دار الوالد وقعد في فنائها فأخبر بذلك ، فخرج إليه فقال الحاكم : ان الناس ينتسبون إلى جنابك مناماً أله أصل ؟ فقال : نعم ، هو صدق ففرح ، وقال : اني أرجو من جنابك ان تخرج معنا إلى خارج السور ، فانه سبب لقوة قلوبنا وقلوب أهل البلد ، فقام الوالد ، وقام معه الحاكم ومن اجتمع عنده من الوجوه والسوقة ، وخرجوا من باب البلد واجتمعوا قبل طلوع الشمس في موضع يهجم منه العدو وأهل البلد قوالب لا روح فيها ؛ يتطلعون سمتا منه مخرج الأكراد ، فبينا هم كذلك وإذا بغمامة سوداء ظهرت مع طلوع الشمس وتوجهت إليهم .

فلما قربت منهم وإذا هم فرسان الأكراد وصفوف عساكرهم وملأ منهم الفضاء الوسيع والصحراء العظيم ، ولم يبق بينهم وبين البلد إلّا مقدار حضر الفرس[1] فزاد اضطراب الجماعة واشتد خوفهم وعظمت دهشتهم ، فصاحوا جميعاً وارتفعوا أصواتهم ورموا بعض البنادق إلى الهواء ، كل ذلك من جهة الخوف والإضطراب ، فإذا بجماعة الأشقياء وهم في تلك العدة والقوة والهيبة والكثرة واصلون إلى قريب من باب السور عطفوا عنان خيولهم واختلت صفوفهم ؛ ورجعوا مغلوبين متفرقين متشتتين بحيث ظهر لجميع الناس ان هذا الرجوع لم يكن باختيار منهم ، وانهم كانوا مقهورين مجبورين في قبال خصم لم يكن لهم قوة مقاومته ، ومانع لم يطيقوا لمدافعته ، إلى ان غابوا عن الأنظار وظهر صدق منام الوالد (ره) فخروا جميعاً ساجدين شاكرين لله تعالى .

فلما رفع الحاكم رأسه عن سجدته وفرغ من البكاء لما عرضه من الفرح أمر بدواة وقرطاس وسأل عنه ان يكتب تلك الرؤيا بخطه الشريف مع كيفية

(١) الحضر بضم الحاء المهملة : الاسم من أحضر الفرس أي عدا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطابقتها للواقع ومشاهدة صدقها في الخارج ليرسلها مع البريد إلى العسكر عند نائب السلطنة ليتقوى قلوبهم من تلك البشارة ، فانهم أيضاً عدة قليلة غير متهيئة في مقابل عسكر عظيم مستعد للقتال ، فأخذ الوالد (ره) القلم وكتب صورة المنام وكيفية صدقه في الخارج في يومه اجمالاً ، وذكر في الكتاب انه يظهر من هذه الواقعة ان له (ع) نظرة رحيمة إلى شيعته ومحبّيه ، ولم يقطعها عنهم ، ونرجو منه (ع) ان ينصركم على عدوكم كما نصر في هذه الواقعة ، وذكر أمثال ذلك مما يشرح به الصدر وناول الحاكم الخط وأرسله مع القاصد إلى معسكر نائب السلطنة .

ولما فرغ قلوب أهل سلماس من هم الأكراد وفتكهم أخذوا يتذاكرون كل يوم ضعف عسكر إيران وقلة استعدادهم وجمعهم ، وقوة العساكر العثمانية وشوكتهم وكثرة عددهم وعدتهم ، وكان كل يوم يأتي الخبر بضعف هؤلاء وقوة هؤلاء إلى ان قطع الناس بغلبتهم وفتحهم بلاد إيران فعادوا مهتمين مغمومين إلى ان جزع جماعة من وجوه البلد ليلة أخرى عند الوالد رحمه الله واشتغلوا بتلك الكلمات وتحسروا على عدم مقاومة العسكر الإيرانية ، وان العثمانية لو تسلطوا على بلاد إيران فعلوا بأهلها أشنع مما صنع فرعون ببني إسرائيل ، عداوة للمذهب وبغضاً لمن أكرم أهل بيت النبوة وأحب فتأسفوا وتالموا وقاموا مغتمين وعمد الوالد المعظم إلى بيت منامه وهو مغمور بفكره وغصته .

فلما هجع رأى أمير المؤمنين (ع) أيضاً قد أقبل إلى المحل الذي كان (ره) فيه ، ولما وقع نظره (ع) إليه قال : ما لك قد غمرت أيضاً في الفكرة والغصص ؟ فقام الوالد ، رحمه الله أيضاً وأتى إليه عند الباب ووقع على يديه ورجليه وقال : فديتك نفسي ان همّي وغمّي في ان يتسلط أعداؤك على محبيك وشيعتك فيقتلون بعضهم ويخذلون بعضهم ويأسرون باقيهم ، فينخفض طريقتك الحقة ويعلو طريقة أعدائك ، فقال (ع) : ولم ذاك ؟ قال : لان عسكر المخالفين في غاية من الشوكة والقوة والإستعداد وعسكر الإيرانية وجماعة محبيك في طرف من الضعف والقلة في العدد والعدة ، فقال (ع) هو كما تقول لكني بعثت أولادي لنصرتهم وإعانتهم ، قال الوالد (ره) فوقع في خاطري أو

جرى على لساني أيضا انه لو تعلقت رأيك بنصرة محبيك وخذلان أعدائك كفاه الاشارة والتوجه ، واستغنى عن بعث الأولاد (ع) للنصرة ، فقال (ع) أنا أيضاً معهم في تلك الإعانة والحماية ، وان شئت التفرج فانظر وأشار بأصابعه الشريفة إلى سمت ..

فرأيت صحراءً عظيماً وفيها تلك طويل ممتد وفي خلفه فضاء في غاية الوسعة يجري فيه نهر عظيم ماؤه ، والفضاء مملوء من العسكر والخيم طولاً وعرضاً إلى مد البصر ، فقال (ع) : هذا معسكر العثمانية وجمعهم وأشار (ع) إلى سمت آخر وقال : ترى ؟ قال : لا أرى شيئاً إلاّ عجاجاً مرتفعاً[1] قال (ع) هذا غبار عسكرنا وقد أقدموا لمقاتلة العثماني ، فلما قربوا امتازت الرجال من الفرسان واشتغلوا بارتياد[2] المنزل واصلاحه على ما تقتضيه القواعد العسكرية وقوانين المحاربة ، وصعدت جماعة منهم على ذلك التل ، فلما وقع نظر العسكر العثمانية إلى عسكر الإيرانية شرعوا في رميهم بالأتواب متصلاً ، وخرج منهم فرسانهم جماعة وحملوا على عسكر الإيراني وقتلوا منهم أزيد من مائة أنفس وقطعوا رؤوسهم ورجعوا إلى فئتهم ، فاضطرب عسكر الإيراني وانضم بعضهم إلى بعض ورجع جماعة من الفرسان التي كانوا على التل ، ونزلوا منه وأخذوا طرف التل من جهة الطول ورجعوا قهقري ..

قال الوالد (ره) فلما نظرت إلى ذلك عرضني اضطراب وتشويش عظيم ، فقال (ع) : لا تضطرب فان هؤلاء الفرسان يملكون هذه الساعة توبخانه ومعسكر العثمانية وفي هذا الوقت صعد جميع الفرسان دفعة على التل ، وهم ينادون : يا علي ونزلوا من السمت الآخر وجالوا خيولهم وهجموا على توبخانتهم ، وهجم من الطرف الآخر الرجالة المسماة بسرباز وتتمة الفرسان على معسكرهم قائلين يا علي فارتفع نقع عظيم وغبار شديد منعني من المشاهدة ، فقال (ع) : ترى ؟ فقلت : الغبار يمنعني من ان أرى شيئاً ،

(١) العجاج بالفتح : الغبار . الدخان .

(٢) ارتاد ارتياداً الشيء : طلبه .

فقال (ع) : قضي الأمر أنظر وأشار إلى جهة يتوجه المنهزمون إليها ، وقال : هذا الفارس رئيسهم قد انهزم ، فرأيت رئيسهم مع جماعة من الفرسان قد انهزموا والباقين فيما بين منهزم ومقتول ، وفي طريق فرارهم على مسافة حضر الفرس قتلى كثيرة بعضها فوق بعض .

قال (ره) : فلما انجلت الغبرة رأيت نائب السلطنة قاعداً على عرّادة بعض الأتواب العثمانية ، وبيده قلم يكتب شيئاً ؛ وظهر انه يكتب صورة الفتح بيده إلى والده السلطان فتح علي شاه ، وجماعة أخرى من الكتاب جالسون على الأرض يكتبون حكاية الفتح ، وحينئذ قال (ع) : أنظر إلى الطرف الآخر ؛ فرأيت فارساً يعجل في المسير إلى معسكرهم ، فقال (ع) : هذا قاصد محمّد علي خان حامل لكتابك إلى الشاه زاده نائب السلطنة ، وعند ذلك وصل القاصد وناول الكتاب بيد بعض خدم نائب السلطنة ، فلما نظر الشاه زاده إليه وأطلع على مضمونه وقع بنفسه من العرادة على الأرض وخر ساجداً باكياً ، فلما رفع رأسه نفض تراب وجهه ولحيته ومسح عينه بيده ، وأخذ الكتاب وشرع في الكتاب على ظهره فانتبهت .

قال الفاضل ولده سلمه الله : وكان في هذا المنام مطالب جزئية أخرى نسيت بعضها ، ولم يكن لباقيها ما يخل بالمقصود حذفها ، قال : فلما انتبه الوالد (ره) نادى أهل بيته وبشرهم بما رأى فاستبشروا وأخبروا جيرانهم ، وهكذا إلى ان انتشر الخبر في تلك الليلة في جميع القصبة ؛ وسمع الحاكم فغدا إليه قبل طلوع الشمس وكان (ره) مشغولاً بالتعقيب ، فلما علم بقدومه خرج إليه فقال : ما هذه الرؤيا الجديدة فقصها عليه مفصلاً فخرّ ساجداً شاكراً وقام من حينه وركب فرسه وقصد معسكر نائب السلطنة معتقداً بفتحهم ونصرتهم ، وسيغلبون وينصرون ، فلما قطع منزلين وافى رسل الفتح التي بعثهم نائب السلطنة إلى البلاد ، ومع كل واحد كتاب إلى حاكم ومن جملتهم قاصد وكتاب إليه ، فأخذه واطلع على مضمونه ولم يرجع ، وفي المنزل الثالث أو الرابع بلغ العسكر ، فتعجب الجميع من سعرة اطلاع الحاكم على الفتح واستقباله ، أو اقتضت الحاجة الشديدة السير إليهم قبل خبر الفتح ، فلما وصل دعاه الشاه زاده

فقال : متى علمت بفتحنا حتى استقبلتنا إلى هذا المكان ؟ فقال : اطلعت عليه يوم الفتح رأيت قاصد الفتح بعد منزلين ، ثم ذكر له صورة المنام فصدقه الشاه زاده وجميع رؤساء العسكر ، واعترفوا بانه لم يكن هذا الفتح إلاّ من توجه أمير المؤمنين (ع) وأولاده الطاهرين (ع) ونصرتهم وإعانتهم .

ولما قرب العسكر من سلماس تقدم الحاج محمّد علي خان الحاكم وتشرف بخدمة الوالد (ره) وقال : ان نائب السلطنة وعسكره ينزلون غداً في المكان الفلاني على فراسخ من البلد وله شوق كثير إلى لقائك ، وقد رجع من جهاد الأعداء ودفاعهم ؛ وينبغي ان تسير إليه وتلاقيه وتهنئه فذهب معه إليه فسأله نائب السلطنة ان يقص عليه ما رآه من لفظه ، فقصه عليه وكان الشاه زاده يبكي من أول الحكاية إلى آخرها ، ثم قال : فوحقه وحق أولاده الطاهرين (ع) انه لم يكن إلاّ من توجههم (ع) ، ولولا إعانتهم (ع) لم يكن ولا لوالدي السلطان لو كان خرج إليهم في عدته وجمعه مقاومة ومقابلة ، قال : ولما وصل الوالد إلى قوله (ع) في المنام هذا عسكرنا ارتفع صوت الشاه زاده بالبكاء وقال : فديتك نفسي يا سيدي لهذه الرأفة ، ان هذا العسكر كلهم فسقة فجرة لا يصلون ولا يتبعون الشرع وتنسبهم إليك وقال للوالد (ره) : لو كنت معنا في العسكر لما زاد علمك بكيفية الفتح عما اطلعت عليها في المنام ، والمحل الذي تذكر انك رأيت فيه قتلى كثيرة فوحقه (ع) ما جازه أحد منا ؛ وكان همنا حفظنا عند فرارهم ، ولما وصلنا إليه ورأيت القتلى تعجبنا جميعاً من ذلك ، ومن قاتليهم وكيفية قتلهم وانّا كيف لم نشعر بذلك وبالجملة فلا شك ان مقاتل تلك العسكر الجرار وهازمهم في الباطن غيرنا ، وكنا آلات وأسباب ظاهرية وافقنا توجههم (ع) .

قلت : هذه المحاربة العظيمة كانت في سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين في قرب توپراق قلعة من توابع آذربيجان وكان عدد عسكر العثمانية زهاء ثمانين ألف ، ورئيسهم محمّد أمين رؤوف پاشا ، وجلال الدين محمّد پاشاى ، وجلال الدين محمّد پاشاى چپان اوغلى ولم يكن عسكر الإيرانية أزيد من سبعة آلاف ، ومع ذلك كان عسكر المخالفين مقيمين في المحل المذكور مدة والمحاربة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت في اليوم الذي قطع فيه شيعة أمير المؤمنين (ع) قريباً من ثمانية فراسخ ، فمع ان عددهم كان قريباً من العشر وهم في شدة تعب المسير وتعب الحركة وحر العطش وشبت نار الحرب[1] ولما بلغ آخرهم قتلوا من الأعداء قريباً من خمسين ألف ، ونهبوا جميع عدتهم وأموالهم وانقلبوا خائبين ، والحكاية مذكورة مفصلاً في التواريخ ولأميرزا فضل الله الشيرازي المتخلص بخاور في تاريخ هذا الفتح العجيب رباعي :

عباس شاه غازى شد سوى روم وآمد	از طالع شهنشه آنمرز بوم مفتوح
تاريخ فتح اورا ازپير عقل جستم ؟	گفتا زشاه عباس ابواب روح مفتوح

وهذه الألطاف الخفية بالنسبة إلى المولى المزبور قدس الله تربته كانت من بركات خلوصه من مجاورة قبور الأئمة (ع) ، وخصوص خدماته لمشهد العسكريين (ع) ؛ وقد رأى فيه من الآيات البينات ما لا يلقيها إلاّ ذو حظ عظيم .

ولقد حدثني السيد السند والحبر المعتمد العالم الزاهد والناسك العابد السيد محمد هادي العاملي المجاور لمشهد الكاظمين (ع) المتقدم ذكره وفقه الله تعالى لمراضيه عنه (ره) قال كنت أصلي يوماً في داخل الحضرة الشريفة العسكرية ، ولم يكن فيها أحد غيري ، وإذا برجل من الأتراك دخل الحضرة وخاطب الإمام (ع) بعد الزيارة وقال بلسان التركية ما معناه : اني أريد منك نفقتي التي ضاعت مني ، وأنت تعلم انه ليس لي شيء أبلغ إلى وطني ، وكان زادي منحصراً فيها ، ولا أفارقك حتى آخذها منك ، وأخرج القطن من أذنك وهذا من الأمثال الشائعة يقال لمن يتغافل عن قضاء الحاجة ، وكان يتردد أمثال تلك الكلمات ، قال رحمه الله : فلما سمعت مقالته المنكرة وكان يظن اني لا أفهم لسانه ، فقمت إليه وقلت : ما هذه الإساءة في الأدب والتجرء على الإمام (ع) ؟ فنهرته وردعته عن مقاله ، فقال : ما لك والدخول بيني وبين إمامي

---

(١) شبت النار : اتقدت « برافر وخته شد » .

اذهب إلى شغلك الذي كنت عليه ، فاني أعرف به وبحقه منك ولا أفارقه حتى أقضي مني مرادي ، فرجعت إلى مكاني في الزاوية التي تلي جهة الرأس والرجل عاد إلى كلامه ويطوف حول الشباك وكنت متفكراً في أمره ، وإذا بصوت كوقع السلسلة على الطشت فنظرت فرأيت كيساً قد طرح على الأرض بجنب الشباك من سمت الرأس ، وكان الرجل حينئذ فيما يلي الرجلين ، فلما سمع الصوت رجع إلى جهته فرأى كيسة فناوله مبتهجاً مسروراً ، واستقبلني وقال : رأيت كيف أخذت كيسي منهم (ع) بمقالاتي التي أنكرتها واستوحشت منها ؟ ولولاها لم يلتفتوا ، فقلت : أين ضاع كيسك ؟ قال : بين المسيب وكربلاء ولم أعلم به إلّا هنا ، فتعجبت من صداقته ويقينه واخلاصه وشكرت الله بما أراني من آيات حججه (ع) .

وحدثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين (ع) عن أمه وهي من الصالحات العابدات قالت : كنت يوماً في السرداب الشريف مع أهل بيت المولى المذكور في يوم الجمعة وهو (ره) يدعو دعاء الندبة ونتبعه في دعائه ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ويضج ضجيج المستصرخين ، وكنا نبكي ببكائه ولم يكن معنا غيرنا ، فبينا نحن في هذه الحالة وإذا بشذو مسك[1] انتشر في السرداب وملأ فضاءه وهواءه واشتد نفاحه بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة ، فسكتنا كأن على رؤوسنا الطير ولم نقدر على حركة أو كلام ؛ فبقينا متحيرين إلى ان مضى زمان قليل ، فذهب ما كنا نستشمه من تلك الرائحة الطيبة ، ورجعنا إلى ما عكفنا عليه من الدعاء ، فلما رجعنا إلى البيت وسألت المولى رحمه الله عن سبب ذاك الطيب ؟ فقال : مالك والسؤال عن هذا ؟ واعرض عن جوابي .

وحدثني الأخ الصفي والعالم الوفي مصباح السالكين الآغا علي رضا الأصفهاني أنجح الله له الأماني ، قال : سألت المولى المعظم المتقدم يوماً عن لقائه الحجة عجل الله تعالى فرجه وكنت أظن في حقه ذلك كشيخه الأعظم

---

(١) الشذو : ريح المسك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاّمة الطباطبائي رحمه الله على ما تقدم ، فأجابني بتلك الواقعة حرفا بحرف والحمد لله أولاً وآخراً .

منام عجيب فيه معجزة باهرة لأئمة سامراء وفضيلة للمولى المذكور ولبعض الأطباء

وحدثني الأخ التقي النقي المزبور أيضاً عن العالم الجليل المذكور قال : لما رجعت من زيارة مولاي أبي الحسن الرضا (ع) قاصداً وطني مشهد أبيه الكاظم (ع) ، فمررت في رجوعي بالطهران فتوقفت فيه أياماً وزارني من كان لي فيه من الأخلاء ، منهم السيد المبجل الحاج السيد حسن الطهراني فالتمس مني التحول إلى بيته والسكون فيه مدة اقامتي في البلد فامتنعت منه ، وكنا في بعض الأيام في مذاكرة هذا المطلب إذ دخل عليّ العالم المؤيد النبيل الرباني الحاج المعظم الاميرزا خليل الطبيب الطهراني الآتي ذكره طيب الله رمسه ، فنظر إليّ شزراً وتفرس في وجهي ، فقال لي : امدد إلي يدك فمددتها إليه فجسها[1] ثم قال أرى بك استعداداً قريباً للمرض الشديد ؛ وقال للسيد : دعه لما به حتى يحسن حاله فانه يمرض في اليوم أو الغد ، قال : فتغيرت حالي بعد الظهر فمرضت مرضاً شديداً فلازمني جناب الاميرزا المزبور ليلاً ونهاراً حتى طلبه في بعض الأيام سلطان عصره فتح علي شاه ، فامتنع فعاد الرسول ثانياً فأجابه باني مشغول بمعالجة نفس زكية قدسية محترمة ، آليت على نفسي ان لا أفارقها حتى يفعل الله ما يشاء ؛ قال : واشتد بي المرض ومضى على ذلك قريب من شهر وتعايا[2] عن صفة الداء ومعرفة الدواء وبلغ بهم اليأس مني ، ومضى علي يومان لم أعرف مواقيت الصلاة ولم أشعر بها ، ورتب الاميرزا الطبيب في خياله أو كتب في موضع دواء له سبعة أجزاء ان أشربه في غد ان أخرني الأجل إليه فحملوني في الليل إلى سطح الدار ، وكان الحاج المعظم يضع رأسه عند النوم على وسادتي فالتفت في تلك الحال إلى مرضي وغربتي وموتي بأرض الري ، فتوجهت إلى مشهد العسكريين (ع) وقلت في نفسي : يا

---

(١) جسه : مسه بيده ليتعرفه .

(٢) أعيا الداء الطبيب وتعاياه : أعجزه .

موالي اني أتعبت بدني وصرفت عمري في عمارة بقاعكم وإحكام بلدكم ، وكان الأمر كذلك كما نشير إليه ، وقد زرت أبا الحسن الرضا (ع) وقصدت العود إلى وطني في جواركم ، فكيف ترضون ان أموت بعد الخدمة والشيب في هذه الأرض المشؤمة وتضرعت بأمثال هذه الكلمات ، فأخذني النوم فرأيت ثلاثة فوارس أقبلوا من ناحية المشرق ، أحدهما على فرس أبلق مقدم على الاثنين ؛ وظهر لي انهم الحجة وأبيه وجده (ع) ، فدنوا مني ولم ينزلوا من فرسهم فشكوت إليهم حالي وذكرت لهم مثل ما ذكرت في اليقظة ؛ فقالوا : لم تجزع وتضطرب وحالك حسن وليس فيك مرض ؟ وقل للميرزا خليل : ان يخرج من نسخة دوائه جزءين أو ثلاثة أجزاء سموها ؛ ويدخل فيها جزءاً آخر سموه أيضاً واشربه ، قال : فانتبهت فرأيت كأنه لم تبق من مرضي بقية ، فناديت بعضهم وطلبت الماء وقلت : أنا ما صليت الليلة فانتبه جناب الاميرزا خليل فلما رآني على هذه الحالة ظن اني ابتليت بمرض السرساب؛ فقال لي ذلك ، فحكيت له ما رأيت فجس يدي قال : ما أرى فيك مرضاً وعاد النبض على ما كان في حال الصحة ، ولا تحتاج إلى شرب دواء أبداً . وأظن ان أمرهم (ع) بشرب هذا الدواء الذي رتبته بعد تغييره بما أشاروا إليه لمجرد الإحسان إليّ والتشكر لي والحمد لله .

رؤيا طريفة فيها بشارة عجيبة لبعض السلاطين

وحدثني العالم الورع التقي المقدس الزكي الوفي الوالد الروحاني الحاج المولى أبو الحسن المازندراني المتوطن في مشهد الحسين (ع) الذي تقدم بعض نوادر مناماته ان المولى الأجل المتقدم كان لا يذكر عنده السلطان الآغا محمّد خان القاجار إلاّ ويسبه ويلعنه ويقع فيه بما عرفه من أعماله الشنيعة من قتل المسلمين وأسر نسائهم ونهب أموالهم، قال : فحدثني انه رأى ليلة في منامه كأنه دخل الصحن الشريف من باب الطوسي ، فأراد خلع نعله ودخول الايوان المقدس ؛ فإذا برجل أطلس الوجه طويل الأسنان منعه من الدخول وأخذ بيده وأتى به إلى مقابل بعض الحجرات القريبة من باب المسجد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخضراء ، وإذا في الحجرة جماعة في زي السلاطين وفي آخر المجلس رجل قصير له لحية مدورة كثيفة ، فقال لي ذلك الرجل : يا فلان ان الله تعالى قد غفر من هو أشد مني تكلباً ؛ وأشار بيده إلى ذاك الرجل القصير وقال : هذا نادر شاه فلم تسبني وتلعنني ؟ قال : فطلع السلطان نادر رأسه من الحجرة ، وقال : يا آغا محمّد خان إلى متى لا تمسك عن المزاح ؟ خل عن الاخوند يمشي في شغله ، انه رأى شقاوتنا وتكلبنا وأعمالنا الشنيعة ، ولم ير سعة رحمة الله وفسحة ميدان عطوفة أمير المؤمنين (ع) ، قال : وكان بعد ذلك المولى المزبور لا يبرح عن قبره إلّا ويقرأ له الفاتحة ويستغفر له .

رؤيا صادقة فيها معجزة لسيدنا الكاظم (ع) وذكر لعلو مقام بعض مواليهم (ع)

حدثني جماعة من الثقاة منهم شيخنا الأجل الحاج المولى علي المتقدم دام ظله بما معناه ان السيد المحقق الجليل السيد محسن الكاظمي رحمه الله مرض مرضاً شديداً يئس الناس منه ، فرأى المولى المذكور قدس سره أو غيره في المنام ان سيدنا الكاظم (ع) عاده في مرضه ، فأمر المرض بالخروج ثم قال (ع) : وإلّا سلطت عليك العبد الصالح الاميرزا خليل ، فانتبه متعجباً وكان الاميرزا خليل حينئذٍ ببلاد العجم لم يكن منه خبر ولا أثر ، فلما أصبح وإذا بقافلة من العجم وردوا الكاظمين (ع) زائرين فيهم الاميرزا المذكور ، فلاقاه المولى وقص عليه الرؤيا فعاد السيد معه فرآه في أشد الحال بحيث لا يقدر على شرب الدواء وهو يحتاج إلى شرب مسهل كثير ، فتحير في أمره فوقع في خاطره ان يعالجه بجوهر الأدوية ، ففعل كذلك حتى في المسهل الذي كان له أجزاء كثيرة ، فدفع عنه أخلاط كثيرة فشفي بإذن الله تعالى وإذن أوليائه (ع) .

قلت : وهذا المولى كان عالماً فاضلاً كاملاً ناسكاً عابداً متخلقاً بأخلاق الروحانيين ، منخرطاً في سلك العلماء الراسخين الذين تعرف الرهبانية في وجوههم عليهم سيماء الخاشعين وفقه الله تعالى لعمارة بقاع العسكريين (ع) ، وبناء سور بلدهما من قبل السيد العالم العليم السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط ؛ كما وفق الله تعالى ولده العالم الفاضل الورع الاميرزا محمّد باقر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلمه الله تعالى لعمارة تلك البقعة الشريفة ، وتذهيب القبة المنورة من طرف شيخنا الأستاذ العالم الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه وكان للمولى المذكور نوادر حكايات وغرائب كرامات تقدم بعضها .

وحدثني جماعة منهم ولده الصالح المذكور والأخ الصفي الآغا علي رضا المتقدم ذكره وغيرهما واللفظ للأول قال : كنت مع الوالد في أيام إقامته في سر من رأى للخدمة المذكورة وكان يتعاهد المشتغلين بالسور في طرفي النهار ، ويشتغل بالعبادة ويستريح في وسطه ، فأقيم مقامه لاستخدام الجماعة قال : واشتد الحرّ في بعض الأيام فرجعت إلى المنزل لأستريح ساعة ، فرأيت الوالد بيده خيط وإبرة وقطعة ثوب يخيطه ، فتعجبت من ذلك ؟ وقلت : هذا شغل النسوان وهن موجودات مستعدات لذلك ، فقال : أريد ان أجعله وعاء لشيء له شأن وأحب ان يكون من عمل يدي ، فسألته عنه ؟ فقال : دخلت الظهيرة في الحرم المقدس ولم يكن فيه غيري ، فاشتغلت بالصلاة ولما رفعت الرأس من الركوع أدخلت يدي في شقاق العمامة لأخرج التربة الزكية الحسينية على مشرفها آلاف سلام وتحية فافتقدتها ، فتحيرت في تحصيل ما يصح عليه السجود إذ لم يكن معي غيرها فبينا أنا كذلك وإذا بتربة معمولة مثل ما يعمل في مشهد الحسين (ع) قد صعدت من داخل الضريح المقدس إلى الهواء منحرفة إلى جانبي إلى ان وضعت قدامي في محل السجود ، فسجدت حامداً شاكراً مسروراً بهذه النعمة العظيمة ، ثم أوصى بان نجعلها في كفنه ، قال الأخ التقي المذكور : وزرت تلك التربة الزكية عند المولى المذكور وكانت مثمنة الشكل ، وكان أبوه الحاج المولى محمّد أيضاً عالماً كاملاً من تلامذة الوحيد البهبهاني ، وله أيضاً نوادر وكرامات وقد وفقه الله تعالى لأصل تأسيس بناء قبة العسكريين ورواقها وقبة السرداب وجعل صحن مستقل له وسد باب السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين (ع) وفتح الباب الموجود له في المسجد من قبل الخوانين العظام أحمد خان دنبلي وطائفته ، وأنفقوا في ذلك أموالاً كثيرة وقد كان قبل ذلك صومعة في برية ، ومن فضائل المولى المذكور وقوة قلبه انه أحرق جميع قبور خلفاء العباسيين في السامرة ليلاً وكانت في الدار التي هي في قبلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السرداب الشريف وفيها شباك يدخل منه الضوء إليه ولكل صندوق وزينة ، فماج الناس في بغداد وكتبوا مجلة حكموا فيها بكفره ووجوب قتله ؛ فطلبه والي بغداد وأخلصه الله تعالى عن شرهم بتوسط بعض الولاة المؤمنين الذين كانوا يخفون إيمانهم ورشا كثيرة في الباطن من الخان المذكور ، ولم يبق والحمد لله من تلك القبور أثر .

قال السيد المحدث الجزائري في رياض الأبرار : ومن معجزاته أي الإمام أبي محمّد العسكري ان على قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى وتنقي منها كل يوم ؛ ومن الغد تكون القبور مملوءة ذرقاً ، ولا يرى على رأس قبة العسكريين (ع) ولا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلاً عن قبورهم الهاماً للحيوانات اجلالاً لهم .

رؤيا عبرت في اليقظة كما كانت في المنام

ذكر العالم الفاضل الشيخ علي سبط الشهيد الثاني في در المنثور في ترجمة نفسه انه كان له ولد ذكر مات في حياته وأثنى عليه ثناءً بليغاً ومدحه مدحاً عجيباً من جهة التقوى والعبادة ، والذكاوة وغيرها ، قال : وبعد مدة من وفاته رآه ابن عمه في المنام وانه جاء إلى بيتهم ودق الباب ، قال : فخرجت إليه فرأيته راكباً فرساً حسناء فقلت له : أدخل ، فقال : الآن بيوتكم لا تعجبني وأنا في بيوت من اللؤلؤ والجوهر ولكن جئت أخبركم ان عندي كتاباً عارية لرجل اسمه ملا أفضل فاني لم أوص به ، وعندي ستة عشر هزار في صندوقي ، فأرسلت من فتح الصندوق وإذا فيه كتاب الرجل المذكور وستة عشر هزاراً ، وهذا دل على صحة المنام وكان اسم الولد حسين وعمره قريباً من اثنى وعشرين سنة .

رؤيا أخرى مثلها وفيها كرامة باهرة

حدثني الأخ الروحاني التقي النقي الصالح الورع الكامل الآغا علي رضا الأصفهاني المتقدم ذكره أصلح الله تعالى أمور آخرته ، وجعل له كفلين من رحمته ، عن خاله العالم المحقق المدقق الماهر والبحر المتلاطم الزاخر ذخر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلماء الربانيين وفخر العصابة المهتدين ، معظم شعائر دين النبي الرؤوف الرحيم ، مولانا الحاج محمّد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني صاحب الإشارات والمنهاج ، قال : وقع بينه وبين إمام جمعة أصفهان الحاج الاميرزا حسن بن السيد الأجل الحاج مير محمّد حسين بن العالم الجليل النبيل الأمير عبد الباقي بن السيد السند والعالم المؤيد الأمير محمّد حسين سبط العلاّمة المجلسي من طرف أمه رحمهم الله منازعة في حمام كان في يده ، وانتقل إليه من أبيه ، فادعى السيد المذكور وقفيته ، فأراد انتزاعه من يده فامتنع قدس سره من ذلك وطال التشاجر وانفسد ذات البين ؛ فطالبه السيد ان يخرج إليه قبالة شرائه فافتقدها العالم المذكور من بين كتبه ومكاتيبه ، فتحير في أمرها قال : وكان في يوم الجمعة فقرأ الدعاء المشهور « يا راد الشمس لعلي بن أبي طالب (ع) أردد عليّ ضالّتي » مائة وستة عشر مرة ونام قبل الظهر ، فرأى في منامه العالم الكبير المشهور الآغا محمّد البيدآبادي وكان وصي أبيه والقيم عليه في صغره ومتولي أموره إلى بلوغه فسأله عن القبالة ؟ فقال : هي الآن في داري في الغرفة الفوقانية في الرازونة العليا ، مع مكاتيب أخرى عليها غبار كثير وذرق الحمام ، فانتبه متعجباً وكانت الدار المذكورة قد انتقلت قبل هذه الرؤيا بثلاثة أشهر إلى السيد السند ركن الإسلام وملجأ الأنام السيد محمّد باقر المدعو بحجة الإسلام أعلى الله درجته في دار السلام ، فقصدها جنابه في وقت المهاجرة فلما دخل فيها دار الغرف إلى ان وجدها كما أخبر بها في المنام وكان فيها خط الآغا قدس سره وخاتمه الشريف وكذا خط جده إمام الجمعة وخاتمه ، فارتفع النزاع والمشاجرة .

وحدثني بذلك أيضاً العالم الفاضل الزكي والأخ الشفيق الوفي مولانا الحاج الاميرزا أبو القاسم بان المتبحر الفاضل الآغا محمّد ابن صاحب المنام عليهما رحمات الملك العلاّم .

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

رأيت بخط بعض الأفاضل ما لفظه : قيل ان بعض علماء خوارزم نذر ان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحج في زمان بني العباس ؛ وكان عالم زمانهم ، فوسط إلى قنطرة شط النيل ، وكان له قنطرة عظيمة في ذلك الوقت وجسر ، فرأى في المنام الشيخ الفقيه العالم ابن نما الحلي تغمده الله بغفرانه أمير المؤمنين (ع) يقول له : ان عالم خوارزم قد ورد إلى هذه البلاد وقد أشرف ان يعبر من الجسر ، فابعث إليه أحد تلاميذك بهذه الأبيات واسأله واحلفه ان لا يعبر الجسر إلاّ بعد الجواب والشعر هذا :

إذا اختلفت في الدين سبعون فرقة ونيف كما قد جاء في واضح النقل
أفي الفرقة الناجين آل محمد أم الفرقة الهلاك أيهما قل لي ؟!

فلما وصل التلميذ إليه وقرأ عليه الأبيات افتكر[1] ورجع ولم يعبر الجسر ، وقال : ان الحج لم يجب عليّ اصالة وانما هو عارض بالنذر ، فأنشده الرسول :

فان قلت هلاّكا ، كفرت وان تقل نجاة ، فلم قدمت غيرهم قل لي ؟

رؤيا أخرى عجيبة فيها معجزة غريبة

حدثني العالم الفاضل الورع التقي السيد هاشم القزويني المجاور بمشهد مولانا أبي عبدالله (ع) والعالم الكامل المدقق الألمعي الصالح الجامع الزكي الذكي المولى علي الرشتي وفقهما الله تعالى لمراضيه ، عن السيد المؤيد الجليل والمسدد الأمجد النبيل العالم الرباني ذي المناقب الجمة السيد محمّد القزويني قدس الله تربته الزكية واللفظ للأول ؛ قال : كان السيد المذكور من العلماء الأخيار والأتقياء الأبرار تلمذت عليه مدة مديدة وكان في غاية الوثوق والإعتماد ، فحدثني انه مر ليلة في الصحن المقدس في كربلاء ، فرأى بعض المداحين وهو واقف عند چهل چراغ ، وينشد قصيدة في مدح أمير المؤمنين (ع) ، وكان مضمون بعض أبيات المدح ان علياً (ع) قادر على تسوية مثلث بدوح ، قال : وكنت في ذاك الوقت مشتغلاً بعلم الأعداد وكيفية

---

(١) افتكر في الأمر : فكر وهي عامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشكيل الربع والمثلث ، وكان هذا عندي محالاً بحسب القواعد الموجودة في هذا الفن ، فقلت في نفسي : كيف يتعلق قدرة الأئمة بالمحال ؟ فرأيت في تلك الليلة في المنام كأن سيداً جليلاً دخل علي فأخذ الكراريس التي كانت عندي وكنت كتبتها في علم الأعداد ونظر إليها ، ولم أقدر على الستر عليه ، وقد كان من عادتي الإخفاء عن الجميع وكأنه قال : أنت مشغول به فحسن ، ثم قال أنظر فرأيته كتب مثلثاً ووضع سبابته في أحدى بيوته فكتب أعداد جميع بيوته ، ثم رفع سبابته الشريفة ودرج عدد ذاك البيت أيضاً ، ثم ألقى إليّ فنظرت فيه ، فرأيته صحيحاً وينطبق عدد جميع أطرافه مع عدد بدوح ، وكنت في غاية المهارة في التطبيق وأخذ الوفق بحيث لم يكن يشتبه علي الأمر ، فتأملت فيه طويلاً ليتبين لي خطأ في وفق أحد أطرافه ، فلم يظهر لي ، ومن كثرة نظري إليه بقيت صورته في حفظي ، ثم قال لي السيد الجليل رأيت انه لم يكن محالاً ثم كتب شكل مثلث آخر ووضع أصبعه في بعض بيوتاته ، ودرج في بيوته اعداده ودرج فيه أيضاً عدداً وأعطاني أيضاً لأنظر فيه ، فتأملت فيه جيداً ، فما وجدت فيه خللاً ولكثرة المطالعة بقي شكله في خاطري أيضاً ؛ ولكثرة سروري من جهة تعلم المثلثين انتبهت فرأيتهما محفوظين في ذهني ، وكان وقت السحر ومناجاة الصاعدين على منارة الحرم المقدس ، فطلبت من زوجتي السراج ، فمنعها من القيام طيب الرقاد فأخرجت سكيناً كان معي وأثبت كلا المثلثين في الاجر الذي كان مفروشاً على سطح الدار ؛ ثم تأملت فيهما بدقة النظر ، فرأيتهما يقظة كما رأيتهما في المنام ، فاعتقدت ان هذين المثلثين لا يذهبان أبداً عن خاطري ثم غلبني النوم فنمت .

فلما قمت ثانياً رأيت خاطري خالياً عنهما ، فذهبت إلى الاجر المنقوش ، فرأيت الشكلين قد محيا عنه بحيث لم يبق فيه عنهما أثر وعلامة ، وهذا مما يقضي منه العجب وزاد الثاني بعد قوله : فدخل علي وكان بيدي قلم وكراس أكتب فيه أشكال الأعداد فسألني عنه ؟ فلم أقدر على الإخفاء عليه ، فقلت : في علم الأعداد ، فقال تحسن هذا العلم ؟ فقلت : نعم فقال : أتحسن وتقدر على تسوية مائة في مائة ؟ قلت : نعم قال : تعلم تسوية مثلث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدوح ؟ فقلت : هو محال ، فقال : هات القلم والدواة ، فأخذها وكتب الخ .

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين (ع) وتأكيد الأمر بصلاة الليل

وحدثني الأخ العالم الورع التقي الآغا علي رضا ضاعف الله في احسانه عن السيد الأيد المذكور قدس سره ، قال : كنت في المشهد الغروي أيام المحاصرة والظاهر انه محاصرة الطائفة الباغية الوهابية ، واشتد علينا الأمر المعاش وكنا نعيش بأدون أقسام التمر المعروف بالزاهدي وماء البئر ، ومضى على ذلك برهة من الزمان ، فرأيت مولانا أمير المؤمنين (ع) في المنام ؛ فشكوت إليه ما لقينا من الزمان من الضيق والعسر ؛ فقال (ع) ما معناه : الزمان ينقضي فسألت عن عاقبة المحاصرة وان العدو يستولي على البلد ويفتحه أو يرجع خائباً فقرأ (ع) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين**﴾ وهذا البلد الأمين يكررها مشيراً بيده إلى النجف حتى فهمت منه (ع) وعدة النصرة وخيبة الأعداء ، ثم قال : أيها السيد لم تركت صلاة الليل ؟ قلت : يا سيدي لصعوبة تحصيل الماء في الليل لتوقفه على السقي من البئر والنزول من سطح الدار وغير ذلك ، فقال (ع) : العمل الذي أنت مشغول به في النهار اجعله في الليل واشتغل به فيه يسهل عليك الأمر ؛ ولا تترك صلاة الليل ، قال ، وقد تزوجت في تلك الأيام بامرأة شابة وكنت أجامع بالنهار وأسقي الماء وأغتسل ، فانتبهت وجعلت العمل في الليل امتثالاً واشتغلت بالصلاة ، وما مضى علينا أيام إلّا ورجع الأعداء خاسراً وصرنا في خفض عيش ودعة وظهر صدق وعده (ع) .

رؤيا صادقة عجيبة فيها بشارة لمن يقيم تعزية أبي عبدالله (ع)

حدثني الشيخ الأجل الأستاذ العلّامة الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني رفع الله مقامه في الدارين ، قال : لما توفي الاميرزا نبي خان وهو من جملة خواص خدم السلطان محمّد شاه القاجار ، وكان متهتكاً في المعاصي والفجور متظاهراً بأنواعها وأقسامها لا يشذ منها شيء وكاد ان يضرب بطغيانه وتظاهره المثل ؛ رأيت في النوم كأني أتفرج في بساتين وعمارات عالية وكأنها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الجنـان ومعي من يعرفني أربـاب تلك الدور والقصـور ، فبلغنا مـوضعاً ، فقال : هذا للاميرزا نبي خان وان كنت تحب ان ترى شخصه فها هو قاعد هناك وأشار إلى موضع ، فالتفت فإذا به وحده قاعد في بناء يسمى بالفارسية تالار .

فلمـا رآني أشار إليّ بـالصعود إليـه ، فذهبت عنـده ، فقـام وسلم عليّ وأجلسني صـدر المجلس وجلس على عادتـه وهيئته في أيـام حيـاتـه ، وكنت متفكراً في حاله ومكانـه ؟! فتفرس ذلـك من وجهي ، وقال : يـا شيخ كـانك تتعجب من مكـاني هيهنا وأعمـالي التي كنت عاكفـاً عليها في الحيـاة تقتضي العذاب الأليم ! نعم الأمر كما ترى ، ولكنه كان لي معدن ملح بأرض طـالقان أرسل كل سنة وجه اجارتها منها إلى النجف الأشرف ليصرف في إقامة عزاء أبي عبدالله الحسين (ع) وأوتيت هذا المكان والبستان عوضاً من هذا ، قال رحمـه الله : فانتبهت متعجباً وذكرت الرؤيا في مجلس البحث ، وكان حينئذ بطهـران ولم أكن حـاضـراً عنـده ، فقـال بعض ولـد العـالم الفـاضـل المـولى مـطيـع الطالقاني : هذه رؤيا صادقة وكان له معدن ملح هناك وكان وجه اجارته قريباً من مائة تـومان يـرسله إلى النجف ، وكان والـدي هو القـائم بمصارفـه في العزاء والمصيبة .

قال الشيخ الأستاذ رحمه الله : وما سمعت قبلها بانه كان له علقة بأرض طالقان ولا بسائر ما ذكره لي في المنام والحمد لله الكريم الوهاب .

رؤيا هائلة في شدة خطر ذاكري مصائبه (ع)

وحدثني أيضاً أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامـه : ان رجلاً دخـل على العالم الجليل والفاضل النبيل الآغا محمّد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني طيب الله تعالى ثراهما فقال : رأيت في النوم كاني أقطع بأنيابي وأضراسي لحوم جسد أبي عبدالله (ع)؛ وكان الآغا رحمه الله لا يعرف الرجل ، فأطرق رأسـه ملياً[1] ثم رفع رأسه وقال : لعلك تقرأ التعزية وتذكر مصائبه (ع) ؟ قال : نعم

(١) أطـرق : سكت ولم يتكلم . أرخى عينيـه ينـظر إلى الأرض ويقـال : «أطـرق رأسـه» الملى : الطويل من الزمان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فمن الآن فاتركه أو اقتصر في النقل على الموجود في الكتب المعتبرة ، فان تلك الرؤيا نتيجة الأكاذيب عليه (ع) .

رؤيا أخرى مثلها وفيها فضيلة للعلاّمة المجلسي رحمه الله تعالى

وحدثني أخوه الأمجد الأرشد الثقة النقة الشيخ محمّد وفقه الله تعالى ، قال : رأى بعض السادة من قرّاء التعزية في المنام : كأن القيامة قد قامت والناس في وحشةٍ ودهشةٍ ﴿لكل امرىء منهم شأن يغنيه﴾ والموكلون يسوقون الناس إلى الحساب ، مع كل واحد منهم سائق وشهيد ، فبينا أتفكر في العاقبة ، فإذا باثنين منهم أمراني بالحضور عند سيد الأنبياء (ع) والصلاة فتثاقلت عن الإمتثال لما وجدت في نفسي من عظم الأمر وخطر المآل ، فقادوني قهراً وأنهضوا بي زجراً ، فتقدم واحد وتأخر آخر ، وأنا في الوسط نسير هكذا ، وأنا في شدةٍ من الخوف ؛ فإذا بعماري عال معظم على أكتاف جماعة من الخدم على يمين الطريق عرفت ملهماً ان فيه سيدة النساء عليها سلام الله .

فلما دنوت منه اغتنمت الفرصة وهربت من بين الموكلين إلى العماري ودخلت تحته ، فرأيته حصناً حصيناً ومانعاً حريزاً وفيه جمع من العصاة مثلي ملتجئين إليه متحصنين به ورأيت الموكلين جميعاً متباعدين عن العماري ليس لهم حال دنو واقتراب منا وغلبة علينا يسيرون معنا فيما هم عليه من التباعد ، فالتمسوا منا الرجوع إليهم بالإشارة فأبينا ، ثم هددونا كذلك ، فرددنا عليهم بمثله لما كنا عليه من قوة القلب وشدة الإطمئنان ، فبينا نسير كذلك ، فإذا برسول من جانب أبيها خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام إليها بان جمعاً من عصاة الأمة قد التجأوا إليك فابعثيهم إلينا لنحاسبهم ؛ فأشارت إلى الذهاب فدخل علينا المتوكلون من كل باب وساقونا إلى موقف الحساب فإذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج على ذروته[1] سيد المرسلين وعلى الدرج الأول منه خاتم الوصيين عليهما الصلاة وهو مشغول بحساب الناس وهم مصطفون قدامه إلى ان

(١) الذروة بضم الذال المعجمة وكسرها : أعلى الشيء .
(٢) قال في المجمع : الجأش : جأش القلب وهو رواعة إذا اضطرب عند الفزع .

انتهى الأمر إلي ، فخاطبني موبخاً وقال : لم ذكرت تذلل ولدي العزيز الحسين (ع) ونسبته إلى الذلة ؟! فتحيرت في جوابه وما وجدت حيلة إلّا الإنكار ، فأنكرته ، فإذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أولج فيه ، فالتفت إلى جنبي ، فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني ، فنشرته فإذا هو صورة مجالسي وتفصيل ما ذكرته في المحافل مشروحاً في كل مكان أو زمان وفيه ما سألني وأنكرته فسوّلت لي نفسي حيلة أخرى ، فقلت : ذكره المجلسي في عاشر بحاره ، فأشار (ع) إلى واحد من الخدم الحاضرين اذهب إلى المجلسي وخذ منه الكتاب ، فالتفت فرأيت عن يمين المنبر صفوفاً كثيرة طويلة يبتدىء الصف من جانبه وينتهي إلى ما شاء الله وكل عالم قد جمع زبره ومؤلفاته قدامه والشخص الأول في الصف الأول هو العلّامة المجلسي (ره) ولما وافاه الرسول أخذ المجلد من بين الكتب وأرسله معه فأشار (ع) إليه ان يناولني ، فأخذته متحيراً لاني كنت عالماً بكذب النسبة ، وما كانت إلّا حيلة للتفصي ووسيلة للخلاص ، فجعلت أقلب أوراق الكتاب عابثاً باهتاً ، ثم أظهرت حيلةً أخرى وقلت : رأيته في مقتل الحاج ملا صالح البرغاني والظاهر انه منبع البكاء ، فقال (ع) لواحد : اذهب إليه وقل : يأتينا بكتابه ولم يقل كما قال في حق المجلسي ، فنظرت فرأيت الحاج المذكور بين تلك الصفوف في الصف السادس أو السابع في مرتبة سادسة أو سابعة .

فلما أتاه الرسول أخذ كتابه وأتى به إليه (ع) ، فأمرني ان أخرج المطلب من كتابه فعاد الخوف ورجع الإضطراب وذهب عني وجه الحيلة من كل باب ، فأخذته وقلبت أوراقه طائر الجأش[٢] متشعب الحواس ، فإذا رسول من الله الرحيم إلى النبي الكريم بان علياً (ع) لو حاسب الناس كذلك وناقشهم بكل شيء لم ينج أحد منهم ؛ فانقلبت حالته (ع) إلى الملاطفة والمساهلة ، فزال خوفي وعاد قلبي قال فانتبه من تلك الرؤيا الهائلة وجمع أهل صنفه وشغله وقص عليهم رؤياه ، وقال : اما أنا فقد تركت الإشتغال بذلك ولا أرى نفسي تقوم بشرائطها ، فمن صدقني أرى له ان يتبعني ، ثم هجر القراءة رأساً وقد كان له في السنة مبلغ خطير يصل إليه من جهتها .

أقول : لم يوفق أحد في الإسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم[1] من ترويج المذهب بطرق عديدة أجلها وأبقاها التصانيف الكثيرة التي شاع في الأنام وانتفع بها العالم والجاهل والخواص والعوام والمشتغل المبتدىء والمجتهد المنتهي وأصناف الفرق المتشتة في المذهب حتى نقل العالم الفاضل الألمعي الآغا أحمد بن العالم المحقق النحرير الآغا محمّد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني في كتاب مرآة الأحوال : انه ليس بلد من بلاد الإسلام ولا بلاد الكفر خالياً من تصانيفه وافاداته ، قال : ووقع الطوفان في سفينة فبلغوا أهله أنفسهم بعد تعب عظيم إلى جزيرة من جزاير الكفار ولم يكن فيها أثر من آثار الإسلام ، فصاروا ضيفاً في بيت رجل ، وعلم في أثناء الكلام انه مسلم ، فقالوا : ان جميع أهل هذه القرية كفار وأنت لم تخرج إلى بلد المسلمين فما دعاك إلى قبول الإسلام ؟ فذهب إلى بيت وأخرج كتاب حق اليقين ، وقال : أنا وأهل بيتي صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب وإرشاده ، قال : وحدثني بعض الثقاة عن والده الجليل المولى محمّد تقي (ره) ان في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد والبكاء والإنابة عرضت لي حالة عرفت منها اني لا أسأل من الله تعالى حينئذ شيئاً إلاّ استجاب لي ، وكنت أتفكر فيما أسأل عنه من الأمور الأخروية والدنيوية وإذا بصوت بكاء محمّد باقر في المهد ، فقلت : من غير مهلة : « إلٰهي بحق محمّد وآل محمّد اجعل هذا الطفل مروج دينك وناشر أحكام سيد رسلك ووفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها » قال (ره) : وخوارق العادات التي ظهرت منه لا شك انها من هذا الدعاء ، فانه كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين في بلد مثل أصفهان وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات وطي الدعاوي ولا يفوته صلوات الأموات والجماعات والضيافات والعبادات ، وبلغ كثرة ضيافته ان رجلاً كان يكتب أسامي من أضافه ؛ فإذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه وانه ضيف عنده فيذهب

---

(١) الخضم : البحر العظيم : الطود : الجبل العظيم . شم الجبل : ارتفع أعلاه فهو « أشم وشميم » .

وكان له شوق شديد في التدريس وخرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء .

قلت : صرح تلميذه الفاضل الاميرزا عبدالله الأصفهاني في رياض العلماء : انهم بلغوا إلى ألف نفس ، قال : وزار بيت الله الحرام وأئمة العراق مكرراً وكان يتوجه أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الإنضباط ، ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ ﴿وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ قال : وبلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى والذروة العلياء ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الألفاظ العربية .

وبلغ من ترويجه الدين : ان عبد العزيز الدهلوي السني صاحب التحفة الاثنى عشرية في رد الامامية صرح بانه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محله لان رونقه منه ولم يكن له عظم قبله « انتهى » ولا يخفى ان آية الله العلاّمة رفع في الخلد أعلامه وان كثر تصانيفه بل ربما يرجح على تصانيف العلاّمة المذكورة من جهة كون أغلبها مطالب نظرية ومسائل فكرية تحتاج إلى زمان أزيد من زمان جمع المتشتتات وان كان عندي فيه نظر يعرف ذلك من عثر على شروح المولى المذكور وبياناته وتحقيقاته ، حتى لا تكاد تجد آيةً ولا خبراً في الأصول والفروع والقصص ومكارم الأخلاق وغيرها إلاّ وله فيه بيان وتوضيح سوى ما اختص بالتحقيق والتهذيب إلاّ انه لم يشتهر منها[1] إلاّ بعض كتبه الفقهية وبعض مقدماتها المختصة انتفاعها بالعلماء .

ولقد حدثني شيخنا المتقدم قدس سره عمن حدثه عن بحر العلوم (ره) انه كان يتمنى ان يكون جميع تصانيفه في ديوان أعمال المجلسي (ره) ويكون أحد من كتبه الفارسية التي هي ترجمة متون الأخبار الشائعة كالقرآن المجيد في جميع الأقطار في ديوان عمله ، وحيث انه لم يثبت تصانيفه كما هي في موضع رأيت ان أذكرها فان فيه فوائد طريفة لا يخفى .

فنقول اما تصانيفه العربية فهذا تفصيله : كتاب بحار الأنوار خمسة

---

(١) أي من كتب العلاّمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعشرون مجلداً[١] .

الأول : العقل والجهل وفضيلة العلم والعلماء ، وفيه حجية الأخبار والقواعد الكلية المستخرجة منها وذم القياس وهو اثنا عشر ألف بيت وفيه أربعون باباً .

الثاني : التوحيد وفيه تمام الكتابين المنسوبين إلى الصادق (ع) توحيد المفضل والاهليلجة مع شرحهما وهو ستة عشر ألف بيت وفيه أحد وثلاثون باباً .

الثالث : العدل والمعاد وهو ثلاثون ألف بيت وفيه ستون باباً .

الرابع : الإحتجاجات ستة عشر ألف بيت وفيه تسعة وعشرون باباً .

الخامس : أحوال الأنبياء من آدم إلى نبينا (ع) أربعون ألف بيت وفيه أحد وثمانون باباً .

السادس : أحوال خاتم الأنبياء (ص) من لدن ولادته إلى وفاته سبعة وستون ألف بيت وفيه اثنان وسبعون باباً .

السابع : الإمامة المطلقة يذكر فيه شرائط الإمام وفضائل الأئمة ما ورد فيهم من الآيات عموماً أحد وثلاثون ألف بيت وفيه مائة وخمسون باباً .

الثامن : الفتن الحادثة بعد رسول الله (ص) وفيه ذكر غزوات أمير المؤمنين (ع) وكتبه أحد وستون ألف بيت وفيه اثنان وستون باباً .

التاسع : أحوال أمير المؤمنين (ع) من ولادته وفضائله ومعجزاته ووفاته خمسون ألف بيت وفيه مائة وثمانية وعشرون باباً .

العاشر : أحوال سيدة النساء وسيدي شباب أهل الجنة (ع) تسعة

---

(١) اعلم ان عدد أبواب هذه المجلدات وجدناه كذلك في بعض المواضع وطابقنا بعضه والباقي موكول إلى الناظر (منه (ره)) .

وعشرون ألف بيت وفيه خمسون باباً .

الحادي عشر : أحوال السجاد والباقر والصادق والكاظم (ع) ثمانية عشر ألف بيت وفيه ستة وأربعون باباً .

الثاني عشر : أحوال الرضا والجواد والهادي والعسكري (ع) اثنا عشر ألف بيت وفيه تسعة وثلاثون باباً .

الثالث عشر : أحوال الحجة عجل الله تعالى فرجه وما ورد في الرجعة أحد وعشرون ألف بيت وفيه أربعة وثلاثون باباً .

الرابع عشر : السماء والعالم وفيه الصيد والذبائح والأطعمة والأشربة وأحكام الأنية من أبواب الفقه ثمانون ألف بيت وفيه مائتان وعشرة أبواب .

الخامس عشر : الإيمان وصفات المؤمنين وفضائلهم والكفر والأخلاق الرذيلة اثنا عشر ألف بيت وفي رسالة لبعض العلماء انه مائة ألف بيت ؛ ولعله بانضمام المجلد السادس عشر الذي صرح في أول البحار انه داخل في الخامس عشر ، ولكنه قال في أول الخامس عشر وقد أفردت لأبواب العشرة كتاباً لصلوحها لجعلها مجلداً برأسها وان أدخلنا في هذا المجلد في الفهرست المذكور في أول الكتاب « انتهى » وفيه مائة وثمانية أبواب إلّا ان جملة من أبوابه خرجت بلا أخبار ، وانما ذكر فيها العناوين ويظهر وجهه انشاء الله .

السادس عشر : الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والعصيان وفيه سبعة وستون باباً .

السابع عشر : المواعظ والحكم والخطب ستة عشر ألف بيت وفيه ثلاثة وثلاثون باباً .

الثامن عشر : مشتمل على كتابين كتاب الطهارة وفيه ستون باباً وكتاب الصلاة وفيه مائة وأحد وستون باباً وفيه تمام رسالة ازاحة العلة في معرفة القبلة لشاذان بن جبرئيل ورسالتان في الجمعة للشهيد الثاني رحمهما الله وأدعية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسابيع وصلواتها وصلاة الشهور والحاجات والمجموع مائة ألف وألف وخمسمائة بيت .

التاسع عشر : فضائل القرآن واعجازه وآدابه وثواب تلاوة سوره وفيه تمام تفسير النعماني وهو مشتمل على خبر واحد مروي عن أمير المؤمنين (ع) في أنواع الآيات وفيه مائة وثمانية وعشرون باباً .

العشرون : الزكاة والصدقة والصوم والاعتكاف وفيه أعمال السنة وفيه مائة واثنان وعشرون باباً .

الواحد والعشرون : الحج والعمرة وشطر من أحوال المدينة والجهاد والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه أربعة وثمانون باباً .

الثاني والعشرون : المزار وفيه أربعة وستون باباً وهو ثلاثون ألف بيت .

الثالث والعشرون : أحكام العقود والإيقاعات وفيه مائة وتسعة وعشرون باباً .

الرابع والعشرون : في الأحكام الشرعية وفيه سبعون باباً .

الخامس والعشرون : في الإجازات ذكر فيه جملة شافية من اجازات الأصحاب وقطعة وافرة من سلافة العصر في محاسن أعيان العصر للسيد علي خان .

واعلم ان من الخامس عشر إلى آخره غير جلد الصلاة والمزار والإجازة لم يخرج من السواد إلى البياض في عهده رحمه الله ؛ ولما توفي وقعت مسوداتها في سهم بعض ورثته ، فاشتراها منه تلميذه الفاضل الاميرزا عبدالله الأصفهاني الشهير بالأفندي صاحب رياض العلماء فرتبها وهذبها بقدر قابلية الموجود ولم يخرجها إلى غيره ضنا له[1] بها فلما توفي (ره) أخذها من ورثته السيد الجليل العالم النبيل السيد نصرالله الحائري الشهيد واستنسخ عليها ومنه

(١) أي بخلاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاعت تلك المجلدات ، ولذا كانت قليلة النسخ ذكر ذلك السيد العالم السيد عبدالله ابن العالم السيد نور الدين بن المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ، ونقله من السيد المذكور مشافهة .

كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ع) وهو شرح الكافي في اثنى عشر مجلد ، وبقي نصف الدعاء وكتاب العشرة ونصف الصلاة وتمام الخمس والزكاة وخرج باقيه ؛ وما في لؤلؤة المحدث البحراني انه إلى نصف كتاب الدعاء ناش من عدم العثور ، وهو مائة ألف بيت .

كتاب ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار خرج منه من أوله إلى كتاب الصوم ، ومن كتاب الطلاق إلى آخره وعندي موجود ، وما في اللؤلؤة : انه إلى حد كتاب الصوم اشتباه وهو خمسون ألف بيت ، وألف الشرحين لولده السعيد الاميرزا محمد صادق ابن أخت العالم الجليل الآميرزا علاء الدين گلستانه شارح نهج البلاغة تلميذه .

كتاب شرح الأربعين اثنا عشر ألف وخمسمائة بيت .

كتاب فوائد الطريفة في شرح الصحيفة خمسة آلاف بيت خرج منه إلى الدعاء الرابع ، وقال بعض تلامذته : أوصى إلى ان أتمه وأنا مشغول به ، قلت : قد عثرت على صحيفة مقرؤة عليه وعليها حواشي منه إلى آخره وفي آخره إجازة منه بخطه ولعلها غير المدون منه .

كتاب الوجيزة في الرجال ألف بيت .

رسالة الإعتقادات ألفها في ليلة واحدة سبعمائة وخمسون بيتاً .

رسالة الأوزان وهي أول تصانيفه مائتا وعشرون بيتاً .

رسالة في الشكوك سبعمائة وخمسون بيتاً .

المسائل الهندية سألها عنه أخوه المغفور المولي عبدالله من الهند مائة وخمسون بيتاً .

المسائل المتفرقة على كتب الأربعة وغيرها مائة ألف بيت .

رسالة في الأذان ذكرها في اللؤلؤة .

واما الكتب الفارسية فهي :

عين الحياة أحد وعشرون ألف بيت ، مشكوة الأنوار مختصر عين الحياة ثلاثة آلاف بيت ، حق اليقين أحد وثلاثون ألف بيت وهو آخر تصانيفه ، حلية المتقين اثنا عشر ألف بيت ، حياة القلوب ثلاثة مجلدات ، المجلد الأول منها ستة وعشرون ألف بيت ، والثاني ستة وثلاثون ألف بيت والثالث يقرب من تسعة آلاف وذكر التلميذ المذكور انه ثلاثة آلاف وهو اشتباه ، تحفة الزائر ثلاثة عشر ألف بيت ، جلاء العيون اثنان وعشرون ألف بيت ، مقياس المصابيح خمسة آلاف وخمسمائة بيت ، ربيع الأسابيع تسعة آلاف بيت ، زاد المعاد خمسة عشر ألف بيت ، رسالة في الديات ثلاثة آلاف بيت ، رسالة في الشكوك سبعمائة وخمسون بيتاً ، رسالة في الأوقات مائة وخمسون بيتاً ، رسالة في الرجعة ألفا بيت ، ترجمة عهد أمير المؤمنين (ع) إلى مالك ألف بيت ، اختيارات الأيام خمسمائة بيت وهو غير ما اشتهر نسبته إليه ، رسالة في الجنة والنار ثمانمائة بيت ؛ رسالة في أحكام الجنائز سبعمائة بيت ، مناسك الحج ألف بيت ، رسالة أخرى فيها سبعمائة بيت ، مفاتيح الغيب في الإستخارة ألف وخمسمائة بيت ؛ رسالة في مال النواصب خمسون بيتاً ، رسالة في الزكاة خمسون بيتاً ، رسالة في الكفارات مائة وعشرون بيتاً ، رسالة في آداب الرمي خمسون بيتاً ، رسالة في صلاة الليل خمسون بيتاً ، رسالة في آداب الصلاة ألف بيت ، رسالة السابقون السابقون خمسون بيتاً ، رسالة في الفرق بين الصفات الذاتية والعقلية مائتا بيت ، رسالة مختصرة في التعقيب مائة بيت ، رسالة في البداء مائة بيت ؛ رسالة في الجبر والتفويض مائة بيت ، رسالة في النكاح خمسون بيتاً ، ترجمة فرحة الغرى لعبد الكريم بن أحمد بن طاوس أربعة آلاف بيت ؛ ترجمة توحيد المفضل ألفا وثمانمائة بيت ، ترجمة توحيد الرضا (ع) سبعمائة بيت ، ترجمة زيارة الجامعة مائتا بيت ، ترجمة دعاء كميل مائتا بيت ، ترجمة دعاء مباهلة مائة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخمسون بيت ، ترجمة دعاء السمات مائتا بيت ، ترجمة حديث رجاء بن أبي ضحاك ثلاثمائة بيت ، ترجمة قصيدة دعبل خمسمائة بيت ، ترجمة حديث ستة أشياء ليس للعباد فيما صنع المعرفة ، والجهل ، والرضا ، والغضب ، والنوم ، واليقظة ، مائة وعشرون بيتاً ، انشاءات كتبها بعد المراجعة من المشهد الغروي في الشوق إليه ثلاثمائة بيت ، صواعق اليهود في الجزية وأحكام الذمة مائة وخمسون بيت ، مناجاة مائة بيت ، أجوبة المسائل المتفرقة خمسون ألف بيت .

قال الفاضل المذكور على ما نقله عنه الفاضل المتقدم صاحب مرآة الأحوال بعد ذكر ما ذكرناه سوى السادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر إلى آخره غير المزار : فعدد أبيات مجموع تصانيفه بالعربية والفارسية ألف ألف وأربعمائة ألف وألفان وسبعمائة بيت ، وإذا وزع على عمره الشريف وكان ثلاثة وسبعون سنة بلا زيادة ونقصان يكون لكل سنة تسعة عشر ألف ومائتان وخمسة عشر بيت ، ولكل شهر ألف وستمائة بيت وبيت وثلاثة عشر حرف وأربعة أسداس حرف ولكل يوم ثلاثة وخمسون بيتاً وسبعة عشر حرفاً ونصف حرف .

أقول : ولا يخفى ما فيه من الخبط والإشتباه في جمع الحساب ، فان جميع ما ذكره ألف ألف ومائة ألف وعشرة آلاف ومائتا وخمسون بيتا ، ينقص عما ذكره بما يقرب من ثلثمائة ألف ، إلّا ان الواقع قريب مما ذكره ، فقد فاته جمع أبيات أخرى ، منها ان الخامس عشر من البحار قريب من عشرين ألف بيت والظاهر انه لم يعثر على الجزء الثاني منه ، فانه قليلة النسخة ، ومنها انه لم يعثر على السادس عشر إلى آخره سوى المجلدين منه ، وقد عثرت على أكثرها ، فالسابع عشر منه كما ذكرت والتاسع عشر عشرة الآلاف تقريباً ، ولكن ذكر في أوله انه يذكر فيه آداب الذكر والدعاء وما يتعلق بهما ، ولم أره ورآه بعض الأجلة ، قال : وهو يزيد على الجزء الأول المتعلق بالقرآن خاصة ، والعشرون أربعة وعشرون ألف بيت ، والثالث والعشرون أحد عشر ألف بيت والرابع والعشرون ثلاثة آلاف بيت والخامس والعشرون تزيد على عشرة آلاف ،

ومنها انه اشتبه عليه عدد المجلد الثالث من حياة القلوب ، ومنها انه ينسب إلى العلّامة المذكور كتب أخرى ليست في الفهرست كالإختيارات المعروف ورسالة في تعبير المنام وتذكرة الأئمة ، ومنها انه جمع عدد أبيات النسخ القديمة ولم يعثر على ملحقاتها وهي كثيرة ، فان العلّامة المذكور لم يعثر في أوائل تصنيف البحار على جملة من كتب الأخبار ، ولما عثر عليها وقد بلغ في أواخره الحق إليه الزوائد والفوائد التي كانت فيها ، فاختلف النسخ في غاية الإختلاف ، وزاد بعضها على الأخرى بزيادات كثيرة ، ويظهر من بعض القرائن ان التلميذ المذكور ضبط النسخ الأصلية ، ولا يخفى ان الزيادات كثيرة ، فان مما عثر عليه أخيراً دلائل الطبري والأصول الأربعة عشر من القدماء ، وتأويل الآيات الباهرة للشيخ شرف الدين النجفي ، وكتاب فضائل الأشهر ، وكتاب الإمامة والتبصرة ، وكتاب مشكوة الأنوار ، ومزار المفيد ، وبيان التنزيل وضوء الشهاب ، وناسخ القرآن ، ودر النضيد ، وسرور أهل الإيمان ، وغيرها ، بل هو رحمه الله لم يكن بانياً على تفسير الآيات التي يصدر بها أبواب الكتاب في جملة من مجلداته ، ثم بدا له ذلك فألحقه به بعد انتشار النسخ ، وقد رأيت مجلدين من الخامس يزيد أحدهما على الآخر بكثير ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾ والحمد لله العلي الكبير .

رؤيا فيها فضيلة للعلّامة المجلسي (ره)

حدثني الشيخ الفاضل الصالح المقدس الورع الشيخ حسين المازندراني المجاور في المشهد الغروي قال : حدثنا في مجلس البحث شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام قدس سره قال : رأيت البارحة كاني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بوّاب ، فاستأذنت فأدخلني فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلّامة المجلسي (ره) ، فتعجبت من ذلك فسألت البوّاب عن وجهه ؟ فقال : هو معروف عند الأئمة (ع) بباب الأئمة ، وانما أوتي هذه المنزلة لانه سنّ في الشيعة الچاوش للزوار ، قلت : لانهم يميلون الناس إلى زيارة المشاهد بالنداء والأصوات ويحفظونهم في الفيافي والفلوات ويدلونهم المسالك والطريق ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكل واحد منهم كالتوفيق الذي هو خير رفيق ، ولهم بعد ذلك مآرب أخرى وفوائد لا يحصى ، ولعل المراد منه تصانيفه بتقريب لا يخفى على اللبيب .

رؤيا صادقة عجيبة فيها تصديق أخبار كثيرة

حدثني عمدة الفقهاء الكاملين وأسوة العلماء الراسخين قدوة المحدثين وزبدة المتقين وأكمل الربانيين ذخر الشريعة وفخر الشيعة القرية الظاهرة التي من سرى فيها أمن الهلاك والمستجمع لصفات لو شاهدته قلت ما أمرنا باتباع عالم إلاّ ذاك ، رافع أعلام الزهد إلى ذروة لا يحوم حولها طائر الأوهام ، وناشر رايات الورع والتقى على رؤوس الأنام الشيخ الأجل الأكرم الحاج المولى علي بن العالم الفاضل الصالح الحاج الاميرزا خليل الطهراني كثر الله تعالى في المسلمين أمثاله وبلغه أمانيه وآماله فيما كتبه بخطه إلي عن والده رحمه الله ان رجلاً كان في بلد طهران خادماً في الحمام في مسلخه ؛ وكان لا يصلي ولا يصوم وجاء يوماً إلى المعمار وقال : أريد ان أبني حماماً فقال له المعمار : أنت بهذه الحالة من أين لك الدراهم ؟ فقال له : خذ ما شئت ، فبنى له حماماً معروفاً باسمه وكان اسمه علي طالب ، قال والدي كنت في النجف الأشرف فرأيت فيما يراه النائم ان علي طالب جاء إلى النجف في وادي السلام فتعجبت من ذلك ، وقلت له : ما جاء بك إلى هذا المكان وأنت لا تصلي ولا تصوم ؟ فقال لي : يا هذا أنا مت ، فأخذوني بالأغلال ليأخذوا بي إلى العذاب ، لكن جزى الله حاجي ملا محمّد كرمانشاهي خير الجزاء ؛ حيث انه استأجر نائباً للحج وهو فلان واستأجر فلان للصوم والصلاة ، ودفع عني الزكاة والمظالم على يد فلان وفلان ، ولم يبق شيئاً عليّ إلاّ أداه ، فخلصني من العذاب فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين ، ففزعت من نومي وتعجبت من تلك الرؤيا ، فتربصت مدة فجاء أناس من طهران فسألت عن أحوال علي طالب ؟ فأخبروني كما رأيت في الرؤيا بأسماء الرجال وما جرى بعد موته ، فتعجبت من صدق تلك الرؤيا ومطابقتها للواقع .

قلت : وفي هذه الرؤيا تصديق لما استفاض عن أهل العصمة من وصول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثواب الصوم والصلاة والحج وسائر الخيرات والمبرات إلى الميت وانه قد يكون في ضيق فيفرج عنه ، وتصديق لما ورد : من انه ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلّا وحشر الله روحه إلى وادي السلام ، وفي بعضه : امـا كاني بهم حلق قعود يتحدثـون والحاج الـمولى محمّد المـذكور من العلمـاء الأخيار والصلحاء الأبرار وإليه انتهت رئاسة بلد طهران مدة مديدة وما رأى منه عثرة ولا زلة .

منامان عجيبان فيهما كرامة لأبي الفضل العباس (ع) وتصديق لبعض الأخبار

وحدثني أدام الله تعالى أيام افاداتـه عن والده الصـالح رحمـه الله قال : كنت في مشهد الحسين (ع) وأمي كانت في بلد طهران ، فرأيت ليلة فيما يراه النائم : ان والدتي جـاءت إليّ وقالت لي : يـا بني اني مت وجاؤوا بي إليـك وهشموا أنفي[1] فانتبهت من النوم فزعاً مرعوباً ، فبقيت كذلك إلى ان جـاءني كتاب من بعض الاخوان : ان والدتك توفيت وأرسلناها مع الجنائز ، فلما أتى الجنازون قالوا : خلفنا تلك الجنازة في رباط قريب من ذي الكفل لانـا زعمنا انك في بلد المشهد النجف الأشرف ، فبقيت متحيراً في معنى هشموا أنفي ، فلما أتوا بنعش والدتي كشفت عنها ، فرأيت أنفها مكسوراً فسألت عن ذلك ؟ فقالوا : ان هذه الجنازة كانت موضوعة فوق الجنائـز ، فتصادمت الخيـول في الرباط فطرحتها من أعلى الجنائز ولم نعلم غير هذا ، فجئت بها إلى ساحة أبي الفضـل العباس بن أميـر المؤمنين (ع) ، فقلت : يا أبـا الفضل ان والـدتي لم تحسن الصلاة والصوم وهي دخيلتك فادفع عنها الأذى يا سيدي فعلي بضمانك خمسين سنة صوم وصلاة استنيب عنها ؛ فدفنتها وبقيت مدة من الزمان فبينا أنا نائم في ليلة من الليالي وإذا بضوضاء[2] أسمع في باب داري ، فخـرجت من الدار ، فرأيت والدتي موثوقة بشجرة وتضرب بالسياط ، فقلت : ما بالهـا وأي ذنب لها حتى تضرب ؟ فقالوا : أمرنا أبو الفضل ان نضربها حتى تـدفع مبلغـاً

---

(١) هشم الشيء : كسره .

(٢) الضوضاء : أصوات الناس في الإزدحام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدراً ، فذهبت إلى داخل الدار وأتيت بالدراهم وأطلقت والدتي وأتيت بها إلى داخل الدار واشتغلت بخدمتها ، فلما انتبهت رأيت المقدار الذي أخذوه مني هو مقدار خمسين سنة عبادة ، فأخذت ذلك المبلغ وذهبت إلى السيد صاحب الرياض (ره) وقلت : هذه قيمة خمسين سنة عبادة عن والدتي والأمر كيت وكيت .

قلت : وفي هذه الرؤيا من عظم الأمر وخطر العاقبة وعدم جواز التهاون بما عاهد الله على نفسه وعلوّ مقام أوليائه المخبتين ما لا يخفى على من تأملها بعين البصيرة ونظر الإعتبار .

ثلاث منامات متصادقات فيها من الأسرار الغريبة المكنونة ما لا تحصى

وحدثني دامت ظلاله على رؤوس الأنام ، وعن والده المرحوم قدس سره ، قال : كان يقول : ان وجودي ووجود أولادي جميعاً من بركة علوية كانت في مشهد الحسين (ع) ، قلت : وكيف ذلك ؟ فقال : كنت قبل ان أتزوج في بلدة طهران ، فرأيت في المنام رجلاً حسن الوجه والشمائل عليه ثياب بيض ، فقال لي : ان كنت قاصداً زيارة الحسين (ع) فعجل فان بعد شهرين ينسد الطريق ، فلا يطير الطير ؛ وكان في همي زيارة أبي عبدالله (ع) .

فلما انتبهت تأهبت[1] لزيارة مولاي الحسين (ع) ، فأتيت إلى زيارته (ع) وأرخت الرؤيا ، فلم ينقص من الزمان الذي حدده إلّا وقد انسدت الطرق ، فعرفت صدق الرؤيا وصدق الرجل الذي أنبأني بذلك النبأ .

ثم ان السيد صاحب الرياض بعد ان رأى مني معالجات حسنة في طبابة النفوس أمر الناس بالرجوع إليّ ، فبقيت برهة من الزمان يرجع الناس إلي ، وكنت يوماً من الأيام جالساً في المحكمة وإذا بامرأة دخلت علي مع خادمة لها ، فلما فرغت من الناس ولم يبق أحد جاءت إلي وأخرجت يديها وإذا لم يبق فيها

(١) أي تهيأت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا العظم لمرض الآكلة فلما رأيت منها ذلك كرهت نفسي فقلت لها : ان هذا مرض ليس عندي علاجه ، فتأوهت وتحسرت فخرجت ؛ فرق لها قلبي فناديت المرأة التي كانت معها ، فقلت لها : من هذه ؟ فقالت : ان هـذه امرأة تسمى صاحبة بيگم علوية الطرفين وزوجها كان علوياً ، وجاءت من الهند مال عظيم لا يكاد يحصى ، فأصرفت جميعها على مولانا الحسين (ع) ، فبقيت الآن صفر اليـدين لا مال لهـا وهي مبتلية بهـذا المرض الـذي تـراه فقلت لهـا : أدعيهـا لأعـالجها ، فجـاءت فشرعت في عـلاجها من الفصـد والحجامـة والمسهلات والمعاجين إلى ستة أشهـر ، وقد شـرع نبات اللحم في يـديها ومـا ابتلى بهذا المرض من جسدها ولم يكمل لها السنة إلّا وقد برئت كأن لم يكون فيها مرض أصلاً ، فكانت العلوية تتردد إليّ وترأف بي رأفة الأم بولدها بل وأعظم إلي ان مضت مدة .

فـرأيت في المنام ذلـك الرجـل الذي أخبـرني بانسـداد الطريق وأمـرني بالتعجيل لزيارة الحسين (ع) يقول : يا فلان تأهب لسفر الآخرة فانه لم يبق من عمرك إلّا عشرة أيام ، فانتبهت فزعاً مرعوباً فحو قلت واستـرجعت[1] وقلت : هذه آخر أيامي من الدنيا فعرضت لي في ذلك اليوم حمى واشتدت علي إلى ان توسدت الفراش ، وكانت العلوية تمرضني وتقضي ما أحتاج إليه إلى ان جاء يوم العاشر ، فاجتمع الأحباب حولي فبينا هم ينظرون إلي وأنظر إليهم وإذا أنا أرى نفسي تحولت من عالم إلى آخر ، فلم أر من الجالسين حولي أحداً وأنا في ذلك العالم ، وإذا بالحائط قد انشق وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان وجلس أحـدهما عنـد رأسي والآخر عنـد رجلي ؛ وهما لا يمسـاني بشيء ولكن أرى نفسي منهما بحيث تعلق بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه إلى ان وجـدت نفسي كأنها بلغت التراقي ، وإذا بالحـائط قد انشق فخـرج رجل فقـال لهما : دعاه فقالا : نحن مأمورون ، فقال لهما : ان الحسين (ع) قد شفع إلى الله في رجوعه إلى الدنيا ، فقاما وخـرجا فـرجعت إلى هذا العـالم ؛ فرأيت الجمـاعة

(١) أي قلت : لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم . وانا لله وانا إليه راجعون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين كانوا حولي قد تأهبوا لموتي ففتحت عيني ، فاستبشروا بي وإذا بالعلوية قـد دخلت البيت وقـالت أيتهـا الجمـاعـة أبشـروا بشفـاء فـلان ، فـان جـدي الحسين (ع) قد شفع إلى الله تعالى في شفائه فقالوا لها : كيف ذلك ؟ فقالت : ذهبت إلى قبـر جـدي الحسين (ع) فتضـرعت إلى الله تعـالى في شفـاء هـذا المريض والشفاعة عند الله تعالى ، فرقدت فرأيت الحسين (ع) فقلت : يا جداه أريد شفاء فلان منك ، فقال لي : ان فلاناً قد انقضى زمان عمره ، فقلت : يا سيد لا أفهم هذا أريد شفاء فلان ، فقال : اني أدعو الله تعالى فان رأى الحكمة في إجابتي أجابني ، فرفع يديه إلى السماء فدعى ؛ ثم قال : أبشري فـان الله تعالى قد استجاب دعائي في شفاء فلان .

ثم قال والدي : يا ولدي ان للعلويات لشأناً من الشأن ، واني رأيت منهن عجـائب وكان يـذكر لي بعض مـا رأى منهن من الكـرامـات وكـان لـه اعتقـاد بالعلويات غير اعتقاده بالسادات العلويين ، قال سلمه الله تعـالى : وكان عمـر الوالد في هذه الواقعة سبعة أو ثمانية وعشرين سنة ، ويوم وفاته قريباً من تسعين فكان الموهوب ضعف المكتوب .

وفي هذه الرؤيا والحكاية من الفوائد العظيمة ما لا تحصى .

منها تصديق مـا ورد من ان الله تعالى إذا أراد بعبـد خيراً هيّـأ له أسبـابه ويهديه سبل الخيرات بطريق سالم عن الضلال والشبهات .

ومنها تصديق ما ورد من كيفية الموت وان المتولي لقبض الأرواح الملك الجليل بنفسه أو بأعوانه .

ومنها تصديق ما ورد في مسألة البداء وثبوت لوح المحو والإثبات .

ومنها تصديق ما ورد في تأكيد الأمر بالإلحاح وان من قرع باباً ولح ولج .

ومنها تصديق ما ورد في اكرام الذرية الـطاهرة وان أجـرها لا تضيـع في الدنيا والآخرة .

ومنهـا تصديق مـا ورد من انهم (ع) هم السبيـل الأعـظم وشفعـاء الأمم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأولياء النعم بهم تدفع البلاء وتزيل النقم .

واعلم ان صاحب تلك الواقعة والد شيخنا المعظم دام ظله وان كان معدوداً ظاهراً في عداد الأطباء منخرطاً في سلك غير العلماء ، لكنه كان من الصالحين الأبرار والأتقياء الأخيار لم يتشرف بخدمته أحد إلاّ وقد أثنى عليه خيراً واستقل له نظيراً ، وتقدم سابقاً في منامات المولى زين العابدين السلماسي رحمه الله ما يظهر منه جلالة قدره وعلو مقامه وقوة ايمانه وخلوص سريرته .

ولقد حدثني ولده شيخنا الأكرم انه كان في بعض أيام سياحته في نواحي طبرستان مع رجلين آخرين ، فمروا على أرض قد زرعت فيها الخضراوات وقد بلغ بهم الجوع إلى الغاية ، فعكفا عليها واجتنب الحاج المزبور عنها ، فدعواه إلى ذلك فلم يجبهما إلى ان شبعاً منها ؛ ثم أخذوا في السير إلى ان وصلوا إلى عين ماء في سفح جبل[1] فجلسوا عندها وإذا برجل شبه الدراويش قد نزل من الجبل وأخرج من مخزنه خبزاً ولبناً ، وجعله في إناء وقدمه إليه وقال : كل فدعاهما وهمّا ان يأكلا معه ، فأخذ الرجل عموداً كان في يده وقال : لأكسرن رؤوسكما ان قربتما إليه وقام على رأسه يأمره بالأكل ويحثه عليه إلى ان فرغ فأخذ إناءه ورجع ، فقال الحاج (ره) هذه ثمرة شجرة التقوى ومن تمام نعمة الله عليه ان رزقه خمسة أولاد ذكور اثنان منهم من العلماء ، أحدهما شيخنا المتقدم أطال الله بقاه له مناقب كثيرة وفضائل خاصة لا يسعها الكتاب مع ان التعرض لها خروج عن وضعه ؛ وثانيهما العالم الفاضل عمدة العلماء المبرزين المبرء من كل درن وشين سمّينا الحاج الاميرزا حسين سلمه الله تعالى وثلاثة منهم معدودون في الأطباء توفي أحدهم قبل تاريخ هذا التأليف ، واثنان منهم موجودان في المشهد الغروي مشغولان بالمعالجة عليهما تدور رحى المعالجة في هذا البلد وأطرافها ، أحدهما الحاج الاميرزا حسن والثاني الحاج الاميرزا باقر وفقهما الله تعالى لمراضيه .

---

(١) سفح الجبل : أصله وأسفله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام فيه كرامة من أبي إبراهيم (ع)

وحدثني أجزل الله له الحسنى ان الشيخ الأقدم المعظم المكرم قدوة المحققين وعمدة المدققين الشيخ أسد الله الكاظميني أعلى الله مقامه دخل على العالم المؤيد السيد السند والركن المعتمد جناب السيد عبدالله شبر الكاظميني ، فتعجب من كثرة تصانيفه وقلة تصانيف نفسه مع ما كان عليه من الفهم والدقة والإطلاع والإستقامة بما لا مزيد عليه فسأله عن سر ذلك ؟ فقال (ره) : اما كثرة مؤلفاتي فمن توجه الإمام الهمام موسى بن جعفر (ع) ، فاني رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال : أكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم .

قلت : كان يعرف في عصره بالمجلسي الثاني لكثرة تصانيفه وهذا فهرست ما ألفه :

الأول : شرح المفاتيح وهو مجلدات مجلد في شرح ديباجته ٢٢٠٠٠ بيت مجلد الطهارة والصلاة ٦٠٠٠ بيت مجلد الزكاة والخمس والصوم ٢٠٠٠٠ بيت مجلد الحج ١٤٠٠٠ بيت مجلد النذور وأخويه والحدود ٣٠٠٠٠ بيت مجلد النكاح ٣٥٠٠٠ بيت مجلد المعاملات ٣٧٠٠٠ بيت مجلد القضاء والشهادات ١٥٠٠٠ بيت الجميع ٢٣٣٠٠٠ بيت ٢ شرح آخر أصغر منه يسمى بالمصباح الساطع في ١٠٠٠٠٠ بيت ٣ جامع الأحكام في الأخبار جمع فيه أحاديث الأصولين والفقه من كتب الأربعة وغيرها في مجلدات مجلد في التوحيد ٣٠٠٠٠ بيت الكفر والإيمان ٣٣٠٠٠ بيت المبدء والمعاد ٢٥٠٠٠ الأصول الأصلية ١٢٠٠٠ بيت قصص الأنبياء ٣٠٠٠٠ بيت أحوال خاتم الأنبياء (ص) ٤٠٠٠٠ القرآن والدعاء ٦٠٠٠٠ بيت الطهارة ٢٤٠٠٠ الصلاة ٥٠٠٠٠ الزكاة والخمس والصوم ٢٠٠٠٠ الحج ٥٠٠٠٠٠ المزار ٢٠٠٠ المطاعم والمشارب ١٥٠٠٠ الغصب والمواريث ٢٧٠٠٠ النكاح ٣٠٠٠٠ المعاملات ٢٤٠٠٠ الخاتمة الرجالية ١٠٠٠ ٤ مختصر هذا الكتاب المسمى بجامع الأحكام في ٤٠٠٠٠ ٥ مختصر الآخر في ٣٠٠٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ جلاء العيون في ٢٢٠٠٠ ٧ مختصره المسمى بمنتخب الجلا في ١١٠٠٠
٨ مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان في ٧٠٠٠ ٩ تحفة الزائر ١٢٠٠٠
١٠ نخبة الزائر في ٦٠٠٠ ١١ زاد الزائرين فارسي مثله ١٢ ذريعة النجاة
في ٧٥٠٠ ١٣ أنيس الذاكرين في ٦٠٠٠ ١٤ روضة العابدين مجلدان الأول في
عمل اليوم والليلة والأسبوع والثاني في أعمال السنة في ١٤٠٠٠ ١٥ تسلية
الفؤاد في الموت والمعاد ٨٠٠٠ ١٦ تسلية الحزين في فقد الأقارب
والبنين ٤٠٠٠ ١٧ تسلية الفؤاد في فقد الأولاد ١٨ منهج السالكين في
الأخلاق ٢٠٠٠٠ ١٩ زاد العارفين في الأخلاق مثله ٢٠ صفاء القلوب في
الأخلاق في ٢٥٠٠ ٢١ شرح خطبة الزهراء (ع) ١٥٠٠ ٢٢ شرح السمات
المسمى بكشف الحجاب للدعاء المستجاب ٢٠٠٠ ٢٣ اللامعة في شرح
الزيارة الجامعة ٤٠٠٠ ٢٤ المواعظ المنثورة ١١٠٠٠ ٢٥ عجائب الأخبار ونوادر
الآثار ١٢٠٠٠ ٢٦ الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة معارف وأخلاق وعجائب
المخلوقات وفقه ٨٠٠٠ ٢٧ تحفة المقلد ٣٠٠٠ ٢٨ رسالة أخرى في تمام الفقه
استدلالي ٦٠٠٠ ٢٩ خلاصة التكليف أصول وعبادات ٥٠٠٠ ٣٠ مطلع النيرين
في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين ٢٣٠٠٠ ٣١ منبية المحصلين في حجية
طريق المجتهدين ١٢٠٠ ٣٢ بغية الطالب ٦٠٠٠ ٣٣ طب الأئمة (ع) ١١٠٠٠
٣٤ إرشاد المستبصر في الإستخارة ٢٠٠٠ ٣٥ البرهان المبين في فتح أبواب
علوم الأئمة المعصومين (ع) ٣٠٠٠٠ ٣٦ الحق اليقين في أصول الدين ١٥٠٠٠
٣٧ البلاغ المبين في أصول الدين أيضاً ٣٠٠٠ ٣٨ الجوهر المضيئة في الطهارة
والصلاة ٣٠٠٠ ٣٩ مناسك الحج ٢٥٠٠ ٤٠ مصابيح الأنوار في حل مشكلات
الأخبار ٢٧٠٠. ٤١ صفوة التفاسير ٣٢٠٠٠ ٤٢ الجوهر الثمين في تفسير القرآن
المبين ٤٣ كتاب آخر في تفسير القرآن ١٨٠٠٠ ٤٤ المهذب في
الأخلاق ١٢٠٠٠ ٤٥ طريقة النجاة ١٣٠٠٠ ٤٦ شرح نهج البلاغة ٤٠٠٠٠
٤٧ رسالة فارسية في العبادات ٤٨ رسالة أخرى فارسية في الطهارة والصلاة
٤٩ رسالة في النجوم بحسب ما ورد من الشرع ٥٠ رسالة فيما يجب على
الإنسان ٥١ رسالة في فتح باب العلم ٥٢ رسالة في عمل اليوم والليلة أربعون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديثاً على ترتيب الحروف وغير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل قدس الله روحه ونور ضريحه .

رؤيا فيها كرامة باهرة لبعض العلماء

حدثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقين الذين تمد إليهم الأعناق جامع درجات الورع والسداد الشيخ جواد بن الشيخ الجليل الذي لم ير له في عصره بديل الشيخ حسين النجفي أصلح الله تعالى شأنه وكبت[1] من عاداه وشأنه ، قال عرض الشيخ الكامل النحرير البدل الزاهد الخبير الشيخ مهدي ملا كتاب حشره الله مع السادات الأنجاب ليلة حمى شديدة ، فصبر على بليته وأخفى مرضه عن أهل بيته إلى ان طلع الصباح ، فكأنه نودي الحمى بالرواح ، فصلحت حاله من غير دواء ، ولم يطلع على ذلك أحد غير الله تعالى ورأى في تلك الليلة بعض الصالحين : ان مولانا أمير المؤمنين (ع) أتى إلى بيت الشيخ زائراً فسئل عن سبب مجيئه ؟ فقيل له : لما كان الشيخ مريضاً عاده أمير المؤمنين (ع) ، فلما أصبح أتى إلى الشيخ وقص رؤياه عليه ، فذكر له مرضه وانه لم يظهره لأحد إلى الآن .

أقول : وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن كان من وجوه الطائفة الحقة الذي ينبغي ان يفتخروا به ، وله في الزهد والتوكل مقام لا يصل إليه إلاّ الأوحدين من العلماء ، ومنه فتح الله عليه أبواب الرحمة وأظهر على يديه كرامات جمة ؛ ولما اندرس اسمه بين الناس ، لعدم انتشار تصنيفه أو لقلة همم المشتغلين ، ولما هلك جميع من لقاه ، رأيت ان استطرد بعض مقاماته لئلا يمحى اسمه بالكلية ، فقد كان أسوة للسالكين بفعله ، وحجة على من لا يشتغل باصلاح حاله .

حدثني الشيخ المتقدم أطال الله بقاه والسيد الصالح ورع التقى السيد مرتضى النجفي الذي تقدم ذكره كلاهما ؛ عن الشيخ العالم العامل الكامل

---

(١) كبته : أخزاه وأذله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمدة الفقهاء الأطياب جناب الشيخ تقي ملا كتاب عم الشيخ المذكور قدس سره ، وقد جمعت بين لفظيهما لاشتمال خبر كل واحد منهما على ما ضاع عن الآخر ، قالا : قال الشيخ رحمه الله عزم الشيخ مهدي (ره) زيارة بيت الله الحرام في آخر عمره ، فقلت له نظراً إلى الأخبار المتكاثرة : لو زرت أبا عبدالله (ع) في أيام عرفة لأدركت الحج وزيادة ولا تحتاج إلى تحمل أعباء السفر ووعثاء الطريق[1] فقال : حداني إلى هذا العزم أمر ان أحدهما اشتياق الروضة التي وردت في الأخبار انها في الجنة مختصة بمن مات في طريق مكة ، ولعلي أموت في الذهاب أو الإياب وأفوز بتملك الروضة من رب الأرباب ، والثاني الفوز بالإجتماع مع بقية الله في الأرضين (ع) في زمان واحد في عرفات ، فانه (ع) يحضر الموسم في كل سنة كما نطقت به الروايات ، وهذا القدر يكفي لاطمئنان القلوب وادراك لذة الإجتماع مع المحبوب وان خفي شخصه عن النظر وضربت الغشاوة على أعين البشر ، فعزم على الرحيل وصاحبت معه وصاحبنا أيضاً الشيخ الفاضل الصالح الشيخ محمّد العبودي ، قال الأول : وكان يقرأ على والدي المدارك كان من الفضلاء الأخيار وصاحبهم أيضاً السيد السند السيد حسين النهاوندي الذي كان من خواص الشيخ رحمه الله .

وكان بعض الأصحاب يتذاكر في الذهاب يوم عرفة في عرفات ودرك توفيق الإجتماع مع الشيخ في الدعاء ، وكان رحمه الله يقول : دعوني ونفسي في ذلك اليوم وانكم تحتجبون عني فيه فلا ترونني ، قال : وكان كما قال : فلما وصلنا إلى عرفات لم نر الشيخ وأتعب الأصحاب نفوسهم في طلبه ، فانقلبوا خائبين ؛ ولما قضوا نسكهم رجعوا فلما قربوا من بلاد نجد مرض الشيخ واشتد به إلى ان انتقل إلى جوار رحمة الله ، ولما كان حمل الأموات من بلد إلى بلد من البدع المنكرة عند العامة خصوصاً الوهابية منهم المستولين على نجد وكان طريقهم إليهم وجمالهم منهم ، سترت ليلاً جنازته وجنازة السيد حسين المذكور المتوفى بعد الشيخ من غير فصل في خيمتنا وأطلع عليه الجمال الخبيث ، فلما

---

(١) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل . الوعثاء : المشقة والتعب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصلنا إلى بريده مقر سلطنة إبليسهم ابن مسعود المدعو بـإمام المسلمين سعى إليه الجمال وعرفهم القضية ، فاستوحشوا منه لعظمها عندهم فهددوه بالقتل ان كان كاذباً في دعواه ، فحلف لهم ان الأمر كما قال ، فاطلعنـا على الخبر قبـل ورودهم علينا فدفناهما فوراً ومحينا آثار القبر ، فأقبلوا علينا وفتشوا رحالنـا فلم يجدوا لها علامة فذبحوا الجمال من حينه أخزه الله في يوم القيامة .

فلما أصبحنا كنت محزوناً مغمـوماً لـدفن الشيخ في تلك البـلاد الخبيثة وعدم توفيق حمل جنازته إلى المشهد الغروية وجعلت أتذكر تلك الحال وألعن الجمال ، فقال الشيخ محمّد : لا تأسوا على ما فاتكم ولا تحزنوا على ما فعلتم وطيبوا أنفسكم فان الله لا يضيع أجر المحسنين ، واعلموا ان الشيخ قـد حمل إلى النجف في البارحة ولم يكن لكم همّ غير هذا وقـد كفيتم مؤنة الـطريق ، فظننا انه رأى شيئاً في النوم أو لان الله يحشر أرواح المؤمنين إلى وادي السلام ، فقال : مهلاً لم أقل ما قلت بالخرص والتخمين ولم أتكلم إلاّ باليقين ولم أحكم بمضمون ما ورد في الخبر وانما أنبأتكم بما شاهدته بالبصر ، فانه لما مضى من الليلة الماضية برهة وأخذ كل واحد منكم مضجعه كنت يقظان مصطلياً من نار أوقدتها لشدة برودة الهواء ؛ فإذا بركب على خيول أو نجب[1] مسرجة ملجمة واقفين على قبـر الشيخ ، فقمت وسـألت عنهم وعن شغلهم ؟ فقالـوا : جئنـا لنحمل الشيخ إلى جوار أمير المؤمنين (ع) ، فالتفت وإذا بالشيخ على خيل مثل خيولهم واقف بينهم .

فلما رأيت ذلك مشيت إليهم وقلت : وأنا أذهب معكم ، فقالوا : ارجع وأخذوا في الرجوع والسير نحو النجف ، فمشيت خطوات ؛ فالتفت الشيخ إلي وقال : ارجع ليس هذا وقت سيرك معنا وطب نفساً فأنت تأتينا يوم الثـالث وهو يوم الجمعة وقت الظهر وتحمل وتوصـل إلى المشهد الشـريف ، فرجعت إلى مستقري قال : وكان في الجماعة جمع من مـوتى العلماء الـذين كنت أعرفهم

(١) النجب جمع النجيب : الشريف الأصيل في نوعه . والمراد هنا : الفرس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل السيد صادق الفحام وغيره ، قال : وآية صدق هذا الأنباء : اني أنتقل إلى دار البقاء في اليوم الثالث يوم الجمعة كما أخبر به الجماعة ، فلما مضى بعض الأيام المذكورة تغير حاله وظهر صدق مقاله وتوفي في اليوم الموعود والتحق بالشيخ الجليل أعلى الله درجتهما في دار الخلود والحمد لله حامد كل محمود .

قلت : وفي جملة من الأخبار إشارة إلى ذلك وان لله تعالى ملائكة موكلين بنقل الأموات من بلد إلى بلد .

ففي بعض المجامع المعتبرة عن أمالي الشيخ عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) ان لله تعالى ملائكة ينقلون الأموات إلى حيث يناسبهم .

وعن ميثم التمار قال : قلت : جعلت فداك أتأذن لي ان أنقل أمي إلى طيبة[1] ؟ فقال (ع) : لو كانت صالحة لينقلونها إليها دونك .

وفي غرر المرتضى (ره) : انه جيء إلى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه ، فأمر عمر بقصاصه إذ دخل أمير المؤمنين (ع) ، فقال : فيم أنتم فقال عمر : يا باالحسن ان هذا عبد قتل مولاه وأمرنا بقصاصه ، فسأله علي (ع) هل قتلت أنت مولاك ؟ قال العبد : نعم ، قال : لم قتلته ؟ قال لانه هوى بي وطالبني عن نفسي ، فقتلته ، فأمر أمير المؤمنين (ع) بنبش قبره ، فلم يجدوه فقال (ع) : صدق حبيبي رسول الله (ص) اني سمعته يقول : من عمل من أمتي عمل قوم لوط يحشر معهم ، قال السيد : وهذا الخبر أيضاً مما يستدل به على وجود الملك النقالة .

وفي غوالي اللئالىء ، عن كميل بن زياد : انه قال : سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول : أدفنوا موتاكم أنّى شئتم ، فلو كانوا صلحاء أبراراً لنقلهم الملائكة إلى جوار بيت الله المحرم ومدينة رسوله المعظم ، ولو كانوا فسقاء أشراراً لنقلهم الملائكة إلى حيث يجدونه أهلاً .

وفي خبر آخر : أخرجناه في كتاب نفس الرحمٰن ، عن الصادق (ع) انه

---

(١) الطيبة اسم لمدينة النبي (ص) .

قال ـ مشيراً إلى قبر الأول والثاني ـ : فوالله لو نبش قبرهما لـوجد في مكـانهما سلماناً وأبا ذر إلى ان قال : ان الله عزّ وجلّ خلق سبعين ألف ملك يقال لهم : النقالة ينتشرون في مشارق الأرض ومغاربها ؛ فيأخذون كلا منهم مكاناً يستحقه وانهم يسلبون جسد الميت عن نعشه ويضعون آخر في مكانه من حيث لا تدرون وتشعرون ، وما ذلك ببعيد ﴿وما الله بظلام للعبيد﴾ .

قال شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي في كتاب حق المبين في تصويب رأي المجتهدين في جملة كلام له في تأييد النبش للحمل إلى قبور الأئمة (ع) ما لفظه : ثم في جريان سيرة الإمامية على ذلك وما نقل كثيراً من رؤيـا أشخاص دفنوا في جوار الأئمة (ع) ، فاتفق ان حفرت قبورهم فرأوا فيها غيرهم وبالعكس وما نقل من الأطياف[1] المقرونة بالمعاجز كفاية وهي كثيرة لا يمكن جمعها في كتاب ، ويؤيده ما اشتهر بين الامامية من ثبوت الملائكة النقالة ونقلوا في ذلك انقالاً غريبة ، ثم ذكر رؤيا عمته المتقدمة ، وقال : ومنها ما اتفق في كربلاء من انهم حفروا قبراً فوجدوا فيه رجلاً مؤمناً مات في بعض بلاد النصارى ، ومنها ان رجلاً عشاراً مـات فدفن في أرض النجف ورجـلاً مؤمناً دفن في مقـام يسمى الحطوة قريب البصرة ، فاتفق انه حفر قبر العشار فوجدوا فيه ذلك المؤمن ، ثم جاؤوا إلى موضع قبر المؤمن فوجدوا فيه العشار « انتهى » .

وحدثني السيد الأيد المذكور : ان بقالاً أتى إلى الشيخ وقال : اني أبيعك ما عندي مما تحتاج إليه في الأيام نسية ولا أطالبك بثمنه ؛ ولا تهتم بادائه ، ولا تجعل ذمتك كالمشغولة بديني غير انه متى أتى إليك شيء من الدراهم والدينار أذكرني عنده واجعل لي منه سهماً وكان الرجل ممن يعتقد في الشيخ مقاماً فقبل منه مسؤوله ولما أتى على ذلك عام ، طرق باب الرجل في بعض الليالي طارق فخرج إليه ، فناوله صرة وقال : هذا ما تطلبه من الشيخ ، فأخذها ورجـع إلى دفتره فوجده مطابقاً لما فيها من غير زيادة ولا نقصان ، وظن انه من طرفه إلى ان مضت مدة وجيء بمال عند الشيخ فأحضره وأعطاه سهماً منه ، فامتنع وقال : الا

---

(١) الأطياف جمع الطيف : الخيال المجيء في النوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعثت في ليلة كذا مالي عندك فكيف آخذه مرة أخرى ؟ فأنكر الشيخ ، وعلم انه من كفيل الأرزاق الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض والسماء .

وحدثني أيضاً ان وكيل أموره والقيم على نفقاته الشيخ علي استدان من امرأة صالحة دراهم لمصارف الشيخ إلى أجل معلوم ، ولما حال الأجل ولم يحل بفناء الشيخ من المال ما قل وجل أتى المرأة رجل وناولها مقدار مالها عنده رحمه الله إلى ان أتى بمال، فأخذ الشيخ علي مقدار طلبها وذهب إليها وناولها ، فتعجبت وقالت : كيف أستوفي حقي من الشيخ مرتين وقد بعث إليّ بتمام حقي في الساعة التي حل الأجل ، فرجع فرحاً بما رأى من كرامة هذا العالم المبجل .

وحدثني الفاضل الكامل الأواه الأخ المصطفى في الله الآغا علي رضا سلمه الله عن بعض الصلحاء من العلماء القاطنين في المشهد الغروي ، قال : كان يقرأ على رجل صالح تقي في الفقه ، وكان الشيخ (ره) معتكفاً في المسجد الأعظم بكوفة فقال لي ذلك الرجل يوماً : أحب ان أزور الشيخ وقد طال فراقه ، فذهب إليه وكان معه إلى ان رجعا معاً ، فصادفهما أسد باسط ذراعيه في الطريق ، فخاف الرجل فقال الشيخ : ما هو مما يخاف منه ولا علينا ؟ امش معي فلم يطمئن بقوله ، وكان يرجف ويضطرب فتركه ؛ ومضى إليه حتى دنا منه وضع قدمه على عاتقه ، فخضع الأسد وأشار الشيخ إلى الرجل اذهب آمناً ، فتنحى الرجل عن الطريق وجعل يركض[1] في السير وينظر تارةً إلى خلفه والشيخ واضع قدمه على عنقه إلى ان غاب (عن ظ) النظر ، فتركه ومضى .

وحدثني السيد الصالح الصفي المتقدم وله اختصاص بطائفة ملا كتاب ، فان بنت الشيخ الجليل والعالم النبيل الشيخ جواد صاحب الشرح على اللمعة ابن الشيخ تقي المتقدم ذكره تحت السيد المذكور ، قال : تذاكر جماعة من المشتغلين الظرفاء والأذكياء الفضلاء كالشيخ شريف محيى الدين والعالم السيد

---

(١) ركض : عدا . حرك رجليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي بن سيد سلمان والسيد علي العاملي من أقارب صاحب مفتاح الكرامة مقام توكل الشيخ وقوة اعتماده في أمور معاشه على ضامن الأرزاق فقالوا : ليس السماع كالعيان والخبر كالخبر ، فلا جناح علينا ان جربنا مقامه فيه ، فلما استقرت آرائهم أتى كل واحد إليه وقالوا : لقد أقبل علينا وقت زيارة أبي عبدالله (ع) ونحب ان نزور مع جنابك ؛ فقال : حباً وكرامةً ، فاجتمع معه الجماعة المذكورة وكانوا حسن المآكل والمشارب ، وكان للشيخ (ره) رجل خير متكفل لخدمات سفره وحضره يسمى شيخ علي ، ويجتمع عنده ما يهدى ويجبى إليه[1] من الدارهم والدينار ولم يقبض الشيخ بيده شيئاً منها ولم تمر بجيبه أبداً إلى ان مات .

ولما خرجوا من المشهد لم يكن معه قليل ولا كثير ، ولما وصلوا إلى ذي الكفل خرجت الجماعة من السفينة وشربوا قهوة كثيرة ، فلما فرغوا منها طلب صاحب القهوة ثمنها ، فأشاروا إلى الكفيل ان يأخذه من الشيخ وقالوا : انه كان يدري انا أهل قهوة طعام لذيذ ولا بد عليه من اكرام الضيف وكان الكفيل يعلم انه ليس عنده شيئاً ؛ فقال صاحب القهوة من الشيخ المحول عليه ؟ فقالوا : الشيخ الأجل شيخ مهدي ملا كتاب ، فدخل عليه من السرور ما لا يوصف ، فأسرع نحو الشيخ وقبّل يده وقال : ان لي حاجة هي ان عندي شاة وامنان[2] من الأرز نذرتها للزوار من أهل النجف ولن أجد أولى بك منها ، فأسألك ان تجيب الدعوة وتبيت عندنا الليلة لأوفي بنذري ، فقبل الشيخ إجابته وأقدم إلى الجماعة في الليل طعاماً لذيذاً كثيراً ثم قال الرجل للشيخ : وحاجة أخرى هي ان ثلث أبي لما توفي موجود عندي أسألك ان تصرفه في محله من سبل الخيرات ، فأجَابه فأتى بأربعين شامياً تساوي ثمانية توامين فتعجب الناظرون من صدق مقام توكله وسرعة حصول ثمرته ، فقال الشيخ : الحمد لله الذي كفانا مؤنتكم إلى مشهد الحسين (ع) ، قال : وكان الجماعة مع الشيخ إلى ان زاروا الكاظمين

---

(١) من جبى الخراج : جمعه .

(٢) جمع المن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسامراء ورجعوا إلى كربلاء ثانياً ، وقد استقرض الكفيل المذكور لمصالح طريقهم ومصارف أكلهم وشربهم وكراء دوابهم ذهاباً وإياباً مائتين وخمسين شامياً ، فلما استقروا في كربلاء وجنهم الليل إذا برجل على باب الدار ينادي الرجل الكفيل ، فأتاه فناوله كيساً مختوماً وقال : هذه أمانة للشيخ مهدي ، ففتح الكيس فإذا فيه المقدار المذكور من غير زيادة ونقصان .

وحدثني السيد الأيد المذكور ؛ عن الصالح الورع الشيخ علي وكان مع الشيخ في سفر زيارته إلى مشهد الرضا (ع) متكفلاً لخدماته أميناً على نفقاته ، قال خرجنا من بغداد ولم يكن عندي أزيد من فواري وهو قريب من نصف درهم ، ولما دخلنا الأرض المقدسة وبقينا أياماً لم يبق لنا شيء ولم نعرف أحداً نستقرض منه ، فقلت للأصحاب الذين كانوا أضياف الشيخ : ليس لكم في هذه الليلة ما تتعشون به ، فذهب كل إلى وجهه وشغله ، ولما دخلنا الروضة المطهرة وزرنا وصلينا رأيت أحداً وقف إلى جنب الشيخ وهو في حالة القنوت ، فوضع في يده صرة ، فأشار إليه الشيخ لعله وضعها متوهماً فقال : اما علمت ان لكل إمام مظهر وان الإمام علي بن موسى الرضا (ع) متكفل لأحوال الغرباء وهي ـ وأشار إلى الصرة ـ منه (ع) ثم ذهب والشيخ بقي متحيراً واقفاً ، فوقع نظره إلي ، فأشار إلي فدنوت إليه وأخذتها من يده وذهبت إلى السوق وأخذت للجماعة عشاءً طيباً من الخبز والبطيخ والشواء وغيرها ، فقالوا : قد آيستنا أول الليل ورأيناك أقدمت إلينا ما هو أحسن وأكثر من كل ليلة ، فذكرت لهم القضية وكان في الكيس ثلاثمائة أو مائتا دينار يسمى عند العجم بالأشرفي .

قلت : ونظير هذه الحكاية والكرامة ما حدثني الشيخ الجليل المكرم الشيخ جواد المتقدم ادام الله بقاه ، عن بعض ثقاة أصحاب والده الأجل الأقدم الشيخ حسين النجفي قدس سره ، قال : لما زرنا معه المشهد الرضوي على ساكنه السلام وبقينا فيه مدة ضاق علينا الأمر ، فبعنا كل ما كان معنا وأصرفنا ثمنه إلى ان بقي دوابنا ، فأكلنا ثمنها أيضاً ولم يبق لنا بعده كثير ولا قليل ، قال : قال الشيخ حسين رحمه الله : فدخلت الحضرة واشتغلت بالزيارة والدعاء إلى ان لم يبق في داخل الروضة المطهرة أحد غيري وكان في الثلث الأخير من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليـل ، فكنت أمشي بجنب الشباك ، وإذا بكـلام عربي فصيـح ولم يكن في مشهد الرضا (ع) في هذه الأيام عرب غيرهما وغير السيد علي المكي الذي كان معهما يخاطبني ويقول لا تهتم اما علمت ان كل إمام مظهر لأمر والإمام علي بن موسى الرضا (ع) ضامن لأمور الغرباء .

وحدثني السيد الصفي الثقة المتقدم سلمه الله تعالى ، قال : كنت قاعداً قدام الشيخ عند باب الرحمة في الصحن المقدس وهو الباب الذي يفتـح إلى الـرواق من جهة القبلة مغلوق غـالباً ، وكـان مع الشيـخ جماعـة من الصلحاء الأخيار والأتقياء الأبرار الذين يحـذون حذوه ويقفـون إثره وهـم الشيـخ الجليل العـالم الشيخ عبـد الرسـول النجفي والفاضـل الشيـخ علي بن الشيـخ صـادق والشيخ الأجل الشيخ تقي عمه وابنه العالم الشيخ جواد والشيخ الصالح الشيخ سعد والد الشيخ عبد الرسول وغيرهم ، مشتغلون بما يزيد في الـورع والسداد وكلمات نافعة للمعاد ، فبينـا هم كذلـك إذ دخل عليهم العـالم الصالـح الثقة والفاضل النقة الشيخ جواد العاملي ، فسلم وجلس وآثار الحزن والكآبة لائحة من وجناته ، فاستفسر الشيخ عن حالـه ؟ فقال : ان رجـلاً في السوق يـطلبني ثلاثين شامياً والشامي بحساب اليوم قرانان ، وقد واجهني اليوم في السوق بكلام خشن لم أعهد منه ولا أقدر على ادائه ، فعرضني من الهم ما ترى ، فقال الشيخ لا تهتم فانه عليّ ، فقال الجماعة على طريق المـطايبة وهم يعلمـون انه ليس عنده قليل ولا كثير : من أين لك ما قلت إلّا ان تحوله على الصراف اليهودي ؟! فقال : نعـم أحوله على الصراف الحقيقي ، قم يا شيخ جواد ، فقد أحلتك على أمير المؤمنين (ع) فاقبض منه ، ولما كانوا يعلمون ان الشيخ لا يقـول نكراً ولا يتكلم هجـراً[1] قال الشيـخ جواد : قبلت الحـوالة ؛ ثم قـام من حينـه ودخـل الحضرة الشريفة وما كان إلّا ساعة فإذا به قد رجع والمجلس بحاله لم يتفرق من أهله أحد وبيده كيس فيه ثلاثون شاميـاً ، وقال : لمـا دخلت في الباب الثـاني قلت : يا أمير المؤمنين اني لم آت إليك زائراً وانك تعلم ذلك وانما جئتك من

---

(١) الهجر بالضم : القبيح من الكلام والتكلم بالهذيان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جانب الشيخ مهدي ؛ فقد حولني عليك ثلاثين شامياً ، قال : فلما تم كلامي قبلت العتبة وأخذت في الرجوع ، فلما مشيت خطوات إذا بشخص يقول : خذ هذا ؛ فانه حوالة الشيخ ، فالتفت إليه فناولني هذا فبهت بحيث لم أشعر به ، ثم التفت فلم أجده فيه ولا في الرواق والايوان وهذا من فضل الله يؤتيه من يشاء .

ومن فضائله الخاصة انه لم يترك عبادة في الشريعة الغراء إلّا وأتى بها وفاز بعملها حتى انه التفت يوماً إلى صيام ثلاثة أيام التي صامها أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) وأطعموا فطورهم اليتيم والأسير والمسكين ، وقنعوا بالماء فنزل لتشريفهم سورة هل أتى ، فعزم على مثلها فصام ثلاثة أيام وقنع في فطوره بالماء وأطعم فطوره الفقراء وأخفى حاله عن أهله وعياله ، فلما كان بعد الظهر من اليوم الثالث غلبه الضعف إلى ان عرضته غشوة فظن أهله انه مات . فأخبروا الناس ، فجمع عنده العلماء والأخيار وظن الغالب انه مات ، فأتوا بطبيب إليه ؛ فلما جس يده[1] قال : انه حي وليس به مرض إلّا الضعف ، فبعث إلى بيته ان يطبخ له من اللوز والسكر ولباب البرشيء ؛ ولم يكن يومئذ في النجف سكر في سوق ولا في غيره إلّا عنده ، فلما أتوا بالطبيخ وصبوه في فم الشيخ كان أول المغرب الشرعي .

رؤيا عجيبة فيها معجزة للإمام أبي الحسن الرضا (ع) وإشارة إلى عظم مقام زواره

حدثني الأخ الأعز الأكرم العالم الفاضل المتقدم الآغا علي رضا وفقه الله لما يحب ويرضى ، عن المولى الثقة الورع المقدس التقي المولى حسين المتولي لخزانة كتب المشهد الرضوي ، قال : أتى عسكر إلى مشهد الرضا (ع) قاصدين الإقامة في ثغر كلات[2] ، وكان عند رئيس العسكر شاب أمرد ، فهرب والتجأ إلى الحرم فاستدعى من الصالح الكامل صاحب المناقب والفضائل

(١) جس يده : مسه .

(٢) الثغر : الحد بين المتعادين « سرحد » .

الحاج الاميرزا موسى خان المتولي ان يرضيه عنه ويخرجه من الحرم ، قال : فأتى المتولي إلى الصحن الشريف وجلس في الايوان وأتى معه الرئيس المذكور وبعثوا إلى الفتى ، فجاء فتكلم معه المتولي فلم يرض به فأصر في الكلام فأخرج الفتى سكيناً من جيبه وقال : ان تأمرني بالخروج معه لأشقن بطني بهذا السكين ، فأشار المتولي إلى الخدام ان يأخذوا السكين من يده لئلا يحدث أمر فيهتك حرمة الحرم ولما امتنع منه أخرجوه من يده عنفاً ، فأوذي الشاب في خلال ذلك .

قال : فلما أتى الليل وكانت ليلة الجمعة رأيت في المنام في وقت السحر كاني دخلت الروضة المطهرة والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) جالس في الزاوية من جهة الرأس وليس في الروضة أحد غيره ، (ع) وإذا بملكين قد دخلا وناولاه دفتراً فيه أسامي الزوار وحوائج كل واحد تحت اسمه ، فأخذه (ع) وشرع في النظر ، وكنت واقفاً في طرف الزاوية بحيث أنظر وأتميز بعض ما في الدفتر وكان في بعض مواضعه أيضاً بعض الأبيات وكان بيده (ع) قلم يصلح الدفتر ، فيحك بعض الأسامي وحوائج بعضهم وبعض حوائج الآخرين وهكذا كان مشغولاً به إذ دخل الحاج المتولي المذكور في الروضة في غاية الخشوع والتذلل ووقف قريباً من الباب ، قال : فرفع (ع) رأسه الشريف وأشار برأسه ، فرأيت ملكين قد أخذاه وأضربا به على الأرض في أقل من طرف العين ووقع عمامته في ناحية ، فقام وأخذ العمامة وألبسها وصار في موضعه على الهيئة الأولى ، ثم رفع (ع) رأسه ثانياً وأشار إليه ثانياً ، ففعل الملكان به مثل ما فعلا به في المرة الأولى ، فقام أيضاً وأخذ عمامته ووقف في مكانه كما كان ، ثم رفع الإمام (ع) رأسه الشريف ثالثاً وخاطبه وقال له بالفارسية ما معناه : اما علمت ان من التجأ بنا أهل البيت لا يتأذى ؟! قال : فانتبهت فزعاً مذعوراً وقمت وتطهرت وأتيت الروضة وقد وضعت سجادة المتولي في محله المخصوص به ؛ فرأيته قد أبطأ عن وقته المعهود الذي يتشرف فيه في الروضة إلى ان دخل وقت الصلاة ، فلم يأت أيضاً ؛ فصليت وبقيت متحيراً في أمره كيف ترك الزيارة والصلاة في الحرم في صبح الجمعة ؟ وقلت : لعله لحادثة

عرضت له .

فلما فرغت عن أورادي قصدت بيته لأستكشف حاله ؛ فلما وافيته رأيته مهموماً متفكراً ، فسألته عن سبب تخلفه ؟ فقال : ان لي حكاية عجيبة وهي انه لما كان بعد انتصاف الليل في الساعة الفلانية قمت وتوضأت وقصدت الدخول في الحرم الشريف ، فلما دخلت الصحن الشريف في المكان الفلاني وكنت أمشي هويناً[1] ولم يكن في طريقي مانع ؛ فوقعت على الأرض من غير سبب ، كأنه قد أخذني أحد ورفعني وضربني عليه ، فوقعت عمامتي في جانب فقمت وأخذت العمامة وألبستها ، وتعجبت من ذلك ، فما مشيت خطوة إلاّ وحدث بي مرة أخرى مثل ما عرضني أولاً ، فزاد تعجبي فأخذت عمامتي وتحيرت في أمري ، وقلت : لا يكون هذا إلاّ لسبب غيبي وأمر إلٰهي وهو علامة النهي عن الدخول في الروضة المطهرة ، فاغتممت بذلك ورجعت قهقري إلى منزلي وأنا متفكر في أمري كما ترى ؛ قال : فرأيت الساعة التي عرضت له فيها الواقعة المذكورة توافق الساعة التي كنت في المنام ، ورأيت فيها ما رأيت فقصصت عليه رؤياي فبعث من حينه إلى الشاب ، فلما أتاه أعطاه عشرة دنانير وقرر له موظفاً يأخذه كل سنة .

قلت : وكان الأخ الأجل سلمه الله مردداً في ان حكاية الوقوع على الأرض في الرؤيا اليقظة كانت مرة أو ثلاث مرات والمولى المذكور كان على شغله المذكور في السنة التي زرت أبا الحسن الرضا (ع) ورأيته اليوم الذي تشرفت في الخزانة ، وكان يعرف الخير والصلاح من جبهته ، وقد سألت عن حاله جماعة من أهل العلم من أهل المشهد الرضوي المشتغلين في النجف وغيرهم فأثنوا عليه كثيراً وكفاه مدحاً بقاء خدمته وشغله إلى حال التحرير .

منام آخر وفيه أيضاً معجزة له (ع)

وحدثني أحسن الله حاله ومآله عنه ، قال : رأى الحاج الاميرزا موسى

---

(١) من الهون بمعنى السكينة والوقار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خان المتولي المذكور في المنام الإمام أبا الحسن الرضا (ع) فسأله ان يعيّن له قبراً وموضعاً لمضجعه ؛ قال : فأتى (ع) إلى موضع في الرواق وأشار بعصا كانت في يده الشريفة إلى موضع منه وعين له قبره فيه ؛ قال : فلما أصبح أتى إلى الموضع المذكور وأمر بحفره ، فظهر قبراً سوياً سالماً من جدث الأموات مبتكراً لم يدفن فيه أحد وهو غريب إذ الموضع المذكور كان في عرضة لدفن الناس من كل ناحية ومكان ، فأوصى بدفنه فيه حشره الله مع من كان يواليه .

منام فيه معجزة للحجة عجل الله فرجه

حدثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد الذي بيده شموع الحضرة العسكرية وفقه الله تعالى ، قال : كان رجل من أهل سامراء من أهل الشقاق والعناد يسمى مصطفى الحمود وكان من الخدام الذين شغلهم أذية الزوار والإنتفاع منهم بطرق فيها غضب الجبار ، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدس على الصفة الصغيرة التي فيها موضع الحوض الصغير الذي كان الإمامان الهمامان العسكريان (ع) يتوضئان منه : وتبركوا الشيعة بأخذ التراب والأحجار منه للاستشفاء ، ولهم في ذلك قصص وحكايات عجيبة وصار الآن من كثرة ما أخذوا منه بئراً في عمق قامتين أو أزيد ، قال : وكان أغلب الزيارات المأثورة في حفظه : وكل من كان يدخل من الزوار فيه ويشتغل بالزيارة يحول الخبيث بينه وبين مولاه . فينبهه على أغلاطه المتعارفة التي لا تخلو أغلب العوام منها بحيث لم يبق لهم حالة حضور وتوجه أصلاً ، فرأى ليلة في المنام حجة الملك العلام عليه الصلاة والسلام ، فقال له : إلى متى تؤذي زواري ولا تدعهم ان يزوروني ؟ مالك والدخول في ذلك ؟ خل بينهم وبين ما يقولون ؛ فانتبه وقد أصم الله تعالى أذنيه ، فكان لا يسمع بعد شيئاً ، واستراحت منه الزوار ، وكان على ذلك إلى ان لحق بأسلافه في النار .

منام فيه تصديق لبعض طرق الهدايات

وحدثني سلمه الله تعالى أيضاً ان رجلاً من أهل سامراء من طائفة نيسان يقال له مسعود بن سيد علي : رأى أمير المؤمنين (ع) في المنام راكباً فقال له ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معناه ونسيت ألفاظه : لم لا تتبعني ؟ فقال له : اني من أتباعك ومواليك ، فأنكر (ع) وقال : فلم لا تأخذ دينك من شيعتنا ولا تتبع طريقتهم ولا تقفو إثرهم ، وبيّن (ع) له ان الرشد في تلك الطائفة ، فأصبح الرجل موالياً فهجره أبوه وأهله وآذوه بك ما تيسر لهم ، فلم يرتدع فكفوا عنه فلزم طريقة الامامية إلى ان توفي رحمه الله .

ومن عجيب ما حدثني به من غير هذا الباب : ان السيد شاهر كان أخاً للسيد حسين كليد دار والد السيد علي الكليد دار الموجود الآن الذي تبصر وتشيع بهداية شيخنا الأستاذ العلّامة الشيخ عبد الحسين أعلى الله مقامه ، وكان نائب أخيه في فتح أبواب الروضة المقدسة العسكرية واغلاقها ، قال : قال : كنت ليلة في الحرم الشريف إلى ان خرج من كان فيه ولم يبق فيه أحد فأردت اغلاق الأبواب ، فأغلقت أحد البابين ، ولما أردت اغلاق الآخر رأيت سيداً جليلاً نبيلاً دخل الحضرة في غاية من السكينة والوقار يمشي بقلب جامع وبدن خاشع ، فقلت : لعله يخفف في زيارته فما منعته عن الدخول ، وكان بيده كتاب فلما استقر تجاه القبر المطهر شرع في الزيارة الجامعة الكبيرة بترتيل واطمئنان ويبكي في خلالها بكاء الواله الحيران ، فدنوت منه وسألت منه التخفيف فيها والتعجيل في الخروج ، فلم يلتفت إلي أصلاً ، فجلست هنيئة فضاق خلقي ؛ فقمت إليه ثانياً وذكرت له بعض ما يسوءه ، فلم يشعر بي وظني انه ذكر المرة الثالثة قال : فأخذت الكتاب من يده وأفحشت في القول فيه ، فلم يتعرض إلي وهو على ما هو عليه من التأني والبكاء والحضور ، قال : فلما أخذت الكتاب منه رأيت عيني لا يبصر شيئاً أصلاً فاجتهدت في ذلك ، فوجدتها عمياء فقربت نفسي إلى الباب وأخذت بطرفيه منتظراً لخروجه ، فلما فرغ من الزيارة مشى إلى خلف الضريح وزار السيدة النقية نرجس والرضية المرضية حكيمة وأنا أسمع كلامه ، فلما وصل إلى الباب قاصداً للخروج أخذت بثوبه وتضرعت إليه وأقسمت عليه ان يتجاوز عني ويرد بصري إلى ما كان ، فأخذ مني الكتاب وأشار إلى عيني ، فصارت كالأولى كانها لم تكن عمياء ، فسرحت طرفي فلم أجد أحداً في الرواق ولا في خارجه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة عجيبة فيها تصديق لجملة كثيرة من الأخبار

حدثني العالم الفاضل ومجمع الفضائل والفواضل ومقدم الأقران والأماثل الاميرزا إبراهيم الشيرازي الحائري أصلح الله أمامه وأنجح مرامه ، قال : عرضت لي حاجات مهمات في بلد شيراز حار لها فكري ، وضاق بها صدري ، وكان منها التوفيق لزيارة سيدي ومولاي أبي عبدالله (ع) ولم أجد فرجاً إلاّ التوسل إلى ساحة بحار كرم الإمام الحاضر ، ومن يخسر دون مشاهدة جماله بصر كل ناظر ، عليه سلام الله المستولي للسرائر ، فكتبت الحوائج في عريضة الحاجات المروية عن السادة الولاة ، وخرجت من البلد عند طفول الشمس[1] مختفياً وأتيت إلى مجمع ماء كبير يعرف عند العجم باصطلخ[2] فوقفت عليه ، وناديت من الأبواب أبا القاسم الحسين بن روح وقلت له ما ورد في الأثر من السلام وسؤال تسليم الرقعة إلى مولاه ومولى كل برية ورميتها فيه ، ثم رجعت ولم يقف على وقوفي وفعلي فيه أحد غيره تعالى ودخلت البلد وقد غربت الشمس من باب آخر وأتيت إلى أهلي ولم أخبر أحداً بذلك ، فلما أصبحت ذهبت إلى شيخنا الذي كنت أقرأ عليه واجتمع عنده مع جماعة ، فلما استقر بنا المجلس إذا بسيد نبيل في لباس خدام حرم أبي عبدالله (ع) قد دخل وسلم ، وجلس قريباً من الشيخ ولم أكن أعرفه قبل ذلك ولا غيري ، وما رأيناه بعد ذلك في البلد ولا خارجه ، ثم التفت إلي وناداني باسمي وقال : يا فلان ان رقعتك قد سلمت إلى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ووصلت إليه ، فبهت من قوله ولم يعرف الباقون معنى كلامه ، فسأله الجماعة عن كشف ما أبهمه ، فقال : رأيت في الطيف في الليلة الماضية جماعة كثيرة واقفين حول سلمان المحمدي (ع) وعنده رقاع كثيرة وهو مشغول بالنظر فيها فلما رآني ناداني وقال : اذهب إلى فلان وسماني باسمي ولقبي وقل له : هذه رقعتك ورفع يده فرأيت رقعة مختوم صدرها بختام وانها قد وصلت إلى الصاحب (ع) وصار

---

(١) طفلت الشمس : دنت للغروب .

(٢) والصحيح « اصطخر أو اصطرخ » كما في برهان القاطع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مختوماً فعرفت ان كل من قدر قضاء حوائجه تختم رقعته والخائب ترد رقعته كما هي ، فسألني الحاضرون عن صدق منامه ، فحكيت لهم القضية وحلفت لهم انه لم يطلع عليها أحد فبشروني بنجح المسائل ، وكان الأمر كما رأيت وبشروه ؛ فما مضى قليل إلاّ وقد وفقت للمهاجرة إلى الحائر الحسينية وأنا الآن فيه ، وكذا غيره مما ضمنته الرقعة من الحوائج وقد قضيت كلها والحمد لله وصلواته على أوليائه .

رؤيا صادقة فيها كرامة باهرة لبعض السادات من العلماء وأدعية مجربة للرزق

حدثني العالم العامل ومن إليه ينبغي شد الرواحل مستخرج الفوائد الطريفة والكنوز المخفية من خبايا زوايا الكتاب المجيد ومستنبط الفرائد اللطيفة والقواعد المكنونة الإلٰهية من البئر المعطلة والقصر المشيد ، رأس العارفين وقائد السالكين إلى أسرار شريعة سيد المرسلين ، جمال الزاهدين وضياء المسترشدين ، صاحب الكرامات الشريفة والمقامات المنيفة ، اعرف من رأيناه بطريقة أئمة الهدى وأشدهم تمسكاً بالعروة الوثقى من النعم التي نسئل عنها يوم ينادي المنادي شيخنا الأعظم ومولانا الأكرم المولى فتح علي بن المولى حسن السلطان آبادي لا زال محروساً بحراسة الرب العلي وحماية النبي والولي صلى الله عليهما ، وقال كان المولى الفاضل المقدس التقي المولى محمّد صادق العراقي في غاية من الضيق والعسرة وجهد البلاء وتتابع اللاواء[1] والضراء ومضى عليه كذلك زمان ، فلم يجد من كربه فرجاً ولا من ضيقه مخرجاً إلى ان رأى ليلة في المنام كأنه في واد يترءآ فيه خيمة عظيمة عليها قبة ، فسأل عن صاحبها فقيل فيه الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين الحجة القائم المهدي والإمام المنتظر المرضي عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه ، فأسرع الذهاب إليها ووجد كشف ضره فيها ، فلما وافى إليه صلوات الله عليه شكى عنده سوء حاله وضيق زمانه وعسر عياله وسأل عنه دعاء يفرج به همه ويدفع به غمه ، فأحاله (ع) إلى سيد من ولده أشار إليه وإلى خيمته ، فخرج من حضرته

(١) اللاءواء : المحنة والشدة .

ودخل في تلك الخيمة ؛ فرأى السيد السند والحبر المعتمد العالم الأمجد المؤيد جناب السيد محمّد السلطان آبادي والد سيدنا الآتي ذكره قاعداً على سجادته مشغولاً بدعائه وقراءته ، فذكر له بعد السلام ما أحال عليه حجة الملك العلّام ، فعلمه دعاء يستكفي به ضيقه ويستجلب به رزقه ، فانتبه من نومه والدعاء محفوظ في خاطره ؛ فقصد بيت جناب السيد الأيد المذكور وكان قبل تلك الرؤيا نافراً عنه لوجه لا يذكر .

فلما أتى إليه ودخل عليه رآه كما في النوم على مصلاه ذاكراً ربّه مستغفراً ذنبه فلما سلم عليه أجابه وتبسم في وجهه كانه عرف القضية ووقف على الأسرار المخفية ، فسأل عنه ما سأل عنه في الرؤيا فعلمه من حينه عين ذاك الدعاء ، فدعا به في قليل من الزمان فصبت عليه الدنيا من كل ناحية ومكان ، وكان شيخنا دام ظله يثني على السيد السند ثناءً بليغاً ، وقد أدركه في أواخر عمره وتلمذ عليه شطراً من الزمان ، وأما ما علمه السيد قدس سره في اليقظة والمنام فثلاثة أوراد :

الأول : ان يذكر عقيب الفجر سبعين مرة « يا فتّاح » واضعاً يده على صدره .

قلت : قال الكفعمي (ره) في مصباحه : من ذكره كذلك أذهب الله تعالى عن قلبه الحجاب .

الثاني : ما رواه الكليني ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : أبطأ رجل من أصحاب النبي (ص) عنه ، ثم أتاه فقال له رسول الله (ص) : ما أبطأ بك عنا ؟ فقال : السقم والفقر فقال : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك بالفقر والسقم ؟ قال بلى يا رسول الله ، فقال : قل : « لا حول ولا قوة إلاّ بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » قال : فما لبث ان عاد إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم

والفقر .

الثالث : ما رواه ابن فهد في عدة الداعي عن النبي (ص) : من قال دبر صلاة الغداة هذا الكلام كل يوم ، لم يلتمس من الله تعالى حاجة إلّا تيسرت له وكفاه الله ما أهمه « بسم الله وصلى الله على محمّد وآله وأفوض أمري إلى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا إله إلّا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت حسبي حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » وهذه الأوراد مما ينبغي المواظبة عليها ، فقد صدقتها الدراية والرواية والخبر ، والخبر في اليقظة في المنام .

رؤيا عجيبة صادقة عبرت في اليقظة مثل ما شوهدت في المنام وفيها خاصية بعض الآيات

وحدثني أدام الله علاه وحفظه من كل سوء وأبقاه : ان العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل البحر الزاخر المؤيد المسدد جناب السيد باقر بن السيد المذكور كثر الله في المسلمين أمثاله وأنجح الله أمانيه وآماله رأى في المنام كأن رجلاً بيده حية أسود يشير بها إليه ، فقال له لا تمازح ، فلم يلتفت وألقاه إليه ، فلدغ ذراعه[1] فأحس منه ألماً وأحدث فيه ورماً ، وزاد في كل آن واشتد به الوجع إلى ان عظم الورم ، وضاق الذرع من الألم ؛ فانتبه من نومه مذعوراً من شدته فما مضى من الزمان قليل ولا كثير إلّا وجدت في الموضع المذكور في اليقظة وجع وورم من غير سبب وشرع في الزيادة كما رأى في المنام إلى ان بلغ

---

(١) لدغه لسعه « گزيد » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغاية من دائه وتحير في تشخيصه ومعرفة دوائه ، فتذكر حينئذ ان في القرآن الذي كان يقرأ فيه والده المعظم ذكر خواص بعض الآيات في حواشيه ، ففتحه فإذا في آخر سورة الحشر ان من قرأ قوله تعالى : **﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾** ـ إلى آخره ـ على ورم أو وجع ثلاث مرات عوفي صاحبه بإذنه تعالى ، فقرأه عليه من حينه ، فبرء من ساعته وهذا النوم وتعبيره من الأسرار المكنونة التي ينبغي التدبر فيها .

قال مولانا الأجل أدام الله بقاه أصبحنا يوماً وقد حدث في شفة العليا من بعض الأولاد ورم عظيم لم ندر سببه ؟ فاشتد به الوجع ، فلجأنا إلى تلك الآيات فشفي بعد القراءة وسكن الألم الورم من غير تراخ ومهلة والحمد لله ، ثم لما تشرف السيد المؤيد دام ظله بزيارة أئمة العراق (ع) سمعت منه هذه الرؤيا مشافهة ، وفي طب الأئمة عن الصادق (ع) : ان هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف الرجل ان يؤول إلى شيء ، فإذا قرأتها وأنت طاهر قد أعدت وضوءك للصلاة الفريضة فعوذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها وهي : **﴿لو أنزلنا هذا القرآن ـ إلى قوله ـ وهو العزيز الحكيم﴾** فانك إذا فعلت ذلك على ما حد لك سكن الورم .

رؤيا صادقة عجيبة وفيها اشارات وبشارات لأهل الإخلاص

وحدثني ختم الله له الحسنى وأجراه بالنصيب المتكاثر الأسنى : ان في بعض السنين عزمنا على بناء مصنع لماء الشرب في بلدنا ويسمى بالفارسية : « آب انبار » ولم يكن عندي قليل ولا كثير ، فتوكلت على الله وهممت ان أشرع في البناء وأحث أهل الخير على المساعدة والإعانة ، ولما حان وقت الشروع عزم جماعة من الأحباء لزيارة مشهد الرضا عليه آلاف التحية والثناء فرغبوني في المصاحبة ووعدوني بتحمل مشقة السفر من كل جهة ، فترددت في المسير ، فذاكرني من شاركني في العزم المذكور انك لو فارقتنا اختلت الأمور ، ولا يقوم بهذا الأمر العظيم غيرك أحد ، فترك الزيارة والإشتغال به أحسن وأمد ، فرأيت الإشتغال أولى ، فانه من الأعمال التي هي أتقى وأبقى ، فشرعت في العمارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفارقونا الجماعة للزيارة ، فلما مضى ما قرب من دخولهم في طوس رأيت في المنام كاني طويت تلك المسافة من غير تعب وكلفة ، ووصلت إلى البلد وعزمت الزيارة من حينه ، فلما دخلت العمارة التي هي تجاه الحرم المقدس بمنزلة الرواق في سائر المشاهد رأيت الناس متزاحمين من الكثرة وباب الحرم مسدود ، لا إذن لأحد في دخول الحضرة ، فبقيت مع الجماعة متحيرين وإذا بالباب قد انفتح وخرج شخص جليل وناداني باسمي واسم بلدي ، ونادى أيضاً المولى محمّد علي الاسترآبادي وقال : أدخلا فقد أذن لكما خاصة ، فرأيت رجلاً قد خرج من بين الناس عليه عمامة ولحية تميل إلى الحمرة ، فدخلت معه الحرم وقضينا ما أردنا من الزيارة والصلاة والدعاء ، ثم خرجنا والناس على ما هم عليه من التحير والإياس فأذن لهم ثانياً فدخلوا جميعاً الحضرة المقدسة ، ورأيت بعد الخروج الجماعة المتقدمة بين الناس ، فسألوني متى قدمت البلد ؟ قلت : بعدكم ولكن الله منّ علي بالزيارة قبلكم ، ثم انتبهت وتفقدت حال المولى المذكور فلم أجد لمعرفته سبيلاً إلى ان تشرفت بتقبيل العتبة العلوية والمشهد الغروية وحصل لي مؤانسة مع بعض أهل العلم من أهل بلده ، فذكر بعضهم في بعض الأيام : انه جاء الخبر من بلدهم في مكتوب فيه موت المقدس المولى محمّد علي .

قال سلمه الله تعالى : فوقع في ذهني ان يكون هو فقلت : كان هيئة شمائله كذا وكذا وعددت جملة منها ، فقالوا نعم ؛ أين رأيته ؟ فقلت : ما رأيته إلاّ في النوم ، ثم سألت عن ورعه وتقواه ؟ فأثنوا عليه خيراً وبالغوا فيه ، فظهر بحمد الله تعالى صدق المنام ، وانه كان من منح الملك العلاّم .

قلت حدثني : الأخ الصفي العالم المتقي الآغا علي رضا المتقدم ذكره : انه صاحب المولى المذكور مدة طويلة قال : وكان في غاية من الزهد والجد في العبادة حتى انه لم يترك في أزيد من ثلاثين سنة قراءة ستين سورة منها الحج ويس والصافات وستين دعاء منها دعاء أبي حمزة والخمسة عشر وأمثالها في اليوم والليلة وكان يصلي كثيراً ما ركعتين يكرر فيها **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألف مرة أو خمسمائة مرة وذكر شطراً وافياً من زهده وعبادته والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

رؤيا فيها بشارة لأهل البلاء

وحدثني أدام الله بقاه وأحسن عاقبته وأخراه ، عن والده المعظم قال : كان بصره ضعيفاً بحيث لا يبصر شيئاً ، ويحتاج في مشيه إلى قائد يقوده ، فرأى في النجف الأشرف ليلة في منامه أمير المؤمنين (ع) ، فشكى إليه ضعف بصره فقال (ع) ان كنت تحب ان أرد إليك قوة بصرك وأزيل عنك الضعف ولك ما للناس وعليك ما عليهم من الحساب والسؤال والجواب وان تريد ان تدخل الجنة سالماً من طي العقبات فاختر ما أنت عليه فاختار البقاء .

قلت : وكذا قال أبو جعفر (ع) لأبي بصير على ما رواه الكشي وغيره قال : دخلت على أبي جعفر (ع) ، قلت : تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ فقال لي : بإذن الله ، ثم قال لي : أدن مني ، فمسح على وجهي وعيني ، فأبصرت السماء والأرض والبيوت فقال لي : تحب ان تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة الخالص ؟ قلت : أعود كما كنت فمسح على عيني فعدت .

رؤيا فيها بشارة لأهل الولاء

وحدثني ساعده الله في الدارين عنه رحمه الله ، قال : لما أردنا الخروج من جوار الجوادين (ع) في سفر الزيارة هم أصحابنا التوقف في خارج بغداد، فقلت : نبيت الليلة عندهما (ع) ونخرج من غير توقف ، فامتنعوا من الإجابة ولم يكن لي بدّاً من المصاحبة ، فلما نزلنا خارج بغداد عرضت سانحة توقفنا فيه يوماً ، ضاق خلقي واشتد شوقي ، فجعلت ألومهم وأعاتب نفسي ، فرأيت الليل في المنام مولانا أبا جعفر الثاني (ع) ؛ فقال مبتدئاً : لا يضيق خلقك ولا يشق عليك نفسك من مفارقة جوارنا والإقامة في بغداد فان شيعتنا عندنا أينما كانوا وفي أي مقام وبلدة توقفوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت : روى الكشي ، عن محمّد بن مسلم ، قال : خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل فقيل له محمد بن مسلم وجع ، فأرسل أبو جعفر (ع) بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي : أشربه فانه أمرني ان لا أرجع حتى تشربه ، فتناولته ، فإذا رائحة المسك عنه وإذا شراب طيب الطعم بارد ، فإذا شربته قال لي الغلام : يقول لك : إذا شربت فتعال ؛ ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي ، لما استقر الشراب في جوفي ، فكانما نشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوت لي صح الجسم أدخل فدخلت وأنا باك ، فسلمت عليه ، وقبلت يديه ورأسه ، فقال لي : وما يبكيك يا محمّد ؟ فقلت : جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد الشقة[1] وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك فقال : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً ، واما ما ذكرت من الغربة فلك بابي عبدالله (ع) أسوة بأرض ناء[2] عنا بالفرات صلى الله عليه واما ما ذكرت من بعد الشقة ، فان المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله ، واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وانك لا تقدر على ذلك والله يعلم ما في قلبك وجزائك عليه .

قال دامت أيام افاداته : وكان الوالد من الصلحاء المتقين والأصفياء المخلصين كثير الإشتغال بالعبادة والمراقبة والإستغراق في محبة الأئمة الطاهرين (ع) له نوادر حكايات وعجائب كرامات .

منها : انه لما خرج مع رفقائه من النجف الأشرف في سفر زيارته وكان راكباً فرساً ، فلما بعدوا عن وادي السلام ، تخلف عن الرفقاء اتفاقاً ؛ فالتفت فلم يجد أحداً معه ولم يعرف السمت الذي يمشي إليه فضلاً عن الطريق الذي ذهب إليه أصحابه فبقي متحيراً ، فالتجأ إلى صاحب القبة البيضاء عليه آلاف التحية والثناء وإذا بشخص طرح بين يديه شيئاً وضرب أليتي الفرس بيديه

---

(١) الشقة : بضم الشين وكسرها : المسافة التي يشقها المسافر .

(٢) من النوى بمعنى البعد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبشيء كان في يديه دفعة قال : فتحرك الفرس حركة لم أعهد منه مذ كان عندي فكأنه البرق الخاطف فما كان مقدار دقائق معدودة إلّا ورأيت نفسي بين الأصحاب ونظرت إلى ما ناولني ، فرأيت خبزاً معه تمراً وشيء من الحلويات ، فلما أكلتها لم أجد في لذتها شيئاً .

ومنها : ان منزله مع أصحابه في مشهد الحسين (ع) كان بعيداً عن الحرم المطهر ؛ وكان من عادته : انه كان يبقى في داخل الروضة المقدسة إلى أن يأتيه أحد من الجماعة يذهب به إلى المنزل ، فاتفق في بعض الليالي ان كل واحد منهم اعتمد على الآخر ، فبقي في الحرم إلى ان حان وقت اغلاق الأبواب ، فأخرجه الخدام ، فلما أتى الصحن الشريف وهو متحير في أمره إذا برجل في زي العرب ، يقول : يا فلان تحب أن أوصلك إلى منزلك ؟ فأخذه بيدي وأخرجني من الصحن ، فلما خرجت منه قلت في نفسي : أنا رجل غريب لا أعرفه ومعي دراهم ولا أدري أين يذهب بي ؟ فبينا أتفكر كذلك وإذا به قد وقف ، وقال : هذا منزلك ولم نمش في خارج الصحن إلّا خطوات ، فكأنه كان متصلاً بالصحن الشريف ، ثم نادى أصحابنا بأساميهم وأسامي بلدهم ، فخرجوا مبادرين ، ولما فتحوا الباب قلت مبتدئاً : أنظروا الرجل الذي كان معي ، فلم يجدوا أحداً فتفرقوا في السكك[1] وتجسسوا عنه فلم يجدوا منه أثراً .

رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار النبوية

وحدثني دام علاه ، عن والده : انه تشاجر علماء بلده في ان جسد الإمام (ع) يبلى أو هو باق على ما كان عليه أو لا ؟ فقال كل كلاماً لم يرو غليلاً[2] ولم يشف عليلاً إلى ان زرنا المشهد الغروي ورجعنا إلى مشهد أبي عبدالله (ع) ، فتذكرت اني ما تكلمت في هذه المسألة مع علماء النجف ولم

---

(١) السكك جمع السكة : الطريق المستوي .

(٢) الغليل : العطشان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أستفد منهم شيئاً ، فتأسفت من ذلك إلى ان أتاني الليل وأخذت المضجع فرأيت في المنام اني دخلت الروضة المطهرة الحسينية وليس فيها أحد ورأيت ان جسداً موضوع على حصير والدم تجري من أعضائه طرياً[1] وعند الباب أحد فسألت عنه حال الجسد فقال : هو جسد الإمام (ع) اما علمت ان أجسامهم (ع) لا تبلى وأجسادهم باقية لا تفنى ، فانتبهت شاكراً لكشف الحجاب عن وجه هذه المسألة .

قلت : روى الصفار في البصائر بإسناده ، عن النبي (ص) انه قال يوماً لأصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، قال : فقالوا يا رسول الله هذا حياتك نعم فكيف مماتك ؟ قال : ان الله حرم لحومنا على الأرض ان تطعم منه شيئاً .

وبسنده عن رجل في خبر انه قال له (ص) وقد رممت يعني صرت رميماً ؟ فقال له رسول الله (ص) : كلا ان الله حرم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً .

وفي بعض الأخبار انها لا تبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام ، وقال الشيخ المفيد (ره) في المقالات : فاما أحوالهم (ع) بعد الوفاة ، فانهم ينقلون من تحت التراب ، فيسكنون بأجسادهم وأرواحهم جنة الله تعالى إلى ان قال : وهذا مذهب فقهاء الامامية كافة « انتهى » وتمام الكلام ورفع الاشكال عن جملة من الأخبار مثل حديث عظام آدم (ع) وعظم نبي كان بيد نصراني في عهد المتوكل ، وقول أبي عبدالله (ع) وكأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملان منى اكراشا جوفاً وأجربة سغباً يطلب من محله ، وكفى بما شوهد من أجساد العلماء والأخيار سالمة في القبور بعد مضي الدهور آية ودليل والله المرجع وإليه المقيل .

---

(١) طري الغصان واللحم : كان غضاً ليناً فهو طري « تروتازه » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا فيها إشارة إلى شدة الإهتمام بالزيارة

وحدثني أكمل الله له تحف الألطاف : انه لما تشرف لزيارة أمير المؤمنين (ع) في السنة التي رجع أمر تقليد جل الشيعة إلى خاتم الفقهاء صاحب جواهر الكلام ، كان همه وهمته أخذ المسائل المتفرقة المحتاجة إليها التي لم تكن موجودة في الرسالة العملية ، قال : وجمعت منها قريباً من تسعمائة مسألة ، قد كتب جوابها بخطه وأقبل علينا شهر محرم الحرام والشيخ رحمه الله ترك الزيارة لكثرة اشتغاله بتهذيب المسائل واستخراجها ، فتبعناه في ذلك ، واشتغلنا بذلك وبقينا في النجف ، فلما كان في ليلة تاسوعاً أو عاشوراء رأيت أمير المؤمنين (ع) في المنام وهو يقول لي معتباً : أيترك زيارة الحسين أو مثل الحسين عليه في عاشوراء ؟ .

قلت : وحدثني الشيخ الأستاذ أعلى الله مقامه انه جرب هو بنفسه ونقله أيضاً عن جماعة من المشايخ انهم متى تركوا الزيارة لمانع الإشتغال عوقبوا بعدم التوفيق به في أزيد من زمان الزيارة .

واعلم ان الإشتغال لو فرض كونه أهم من الزيارة بجميع أقسامه في جميع الأزمان فلا ينبغي تركها فضلاً عن عدمه ولو في بعض المواضع ، قال كاشف الغطاء تمام العبودية والإنقياد ان يؤتى بجميع أوامره الموجبة والنادبة والراجحة والمرجوحة ، وإلّا لانحصرت الزيارة بزيارة رسول الله (ص) والطاعات المرغوبة بالصلاة والذكر بقول لا إله إلّا الله ، وهكذا فيقتصر في كل جنس على أفضله ، بل يلزم منه الإقتصار على نوع واحد إلى ان قال : فلا معنى لترك السنن لطلب الأفضل منها ولا الإشتغال بالواجبات الكفائية مع قيام الغير بها عوضاً عنها كما جرت عليه سيرة كثير من العلماء والصلحاء من ترك قراءة القرآن وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وزيارة الاخوان وزيارة المعصومين (ع) وترك النوافل الراتبة التي تشبه تركها ترك الواجب المتعللين بان طلب العلم أفضل وان ترجيح المفضول على الفاضل لا يعقل ؛ وهذا مخالف لطريقة أهل الأديان من زمان أبينا آدم إلى الآن وقد علم من طريقة هذه الأمة وسيرة النبي والأئمة صلوات الله عليهم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انهم لم يزالوا يجمعون بين العبادات المقبولة الفاضلة منها والمفضولة ، فانهم لم يزالوا يتركون أفضل الأشياء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمواعظ والنصائح وهي أفضل الأعمال لصلاة نافلة راتبة أو غير راتبة ولعيادة مريض وتشييع جنازة وزيارة مؤمن ومشايعته واستقباله ، فمن أمعن في طريق الشرع نظره وأجال في تضاعيف الأخبار ذكره علم بوجه اليقين ، ان الجمع بين الراجح والمرجوح من سنن سيد المرسلين والأئمة الطاهرين وجميع العلماء العاملين خلفاً بعد سلفٍ « انتهى » ولقد أجاد فيما أفاد ، وفي آداب دخول المدينة مع ان التوقف فيها في أيام قلائل ما يغني الكلام عن الاطالة فان الصلاة في مسجد النبي (ص) تعدل مائة ألف صلاة ، ومع ذلك فيستحب مؤكداً اتيان المساجد التي خارج المدينة واكثار الصلاة في بعضها كمسجد قبا ومشربة أم إبراهيم ، ومسجد الفضيح والمسجد الذي دون الحرة ، والمسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب جبل أحد ؛ وعلل بانه (ص) صلى فيه يوم أحد ومسجد الأحزاب وعلل بانه (ص) دعا فيه يوم الأحزاب وبعض هذه المساجد على أزيد من فرسخ من البلد هذا .

ولا يخفى ان المراد من الراجح والمرجوح هو ما كان كذلك بحسب الذات وإلاّ فكثيراً ما ينقلب وينعكس بحسب العوارض والدواعي والحاجات ألا ترى ان الماء أفضل من الخبز ولا ينافي تقديم الخبز عليه عند الجوع ، وقد ورد في الأخبار ترجيح الصلاة مثلاً على الحج وترجيحه على انفاق مال كثير وترجيح الحج على الصلاة وترجيح انفاق قليل على الجميع ، وقد ذكر الأصحاب له وجوهاً ليس هنا محلها ، من أرادها راجع بجلد الصلاة من البحار ، ومع التأمل فيه يرفع التناقض عن تلك الأخبار هذا مع ان الزيارة لو اجتمعت آدابها وشروطها لتكفي الزائر عن همّ تحصيل كثير من مقدمات الإشتغال ، بل تعينه في تحصيل القوة القدسية التي هي الجزء الأعظم أزيد من غيرها من الأسباب الظاهرة بل تصير سبباً للإنتفاع بما حصله وتوفيق العمل بما علمه وهو المقصد الأسنى والغاية القصوى للإشتغال ، وليس له مقدمات ظاهرية ، وانما هو بعد حسن الفطرة من الألطاف الخاصة الإلٰهية وبركات حججه على البرية ، وبما ذكرنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يظهر انه لا مزاحمة بين الإشتغال والزيارة .

رؤيا فيها ذكر خواص بعض السور وكرامة لبعض العلماء

وحدثني أنجح الله له الأماني : انه عرضه رمد شديد وطال زمانه حتى مضت سنتان من ذلك ، قال : فضاق ذرعي[1] وكثر همي من جهة عدم التوفيق بمطالعة الكتب وآيسنا من الدواء والشفاء من الأطباء ، فقرأت ليلة عند المنام مائة مرة سورة التوحيد وقصدت التشرف بخدمة أحد من أولياء الرحمٰن الذين هم غياث المضطر المستكين فلما هجعت رأيت كاني في مجلس فيه ثلاثة أحدهم : المولى الكامل الزاهد صاحب المقامات العالية المولى نصرالله ، ثم التفت إلى الآخرين فإذا أحدهما رسول الله (ص) والآخر أمير المؤمنين (ع) ، فقال لي المولى المذكور أتعرفهما ؟ قلت : نعم قال : ان هذا وأشار إلى أحدهما (ع) ، وذكر ثلاثة من معجزاته ، ثم ذكر لآخر مثله ؛ قال فانتبهت ونسيت ان أسأل شفاء عيني وكان وجعه في غاية الشدة وبلغ بي الأمر إلى ان رضيت بالعمى وسكون الوجع ، وكنت لا أرى موضع قدمي ، فذكرت لي امرأة كانت تمرضني ان غداً في هذا الوقت لا يبقى لك وجع ولا رمد ، فتعجبت من قولها ، وقد يئست الأطباء منه ؛ فقلت لها : من أين علمت ذلك ؟ وحكمت بالصحة من غير تردد وارتياب ؟ فقالت : لرؤيا رأيتها وقصتها عليّ فكان الأمر كما قالت ، ثم ألقي في روعي ان ابني في طريق الزوار في محل بعيد من الماء مصنع ماء لهم وعزمت عليه تشكراً على هذه النعمة السنية ؛ وكان من عجيب أمره اني لما ذهبت إلى صاحب الاجر لأشتري منه ما يحتاج إليه جملة ، وكان في زمان كثيرة الرغبات إليه من وإلى البلد وغيره وذكرت له قيمة ، قال : ان كنت ترجوه بهذه القيمة في هذا الوقت فلا بد لك ان تعجل الثمن ولم يكن عندي درهم وما فوقه وإذا براكب قد أقبل من ناحية البر وناوله صرة فيها المقدار المعين الذي ذكرت له ، فأخذها وخرجنا من همه ، وأعجب منه : اني لما دعوت المعمار وعينت له مقدار سعة المصنع وأجرة بنائها ومدة اتمامها فشرط لي

---

(١) ضاق بالأمر ذرعاً أي لم يقدر عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ذكرت فاشتغل متهاوناً ، فانقضى الأجل ولم يوف بشرطه ، فأخذت جماعة من أهل الخبرة والصلاح معي وذهبنا إليه ، فعاتبناه على فعله وخلفه ، فتراد الكلام بيننا ، فذكر كلمة سوء فهم الجماعة ان يجازوه بها ، فردعتهم وقلت : أللهم ان كنت تعلم ان هذا لأجل زوار أبي عبدالله (ع) لا مقصد لنا غيره ، وان له (ع) عندك مقاماً محموداً فافعل به ما هو أهله فرجعنا ، فلما كان الغد وكان يوم تاسوعا أتوا أهله إليّ مسرعين فزعين ، وقالوا : ان الرجل قد رجع إلى بيته وقد عرضه وجع شديد في قلبه واشتد به الأمر وما نعلم له شفاء إلاّ بدعائك ، فانه قد عوقب بما فعله بك فقلت : أللهم ان كان لي حق فقد عفوت عنه ، قال : لكنه هلك بالليل وظهر سطوة قهر الملك الجليل ومن كرامات أبي عبدالله (ع) في هذا اليوم الذي ذهبنا إلى ذلك المحل انه كان معنا غداء سبعة أو ثمانية واجتمع أزيد من ستين نفس ؛ فأكلوا جميعاً منه فكفاهم والحمد لله .

رؤيا في حكاية فيها معجزة للرضا (ع) وكرامة لبعض الأولياء

وحدثني وفقه الله تعالى لمراضيه انه وافق في يوم عيد في الطريق بعض السادة الأجلاء قال : وكان سيداً غيوراً في دين الله غريقاً في محبته ومحبة أوليائه فلما تصافحنا أعطاني شيئاً للتبرك على ما هو المرسوم عند الناس ، فقلت : ان لي ثلاثة حوائج في تلك السنة أسألك ان تسأل الله لي ان يقضيها فقال : ولا بد لك من ذكرها ، فقلت : زيارة الرضا (ع) ورزق ولد ذكر وقضاء الدين ، فأخذ عمامته من رأسه وأقسم الله تعالى بأجداده وسألها القضاء عاجلاً ، فما مضى زمان قليل إلاّ وهيأ الله لنا أسباب الزيارة واتفق لنا توفيق مصاحبة السيد الأيد ، فقال هذه واحدة ، فلما مررنا في سيرنا بطهران ودخلنا في خان خارج البلد معد للزوار ، قال السيد : وفي هذا المقام تأتيك بشارة الولد الذكر ؛ ولما تشرفنا بتقبيل العتبة الرضوية على صاحبها آلاف سلام وتحية كان من حوائجي التي سألته (ع) ان يقضيها ان يرزقني كتابي الخصال والتوحيد للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق (ره) ، وقد كنت أطلبها مدة وما وفقت بتحصيلهما ، فرأيت في الليل انه (ع) بعث إلي بشيئين وأتحفني بتحفتين ، مع رسول فأبيت أولاً عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخذهما وقبولهما ؛ فقيل لي : هذا عطاء الإمام وحباء سادات الأنام ، ولا ينبغي رده ، فأخذتهما ، فلما انتبهت قصصت رؤياي على من كان معي من الاخوان فعبروا العطاء بالولد وأرخوا الرؤيا ، فلما رجعنا من مسيرنا إلى طهران ودخلنا ذلك الخان إذا بشخص قد أقبل من البلد ومعه بشارة الولد كما أخبر به السيد المؤيد ووافقت التاريخ الذي أخذوه في المشهد ، ثم اقتضى الحال دخول بلد طهران الزيارة بعض الاخوان ، فدخلنا على بعضهم ، فرأيت شخصاً حسن الهيئة والكلام لم أره قبل ذلك المقام ، فلما عرفني قال : اني قصدت زيارتك في هذا المجلس ولكل زائر حق وأرجو منك ان تشرف بيتنا ، فلما رأيته ملحّاً أجبته ، فذهبنا معه إلى بيته ، فرأيت فيه كتباً كثيرة وانكشف انه من أبناء بعض العلماء وأقعده عن تحصيل العلم همّ شرب الغليان وأمثاله من الملاهي ، ثم أقدم إلى دفتر الكتب وأمرني ان أستخرج منه ما أشتهيه وأحبه ، فرأيت فيه الكتابين السابقين ، فطلبت احضارهما ، فلما أتى بهما أخذتهما وأردت ان أعطيه الثمن ، فأبى وأبيت فالتفت إلى الدعاء والرؤيا ، فعلمت انهما من الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ؛ فأخذتهما ورجعنا إلى الوطن واجتمعنا ليلة مع السيد المتقدم فقال : قد قضت من الحاجة اثنتان وستقضى الأخرى فقال بعض من كان هناك من أرباب الثروة : وما الأخرى فذكرها فقال عليّ قضاؤها ، والحمد لله على جميل أنعامه .

رؤيا صادقة وفيها فضيلة لبعض العلماء

وحدثني ختم الله له سعادة الدارين وحباه بكل ما تقربه العين : انه رأى ليلة كأن شيئاً في الهواء وليس بالسحاب وهو في صفاء البلور أبيض شفاف نزل من السماء إلى الأرض في وادي السلام بين قبور التي لشيعة أمير المؤمنين (ع) ، ظهر النجف الأشرف وحول هذا الشيء جماعة أعرفهم بأشخاصهم وهم يتناولونه وينتفعون به ، وتوفي في اليوم الذي رأيت في ليلته تلك الرؤيا العالم الفاضل المحقق الآغا حسن الطهراني[1] أعلى الله مقامه

(١) النجم آبادي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فشيعته ، فلما وافينا وادي السلام وضعوا الجنازة في الموضع الذي رأيت الشيء المزبور قد نزل فيه ورأيت تلك الأشخاص بعينها حول الجنازة مقيمين على تجهيزها متبركين بامتثال الأوامر المتعلقة بها .

قلت : وكان رحمه الله عالماً عاملاً كاملاً من أقرب تلامذة فخر المحققين وخاتمة المجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري ألبسه الله حلل النور وحاوياً لتحقيقاته وحاملاً لمكنوناته حسن الطريقة مستقيم السليقة في غاية الزهد والتقى والرغبة عن زهرات الدنيا عاشرته دهراً وما رأيته إلّا ازداد كل يوم خيراً .

منام فيه تصديق لبعض الأخبار المأثورة

وحدثني سلك الله به سبل الهدايات اني كنت متأملاً دهراً في سر خلقة الدنيا مع ما هي عليه من البعد عن جناب الحق جل جلاله بما فيها من الشهوات واللذائذ والأهواء وسائر المفاسد التي تصد بنفسها عن طريق السلوك إلى قرب مقدس حضرته فكأنها نقض لغرض خلقة النفوس وتنويرها بنور معرفته جل جلاله ، وكذا في كيفية انتفاع الناس بوجود نائبه وخليفته في الأرض الغائب عن أعين المقترفين للآثام عليه آلاف التحية والسلام في أيام الغيبة وثمرة وجوده الشريف في طول هذا الدهر الطويل إلى ان رأيت في أيام شهر رمضان بعد تعب عرض لي لاقامة بعض العبادات المقررة فيه مولانا أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (ع) في المنام ، فقال لي مبتدئاً : ان الدنيا مزرعة الآخرة وذكر لي ما قاله أمير المؤمنين (ع) لمن ذم الدنيا في محضره الشريف وقال في المسألة الثانية : ما ورد في الأخبار من ان انتفاع الناس به كالإنتفاع بالشمس إذا كانت في تحت السحاب .

قلت : روى المفيد (ره) في الإرشاد ، عن أمير المؤمنين (ع) : انه قال لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة ، فمن ذا يذمها وقد أذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها ،

فشوقت بسرورها إلى السرور وحذرت ببلائها من البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً «الخبر» وفي الإحتجاج والكافي وغيرهما في توقيع خرج إلى إسحٰق بن يعقوب قال (ع) : واما وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب ، واني لأمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء «الخبر» .

منام صادق عجيب وفيه فضيلة لزيارة عاشوراء

حدثني الصالح النقي العابد النقي المبرء من كل درن الحاج المولى حسن اليزدي المجاور في المشهد الغروي ، وهو من الذين وفوا بحق المجاورة وأتعبوا أنفسهم في مجهود العبادة ، كثر الله أمثالهم وأصلح بالهم ومآلهم ، عن العدل الثقة الأمين الحاج محمّد علي اليزدي ؛ قال : قال كان رجل صالح فاضل في اليزد مشتغل بنفسه ومواظب لعمارة رمسه[1] يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلد يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء ، وكان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم وغيره إلى ان صار عشاراً في أول كسبه وكان كذلك إلى ان مات ، ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته بأقل من شهر في المنام في زي حسن وعليه نضرة النعيم ، فتقدم إليه وقال له : اني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممن يحتمل في حقه حسن في الباطن ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقية أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها ، ولم يكن عملك مقتضياً إلّا للعذاب والنكال فبما نلت هذا المقام ؟! قال : نعم الأمر كما قلت ، كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم وفاتي إلى أمس ، وقد توفيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان وأشار إلى طرف بينه وبينه ، قريب من مائة ذراع وفي ليلة دفنها زارها أبو عبدالله (ع) ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة ، فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة فلما انتبه متحيراً ولم تكن له معرفة باسم الحداد ومحله ، فطلبه في سوق

(١) أي قبره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحداديين ، فوجده فقال له : ألك زوجة ؟ قال : نعم ، توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني ، وذكر الموضع الذي أشار إليه ، قال : فهل زارت أبا عبدالله (ع) ؟ قال : لا ، قال : فهل كانت تذكر مصائبه ؟ قال : لا ، قال : فهل كان لها مجلس تذكر فيها مصائبه ؟ قال : لا ، فقال الرجل وما تريد من السؤال ؟ فقص عليه رؤياه ، وقال أريد استكشف علاقة بينها وبين الإمام (ع) ؛ قال : كانت مواظبة لزيارة العاشوراء .

منامان صادقان فيهما تهديد عجيب ومعجزة للإمام أبي محمد العسكري (ع)

حدثني الأخ الشفيق ومعدن السعادة والتوفيق العالم البصير المراقب الخبير زين المتقين والصلحاء الآغا علي رضا المتكرر إلى ذكره الإشارة فيما مضى وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى ، قال : دخل في أصفهان فتى من أعيان بلد كردستان لحاجة عرضت له فلما طال زمان مكثه دعته الضرورة أن طلب مني أربعين توماناً ، فوفيته ثم رجع إلى بلده وأرسل إليّ المبلغ المذكور وزاد عليه أربعة توامين من جهة ربحه ولم أكن أطلبه منه شرعاً ، فأخذته وصرفته في حوائجي ، فرأيت ليلة في المنام كأن قائلاً يقول لي : كيف بك إذا أحميت تلك الدرهم فتكوى بها جسدك ؟ ولم أعرف القائل ، فانتبهت فزعاً مذعوراً ولمن يكن عهدي التكسب من مثله غير تلك الواقعة ، ثم مضى على ذلك قريباً من سبع سنين وأخذ مني رجل سبعين توماناً ورجع إلى بلده وطال زمان ، فلما رده بعد تعب ومطالبة أكيدة زاد عليها قريباً من خمسة عشر توماناً ونسيت ان أجعل لها حيلة ووسيلة شرعية ، ووقفت للزيارة ، فلما دخلت سامراء رأيت فيها العالم الزاهد الجليل المولى زين العابدين السلماسي رحمه الله مشغولاً بعمارة الحرم وكان بيننا صداقة تامة ، فبقيت أياماً وكنت أبيت الليل في الحرم وأشتغل بالزيارة والعبادة ؛ ولما كانت ليلة الجمعة أخذت معي كتاب أصول الكافي ، فبقيت فيه وأغلق الكليد دار أبواب الحرم الشريف ، وكنت مشغولاً بعملي من الزيارة والصلاة والمطالعة في زمان الكلالة ، فلما كان آخر الليل غلبني النوم ، فدافعته فلم يندفع ، فقمت وأتيت إلى الزاوية التي تلي الرجلين ، وقعدت متكئاً للحائط ، وهجعت فرأيت من حينه ان الإمام أبا محمّد الحسن بن علي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العسكري (ع) قد خرج من الضريح المقدس ، ووضع كرسي هناك ، فجلس عليه والنور يتلألأ من بين عينيه بحيث لم أقدر على النظر إليه ، وقال لي : ما هذا الكتاب ؟ فقلت : أصول الكافي ، فقال (ع) : عد منه أوراقاً ، ثم أنظر في الصفحة اليسرى واقرأه لأنظر ما يقول جدي في حق جدنا إبراهيم (ع) ، وذكر كلاماً آخر نسيته ؛ ثم قال : ألم أعهدناإليك قبل ذلك بسبع سنين انه لا يحل التصرف في مثل هذه الدراهم فكيف حالك ان احميت جميعها ووضعت على بدنك ؟ ثم قال (ع) قم فان الكليد دار جاء واشتغل بفتح الأبواب ، قال : فانتبهت فزعاً وثبت من مكاني دفعة من رعب دخل علي بحيث سقطت عمامتي عن رأسي ، فلم ألتفت إليها وذهبت إلى قريب الباب فسمعت حركة المفتاح واشتغال الكليد دار بفتح الباب ، فوقفت هنيئة ، فالتفت ان رأسي مكشوف . فقلت : لو يروني على هذه الحالة ليقولون انه لمجنون ، فرجعت ووضعت العمامة على رأسي وخرجت من الحرم خائفاً خجلاً وتائباً مستبصراً والحمد لله وفي هذه الحكاية من الألطاف الخفية والمواعظ البليغة والأسرار الغيبية ما لا يخفى .

رؤيا صادقة عجيبة وفيها كرامة

وحدثني ختم الله له بالعافية : انه قد تذاكرنا يوماً مع بعض الأحباء في كيفية ختم رسورة يس وأقسامها وما يقرأ عند قوله تعالى : ﴿**سلام قولاً من رب رحيم**﴾ وقوله تعالى مبين في مواضعه وغيرها فذكر وجوه ولم نتميز المجرب منها عن غيره ، وكان ذلك في المشهد الغروي ، فذهبت يوماً إلى مسجد السهلة وأقمت الليلة فيها ، فلما أخذت مضجعي رأيت سليمان (ع) وكأنه يشير إلى أبي ذر ويقول ما معناه : ان في سورة يس كنوزاً ورأيت شخصاً كأنه ملك خط لي دائرة من نور مكتوب في محيطها المواضع المذكورة وما يقرأ عندها ، فتأملت فيها بحيث رسخت في خاطري فانتبهت وهي باقية فيه فجربتها مراراً ، فما رأيت التخلف وشاهدت منها عجائب لا تحصى والحمد لله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام صادق فيه فائدة عظيمة

وحدثني ختم الله له بالحسنى : ان يوماً غدوت إلى الرجل الصالح الحاج محمّد بن الحاج مجيد وكان في أول أمره من التجار المعتبرين ، فذهبت أمواله وضاعت أمتعته ، فلازم العبادة وطريق الزهادة فقال : أبشرك اليوم برؤيا رأيتها ؛ فقلت : وما هي ؟ قال : كان بيني وبين الحاج محمّد صادق أخ الحاج محمّد سميع التاجر المعروف الذي صرف أموالاً كثيرة ، حتى انفتح الباب الصغير الذي إلى سور المشهد الغروي تجاه البحر الواقع في غربي البلد صداقة ، فلما توفي ومضى زمان رأيته ليلة في المنام ، فأخذت بابهامه ، وسألت عن حاله ، فقال كانت رديئة إلّا انه نفعني ستين توماناً صرفت في فقراء يزد في سنة المجاعة ، وخلصت بحمد الله عن الشدائد والأهوال ببركته ؛ فانتبهت ولم أعرف ما قال ، فذهبت إلى وصيه الحاج محمّد علي بن الحاج بديع وكان من معتبري تجار أصفهان ، فقلت له : ما حكاية الستين المصروفة في فقراء يزد ، فلم يلتفت أولاً فقلت : ان لي قضية أريد كشفها فتأمل ، وقال : نعم لما اشتد القحط والغلاء في بلد يزد بعث إليّ سيد الفقهاء وسند العلماء فخر الشيعة وذخر الشريعة الحاج السيد محمّد باقر قدس الله نفسه وقال : ضاق الأمر على الفقراء في يزد وقد هيأت لهم خمسمائة توماناً ترسلها إليهم وتزيد عليها شيئاً لعل الله يفرج عليهم بذلك ، فزدت عليه من مالي مائة ومن فلان أربعين وأخذت من ثلث الحاج محمّد صادق الذي كان بيدي ستين توماناً ، وبعثت بالجميع إلى بعض التجار يفرقه فيهم ولم يطلع على ذلك أحد غير الله تعالى ، فذكرت له ما رأيت فحمد الله .

رؤيا صادقة ومعجزة باهرة

كان الوالد العلّامة أعلى الله في الخلد مقامه ، قد ضاق خلقه في آخر عمره من شدة ما لقى من الناس من الأود[1] والبغضاء والعداوة والشحناء مع ما

(١) الاود بالتحريك : الكدو التعب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان عليه من الزهد والتقوى وإعلاء كلمة الحق وترويج الشرع المطهر بالقلب واليد واللسان ، بحيث لم يصل إليه في هذه المرتبة إلاّ قليل من العلماء وصار ضرب المثل في نشر الدين القويم ، فرأى ليلة في المنام أمير المؤمنين (ع) فلاطفه كثيراً ، فشكى إليه ما كان فيه من النصب والشدة والإبتلاء بالمحن المكدرة ، فقال (ع) : طب نفساً ، فان في آبانماه يزيل عنك جميع الهموم والغموم ، فانتبه فرحاً مستبشراً وآبانماه اسم لأحد الشهور الفرسية ، وانما خصه لكونه المتداول الآن في بلاد طبرستان وعليه مدار آجالهم وحركاتهم وأسفارهم ولم يتنبه الوالد رحمه الله انه (ع) نعى إليه نفسه ؛ فلما مضى تسعة أشهر وقرب دخول آبانماه مرض إلى أن دخل الشهر ، وكانت والدتي رحمها الله تعالى تمرضه ، فأتى إليه بالدواء فكره مشربه ، وقال : اليوم أول الشهر والناس يستكرهون شرب الدواء في أول يوم من الشهر فقالت : أي شهر هذا ؟ قال : آبانماه ، فتذكرت رؤياه وعلمت انه لما به ، فارتعدت يدها وسقطت آنية الدواء ؛ فسئل عن سببها ؟ فاعتذرت بشيء وتوفي رحمه الله بعد ذلك بقليل .

رؤيا صادقة عجيبة وفيها فضيلة للتربة الزكية الحسينية

دخل بعض إخواني على والدتي رحمها الله ، فرأت في جيبه الذي في أسفل قبائه بلسان الفارسية تربة مولانا أبي عبدالله (ع) ، فزجرته وقالت : هذا من سوء الأدب ، ولعلها تقع في تحت فخذك ؛ فتنكسر ، فقال : نعم انكسرت منها إلى الآن اثنتان ، وعهد ان لا يضعها بعد ذلك فيه ، ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلاّمة رفع الله مقامه في المنام ، ولم يكن له اطلاع بذلك ان مولانا أبا عبدالله (ع) دخل عليه زائراً ، وقعد في بيت كتبه الذي كان يقعد فيه غالباً فلاطفه كثيراً ؛ وقال : ادع بنيك يأتوا إليّ لأكرمهم ، فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدامه عند الباب ، وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره ، فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منه ؛ فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور سلمه الله نظر إليه شبه المغضب والتفت (ع) إلى الوالد قدس سره ، وقال : ابنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبري تحت فخذه ، ثم طرح إليه شيئاً ولم يدعه إليه ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وببالي ان ما أعطاه كان بيت المشط[1] الـذي يعمل من الثـوب الذي يقـال له بالفارسية ترمه ، فانتبه وقص ما رآه على الوالدة رحمها الله فأخبرته بمـا وقع ، فتعجب من صدقه والحمد لله .

رؤيا صادقة ومعجزة من النعمة السابغة

انكسرت يد الوالد العلاّمة (ره) في عنفوان شبابه ، فجمع له والده جدنا المرحوم الاميرزا علي محمّد من كـان ينجبر العـظام المكسورة ، فجبـروا يده ومضى عليـه زمان التئمت فيـه العـظام ، فتبين انهم لم يضعـوا كـل عـظم في موضعه وظهر الاعوجاج في اليد وكان في بعض القرى القريبة من بلدهم رجل يسمى بأستاذ علي له مهارة تامة في هذا الأمر ، فجمع عزم الجد المرحـوم ان يبعث إليه لينكسر اليـد ثانيـاً ، ثم ينجبرهـا مستقيماً ، قـال الوالـد (ره) : فلما سمعت مقالته وعرفت عزمه وإرادته دخلني همّ عظيم من تصور الوجع الذي يرد عليّ من كسر اليد ثانياً ، وشكوت إلى الله تعالى ، فلما جن الليل الذي أرادوا ان يبعثوا في غده إلى الرجل المـذكور ، ونمت رأيت رجـلاً دخل عليّ وقعـد عندي ، وقال : نـاولني يدك ، قلت من أنت ؟ فقـال : أستاذ علي ، ففـزعت لذلك وأخذت في الجزع والإنابة وناولته يدي ، فمدها إلى نفسه مداً انتبهت من هول ذلك ، فرأيت يدي تطاوعني وليس بها وجع ، فحركتها في طرف فـرأيتها صحيحة سالمة ، فناديت أمي ، فقامت مذعورة فقصصت عليها رؤياي وذكرت لها العافية من وجعها ، فرأتها كما ذكرت فحمـدت وحمدنـا على هذه النعمـة العظيمة والكرامة الباهرة .

وكم له (ره) من الله تعالى ألطاف خفية ومواهب غيبية أعظمها ان والـده وجميع أقربائه كانوا من حواشي السلطان وأعوانه على الظلم والعدوان ، وكانوا يستخـدمونـه في شغل الحسـاب وثبت الدفـاتر ، فحبب الله تعـالى إليـه العلم واجتنـاب الجرائـر فكـان يهـرب منهم إلى المـدارس ومحـافـل أهـل العلم ،

---

(١) بيت المشط يقال له بالفارسية : « قاب شانه » .

فيجذبونه منها ثم يفر ثانياً إلى ان ضاق به الأمر ، فهرب إلى أصفهان وتوقف فيه سنين وتلمذ على جماعة منهم الحكيم المعروف المولى علي النوري ، ثم سار إلى العتبات وقرأ على السيد السند الفقيه السيد محمّد بن المحقق صاحب الرياض ورجع فارغاً إلى وطنه واشتغل بالتأليف وترويج الشرع المنيف ، ولما بلغ ثلاثين وجمع بين التحقيق وسرعة الكتابة والزهد التام والبحث والمرافعة في مكان منحصر فيه وتوجه أمور الطلاب بحيث كانوا فارغين عن همّ المعاش وهم ينيفون على ثلاثمائة ومقدمين على أهله وعياله وتعليم العوام المسائل الأصولية والفروعية وغير ذلك من سنن الشرع وشعائر الدين ، له من المصنفات شرح الإرشاد في أربعة عشر مجلداً ضخام ، كتاب الطهارة ثلاث مجلدات ، كتاب الصلاة أربع مجلدات ، الزكاة والخمس والصوم مجلد ، المكاسب مجلد ، الدين وتوابعه مجلد ، الإجارة وما يلحقها مجلد ، الإرث والقضاء مجلد ، الصيد والأطعمة مجلد ، ولم يبرز باقي أبواب الفقه ، والعجب ان هذا الكتاب مع استيفاء الأقوال والأخبار وكثرة التحقيقات المشحونة فيه وحسن التعبير وجودة العبارة نسخة الأصل منه كمبيضة غيره ، كتاب المدارج في الأصول خرج منه المجلد الأول إلى بحث المشتق فيما يقرب من أربعين ألف بيت ، ومن المجلد الثاني قليل من بحث الأوامر ، رسالة في الفور والتراخي قريب من خمسة آلاف بيت ، رسالة في الرضاع رسالة في جواز هبة الولي مدة الزوجة المنقطعة للمولى عليه ، كتاب كشف الحقائق في عدم معذورية المخطىء في العقليات ، هداية الأنام في مسائل الحلال والحرام في مجلدين فارسي رسالة في الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة مخزن الصلاة كتاب كشف الأوهام في حلية الغليان في شهر الصيام رسالة في الإمامة فارسي لطيف رسالة في الإشتقاق بالفارسية للمبتدىء منظومة التهذيب في المنطق رسالة في الصوم كتاب ماتمكده في المقتل بالفارسي المنظوم والمنثور مجموعة أشعار في مجالس التعزية مجموعة قصائد في المديحة تشويق العارفين منظوم بالفارسية في المواعظ والنصائح مجموعة قصائد في المراثي أجوبة مسائل شتى ، وغير ذلك من الرسائل والحواشي على الكتب .

وكان رحمه الله حسن المحاضرة طلق اللسان حاضر الجواب لم يغلبه أحد في المناظرة ولم يفته أكثر السنن ، وكان مستوحشاً من اللذائذ والزينة متجافياً عن الدنيا الدنية رقيق القلب باكي العينين واعظاً لغيره بأفعاله وأقواله داعياً إلى الله بمحاسن أحواله حسن الخلق جيد الخط سريع الكتابة كثير الحافظة شديداً على الفساق والظلمة ، وكان من عذاب الله تعالى عليهم في الدنيا لا يرى لهم مالاً إلاّ يأخذه منهم بقدر الإمكان ويثبه[1] في الفقراء والمساكين ، وكان (ره) يبعث في كل قرية من قرى تلك النواحي من تعلم أهلها مسائل الأصول والفروع والتجويد اللازم ، فخرج ببركة وجوده عوامها حتى أهل زرعها ومواشيها من ظلمات الجهالة إلى أنوار العلم والهداية ومن غمرات الغفلة والضلالة إلى مفاوز الرشد والدلالة ، تولد رحمه الله في يوم السبت الحادي عشر من شوال من سنة الاحدى بعد المائتين والألف وتوفي في ربيع الأول من سنة ثلاث وستين في قرية سعادت آباد من قرى نور احدى كور طبرستان ؛ ونقل جسده إلى مشهد أمير المؤمنين (ع) ودفن في مقبرة وادي السلام ، وكنت يوم وفاته من أبناء ثمانية سنين حشره الله تعالى مع الأئمة الميامين وأخلف على أهله في الغابرين وجمعنا وإياه في مستقر من رحمته وقرب من رضوانه ومغفرته بمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين والحمد لله ربّ العالمين .

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين (ع)

رأيت بخط السيد السند العالم المتبحر السيد شبر بن محمّد جد سيدنا العلاّم السيد عبدالله المتقدم ذكره ، في حاشية كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للمحدث الجليل الشيخ الحر عند معاجز أمير المؤمنين (ع) ما لفظه : قال السيد السند الثقة المعتمد السيد نصرالله بن السيد حسين الحسيني الموسوي سلمه الله في رسالته إليّ ، حدثني بعض الأفاضل المقدسين من أهل تبريز أيده الله تعالى ، قال : رأيت في رسالة الفاضل المقدس الشيخ فخر الدين

---

(١) أي يفرقه .

الطريحي صاحب مجمع البحرين التي ألفها في حرمة التنباك ما مضمونه : ان رجلاً كان به برص وكان يشرب التنباك ، فرأى في منامه سيد الوصيين عليه الصلاة والسلام فقال له : لا تشرب التنباك ؛ فانه حرام وقل لشيعتنا : الا يشربوه فقال : لا يصدقونني ، فمسح (ع) بيده الشريفة على البرص ليكون برهاناً على صحة نقله ، فلما انتبه لم يجد له أثراً وشاهده الناس معافاً بعد ان شوهد أبرص « انتهى » .

رؤيا أخرى مثلها

وبخط السيد المتقدم (ره) في موضع آخر من الكتاب المذكور ، أقول : وأنا الفقير إلى الله الغني شبر بن محمّد الحسيني الموسوي ومثلها : ما رواه الشيخ الجليل الثقة العالم العارف الأسعد الشيخ سعد بن أحمد الجزائري سلمه الله تعالى ، أخبرنا به في أواخر سنة الرابعة والخمسين والمائة والألف مع جماعة من العلماء ، منهم شيخنا ومعتمدنا الثقة الأمين الشيخ زين العابدين النجفي سلمه الله تعالى ، وقلت له : أكتبها لنا بيدك خوفاً من اني أنقلها عنك بما يحتمل الزيادة والنقصان ، فكتبها لي وقرأها علي بمشهد من جماعة من الاخوان منهم ابن عمه الشيخ عبدالله ، ومنهم التقي الوفي الشيخ محمّد التقي الدورقي ثم النجفي في عصيرته الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة ألف ومائة وخمسة وخمسين ، قال حرسه الله تعالى أخبرني ابن عمي الشيخ عبد العلي (ره) ، وكان صالحاً تقياً لم أعهد منه إلّا صدق الحديث والمواظبة على النوافل وفعل الخير ، وكان رجلاً مسناً قال كنا في بلدنا الجزائر إذ ورد إلينا رجل من أهل الخط[1] والبحرين قاصداً زيارة الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم قد انقطع به الطريق لعدم الرفيق فمكث عندنا أياماً ينتظر الرفقة وقد سررنا به لصلاحه وتقواه ، وكنا نهيء له من الطعام ما هو المعمول عندنا كالسمك والتمر والطيور وغير ذلك ، وكان يأكل أكلاً كثيراً لصحة بدنه وقوته وكنا نضع عنده الكوز من الماء ، فلم نره يشرب الماء ليلاً ولا نهاراً ، فمكث على هذا أياماً ،

(١) الخط : أرض تنسب إليه الرماح الخطية في سيف البحرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما رأينا منه عدم شرب الماء استغربنا منه ذلك ، فسألناه عن ذلك ؟ فتحاشى عن الجواب ؛ وتغافل فكررنا عليه السؤال فقال : اعلموا اني منذ مدة ـ وأظنه قال : ثلاث سنين ـ لم أشرب الماء ، والسبب في ذلك اني كنت مواظباً على شرب التتن حتى استغرق لذلك أكثر أوقاتي ، فمكثت على ذلك سنين ، فرأيت في بعض الليالي رؤيا أهالتني وهو كأن القيامة قد قامت ، وقد اجتمع الخلائق في واد ، وكاني قد أصابني عطش عظيم ، وقد وصلت منه إلى حد الهلاك ، فقال بعض أهل الموقف أو لست من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ؟ فقلت : نعم ، فقال : هو ذاك ، فامض إليه ، فانه يسقيك من حوضه ، فأتيته فإذا هو جالس على كرسي عظيم وبين يديه حوض مترع[1] لا أقدر أصف بياضه ، وقلت : يا مولاي العطش ! فقال لي : امض إلى ذلك الحوض واشرب وأشار إلى حوض هناك ، فأتيته فإذا هو ماء ظروف التتن فلم أستطع شربه ، فرجعت إليه واستغثت به ، فأشار إلى حوض هناك آخر ، فأتيته فإذا هو حوض مملوء من وسخ أواني التتن ، فرجعت إليه واستغثت به ، فقال : هل تتوب عن شرب التتن ؟ فقلت : قد فعلت ، فأمرني بشربه ، فشربت فاستيقظت ، فإذا أنا في حال لم أرغب في شرب الماء ولم أشربه إلى يومي هذا ، وكان هذا النقل منه في محضر جماعة من الصلحاء ، والحمد لله ربّ العالمين .

رؤيا فيها مصرع في الرثا للصديقة عليها السلام

رأيت في بعض الدواوين : ان رجلاً من الصلحاء رأى في منامه سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من مواليها السعداء بنظم قصيدة في رثاء سيد الشهداء (ع) يكون أولها : « من غير جرم الحسين يقتل » فامتثل أمرها اللبيب اللوذعي السيد نصرالله الحسيني على منوال ما أمرت ، ولما وقف السيد أحمد بن السيد محمّد على قصيدة السيد المذكور صدرها وعجزها رجاء أن ينتظم في سلك من امتثل أمر سيدة النساء عليها السلام فما كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصرالله وما لم يكن كذلك فهو للسيد

---

(١) ترع الحوض : امتلأ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد بن السيد محمّد وهي هذه :

من غير جرم الحسين يقتل ... وجده الهادي النبي المرسل

ويقطع الشمر جهارا رأسه ... وبالدماء جسمه يغسل

وينسج الأكفان من عفر الثرى ... لجسمه العاري السليب القسطل[1]

أفدي سليباً نسجت ملابساً ... له جنوب وصبا وشمال

وقطنه شيبته ونعشه ... اللدن وغسله الدموع الهمل[2]

ورأسه يشهره بين الملا ... رمح له الرجس سنان يحمل

ويوطئون صدره بخيلهم ... تصعد طوراً فوقه وتنزل

أعظم به صدرا يداس قسوة ... والعلم فيه والكتاب المنزل

ويشتكي حر الظما والسيف من ... فيض نجيع نحره يبلل[3]

يدعو لأهل شربة والترب من ... أوداجه يروي دماً وينهل

والمرتضى الساقي على الحوض غدا ... والده وهو الإمام الأفضل

وكيف يقضي عطشاً من مثل ذا ؟ ... أبوه والجد النبي المرسل

وأمه الطهر الفرات مهرها ... وهو لدى الجود سحاب هطل[4]

فيا له بحراً قضى من ظمأ ؟! ... وكفه كم فاض منها جدول

والمسلمون لا يبالون بما ... كان كأن لم يسمعوا أو يعقلوا

هذا ودمع المصطفى جرى لما ... جرى وقد خرت لذاك الاجبل

وهد ركن العرش مما ناله ... حزناً وعين الشمس أضحت تهمل

وهدمت لذاك أركان الهدى ... والأرضون أصبحت تزلزل

وقد بكى جفن السمٰوات دماً ... فلم يزل دمع السحاب يهطل

وأنجم السماء قد تكدرت ... وأمست الاملاك فيها تعول

والمرتضى وفاطم والحسن ... الزكي قد ناحوا أسى واعولوا

---

(١) القسطل : الغبار الساطع في الحرب .

(٢) اللدن بالفتح : اللين واللفظ كناية . والهمل : الماء السائل الذي لا مانع له .

(٣) النجيع من الدم : ما كان مائلاً إلى السواد . وبلل الشيء : نداه .

(٤) هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمرسلون والنبيون على السبط ... بكوا مما دهى وولولوا
أفديه فرداً ما له من ناصر ... غير ضجيج نسوة تولول
يدعو ولا غوث له بين الورى ... سوى أسى وعبرة تسلسل
قد حرموا الماء عليه قسوة ... هذا وكم قد حللوا ما حللوا ؟!
يرنو إليه السبط حيران الحشاء ... وهو لخنزير الفلا يحلل(١)
وصرعوا أصحابه من حوله ... وذبحوا رجاله وقتلوا
وجدلوا فوق الثرى أسرته ... فيا لشهب من التراب تافل
ويا لاساد عليها قد سطت ... كلاب حرب ودهتها الغيل
سقتهم كأس الردى على الظماء ... بنو كلاب لا سقاها منهل
وأركبوا نسوانه عارية ... شعثاً وقد أودى بهن الثكل
يحملن بعد العز في مذلة ... على مطايا ليس فيها ذلل
ونسوة الطاغي يزيد في حمى ... عز وقد تم لهن الجذل(٢)
يسحبن أذيال الهنا وهن في ... أمن عليهن السجوف تسبل(٣)
وأرضعوا ثدي المنايا طفله ... لا در درهم بما قد فعلوا
وصيروا نسج السوافي قمطه ... ومهدها صخورها والجندل
وأطلقوا دمعاً على ابن له ... إذ أسروه مدنفاً وكبلوا(٤)
فلم يزل يوسف في قيد الضنا(٥) ... وكيف لا وهم له قد غللوا ؟!
يا لهيف القلب لا تطف ولو ... أمست بك الاحشاء وجداً تشعل
ولا تملي الدمع يا عيني ولو ... أهمى من الدمع سحاب هطل
ويا لساني جد بأنواع الرثا ... ان الرثاء في الحسين يجمل
وواس بنت المصطفى في نوحها ... على إمام قد بكته الرسل

---

(١) رنا إليه : أدام النظر إليه بسكون الطرف .
(٢) الجذل : الفرح .
(٣) السجوف جمع السجف : الستر .
(٤) كبله : قيده .
(٥) الضني : المرض والهزال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وساعد الزهراء انّ نوحها — على قتيل الطف لا يحتمل
وكيف يقوى قلبها على أسى ؟! — عليه منه يذبل يقلقل
كيف بها إذا أتت وشعرها — من دم مولانا خضيب خضل[1]
وهو لما قد ناله منتشر — من فوق كتفيها عباء مسبل
وفي يديها ثوبه مضمخ — دماً طرياً والدموع همل
فعندها يؤتى به مخضباً — بالدم والأعداء طرا ذهل
وهو بلا رأس فتبدي صرخة — وتصرخ الأملاك حين يمثل
ثم تضج ضجة عالية — منها جميع العالمين تذهل
فيأمر الجبار ناراً اسمها — هبهب قد أطلم منها المدخل
فحسبهم سجناً بما قد فعلوا — هبهب قد أظلم منها المدخل
فتلقط الأرجاس عن آخرهم — بما جنوه بعد ان يقتلوا
وتستغيث النار من عذابهم — فيصهلون وسطها وتصهل
يا آل طه أنتم ذخرتي — ومن عليهم أبداً أعوّل
لا أبتغي كلابكم من بدل — وليس لي سوى ولاكم موئل
فاتحفوني في غد بشربة — من سلسل قد طاب منه المنهل
فحزنكم أذكى فؤادي فعسى — تطفيء بها نار بقلبي تشعل
صلى عليكم ربنا ما أرقلت — قصداً إلى البيت الحرام مرقل[2]
وما حدى الحادون أو ما وجدت — شوقاً إلى قصد حماكم مرقل

رؤيا صادقة

المولى الأجل الشيخ علي بن محمّد بن صاحب المعالم في در المنثور ؛ قال : اتفق لي مرة اني في أوائل الأمر كنت أدرس في شرح اللمعة ، فمرت عبارة فيها الصدوقان فسألني من يقرأ : الصدوقان من هما ؟ فقلت له : محمّد بن بابويه وأخوه ، وكان ذلك غلطاً مني ، فرأيت في تلك الليلة في المنام

(١) خضل : ندى وابتل .
(٢) المرقل من الإبل : المسرعة .

جدي المبرور الشهيد الثاني (ره) وهو يقول لي : يا ولدي الصدوقان محمّد وأبوه .

رؤيا صادقة فيها فضيلة للعلماء

وفيه ، ومن غريب ما اتفق لي : اني لما عزمت على السفر من أصفهان إلى مكة المشرفة ، بعث بعض كتب كانت عندي خفية من غير ان يشتهر ذلك ، فجاءني في اليوم الثاني رجل خصي اسمه خواجه التفات ، وكان من توابع زينب بيگم بنت الشاه طهماسب رحمها الله ، فقال : أريد ان تخبرني هل بعت شيئاً من كتبك في هذه الأيام ؟ فقلت له : أخبرني عن سبب سؤالك حتى أخبرك ؟ فقال : أرسلت إليّ البيگم في هذا الوقت تطلبني ، فلما ذهبت إليها ، قالت : في هذه البلدة رجل اسمه الشيخ علي من أولاد الشيخ زين الدين ؟ فقلت : نعم فقالت : رأيت هذه الليلة في المنام الشاه عباس وهو يقول : ما معناه : ان هذا الرجل يجيء إلى بلادنا ، وكنا نطلب إياه ، فلم يقبلوا ان يجيئو إلى عندنا[1] ويصل حاله إلى أن يبيع كتبه وأنتم موجودون ؟ فلما سمعت منه هذا أخبرته بالواقع وهو اني بعت الكتب من غير اظهار لذلك .

رؤيا صادقة عجيبة فيها معجزة لسيد الشهداء (ع) وفوائد لا تحصى ومنام آخر فيه بشارة للزوار

ومن آيات الله الباهرة والمعاجز القاهرة التي هي لاثبات مقدس وجوده تعالى أظهر برهان وأخصر دليل ولاهداء كافة الأنام إلى نبوة خاتم رسله وخلافة أوليائه صلوات الله عليهم أقصر طريق وأقوم سبيل ، ولتطهير القلوب من أقذار أوهام فسقة الأناسي وهواجس الأبالسة أسرع مؤثر وأحسن مزيل ما أنعم الله تعالى به علينا في هذه السنة التي ختمنا فيها بفضله الكتاب ، وقرّ به عيون قوم وأذهب عن الآخرين الشك والإرتياب وشرحه من غير زيادة ونقيصة : ان المولى

---

(١) كذا في الأصل ويحتمل سقط جملة أو كلمة من البين ولكن لما لم نظفر على المصدر فتركناها بحالها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصالح الصفي والورع المهذب المتقي الاميرزا يحيى بن المرحوم الحاج محمد إبراهيم الأبهري وهو من قرى قزوين الواقعة بينه وبين خمسة ، ارتحل إلى بلاد جيلان في شهر محرم الحرام من سنة (١٢٩١) للسياحة ، وتوقف في قصبة رشت قريباً من شهرين ، فعرض له وجع في عظامه وظهره ورجليه فاشتغل بأكل الأغذية الحارة ، وسافر إلى جزيرة أنزلي الواقعة في بحر طبرستان ولما استقر في السفينة وجرت بريح طيبة في حمارة القيظ[1] ورطوبة الهواء وأبخرة البحر ، انقلب مزاجه وتغيرت حاله ، فاستفرغ وتقيأ ، فسكنت قليلاً ، ثم عادت في التغير وزاد إلى ان نزل في أنزلي في انقلاب شديد كان يزيد في كل يوم إلى خمسة أيام ؛ ثم عادت صحته ، فبقي مثلها ثم عاد إلى رشت ومنه إلى وطنه أبهر ، ورأى في الطريق ورماً فوق عانته في طرف اليمين في صلابة الحجر وكان يأخذ في الكبر قليلاً قليلاً فنذر لله تعالى أن عوفي منه أن يزور أبا عبدالله (ع) .

فلما وصل إلى وطنه شرع في المعالجة في قريب من شهر ، وكان يزيد الورم في كل يوم إلى ان حاط بجميع البطن في الصلابة المذكورة بحيث لم يكن يتأثر من غمر الأصبع فيه بقوة وعرض معه ضيق نفس لقلة مجاري الهواء خصوصاً بعد أكل الغذاء إلى زمان انحداره ، وكان وجع الظهر والرجل يزيد في كل يوم إلى أن صار من ظهره إلى قدمه من طرف واحد عديم الحس ، وزاد في نفخ البطن وضيق النفس وعرض في كل يوم وجع في الاحشاء مقدار ثلاث ساعات ، فيقع مغشياً عليه ولا يفيق إلّا بغمر شديد فيئس من الحياة ونزل عليه في تلك الأيام وهي أواخر شهر رمضان أخاه الاميرزا صدر الدين المعروف بنائب الصدر من طهران وأمر هو وسائر الأقارب بالمسافرة إلى قزوين والمعالجة عند الطبيب الحاذق المعروف بالاميرزا أبي تراب ، فخرج في ثاني شوال آيساً هو وأهله من حياته ، وكان في قلبه في خلال المدة زيارة أبي عبدالله (ع) مع الايـاس منها أيضاً ، لان الناس كانوا ممنوعين منها في تلك السنة من قبل

---

(١) الحمارة بتشديد الراء : شدة الحر . والقيظ أيضاً بمعناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطان ناصر الدين شاه القاجار .

ولما خرج من المنزل الثاني ووصل إلى بئر بينها وبين قزوين فرسخان غلبه العطش ، فطلب الماء فأنزلوه ومن كان معه ليسقوهم من ماء البئر ، فرأى قافلة قربوا إليهم وكانوا قاصدين لهمدان وخرج فيهم ثلاثة نفر ، ونزلوا عند البئر لأخذ الماء ، فسألوا عن مقصده ؟ فقال : قزوين ، وسأل عن مقصدهم ؟ فقالوا : نحن من بلاد جيلان أردنا زيارة أبي عبدالله (ع) ان نجونا من حرس الطريق ، قال سلمه الله تعالى : فلما سمعت باسمه الشريف ارتعش بدني ؛ فقلت في نفسي : إذا كنت أموت من هذا المرض ، فلما أموت في قزوين ؟ وليس لي وسيلة بعد الموت وهو (ع) الطبيب المطلق ، فلم لا أقبل إليه ؟ فان أموت في الطريق كان لي وسيلة بعد الموت ، فتوسلت إليه (ع) وقلت باكياً يا أبا عبدالله أنظر إليّ ؛ فقد توجهت إليك بهذه الحالة ، وقمت فحملوني على دابتي فنحيت عن الطريق ، فقال من معي : وإلى أين ؟ قلت : إلى كربلاء فقالوا : وما بك قوة تسير إلى فرسخ ؟ فقلت : ولا بدّ من ذلك نفدت القوة أولاً وذكروا عدم الممرض وسد الطريق فقلت : لا أحتاج معه (ع) إلى أحد وأنا لا أبرأ من هذا المرض ، ولا أرضى بالموت في قزوين فيئسوا مني فقصدت كربلاء باكياً متوسلاً ، ولما نزلت في المنزل الثاني رأيت الثلاثة ؛ فقالوا : كنت قاصداً إلى قزوين للمعالجة ، قلت : سمعت ان طبيباً بكربلاء يتوارث الطب أباً عن جد ويتوارثه بنوه كذلك ، فسألوا عن اسمه ؟ فقلت : أبو عبدالله (ع) ، فبكوا ؛ ووعدوني الخدمة والمواظبة وكنت إلى كرمانشاه أنتقل بنفسي في المنزل ، ولكن النفخ كان في الزيادة في كل يوم .

ولما نزلنا كرند ؛ ومطرنا في الليل بالثلج والأمطار الغزيرة[1] ظهر في العانة ورم ، فالتجأت إليه (ع) ، ولما منّ الله تعالى علي بزيارة الكاظمين (ع) ، توسلت بهما وسألت منهما الشفاء في كل يوم وليلة ولما كانت ليلة جمعة اشتدت الأوجاع وتغيرت الحال وضاق النفس إلى قريب الصبح ،

(١) الغزيرة : الكثيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقصدت الحرم في نهاية الشدة والتعب وأقسمت عليهما (ع) ان يشفعا لي في البقاء إلى زيارة العسكريين وأبي عبدالله وأمير المؤمنين (ع) ، ورجعت عند طلوع الشمس ، وكان الأصحاب قاصدين سامراء ، فقلت : ان لم أزر معهم لا أراني أزور العسكريين والحجة (ع) بعد ذلك ، ولعلهم يشفوك وان مت في كربلاء أو النجف لم يكن في قلبك حسرة من زيارتهم (ع) فأخذوا لي دابة ومشيت معهم ، وكان معنا العالم الفاضل المولى أحمد بن المولى رضا الشاهرودي من المشتغلين في النجف ، وكان في القافلة جمع كثير من أهل تستر وكبير من أعاظم الهند ، وكانوا يتعجبون مني ان أسافر وأتحرك في مثل هذا المرض الشديد .

فلما وصلنا العسكريين (ع) ودخلت الحرم الشريف بتعبٍ عظيمٍ وزرت الإمامين الهمامين رأيت السيد السند الأجل ومن عليه يدور رحى العلم والعمل مالك أزمة مقاليد الشريعة ومن إليه انتهت الرئاسة في الشيعة المولى الأعظم المبرىء من كل شين ودرن الاميرزا محمّد حسن الشيرازي المقيم في النجف متعه الله بأكمل الجزاء وأحسن التحف يصلي مع الجماعة ، فدنوت منه وسلمت عليه ، وقبلت يده فسألني عن حالي ؟ فذكرت له الإبتلاء بالاستسقاء وبروز الورم في العانة وضيق النفس وعدم التمكن من اداء الكلمات تماماً في الصلاة ومن الركوع والسجود ، فالطف بي وصحح ما تمكنت منه ؛ وقلت : أراني أموت بهذا المرض وليس لي زاد للمعاد إلاّ التوبة والإنابة وقد رأيت ان أستشهدك في محضر الإمامين (ع) لتشهد لي بها في القيامة وسألت منه الدعاء للوصول إلى زيارة أبي عبدالله وأبيه (ع) قبل ان يختطفني الأجل ، فدعا لي .

وخرجت من سامراء مع جماعة منهم الثقة التقي الصالح العابد الحاج المولى علي أكبر القمي المجاور في كربلاء سلمه الله تعالى ، وكان يتحمل خدماتي في المنازل وكنت أتأوه وأشتكي من الأوجاع في الليالي وأسأل منهم ان يطلبوا موتي من الله ليستريحوا مني ، وكانوا يتسلوني ويسألون شفائي إلى ان دخلنا الكاظميين ، وتوجّهنا الى كربلاء في جماعة منهم السيد الجليل النبيل السيد

محمّد علي اليزدي وابنه السيد جعفر المجاورين في النجف ، وكان يتأسف ويتحسر من حالي وقال : إذا وردنا كربلاء آتيك بطبيب يعالجك انشاء الله فقلت : ليس لي طبيب إلاّ أبا عبدالله (ع) إلى ان وردنا كربلاء في الخان المعروف بخان أمين الدولة ، ولما رأى رفقائي اني لم أتمكن من المشي إلى الحرم منه أتوا بي إلى مدرسة شيخ فقهاء عصره العلاّمة الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني حشره الله مع السادات الأطيبين الواقعة في جنب غربي الصحن الشريف ، وبقيت فيها ليلتين أصعد فيهما إلى سطحها المشرف إلى الصحن أزور وأبكي وألتجيء إلى الإمام (ع) إلى الفجر ، ثم أنزل .

ولما كان في يوم الاربعاء لأربع بقين من ذي القعدة عادني السيد السند والعالم المعتمد خلاصة الفضلاء العاملين وقدوة العلماء الراسخين السيد حسين البهبهاني المجاور سلمه الله تعالى ؛ ولما أطلع على أمراضي ، قال : أبعث إليك ابني ليذهب بك إلى السيد الطبيب الحاج ميرزا أسد الله الشيرازي ، فسكت وذكر غيره وغيره ، ولم أتكلم شيئاً إلى ان كان في يوم الخميس وبقي منه مقدار نصف ساعة انقلبت حالي واشتد المرض وزادت الأوجاع وضيق النفس ، وكاد البطن ان ينفسخ والروح ان تخرج ، وكأنّ أحداً يجر أعضائي وأحشائي بالكلبتين فقطعت بالموت وآيست من الحياة ، فقلت : ان أمهلني الله تعالى ان أحمل بنفسي إلى داخل الحرم ، فأموت فيه كان لي ذخراً ، وكان الناس يترحمون ويستغفرون لي بعد الموت ، فتوجهت إليه آيساً من الحياة عازماً على الموت ، ولما دخلته ورأيت كثرة الناس عدلت إلى سمت الرجلين ولزمت الشباك المطهر وقبلته ، فازدحم الناس وكادوا ان يطأوني بأرجلهم ؛ فرفعت يدي ورجعت إلى الجدار واتكيت به قليلاً ؛ فرأيت نفسي لا تطيق ذلك ، فخرجت إلى الايوان وجلست لان أستريح ساعة ، فانعقدت صلاة الجماعة وأخرجوني من بين الصفوف ، فجئت إلى الصحن عندما يلي الرأس واسترحت فيه مقدار ساعة ونصف ، فسكنت أعضائي قليلاً ، ثم وضعت نعلي وجورابي هنا وعدت إلى الحرم ، فرأيت الكثرة كالأول ، فذهبت من طرف الشهداء إلى المسجد الذي في الخلف عند منجنيق كان في تلك الأيام هناك وأسندت إليه

ظهـري ، وصليت ثم انقلبت حالي ورأيت لا يمكنني التمـدد والنوم ولا ينبغي ذلك فيه .

فعـدلت إلى سمت الـرأس وأتعبت نفسي في الـوصـول إلى الشبـاك ، فازدحم الناس وعصروني ، فخرجت إلى الايوان ووقعت في الأرض كالمغشي وأتـأوه وأشتكي ، وكان النـاس يمـرون بي ويسـألـون عن تـوجعي واستغـاثتي وأقول : خلوني وما بي ، فاني مريض غريب ليس لي ممرض وطبيب ، وكانت الليلة ليلة باردة فأثرت البرودة في أعضائي ، فعدت إلى الرواق وقد مضى من الليل قريب من خمس وقلت : ان حبيب بن مظاهر شخص جليل ، ولا شك انه عند الله حبيب وعند صاحب القبة المـطهرة المنـورة حبيب ، فأتـوسل بـه لعله يشفع لي ، فالتزمت شباكه باليـدين وكنت أتضرع وأبكي وأقـول أنا دخيلك يـا حبيب وكان الدمع يجري من عيني كالمطر الـوابل إلى سـاعة ونصف ولم يبق ليدي قوة فعدلت إلى الجدار لأستريح قليلاً ، فوقع نظري إلى المقتل فحنوت إليـه ، ونزلت من الـدرج فلما وقفت عليـه خنقتني العبـرة وسبقتني الـدمعـة ، فقعدت عنده أبكي وأتضـرع فتغيرت حـالي ، فطرحت نفسي فيـه ، وكنت لا أجسر قبله ومسحت أعضائي بأرضه المطهرة ومسست جـوارحي بتربتـه الطيبـة وأكلت قليلاً من غبار المحل .

ثم خرجت من المقتل ، فرأيت الناس قد سكنت لهم الحواس وخمدت منهم الأنفاس ، ونظرت في داخل الروضة المطهرة ، فلم أجد أزيد من عشرة ، فأمسكت الباب وأنا في تغير وانقلاب ، وقلت : يا بن رسول الله أنت خبير بما في الضمير واني قد خرجت من بلدي لم أتوسل بغيرك ولم أعتمـد على سواك ألم أتوجه إليك من قرب قزوين ألم أقل انك طبيبي لا غيرك؟ أتمسكت بسـواك في هـذين الشهرين اللذين سـرت في البراري والقفـار مع مـا بي من الأوجاع والأمراض ، وأنت خبير بما يجري علي ، فلم لا تشفيني فوجدك وأبيك عليهما الصلاة والسلام لم يبق لي طاقة أنشـدك بالملحـود عند رجليـك إلاّ شفيتني أو ألحقتني بك ، فان مرضي ليس واحداً فأصبر ؛ وكيف أتحمل وهو بهذه الكثرة يا

ابن رسول الله ، وعدني السيد حسين البهبهاني ان يذهب بي إلى الطبيب ، فوحق جدك لو علمت يقيناً انهم يشفوني لا أذهب عن بابك إلى بابهم ، أسألك بحق جدك وشهادة أبيك إلّا ما تشفيني أو تسأل موتي .

ثم اشتدت حالي فدخلت الحرم ولزمت الشباك من طرف الرأس ، وقلت والعين تسحب كالسحاب يا بن رسول الله اني أسألك الشفاء ، فان لم تشفني وأنا في هذه الحالة ، فإلى أين أذهب ؟ واني لا أفارقك إلّا ان تشفيني أو تخلصني من الحياة ، ثم أقسمت عليه بولده وأخيه المقتولين (ع) ؛ ثم قلت : بحقك وبحق جدك وأمك صلوات الله عليهم ان أعرضت عني أذهب إلى الحجرة ولا أخرج منها إلى حين أموت ، وعند ذلك لم يبق في يدي حسن فجلست ، ثم خرجت آيساً وجئت إلى الصحن عند الشباك الذي يلي سمت الرأس فقلت : أستريح ساعة ، ثم أرجع إلى الحجرة وقد مضى من الليل تسعة ساعات فتغطيت بعبائي واضطجعت فملكتني عيناي ، فرأيت في المنام كأني نائم في الحجرة فهتف بي شخص وقال : قم فهذا وقت الزيارة فقلت : ليس لي حالة وقد رجعت الآن من الزيارة ويضيق نفسي ويوجع بطني وظهري ، ولا أتمكن من حركة رجلي ويؤذيني وجع ظهاري ، فقال ثانياً : قم فان هذه الساعة وقت الزيارة ، فلما رأيت إصراره ، قمت وفتحت باب الحجرة وأتيت إلى صحن المدرسة رأيت الدنيا مضيئة فقلت : لقد نمت حتى صار النهار وشكرته على ايقاظه وخرجت منها .

فلما وصلت إلى باب السلطاني من أبواب الصحن نظرت إلى الصحن وإذا فيه جمع كثير لا يعلم عدده إلّا الله تعالى ، فقلت : سبحان الله هل رفع المنع عن الزوار ؟ ثم متى اجتمعوا ولم أرهم منذ خرجت من الحرم في الليل ، ودخلت في الصحن متعجباً ، فرأيته أوسع من هذا الصحن بعشرة أضعافه وهو مملوء من الأشخاص ونظرت سطوح الحرم ورأيتها أيضاً كذلك ، وكان يتصاعد من أطراف الحرم نور إلى السماء صار باشراقه الصحن كالنهار ؛ فتحيرت من هذا الإزدحام فقلت لواحد منهم : شيخنا هل رفع المنع عن الزوار ؟ وهذا الخلق العظيم من أين جاؤوا ؟ فقال الشيخ : ما هذا المنع ألا تعرف هؤلاء ؟

قلت : بحق هذا الإمام العظيم لا أعرفهم ، قال : هؤلاء أرواح الأنبياء والأولياء المؤمنين والصالحين والعلماء وشيعة علي بن أبي طالب (ع) أتوا من وادي السلام لزيارة سيد الشهداء (ع) .

فلما سمعت ذلك فزعت وقلت لهم : أنشدكم بحق هذا الجليل أن توسعوا لي الطريق ، فاني مريض أريد أن أزور الإمام (ع) ، فسووا لي طريقاً مستقيماً ، فمشيت فيه متكئاً على ظهورهم وأيديهم وإكتافهم على عادتي في اليقظة إلى أن وصلت إلى چهل چراغ ، فرأيت هذه الكثرة يطوفون حول الحرم المطهر ، ثم يأتون عند چهل چراغ ؛ فيقفون كالبنيان المرصوص ويزورونه (ع) كالعبيد ويعظمونه كالراكع ، ثم خرجون قهقري من باب القبلة وإذا وصل بعضهم ببعض يصافح الآخر ويعانقه ، فقلت : هؤلاء إذا خرجوا من باب القبلة بعد الزيارة إلى أين يذهبون ؟ قالوا : يذهبون إلى زيارة الرضا (ع) ؛ فزاد اضطرابي وقلت في نفسي : وأنا أيضاً أذهب وأزور ولا أرجع إلى الكفشدارية ، فجئت مستقيماً إلى الايوان وأردت أن أصعد إليه ، فلم أتمكن منه ، فأخذني واحد ووضعني فيه ، فقمت ودخلت في الايوان ، فرأيت جماعة واقفين صفوفاً من الايوان إلى باب الرواق وبينهم كالشارع ورأيت فيهم آثار العظمة والجلال ، فدخلت متأنياً إلى الرواق ، فرأيت الستر المعلق على الباب الوسطي من أبواب الحرم مرتفعاً وستراً آخر معلقاً قدام الشباك المطهر والإمام المظلوم أبو عبدالله (ع) واقف بين الضريح والباب الوسطي ونور جلاله مانع عن مشاهدة جماله ، وشيخ أبيض اللحية في لباس العرب مسند ظهره إلى الجدار واقف قدامه (ع) كالعبد الذليل وأنا أمشي قليلاً قليلاً قليلاً مع انقلاب الحال لأدخل الحرم ، فلما وصلت إلى الباب وأردت الدخول قال لي أحد : لا تدخل الحرم ، قلت : ألا ترى مرضي أريد ان أزور الإمام (ع) ، فقال لي ثانياً : لا تدخل قلت : لم ؟ قال : الصديقة الطاهرة والخديجة الكبرى ورسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب (ع) في داخل الحرم ، وعرفت من مشاهدة الجماعة ان الأنبياء الذين كانوا من أجداد الإمام (ع) والأئمة (ع) أيضاً كانوا في الحرم وسائر الأنبياء (ع) كانوا في خارجه ، ولما سمعت ذلك اضطربت ورجعت قهقري إلى باب الرواق

وأسندت ظهري إلى الجدار ، ووقفت ذليلاً واضعاً احدى يدي على الأخرى فوق صدري وقلت : السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك ، ولما قلت بفنائك رأيت ذلك الشيخ الأبيض المحاسن خرج من داخل الحرم وأتى إلى ان وقف قدامي فقال لي : أنت مريض ؟ قلت : نعم ، أنا مريض فقال بهذه الحال وهذا المرض جئت للزيارة ؟ قلت : نعم أنا مذ شهرين خرجت بهذه الحال للزيارة والآن قد ضاق ذرعي ونفد صبري ، وكلما أستشفي من الإمام (ع) لا يشفيني ، وأسأل منه الموت فلا يعطيني ، فقال لي : اصبر ، فقلت : لا أتمكن منه فقال ثانياً : اصبر فقلت : لا أطيقه فقال ثالثاً : اصبر ، فقلت : شيخنا أنت لا تعرف ما أتحمله من المرض ، فلو كنت عالماً بما أتحمله من المشاق لم تأمرني بالصبر ، فوحق رسول الله (ص) لا أقدر على الصبر ، فرجع إلى الحرم ووقف في موضعه الأول .

فقلت في نفسي : أذهب إلى قبري العالمين الجليلين الآغا باقر والسيد علي أعلى الله مقامهما في الرواق مما يلي الرجلين وأزورهما ؛ فجئت إليهما وزرتهما ، وكان الرواق مملوءاً من هؤلاء الجماعة ، ثم جئت إلى القبر المنسوب إلى إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر (ع) وزرته ، ورجعت مستديراً إلى شباك حبيب بن مظاهر ومررت بمكاني عنده ، فوقفت وأردت ان أزوره فرأيت ذلك الشيخ قد خرج من الحرم ، ووقف قدامي وقال لي : اصبر ، فقلت : بحق رسول الله (ص) لا أطيقه ، ليس مرضي واحداً ولا اثنين أصبر عليه ؟ ولم يبق لي تحمل هذا المرض ، فقال أيضاً : ان تصبر فهو أحسن لك ، فغضبت وقلت : لا طاقة لي وأنا أقسم الإمام (ع) بحق عصمة أمّه وشهادة أبيه (ع) وبالشاب الراقد تحت رجليه اما ان يشفيني أو يسأل موتي حتى أخلص ، فاني لا أطيق بعد ذلك ، فقال : لا تطيق الصبر ؟ فقلت : لا يا شيخ لا أطيق ، فعند ذلك قال : شفوك .

ثم رجع إلى داخل الحرم ، فقلت في نفسي : هذا الذي يدخل في الحرم لعله المتولي فالتفت فرأيت شيخاً جليلاً أبيض اللحية واقف بجنبي فقلت له : شيخنا هذا الشيخ المبيضة المحاسن الذي خرج من الحرم هو المتولي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : اما عرفته ؟! قلت : لا ، فقال : قد توسلت به أزيد من ساعة ، ومع ذلك ما عرفته فقلت : بحق هذا الإمام الجليل ما عرفته فقال : هو حبيب بن مظاهر ، فتأسفت وقلت : يا ليتني كنت عرفته وتمسكت بحجزته[1] ودخلت يدي في جيبي ، فرأيت فيه ثلاث مجيديات كل مجيدي قريب من خمسة قرانات من قران العجم ، وقلت في نفسي متحسراً : ليتني كنت عرفته وأعطيته إياها لينشرها على أبي عبدالله (ع) ، فرأيت الإمام (ع) يقول : ادفعها إلى الخدام فقلت : يا ابن رسول الله لا أعرفهم ، فأشار (ع) بأصبعه الشريفة ان ادفعها إلى الكليد دار فالتفت فرأيت في خارج باب القبلة رجلاً أبيض اللحية واقفاً تجاه الحرم واضعاً يديه على صدره ؛ ثم قال (ع) : قولوا لأوليائنا وأمنائنا يهتمون في إقامة مصائبنا .

وقلت للشيخ من أين علمت اني كنت متوسلاً بحبيب بن مظاهر أزيد من ساعة فقال : كنا نراك بان استحييت ان أسأل عن اسمه ، ثم فارقني وسألت شخصاً آخر عن اسمه ؟ فقال : هو هاني بن عروة ؛ فاضطربت وتأسفت عن عدم معرفته والتمسك بحجزته ؛ ثم أسندت ظهري إلى الجدار وقلت : السلام عليك يا أبا عبدالله ، وإذا بصوت المؤذن على المنارة ، فانتبهت ، فلم أر في رجلي وظهري وعانتي وجعاً ولا في نفسي ضيقاً ولا في بطني نفخاً وورماً ، فارتعدت وجلست ؛ فوقع حزامي[2] على فخذي فمسحت عيني ؛ وقلت لعلي نائم ؛ فلما رأيت صرخت صرخة وقلت : يا حسين وقمت وتوضأت ودخلت الحرم ، ثم نشر الشفاء وفشا ، ﴿**وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**﴾ .

قلت : وقد رآه سلمه الله تعالى مريضاً من أهل كربلاء من المجاورين والزوار والطلاب وغيرهم جم غفير ، وحدثني السيد الأجل جناب العالم السيد حسين المتقدم سلمه الله : اني لما رأيته يوم السبت ما حسبت أولاً انه هو المريض الذي رأيته في الاربعاء لان وجهه صار مشرقاً مائلاً إلى الحمرة ، وبطنه

---

(١) الحجزة : معقد الازار . موضع التكة من السراويل .

(٢) الحزام ككتاب : ما يشد به وسط الدابة « كمر بند » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالمعتدل مزاجه ، وقد كان وجهه مصفراً في الغاية وبطنه كـأكبر مـا يكون من الشنأن المنفوخة[1] .

ثم لما كان ليلة عرفة وكان زمان ازدحام الناس في الحرم عزم ان يزور في الساعة الرابعة من الليل ، فلما دخله في تلك الساعة رأى الاعراب نائمين في داخل الحرم شاغلين تمـام مجـالسـه ؛ فتعجب من جـرأتهم وسـوء أدبهم واستقبالهم الشباك المطهر بأرجلهم ، إذ لم يكن له علم بحالهم ودأبهم قبل هذا فذهب إلى المسجد المتصل به ، فرآه كذلك حتى ان النساء والأطفال الصغار معهم فيه فكثر تعجبه ووقف ساعة يتفكر في حالهم وحركاتهم الشنيعة ورياحهم المنتنة ، ثم خرج متغيراً ، وجلس عند قبر حبيب بن مظاهر إلى الفجر ، فلمـا أضاء النهار خرج ، فرأى تلك الجماعة يخرجون من الحرم ويقضون حـاجتهم في وسط الصحن ، ثم يتوضئون كأقبح مـا يكون ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة فانزجر وضاق صدره واشمئز منهم ، ولما كان في ليلة العيد وقـد فاتتـه الزيارة في ليلة عرفة كما أرادها تهيأ في تلك الساعة للزيارة والدعاء ، فلما دخل فيه رآه بتلك الحالة حتى ان بعضهم نائماً متصلاً بشباك علي بن الحسين (ع) ؛ فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلي فيه ورأى الاعـراب كالسـابق لم يملك نفسه ؛ فزار مخففاً وخرج إلى منزله ، ونام فرأى في المنام كأن أحداً يقول له : ان المولى محمد باقر المجلسي يـدرس في داخل الصحن ، قـال سلمه الله : فقلت : وأي مكـان يـدرس فيـه ؟ قـال : في طـاق الصفـا الـواقـع في سمت الرجلين ، فقلت في نفسي : أذهب إلى المجلسي وأرى كيفية تدريسه ، فقمت مستعجلاً ؛ ودخلت الصحن وأردت الدخول في الطاق ، فقيـل ان مدخله من الحجرة في الطرف الأيمن ، فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح إليه ، وكأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء والفضلاء جالسين وفيه منبـر له درجتـان ومولانـا المجلسي رحمه الله قاعد عليه يدرس وسمعته يقول : إذا رأيتم في موضع قال الـرضا (ع) لا تعملوا بـه إلاّ ان تكشفـوا حـال رواتـه ، ثم أخـذ في الـوعظ ،

---

[1] الشنأن : القربة الخلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـوعظهم ثم شـرع في ذكر المصيبـة ؛ فلما هم بهـا دخـل شخص من داخـل الحجرة ، وقال : ان الصديقة الـطاهرة (ع) تقـول : أذكر المصـائب المشتملة على وداع ولـدي الشهيد ، فشـرع في ذكـر تلك المصـائب ودخـل حينئـذ في المسجد من الوعاظ والتجار خلق كثير ، فبكوا بكاءً شديداً لم أر مثله في عمري ثم نزل ورأيت ذلك الشخص دخل ثانياً ، وقال لـه (ره) الحضرة النبـوية (ص) يـدعوك في داخـل الحـرم ، فقـام المجلسي (ره) ودخـل في الحـرم ، وقمت للزيارة .

فلما وصلت إلى چهل چراغ رأيت أحداً خرج من الحرم وقال الصديقـة الطاهرة عليها السلام قالت : لأبيه (ع) ائذن لي ان أزور من زار ولدي الشهيد ، وقال المجتبى (ع) : يا جداه ائذن لي ان أزور مع أمي من زار أخي الشهيد ، والآن يخرجان من الحـرم قاصـدين زيارة الـزوار وإذا بهما (ع) قـد خرجـا مع جماعة كثيرة ودخلا في الصحن ، ورأيت الزوار نائمين حلقاً حلقاً ورأيتها (ع) قصدت مسجد جناب العلاّمة الفريد الشيخ عبد الحسين الطهراني قدس سـره الـواقعة في سمت الـرأس ؛ فقصـدتـه قبلهـا ودخلت فيـه وأدخلت نفسي بين الاعراب ونمت بينهم لأحسب منهم ، فجاءت عليها السلام ومعها المجتبى (ع) وجماعة كثيرة من حولهما ، فوقفت الصديقة عليهـا السلام عنـد الباب وقـالت باكية : أنتم من الطريق القريب والبعيد راكباً وماشياً في هذه البرودة في الهواء جئتم لـزيارة ولـدي الشهيد أنتم تـزورونه وأنـا أزوركم ، ثم دنـا المجتبى (ع) وزارهم بهذه العبارة إلاّ انه قال : أخي الشهيد ، ثم رجعا ووقفا في الصحن في كل موضع كان فيه جماعة من الزوار وزارا ، وخرجا من الباب القبلي ، فسألت عن مقصدهما فقيل : انما (ع) ذهبا إلى كل بيت وخان وموضع فيه زائر ليزورانه ثـــم يــرجعـــان إلـى الحـــرم ، فـانتبهت تائبـاً مما ظننت بـالاعراب من السـوء وقمت ودخلت الصحن أقبل وجوه الاعراب .

قلت : وكانت تلك الأيام أيام الشتاء والهواء في نهاية البرودة وفي هذين المنامين من الفوائد ما لا يخفى على البصير الناقد .

منام آخر عجيب وفيه معجزة باهرة لسيد الدنيا والآخرة وبشارة لمن يقيم العزاء في أيام عاشوراء

قد كنت سمعت بهذه الحكاية في أيام مجاورتي بكربلاء على اني لعدم عزمي على اثبات أمثالها نسيت بعض أجزائها ، فسألت بعض أحبائي الذين تحملوها كما هي ان يثبتها لي ، فكتب إليّ ما صورته : ان الحكيم غلام حسين الهندي الشيعي بعد عبادة الأصنام كان من أهل ملتان وهو بلد من بلاد الهند ، قريب من كشمير وكان عمره فوق السبعين وكنت أراجع إليه في المعالجات الطبية ، وكان صديقي مدة من الزمان ولم أدر سبب إسلامه ؟ حتى أتانا رجل من أهل كردستان ، وكان من العامة وشديد التعصب في مذهبه ، وكان سبب مجيئه إلى كربلاء والنجف المناظرة في المذهب ، وكان كلما يأتيني يناظرني في المذهب وأتاني يوماً في منزلي والحكيم جالس عندي وبدأ بالمناظرة ، وطال الكلام بيننا وبين الرجل والحكيم يسمع كلامنا ، فلما رأى عناد الرجل وعدم تصديقه للبراهين والأدلة واصراره على أباطيله اغتاظ غيظاً شديداً حتى انتفخت فرائصه ، وقال للرجل : اني كنت من عبدة الأصنام وما كنت عالماً بفرق الإسلام وما كنت أدري ما يقول السنّي والشيعي ؟ وما كنت سامعاً اسم علي (ع) ولا عمر لعنه الله والذي أمرني بالإسلام دلني على الحسين (ع) ومذهبه وطريقة من يقيم عزاءه ، فلما رأينا حالة الحكيم وغضبه لعدم تصديق الرجل سألناه ان يذكر سبب إسلامه وتفصيل منامه ؟ فقال : اني كنت بانياً على ان لا أقول ما رأيت وأكتم سبب إسلامي ، لكن هذا الرجل دعاني لذكر ما رأيت في المنام وأسلمت لأجله .

اعلم اني كنت من عبدة الأصنام والنار ومسقط رأسي بلد يقال له ملتان وأنا كنت في ذلك البلد من أعيانه وأعاظم أتباع سلطانه وداري كانت في محلة المسلمين ، وفي تلك المحلة ما كان أعظم مني شأناً ولا أكثر مني مالاً واعتباراً ، وكانت عادة أهل محلتي ان يجمعوا في أيام عاشوراء دراهم ويصرفوها في مسجدهم إذ قاعدة شيعة الهند ان يبنون في محلة من محلاتهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكاناً لاقامة العزاء ويسمون ذلك المكان امام باره ، وأهل المحلة يجتمعون فيه أيام عاشوراء ويجمعون دراهم من بينهم ويصرفونها في ذلك المكان وأنا لشدة عداوتي مع المسلمين وأئمتهم ؟ بل ربما أمرّ على ذلك المكان وأدبر وجهي عنه حتى لا أبصره ، لكن كانت عادتي في كل سنة في أيام عاشوراء ان أعطي أهل محلتي معادل ما يجتمع عندهم من الدراهم ، إذ ما كان في تلك المحلة أعظم مني أحد ، وكان عطائي لأجل الشأن والإعتبار ، إذ لو لم أعط لكان نقصاً فيّ وينسبونني إلى البخل .

وكانت هذه عادتي مدة ثلاثين سنة أو أكثر حتى ملك الافرنج بلادنا وعزل سلطاننا واختفى أتباع السلطان وأنا منهم ، وبعد أيام قلائل طلبت الأمان من الافرنج فأعطوني الأمان وخرجت فاشتغلت بالتجارة لتحصيل المعاش ولكني ما كنت محتاجاً في معاش إلى التجارة ، بل لزمتها حتى لا يعلم الافرنج ما عندي من المال ولا يأخذه مني باسم مال السلطان كما أخذوا من بعض عماله جميع ما عندهم بانه مال السلطان وكانت تجارتي ان أشتري من متاع بلدي يناسب البمبئي وأسافر إليه على طريق البحر ، وهو بلد عظيم من بلاد الهند على ساحل البحر ، وفيه من جميع المذاهب والملل وكانت عادتي إذا دخلت البمبئي ان أنزل داراً لامرأة عجوزة من نساء المسلمين وبعد تشرفي بشرف الإسلام علمت انها كانت علوية وقبل إسلامي أعرف إسلامها فقط ولا أدري انها سنّية أو شيعية أو علوية ، ولا أسأل عن حالها بل أكتري منها برانية من دارها وأعطيها كرائها ؛ وأنزل فيها أيّاماً وأرجع إلى بلدي ، وفي سفري الأخير دخلت البمبئي وبعت متاعي واشتريت ما أردته من متاع البمبئي ، وحملته إلى المركب ولم يبق لي شغل سوى انتظار حركة المركب .

واما أهل المركب فأغلبهم كانوا مسلمين وصادفهم شهر رمضان وسألوا رئيس المركب المدعو بقبطان ان يقيم في البمبئي حتى يمضي رمضان ليصوموا وأجابهم القبطان وأقام فيه وبقيت معهم ، إذ ما كنت قادراً على المسير وحدي ، ولكن ضاق صدري من الإقامة وكنت أنتظر الهلال ، واما أهل المركب وان

أقاموا في البمبئي ، لكن خرجوا من البلد ونزلوا المركب ونزلت معهم ، وكانوا لا ينامون تمام الليل ، بل كانت عادتهم ان يدخلوا البلد للتفرج والإنس مع أهله إلى الصباح وفي الصبح يرجعون إلى المركب وينامون إلى قريب من الليل ؛ لانهم كانوا صائمين واما أنا كنت أرافقهم على ما كانوا عليه عدا الصوم ، وطال مكثنا في البمبئي وضاق ذرعي حتى مضى ثلثا الشهر وأمر القبطان بإصلاح آلات المركب ، وتهيأ للمسير . وقلت : قرب الفرج ففرحت وكنت أعد الأيام ، بل الساعات حتى صارت ليلة الثالثة والعشرين من الشهر وخرج أهل المركب قاصدين للبلد ودعوني ان أخرج معهم ؛ فاعتذرت منهم لما أصابني من الكسل ، وقلت لهم : اني تعبان أريد ان أنام وتركوني وذهبوا إلى البلد وبقيت وحدي في المركب وصعدت إلى سطحه وتوكأت على شيء هناك ذكره ونسيت أنا وصرت أتفرج البحر وأتفكر في حالي وطول سفري وبعدي عن أهلي وولدي ووطني ؟! .

وبينما أنا على هذه الحالة وما أدري أنائم أنا أم يقظان ؟ إذا بآت أتاني وقال : أجب رسول الله (ص) ، فقلت : من رسول الله ؟ وماذا يريد مني ؟ قال : هو نبي المسلمين أجبه ، فهالني أمره بحيث لم أطق رده ، وسرت امتثالاً لأمره ، وسار معي حتى انتهينا إلى بستان عظيم وأوقفني عند باب البستان ودخل ليستأذن وخرج ، وأمرني بالدخول ودخلت فإذا هو بستان عظيم فيه من أنواع الأشجار وصنوف الرياحين والقصور العالية ما لا يحصيه إلّا الله ، وما رأيت مثله أبداً بل لم ير مثله في الدنيا طار عقلي وصرت كالمبهوت ما أدري ما أصنع ؟ فإذا بصاحبي واقف بجنبي ، وقال لي : سلّم على رسول الله (ص) ، قلت : أين هو ؟ قال : هو ذاك وأشار إلى ايوان كان أمامي وفيه سرير مصوغ من الذهب وعليه من أنواع الجواهر .

فتقدمت نحو الايوان ورأيت شخصاً جالساً على ذلك السرير بهيّ المنظر دري اللون ووجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله وله هيبة تمنع من التأمل في وجهه وفي جنبه رجل عليه عمامة خضراء ، ففزعت من هيبته بحيث لم أطق القيام ، فانكببت على وجهي وسلمت عليه بسلام مرسوم عندنا حين ملاقاة

السلاطين ، وما رأيت سلطاناً مثله ذا هيبة ووقار ، وردّ على السلام وقال : يا فلان بن فلان وسماني باسمي واسم أبي ، وقلت : لبيك يا رسول الله ولكني أرجف من الخوف والرعب الذي رأيت منه ؛ وقال : أتدري لم طلبناك ؟ قلت : لا ، يا رسول الله ، قال (ص) : طلبناك لنعطيك أجر ما أحسنت إلينا ، قلت : الأمر أمرك يا رسول الله وقلت في نفسي ماذا إحساني إليه ؟ وما كنت رأيته قبل هذا ، فالتفت إلي وقال أتدري ما إحسانك إلينا ؟ قلت : لا يا رسول الله قال : كانت عادتك أن تعطي في كل سنة المقدار الفلاني لأهل محلتك ويصرفونه في عزاء ولدي الحسين (ع) وعين ما كنت أعطيه في كل سنة ، وقلت في نفسي من الحسين ؟ ولا أعرفه ولا سمعت اسمه ، قلت : نعم يا رسول الله بما تأمر أنا مطيع ، قال (ص) : لا يمكن أن نجازيك وأنت على هذا المذهب الذي أنت فيه ، قلت : ما أصنع يا رسول الله ؟ قال : أسلم حتى نجازيك ، قلت : حباً وكرامةً يا رسول الله ، فقال لصاحبي الذي أتيت معه علّمه معالم الإسلام وأره كل مشهد يزوره بعد الإسلام ، وقال صاحبي : أخرج معي لأعلمك معالم دينك وأردت الخروج معه .

فدعاني رسول الله (ص) وسلم ، وقال : يا فلان المسلمون على قسمين وأنت الزم طريقة من يقوم بعزاء الحسين (ع) ويقول بإمامته ، الزم طريقة الحسين (ع) ؛ قلت حباً وكرامةً يا رسول الله ليس على إلاّ اطاعة أمرك ، وخرجت وخرج معي صاحبي وعلمني كلمة أشهد أن لا إله إلاّ الله وان محمّداً رسول الله وان الأئمة (ع) خلفاء رسول الله ، وسألت صاحبي عن الرجل الذي رأيته جالساً بجنب رسول الله (ص) ، قال : هو أبو الحسين الذي أمرك رسول الله بلزوم طريقته واسمه علي وهو ابن عم رسول الله وزوج ابنته ؛ والحسين ابن بنت رسول الله (ص) ، وأمرني صاحبي بالمسير .

فسرت وسار معي حتى وصلنا بلد الكاظمين وأوقفني عند باب الصحن باباً يسمى باب جلو خان وباب القبلة ، وقلت له : أي مكان هذا ؟ قال : مرقد الإمامين الهمامين موسى بن جعفر وابن ابنه محمّد بن علي الجواد وهما أولاد الحسين (ع) ، قلت : أدخل وأزور قال : تدخل وتزور ، لكن ليس هذا وقته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم سار وصرت معه حتى وصلنا كربلاء ودخلنا من باب يقال له : باب بغداد ، وكان طريقنا على سكة كانت بجنب صحن سيدنا العباس روحي فداه ، حتى وصلنا باب الصحن باباً يسمى باب القبلة ونزلنا داراً هناك ، وسألت صاحبي عن صاحب المرقد قال : هو مرقد العباس أخي الحسين (ع) ، وأردت الدخول ، فمنعني ، وقال : تدخله وتزور ، ثم سار وسرت معه حتى وصلنا باب صحن سيدنا الحسين (ع) باباً يقال له : باب قاضي الحاجات وسألت عنه ؟ قال : هذا مرقد الحسين (ع) ؛ ومنعني من الدخول وقال : تدخل وتزور .

ثم سرنا إلى النجف وأراني مرقد أمير المؤمنين (ع) ، وقال : تزوره ، ثم سرنا إلى العسكريين (ع) وقال لي صاحبي : هنا مرقد الإمامين ومكان غيبة إمام العصر (ع) تزوره ، ثم سرنا حتى وصلنا إلى جبل عظيم ورأينا هناك جماعة أوقدوا ناراً وهم جالسون حولها ، وسألت عن الجبل ؟ قال : هنا قرب مشهد الرضا (ع) وأشار من بعيد إلى قبته المباركة الميمونة ، وقال تزوره انشاء الله .

ثم رجعت إلى مكاني في المركب وغاب صاحبي عن نظري ، فانتبهت فزعاً مرعوباً أرجف من هول ما رأيت ، وتحيرت في أمري بحيث ما كنت أتمالك نفسي ؟! فقمت أمشي في المركب أنتظر الفجر ، فلما طلع نزلت عن المركب ودخلت البلد وأتيت إلى منزلي الذي كنت أنزل فيه وهي دار العجوزة ، وقلت لها : اصنعي لي طعاماً من لبن الحليب وأنا آتيك بالليل وآكله ، فتعجبت من قولي غاية التعجب لان الهنود وعبدة الأصنام من أهل ملتان وغيرها لا يأكلون طعام المسلمين ، بل ربما يمر المسلم على مطبخهم ويقع ظله على قدورهم ، فيزعمون ان القدور تنجست وتنجس المطبخ ويريقون ما في القدر ، ويغسلونه ويخربون المطبخ ويبنونه مجدداً ، ثم يطبخون .

وقالت لي العجوز أتأكل ما أطبخه ؟ قلت : نعم ، قالت : أرجعت عن دينك ؟ قلت : ما لك وهذا السؤال افعلي ما قلت لك وكان هذا أول شيء تركته من ديني وخرجت من دارها أطلب من يعلمني معالم الإسلام ، وكان مسجد بقرب منزلي ويصلي فيه شيخ من المسلمين ويعظهم بعد الصلاة ؛ وكان بنائي

حين الخروج من المنزل ان أمر على ذلك المسجد وأسأل الشيخ ان يعلمني الإسلام ومعالمه ، ومررت على المسجد وكان في طريقي ، ومن كثرة الخيالات والأفكار التي أصابتني من هول المنام نسيت ما كنت بانياً عليه حتى تعديت عن ذلك المسجد ووصلت إلى مسجد آخر .

فتذكرت بنائي ومقصودي وقلت : لا يتفاوت عليّ الحال أسأل إمام هذا المسجد إذ مقصودي تعلم معالم الإسلام ، فصبرت حتى خرج الإمام وكان أعمى ، فقلت : يقضي حاجتي لسانه لا عينه ، فتبعته حتى أتى باب داره ، وقلت له : أيها الشيخ أنا رجل من أهل ملتان ومن هنوده وأريد الدخول في الإسلام ، فقرع الشيخ الباب وفتح وأمرني بالدخول ودخلت وسد الباب ، وجلس وجلست عنده ، وقال : ما تريد ؟ قلت : الإسلام ، قال : الإسلام على فرقتين أي فرقة تريد ؟ قلت : ما أدري ما تقول ؟ أنا أريد طريقة الحسين (ع) علمني طريقته وطريقة من يقوم بعزائه ، فبكى الشيخ وقبّل ما بين عيني ، وقال : هنيئاً لك يا أخي ، وسأل عن منزلي في بمبئي ؟ قلت : دار بها فلانة وسميت صاحبة الدار ، قال : هي دلتك عليّ ؟ قلت : لا قال : من أين علمت اني على طريقة الحسين (ع) ؟ قلت : ما كنت أدري بانك على طريقة الحسين (ع) ، وكان بنائي ان أمر على المسجد الفلاني وأسأل إمامه عن الإسلام ، فلما وصلت إليه نسيت ما كنت بانياً عليه حتى وصلت مسجدك .

فسجد الشيخ شكراً لله تعالى وقال : اعلم يا أخي ان إمام ذلك المسجد رجل من العامة شديد التعصب ويرى الإقامة بعزاء الحسين (ع) حراماً ، بل ربما يفتي بكفر من يقيمها ؛ انما أنساك الله الرواح[1] عنده قلت للشيخ : من أمرني بالإسلام دلني على طريقة الحسين (ع) وأخبرته منامي ، فبكى الشيخ وبكيت وعلمني الإسلام وأمرني بالصوم في ذلك اليوم ، وخرجت من عنده وجئت إلى البحر ، ونزعت ثيابي وغسلتها وغسلت بدني ، ثم لبست ثيابي وأتيت المنزل وأخبرت العجوز قصتي بالتمام ، فبكت وقالت : اعلم اني شيعية

---

(١) الرواح : الذهاب .

وعلوية من أولاد الحسين (ع) ، وبقيت ذلك اليوم كله في المنزل أتفكر في حالي وأفرح بتشرفي بالإسلام ، ثم قلت : ما عندي من المال ، انما اكتسبته في الكفر ولا أريده ، بل انما أبعثه إلى أولادي وبعثته إليهم ، وكتبت : باني قد أسلمت وهذا مالي بعثته إليكم حتى لا تقولوا اني أسلمت لأكل هذا المال وحدي ، ثم نزعت ثيابي وتصدقت بها مع بعض ما بقي من المال عندي حتى فقدت جميع ما عندي ، ولم يبق عندي شيء .

فاجتمع المسلمون وأجمعوا إلي مقداراً من الدراهم ؛ فاشتريت بها ما احتجت من الثياب وزاد منها شيء اكتسبت به وأصرف ربحه في معاشي إلى ان آتاني كتاب من أولادي : بانا سمعنا انك تركت ملة آبائك ، فان رجعت إليها شكرناك ، وإلّا سعينا في هلاكك بأي وسيلة كانت ، فخفت على نفسي من أولادي ومن سائر الهنود وسافرت إلى العراق ؛ ولما وصلت إلى كربلاء ، كان معي جماعة من أهل الهند وإيران وقالوا : فليذهب أحدنا ويكتري لنا مكاناً ننزل فيه ، قلت : أنا أدلكم إلى منزل يناسب حالكم قالوا : كيف ذلك وأنت رجل غريب وما رأيت البلد قبل هذا وما تعرف سككها[1] ؟ قلت : الذي دلني على الإسلام دلني على منزلي في كربلاء ودخلنا البلد من باب بغداد ، ورأيت انه باب دخلت منه البلد في المنام مع صاحبي ولزمت طريقاً سرت مع صاحبي فيه في المنام حتى وصلت باب صحن مولانا العباس روحنا فداه ورأيت داراً نزلنا فيها في المنام ، قلت لأصحابي : هنا نزلنا في المنام فقد أحدنا الباب وخرج صاحبها ، فطلبنا منه المنزل ، قال : حباً وكرامةً ونزلنا هناك ورأيت الحجرة التي نزلنا فيها في المنام خالية ، فنزلت فيها وكذا رأيت كل مشهد زرته مثل ما رأيته في المنام .

والفقير رأيت بعض أصحابه الذين كانوا معه حين وروده كربلاء ، فقال : الأمر كما قال الحكيم بحيث انا شككنا في أمره ، وقلنا : ليس هذا أول سفره إلى كربلاء ، لانه كان كمن سافر إلى كربلاء مراراً ويعلم سككها وبيوتها ويعلم

---

(١) السكك جمع السكة : المنسد من الطرق ويطلق على مطلق الطرق .

طريق الصحن ، لانه حين رواحنا إلى الصحن الشريف ؛ قلنا لصاحب الدار : دلنا على طريق الصحن ، قال الحكيم : أنا أدلكم عليه ومشى أمامنا حتى وصل باب الصحن بابا يسمى باب قاضي الحاجات من غير ان يسأل أحداً .

ومما يدل على صدق مقالة الحكيم انه كان ذا ثروة واستطاعة ، وكنا نلومه في عدم رواحه إلى الحج وكان يقول لنا : ان صاحبي في تلك الليلة أراني كل مكان كان في نصيبي زيارته والرواح إليه ، وما أراني مكة والمدينة ، قلنا : هذا ليس بعذر عند الله ولا يسقط التكليف بالحج ، فتهيأ رحمه الله للحج ثلاث سنوات متواليات وما وفق إليه ، ففي السنة الأولى تهيأ للمسير وذهب إلى النجف الأشرف وقبل ذهاب الحاج بيومين مرض مرضاً شديداً بحيث قطعنا بموته منه ، وبقي مريضاً شهرين وتضرر لأجل هذا السفر مقدار مصرف الحج ؛ وفي السنة الثانية تهيأ وذهب إلى النجف وقبل مسير الحاج بأيام قلائل أتاه من طرف سفير انكريز المقيم في بغداد من يأتي به إليه ؛ لانه اشتكى رجل من أهل الهند عند السفير على هندي آخر في دين له عليه ، وقيل : ان المديون انهزم وسار مع الحاج يريد مكة ، فبعث السفير إليه من يحضره عنده واشتبه الأمر على المأمور وأخذ الحكيم وأحضره عوض ذلك الرجل ، ولما وصل الحكيم إلى بغداد وظهر انه ما كان مديوناً ، بل أتى به اشتباهاً مشي الحاج وفات موسم الحج ، وفي السنة الثالثة أيضاً تهيأ وقبل مسير الحاج صدر الأمر من السلطان بعدم رواح الحاج في تلك السنة من طريق الجبل ، وكان صدور هذا الأمر بعد فوات وقت المشي من طريق البحر ؛ وفي الرابعة مات رحمه الله وما وفق للحج وكان الأمر كما قال رحمه الله .

رؤيا صادقة عجيبة

حدثني السيد الأجل والعالم المبجل جامع مرتبتي العلم والتقوى جناب السيد محمّد بن السيد الجليل السيد هاشم الهندي الأصل المجاور في مشهد أمير المؤمنين (ع) أحد الأئمة في الصحن الشريف الذي يأتي إليه الإشارة في الفصل العاشر من الباب الثاني ، عن أمه ابنة العالم الجليل السيد حسين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاملي قدس سره صاحب التصنيف والفتوى : انها دخلت على أبي في أواخر مرضه وليس معه في البيت أحد فقال لها : ارجعي اما تستحيين من هؤلاء السادة الحاضرين ؟ فرجعت ثم بعد ما توفي بمدة رأته في المنام فقال لها : في الموضع الفلاني من الجدار الفلاني في السرداب صرة فيها لؤلؤ لا يعلم بها الوصي ولا أنت ، فاستخرجيها وادفعيها إلى الوصي قالت : فلما كان النهار ذهبت على احتمال ضعيف إلى السرداب في تلك الجهة الموصوفة ، فوجدت الصرة كما وصف وسلمتها إلى الشيخ موسى الخماسي ، وفي بالي وظني انها حكت ذلك والشيخ موسى كان يسمع ويصدق ذلك ، قال سلمه الله : وأخبرني الشيخ أحمد البلاغي وكان رجلاً نوراني الوجه وقوراً أبيض اللحية كبير الشيبة كثير المخالطة مع العلماء من أهل العلم ولأبيه مجلدات في الفقه كثيرة كبيرة مطولة لم تبرز إلى المبيضة ، وكان لي كالأب الشفيق وكذلك الشيخ موسى المتقدم ، قال : لما توفي السيد هاشم بالطاعون الجازف الكبير ودفناه في الصحن الشريف في الجهة الجنوبية الشرقية بتنا على قبره ليلاً ، وقسمنا الليل أثلاثاً فكان الثلث الأخير لي وأنا الضمين بقراءة القرآن فيه ، فجعلت أقرأ فأخذني النوم وصاحباي نائمان ؛ فتناول القرآن من يدي رجل لا أعرفه وجعل يقرأ وأنا أسمع ، لاني بين النائم واليقظان ولم يكن معنا ذلك الرجل وليس في الصحن أحد ، لان الناس في شغل عظيم في الطاعون ولا يأتون على قبر أحد ، وانما فعلنا نحن ذلك لعظيم منزلة السيد في قلوبنا وبقي الرجل يقرأ ، ثم قال لي : طلع الفجر فأيقظ صاحبيك وصلوا ، ففتحت عيني فلم أره وطلبته خارج الموضع بمد البصر ، فلم أجده ويأتي في الفصل المذكور بعض كرامات لهما ولغيرهما برواية جناب السيد المعظم سلمه الله .

رؤيا صادقة ومعجزة باهرة من خاتم الوصيين (ع)

حدثني العالم الفاضل التقي الصالح الزكي الألمعي المولى أبو طالب السلطان آبادي المجاور في المشهد الغروي حفظه الله تعالى وهو من خيار أهل العلم وعمدهم وزبدة الأتقياء وسندهم ؛ قال : كان لي صديق في غاية الوثاقة وأعلى درجة الورع والعدالة ، قال : كان لي مرض المراق واشتد علي من كثرة

المعالجة حتى أعيت[1] لأطباء عن تداويه فصار آخر أمري اني ما كنت أقدر على أكل لقمة من طعام ولا جرعة من شراب بحيث لو انحدر إلى جوفي شيء منهما يشتد وجعي وتضطرب حالي إلى ان استفرغ جميع ما تناولته بالقيء ، فيخفف وجعي عند ذلك ، فسمعت بذكر طبيب حاذق بقزوين ، فسافرت إليها للمعالجة ، فلما وصلت إليها ولقيته وراجعته أياماً عجز عن المعالجة ، ولكن دبر لي معجوناً وأغذية مخصوصة كنت أداوم عليها مدة خمس سنين فلذلك قطعت علاقة الوطن والتزمت خدمته في تلك المدة لتسكين الوجع بتلك المعالجة مع بقاء أصل المرض ، وإذا أنا بتلك الحالة إذا أدركته الوفاة ، ولما توفي ولم يبق من المعجون شيء بعد سنة ارتدت حالي إلى أسوأ ما كانت ، فبقيت متحيراً لا أرى لوجهي سبيلاً .

فعند ذلك أرشدني عقلي ان أسافر إلى العتبات وأتوسل إلى صاحب تلك القبات العاليات ، فجعلت كل مالي نقداً وركبت راحلتي فلما وصلت إلى موضع يقال له قلعة سبزى ، وهو بين قصر شيرين وخانقين لقانا لصوص ، فأخذوا جميع ما عندي ؛ فبقيت بلا زاد ولا راحلة وقطعت بقية الطريق بمشقة شديدة إلى ان وصلت إلى بلد الكاظمين على مشرفها السلام ، فاشتغلت هناك بما يكفيني المؤنة ، ولكن مع ازدياد الوجع يوماً فيوماً ، فسافرت إلى كربلاء ، فبقيت هناك مدة فقصر شغلي من مؤنتي والوجع بحاله ، فارتحلت منه إلى المشهد الغروي على ساكنه سلام الملك العلي ، فخف وجعي تخفيفاً وقصر شغلي عن مؤنتي في الغاية ، فمن أجل ذلك التجأت إلى الرجوع إلى الكاظمين فلما وصلت إليه اشتد الوجع وكفاني المؤنة وجربت ذلك مراراً ، فرأيت اشتداد الوجع مع كفاية المؤنة في الكاظمين وعكسه في النجف كالمتلازمين ، فاخترت المقام بالنجف كائناً ما كان من حالي ، فلما مضى علي مدة بتلك الأحوال وصعب علي الأمر والوجع يمنعني عن الإشتغال بشيء ، بل قطع عني الأكل والشرب .

---

(١) أعياه : أتعبه وأعجزه .

فرأيت نفسي قريبة إلى الهلاك ، وكان غذائي في ذلك الزمان من مسحوق الأحجار ، كانوا ينحتونها لفرش الصحن المقدس وكان عندي كيس مملوء منه دائماً لانحصار غذائي فيه ، ولم يكن يستقر في المعدة شيء سواه ، فلو أكلت لقمة من الخبز لا بدّ وان آكل فوقها كفين أو ثلاثة من ذلك المدقوق ليستقر إلى أوان التحليل ، فلما آل أمري إلى ذلك اشتكيت مرضي عند أمير المؤمنين (ع) بعد زيارتي وما كنت قبل ذلك أشتكي منه لا عنده ولا عند أولاده (ع) ، وكنت أقول : ان الله حكيم قد رأى اصلاحك في ابتلائك بهذا المرض ، ولذا أستحيي ان أسأل الشفاء بحضرتهم بشفاعتهم فلما ضاق صبري ، قلت : يا مولاي لولا يأتيني شفاء مرضي من قبلك لأنفدن تلك الأحجار والصخرات المبنية بها حرمك الشريف والصحن المقدس ، فان ترى ان يأتوا الناس بها ويبنوها وأنا أخربها وأكسرها وأدقها وآكلها فأفعل ، واني والله لأفعلن وأنفدنها لو بقيت .

فلما قلت هذه الكلمة ورجعت إلى منزلي ونمت رأيت في المنام كاني بفناء بناء عال له باب كبير عال لم يكن يشبه أبواب قلاع الدنيا وقدام الباب ميدان وسيع وخلج بخاطري في تلك الحالة ان هذه دار مولاي أمير المؤمنين (ع) وهو الآن هنا ، فأروح عنده وأطلب شفاء مرضي ، لاني بعد لا أقدر على الصبر عليه ، فلما دنوت من باب القبلة إذا برجلين جليلين صبيحين لهما وجه بهي ونور مضيء ولحية بيضاء مرسلة جالسين على دكتي الباب ، فقمت أتفكر في نفسي : انه هل يسعني الوصول إلى حضرته الشريفة ورأيت هناك شاباً جميلاً وسيماً يتردد بفناء الدار قدام الباب كالمتفرج ، فتارة يمشي يميناً وأخرى يذهب شمالاً في نهاية السكينة والوقار .

فبينا أنا أتفكر في ادراك فيض حضوره المبارك والباب مغلوقة ، فإذا بصوت حلق الباب قد علا من الداخل وانفتح أحد المصراعين وخرج مولاي (ع) ووقف بين المصراعين والرجلان الجالسان على الدكتين بمجرد رؤيتهما له ، قد خرا له ساجدين ثم قاما ، ووقفا بمكانهما من يمين الباب

ويساره وجاء الشاب ، فسلم ووقف أمامه ، فدنوت منه (ع) وعرضت بحضرته مسألتي ، فمد (ع) إليّ يده وأعطاني خبزاً مثل الخبز الذي يخبزونه نسوان العرب ، فقلت : يا سيدي ما أقدر ان آكل الخبز وان كنت جائعاً لانه لا يستقر في جوفي ويشتد بأكله وجعي ، فقال (ع) : خذه وكله ، قلت : لا يسعني أكل شيء لأجل هذا المرض فقال لي الشاب : خذه ولا عليك ، فانك تقدر على أكله ، فأخذته وإذا في جوفه قطعة لحم مشوي ، فلما أعطاني الخبز واللحم رجع وانسدت الباب وجلس الرجلان مكانهما .

فلما انصرفت رأيت كلاباً كثيرة نائمة في الميدان بحذاء الباب ، فخفت منها ان تنهشوني[1] فوقفت متحيراً ، فالتفت إلي الشاب وقال لا تخف انها لا تؤذي انها من خدام أمير المؤمنين (ع) ، فلما رأى اني ما اطمأننت بهذا الكلام جاء وأخذ بيدي وجاء معي حتى خرجت من جماعة الكلاب ، فلما أراد ان ينصرف سألته عن الرجلين الجالسين على الدكتين ؟ فقال : أما تعرفهما هما آدم ونوح فقلت له : يا سيدي بالله عليك من أنت ؟ قال : أنا علي بن الحسين الأكبر وتركني ومضى ، فلما مشيت قليلاً وأنا جائع أكلت من اللحم والخبز لقمتين ، فانتبهت من نومي ، فإذا أنا بوجع كأن النار قد أضرمت في جوفي وكأنه يدخل في جوفي وفي كبدي حديدة محماة والعطش قد غلبني .

فشربت ما عندي من الماء وكان عند السحر وقت انفتاح أبواب الحرم الشريف ولم يرو هذا الماء غليلي[2] ولم يطف حر كبدي وأنا مشتعل بحر الكبد وجوى القلب ولظاه[3] ووجعه حتى أصبح الصباح : فرأيت نفسي لا تطيق الصبر عليه ، فقمت وأتيت إلى باب البلد الذي ينفتح إلى البحر ؛ ووقعت على وجهي هناك كالمدهوش إلى ان انفتح ، فجعلت أركض إلى البحر ، فلما وصلت إليه وقعت عليه حتى غمر فيه صدري ووجهي وأنا أشرب وما أروي حتى

---

(١) نهشه : تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه .

(٢) الغليل : العطش .

(٣) لظيت النار : تلهبت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شربت قريباً من جرة[1] من الماء ، فرفعت رأسي فأخذني القيء ، فلما تقيئت خرج مع الماء شيء مثل أفلاذ الكبد[2] المحترقة على النار ، فرأيت ان نار قلبي بعد مشتعلة وأنا عطشان في الغاية ، فوقعت على الماء ثانياً مثل الأول وشربت مثل ما شربت ورفعت رأسي واستفرغت وخرج مع الماء قطعة مثل الأولى كأنها لحم احترق بالنار ، ونسيت انه قال : فعلت ذلك ثالثاً ، قال : ففي المرة الثانية أو الثالثة رأيت حالي سالمة وعطشي ساكن ، لكن غلبني الضعف من الجوع ، فرجعت إلى البلد ، فلما وصلت قريباً منه في التل الذي يصعد عليه رأيت رجلي لا تتخطى من الضعف والجوع فجلست حتى مر بي بعض أهل البلد ، فأخذت منه خبزاً وأكلته ، ثم قمت ومشيت وأنا أنتظر الوجع وألقي إلي أن أتيت إلى منزلي ، فلم أر منهما أثراً وأنا جوعان بعكس الأيام الماضية ، فدخلت السوق واشتريت الخبز وأكلته وما رأيت بعده من الوجع وألقى أثراً .

قلت : واسم هذا الرجل الصالح علي أكبر ، وكان من أهل بروجرد وحدث جماعة من أهل العلم المشتغلين في المشهد الغروي بنهاية تقواه وقوة إيمانه وكثرة اخلاصه ؛ حتى انه لم يرم نخامته وبصاقه في الصحن المقدس مدة مجاورته ؛ وكان معه شيء يجمعها فيه وكان زمان تكسبه مقداراً معيناً من النهار ، وكان يقول : انه يصل إلي في هذا المقدار ما يكفيني المؤنة في جميع الأحوال مع تفاوت الأزمان في الرخص والغلاء .

منام آخر فيه معجزة لأبي عبدالله (ع)

حدثني العالم الجليل والمعظم النبيل الشيخ الأعظم الرفيع الشأن اللامع البرهان كشاف حقائق الشريعة بطرائف البيان **﴿لم يطمثهن قبله إنس ولا جان﴾** ناموس العصر وفريد الدهر البدر الأنور شيخ المسلمين الشيخ جعفر التستري المزين بوجوده المبارك في هذه السنة أرض الغري ؛ قال دام ظله العالي : لما

---

(١) الجرة : اناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع .

(٢) الافلاذ جمع الفلذة : القطعة من الكبد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرغت من تحصيل العلوم الدينية في المشهد الغروي وآن أوان النشر ووجوب الأنذار ؛ رجعت إلى وطني ، وقمت باداء ما كان علي من اهداء الناس على تفاوت مراتبهم ، ولعدم تضلعي بالآثار المتعلقة بالمواعظ والمصائب كنت مكتفياً بأخذ تفسير الصافي بيدي على المنبر والقراءة منه في شهر رمضان والجمعات وروضة الشهداء للمولى حسين الكاشفي في أيام عاشوراء ولم أكن ممن يمكنه الانذار والابكاء بما أودعه في صدره إلى ان مضى علي عام وقرب شهر محرم الحرام ، فقلت في نفسي ليلة إلى متى أكون صحفياً ؟ لا أفارق الكتاب ، فقمت أتفكر في تدبير الغناء عنه والإستقلال في الخطاب وسرحت بريد فكري في أطراف هذا المقام إلى ان سئمت منه وأخذني المنام ، فرأيت كاني بأرض كربلاء في أيام نزول المواكب الحسينية فيها وخيمهم مضروبة وعساكر الأعداء في تجاههم كما جاء في الرواية فدخلت على فسطاط سيد الأنام أبي عبدالله (ع) ، فسلمت عليه ، فقربني وأدناني وقال (ع) لحبيب بن مظاهر ان فلاناً وأشار إليّ ضيفنا اما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء وانما يوجد عندنا دقيق وسمن ، فقم واصنع له منهما طعاماً واحضره لديه ، فقام وصنع منه شيئاً ووضعه عندي وكان معه قاشوق ، فأكلت منه لقيمات وانتبهت ، وإذا أنا أهتدي إلى دقائق وإشارات في المصائب ولطائف وكنايات في آثار الأطايب ما لم يسبقني أحد وزاد كل يوم إلى ان أتى شهر الصيام وبلغت في مقام الوعظ والبيان غاية المرام .

قلت : أمره دام ظله وعلاه فيما ذكره أعظم من أن يوصف ، ومقامه في هذا المضمار أعلى من ان يعرف ، وقد هجم عليه في هذه السنة التي هاجر فيها إلى النجف من كثرة ما رأى من المناكير والظلم في بلاد أهواز ولم يقدر على رفعها عن أهلها جل الفضلاء واقتبس من أنوار تحقيقاته أعاظم العلماء ، وصار تحت منبره في شهر رمضان وعاشوراء ويوم الجمعة والخميس محفلاً يغتبطه سكان الملأ الأعلى ﴿وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة وفيها فائدة جليلة

حدثني شيخ الأتقياء وأونق القرى وأبهجها التى أمرنا بالسير فيها ليالي وأياماً آمنين من فتك الأعداء معدن المعالي والفضائل التي قصرت عنها أيدي الراسخين من العلماء شيخنا الأجل الأكمل المولى فتح علي السلطان آبادي جعله الله تعالى في كنفه وزاد في علاه وشرفه ، قال : كان من عادتي وطريقتي ان أصلي ركعتين لكل من سمعته مات في ولاء أهل البيت (ع) في ليلة دفنه سواء عرفته أو جهلته ، ولم يكن أحد مطلعاً على ذلك إلى ان لقاني يوماً في الطريق بعض الأصدقاء فقال : اني رأيت البارحة فلاناً في المنام ، وقد توفي في هذه الأيام فسألته عن حاله وما جرى عليه بعد الموت فقال : كنت في شدةٍ وبلاءٍ وآل أمري إلى العقاب عند الجزاء إلا ان الركعتين اللتين صلاهما فلان وسماك أنقذتني من العذاب ودفعت عني مضاضة العقاب[1] فرحم الله إياه لهذا الإحسان الذي وصل منه إلي ، ثم سألني عن تلك الصلاة ؟ فأخبرته بطريقتي المستمرة وعادتي الجارية .

منامان فيهما تصديق لبعض الآثار

وحدثني سلمه الله تعالى قال رأيت في بعض الليالي كاني بمجلس فيه جماعة منهم أخي الذي توفي في تلك الأيام ، وكان رجلاً أهدى إلي حلوى في قصعة ، فوضعها بين يدي فقلت : أنا ممنوع من أكله لمرض السوداء الذي غلب علي فأخذتها وأعطيتها أخي ، فأخذها وقال لي كالمشتكي من هجري إياه ونسياني له بعد موته : انك ما كنت تعاهدني على ذلك وما كنت كذلك لو كنت متذكراً لحالي فانتبهت وصنعت له في هذا اليوم ما تيسر لي من الخير والأعمال الصالحة ، ولما أدركني الليل وأخذت مضجعي رأيته في المنام فرحاً مستبشراً شاكراً ، وقال : كل ما فعلته في هذا اليوم فقد وصل إلي .

وكم له دام ظله أمثال ذلك من ألطاف الخفية والنعم الجليلة ؛ وكيف لا

---

(١) المضاضة : الألم .

يكون كذلك وقد جمع من كلّ مكرمة أعلاها ، ومن كل فضيلة أسناها ومن كل خصلة أشرفها ، ومن كل خير ذروته ومن كل علم شريف جوهره وحقيقته صاحبته منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدة والرخاء ، فلم أجد له زلة في مكروه وعثاراً في مرجوح وما رأيت لخصلة واحدة من خصاله التي تزيد على ما ذكره أمير المؤمنين (ع) لهمام بن عبادة في صفات شيعته مشاركاً ونظيراً وما أظن أحداً يتمكن من استقصاء معاليه وان وجد ناصراً وظهيراً .

اما علمه فأحسن فنه معرفة دقائق الآيات ونكات الأخبار بحيث يتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها وترجع الأبصار حاسرة عن ادراك طريقته استنباط إشاراتها ورموزها لم يسئل قط عن آية وخبر إلاّ وعنده منهما من الوجوه والإحتمالات والبواطن والتأويلات ما تتعجب منه العقول ، ولم يحم حوله لطائف أفكار الفحول كانه فرغ من التأمل والنظر فيه في الآن وعكف عليه فكرته برهة من الزمان ؛ كلّ ذلك بما لا يخالف شيئاً من الظواهر والنصوص ولا يختلط بمزخرفات جماعة هم للدين لصوص وهو مع مع ذلك ضنين[1] باظهاره مصر على كتمانه .

واما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت والفكر ، قانع من الدنيا من المآكل والملابس وغيرها بأدون ما يمكن التعيش به مع شدة الكياسة في مأخذه لاستجماعه شرائطه التي تأتي في الباب الثاني مواظب لكلّ سنة يتمكن منها مؤد لميسور دقائق حقوق الاخوان التي ستفصلها أشد من رأيناه بلاء في البدن وغيره ؛ وأشكرهم بمراتبه عليه وأصبرهم فيه ما رأى متكلماً في شيء من أمور الدنيا إلاّ بعد ملاحظة رجحان كثير ولا مشيراً إلى أحد بسوء في فعله أو قوله في حياته أو مماته ولم يذكرهم إلاّ بخير .

وبالجملة فوجوده آية من آيات وجود الأئمة (ع) الذين هم الآية الكبرى وعمله وطريقته مثبت لإمامتهم وجداناً من غير ترتيب صغرى ولا كبرى ، يذكر

---

(١) الضنين : البخيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله تعالى رؤيته ويزيد في العلم منطقه ويرغب في الآخرة عمله ، ما قام أحد من مجلسه إلّا بخير مستفاد جديد وشوق إلى الثواب وخوف من الوعيد لم يتعش قط بلا ضيف ولم ير منه أذى على أحد ولا حيف لا يختار من الأعمال المندوبة إلّا أتعبها ولا يأخذ من السنن ، إلّا أحسنها أفعاله منطبقة على كلامه وكلامه مقصور على ما خرج عن إمامه وهو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب وذلك : اني زرت معه أبا عبدالله الحسين (ع) في أيام عاشوراء من سنة ١٢٨٩ وكان يصلي بنا جماعة في المغرب والعشاء على سطح الكفشدارية التي هي على طرف الغربي من الايوان المطهر وفي ليلة عاشوراء شاورني في تعيين زمان المراجعة إلى ان انتهى رأيه ان نصلي الظهر في يوم الجمعة ، ونخرج بعده إلى النجف الأشرف ، ولما كانت ليلة الحادي عشر رأيت في وقت السحر في المنام كاني واقف في سطح تلك الكفشدارية وليس فيه أحد غيري وليس في الايوان والحرم أيضاً على ما عرفت أحد ، والناس كلهم في الصحن الشريف على عادتهم في أيام الزيارات المخصوصة من الإشتغال بالبيع والشراء وسائر أمور الدنيا ، فبينا أنا واقف وإذا برسول الله (ص) والحجة عجل الله فرجه خلفه قد صعدا من تلك الكفشدارية من الجهة التي توجه القبلة والحجة (ع) أطول منه (ص) عليهما عمامة بيضاء ، فمشيا إلى ان قربا من الباب الأوسط الذي يفتح إلى الرواق قبل ان يحجبا من النظر ، فالتفت إلي رسول الله (ص) ، فرجع من طريقه قاصداً إلي ، فعلمت انه (ص) يريدني ، فأسرعت الذهاب إليه ؛ فلما نزلت من درجة واحدة من الدرج وإذا به صلوات الله عليه وآله صعد إليها ، فسلمت عليه ، فرد علي وناولني يده الشريفة ، فقبلتها ، ثم قال (ص) : انا جئت هنالك للقائك أو لخاطرك ، فلم وقفت في هذا المكان ؟ فبقيت خجلاً منفعلاً من صعوده الدرج للقائي ، وقوله هذا ؛ ثم لأطفني وأكرمني بكلمات لم تبق في خاطري غير انه ذكر (ص) وسلم في جملة كلماته المولى المذكور بالخير ؛ ثم نزل ورجع إلى المكان الذي فارقه .

واما الحجة (ع) ، فكان واقفاً في تلك المدة في مكانه تجاه الضريح المقدس ؛ فقلت في نفسي واحسرتا انا ما تشرفت بخدمته ، فقصدت نحوه ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما رآني سائراً إليه (ع) استقبلني بخطوات ، فلما دنوت منه سلمت عليه وأعطاني يده المباركة ، فقبلتها ثم سألني عن حال مرض المولى المعظم المذكور ؟ وكان حينئذ وقبله منذ خمس سنين وبعده إلى الآن مبتلي بمرض السوداء المزمن العجيب مشغولاً في غالب الأوقات بشرب الدواء ، فقلت : الحمد لله ثم تلطف (ع) بي وقال متى ترجع إلى النجف ؟ قلت : ان المولى فتح علي عزم في الليلة السابقة الرجوع بعد صلاة ظهر يوم الجمعة ، فتبسم (ع) وقال مرتين أو ثلاث مرات بالفارسية : « مجتهد است ورأيش اينست » أي هو مجتهد وهذا رأيه فهمت من هذا الكلام وحاله (ع) حينئذ ان لا مصلحة في الحركة في الوقت المذكور ، إلاّ انه لما كان مجتهداً فلا بدّ ان يعمل برأيه ، ثم سكت (ع) ، فتفكرت في معضلة أسأله عنها ، فما وجدت في نفسي مجهولاً فكاني وقفت على نقطة العلم نعوذ بالله ان يكون ذلك من قلة الإستعداد وسوء المآب ؟ ثم فارقني ورجعت إلى تلك الكفشدارية والناس كلهم على شغلهم وعملهم (غير ظ) ملتفتين إلى هذه الملاطفات الخاصة .

ثم صادفت في الصحن بعض أشياء رأيت شاهد صدقه في اليقظة من يومه ، فانتبهت في آخر السحر شاكراً لله ، ولما عرضت تلك الرؤيا على المولى المبجل ساق الكلام في أمثال هذه الرؤيا ، فقال : لو أثبتها أحد في مكان لعم نفعها المسلمين ، بما أشرت إلى بعضه في صدر الكتاب ، فقلت لو أمرتني بذلك فنصرتي معدة ، فأشار إلي بذلك ، ولما رجعنا من الزيارة شرعت في جمعها ولما برز منه كراس ولم يطلع عليه أحد غيري وغيره ، رأى بعض السادة الأجلاء كان بيدي شبه كندوج[1] صغير في نهاية الحسن واللطافة وافتحه عند مولانا المزبور سلمه الله تعالى ، وفيه آلات غريبة متعلقة بعلوم نافعة تتحير منها الناظرون ورأى قبل المحرم المزبور في ليلة التروية أو ليلة قبلها عمدة المحققين وقدوة المدققين العالم العامل الرباني المولى محمود السلطان آبادي وفقه الله تعالى لمراضيه ، صاحب التصانيف الرائقة في الفقه والأصول كالجوامع

(١) معرب « كندو » وعاء كالجرة يصنع من الطين لحفظ الحنطة وغيره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللوامع وغيرهما كاني صعدت إلى السماء في أسرع زمان ؛ ووصلت إلى فلك القمر وأخذت شيئاً من عقدة ذنبه ، ورجعت من الحين ونرجو من الله تعالى ان يكون هذا الكتاب تعبير منا رآه ؛ ولمولانا الأجل الأفخم دام علاه بعد ذلك من المقامات العاليات والكرامات الباهرات ما لا يسع الوقت ذكرها والمقام نشرها مع أخذه العهد علي في الكتمان ، وانما جرى القلم بذكر أنموذج من ذلك بما له من الطغيان .

ولنختم الكتاب بمنامين هما من منح الملك العلّام

رأيت ليلة في النوم كاني في عالم البرزخ بعد الموت ويصعد بي إلى الهواء إلى ان انتهيت إلى غرفة عالية معلقة في الهواء ، فقيل لي : هذا مكانك ، فدخلتها فإذا لها اسطوانات ملبسة بالمرايا وفيها جميع أقربائي من الأموات ، فجمعوا حولي ، فنظرت فيهم ، فلم أر فيهم رجلاً وامرأة أعرفهما إلى الآن ؛ فسألتهم عنهما ؟ فقالوا : ما رأيناهما فتذكرت حينئذ مضمون الحديث الذي رواه الصدوق في الفقيه[1] عن الصادق (ع) : من ان الأرواح على صفة الأجساد في شجرة من جنة الخلد تتساءل وتتعارف ، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول دعوها فقد أقبلت[2] من هول عظيم ، ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فان قالت لهم : تركته حياً ارتجوه[3] وان قالت لهم قد هلك ، قالوا : هوى هوى ، فعلمت انهما قد أهلكا ، والسؤال في الخبر وان كان على العكس إلّا ان المقصود واحد ثم رأيت في زاوية الغرفة الأطفال الصغار الذين توفوا من أقربائي مجتمعين وهم يلعبون ويقول بعضهم لبعض ما معناه : في هذه الأيام يأتينا واحد من أقراننا في السن ، فانتبهت ، ولما مضى يومان أو ثلاثة توفي ولد ذكر من أقربائي الذين كانوا جاري ؛ وكان سنه قريباً من سنتين ؛ والرجل المذكور كان من أهل الديوان وأعوان السلطان متجاهراً بالظلم

---

(١) في باب النوادر من أبواب التعزية عند المصيبة الخبر (٥٣) .

(٢) وفي بعض النسخ « افلتت » بدل « أقبلت » .

(٣) ارتجى فلاناً : أمل فيه .

والعدوان ، والمرأة كانت صالحة في الظاهر والله يتولى السرائر .

ورأيت مرة في المنام : كأني راكب على فرس مع جماعة كثيرة معتمين منحدرين عن أعلى جبل مشامخ ، فالتفت فإذا بـرسول الله (ص) راكب أيضـاً قدامنا ، ونحن نمشي خلفه وبيننا وبينه مسافة قليلة وليس معه أحد ، فلما رأيته نزلت عن الفرس وسبقت الجماعة ؛ فدنوت إليه (ص) ، فأخذت بلجام فرسه وسلمت عليه وقلت : يا رسـول الله ما لمن قـال فلان ، وذكـرت أحد الأذكـار المعـروفة من التهليـل والحوقلة والصلوات ، ونسيتـه بعد الإنتبـاه ، فنـظر إلي متبسماً فقال (ص) : في حق من تقول ؟ ففهمت انه (ص) وسلم أراد ان الثواب ليس عاماً لكل قائل ، وانما هو لأشخاص معينة ، فقلت يا رسـول الله من آمن بـالله وبك يـا رسول الله وبـالأئمة الـطاهرين (ع) ، فقـال : يعـطيـه الله كنـوزاً خمسـة : الأول : معدن الكبـريت الذي ينبت منـه الذهب ، الثـاني : معـدن الياقوت ، ثم ذكر الباقي من أمثـالهما ونسيت تـرتيبه ، ثم صبـر هنيئة ، ونحن نمشي ، ثم نظر إلي ثانياً وهو متبسم وقال : اما المعـدن الأول فأنـا ، ثم ذكر بـاقي المعادن وأوّلـه بسائـر الخمسة (ع) ، فـدخل عليّ من السـرور والإبتهاج وانشراح الصدر ما لا يعلمه إلاّ الله ، ثم وصلنا إلى أسفل الجبـل فصعد (ص) جبلاً آخر ، ورجعت مع الجماعة وقدر الله تعالى لي بعد هذه الرؤيا بشهر زيارة بيته ونبيه (ص) والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

تم المجلد الأول من كتاب دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام بيد مؤلفه العبـد المـذنب المسيء حسين بن محمّـد تقي النـوري الـطبـرسي في مشهـد الغروي .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المنامات من مستدركات المجلد الأول قد جمعها جناب المؤلف قدس سره بعد الفراغ منه

منامات صادقات لسيد الحرم عبد المطلب

ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم وغيره رفعوه قال : كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم ، وألقوا فيها الحجارة وطموها وعموا أثرها ، فلما غلبت قصى على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمى عليهم[1] موضعها ، فلما غلب عبد المطلب ، وكان يفرش له في فناء الكعبة ، ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره ، فبينما هو نائم في ظل الكعبة ، فرأى في منامه أتاه آت ؛ فقال له : أحفر برة قال : وما برة ؟ ثم أتاه في اليوم الثاني فقال : أحفر طيبة[2] فقال : وما طيبة ثم أتاه في اليوم الثالث ، فقال : أحفر المضنونة قال : وما المضنونة ؟ ثم أتاه في اليوم الرابع ، فقال : أحفر زمزم لا تنزح[3] ولا تذم لسقى الحجيج الأعظم عند الغراب الأعصم[4] عند قرية

(١) عمي عليه الأمر إذا التبس .

(٢) طيبة بالكسر : اسم زمزم . وكذا المضنونة وسيأتي وجه تسميته بذلك عن الجزري .

(٣) خ ل « لا تزف » .

(٤) أي الأحمر الرجلين والمنقار أو في جناحه ريشة بيضاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمل ، وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كل يوم يلتقط النمل ؛ فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش اني قد عبرت في أربع ليال في حفر زمزم وهي مآثرتنا[1] وعزنا فهلموا نحفرها فلم يجيبوه إلى ذلك ؛ فأقبل يحفرها هو بنفسه ، وكان له ابن واحد وهو الحارث ، وكان يعينه على الحفر ، فلما صعب ذلك عليه تقدم إلى باب الكعبة ، ثم رفع يديه ودعا الله تعالى ونذر له ان رزقه عشر بنين ان ينحر أحبهم إليه تقرباً إلى الله عزّ وجلّ ، فلما حفر وبلغ الطّوى طوى إسماعيل (ع) ، وعلم انه قد وقع على الماء كبّر وكبرت قريش وقالوا : يا أبا الحارث هذه مآثرتنا ولنا فيها نصيب ، فقال لهم : لم تعينوني على حفرها هي لي ولولدي إلى آخر الأبد .

في الفائق للزمخشري البر الذمة القليلة الماء لانها مذمومة ومنه حديث زمزم لا تزف ولا تذم .

وفي نهاية الجزري : وفيه أرى عبد المطلب في منامه حفر زمزم لا تزف ولا تذم أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء ، ولا تذم أي لا تعاب أو لا تلقى مذموماً من اذممته إذا وجدته مذموماً ، وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً من قولهم بئر ذمة إذا كانت قليلة الماء وقال أيضاً : سماه برة لكثرة منافعها وسعة مائها ، وقال أيضاً : الضنن ما تختصه وتضن به أي تبخله به لمكانه منك وموقعه عندك ، ومنه حديث زمزم قيل له : احفر المضنونة أي التي يضن بها لنفاستها وعزتها ، وقال في حديث بدر : فقذفوا في طوى من أطواء بدر أي بئر مطوية من آبارها ، والطوى صيغة فعيل بمعنى مفعول ، فلذلك جمعوه على الاطواء كشريف وأشراف ويتيم وأيتام وان كان قد انتقل إلى باب الاسمية .

منامات صادقات أخرى له (ع) وفيها فضائل وكرامات

وفيه أيضاً ؛ عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن

---

(١) أي مكرمتنا .

القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، قال : سمعت أبا إبراهيم (ع) يقول : لما حفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت إليه من احدى جوانب البئر رائحة منتنة أفظعته فأبى ان ينثني[1] وخرج ابنه الحارث عنه ، ثم حفر حتى أمعن فوجد في قعرها عيناً يخرج عليه برائحة المسك ، ثم حفر فلم يحفر إلاّ ذراعاً حتى تجلاه[2] النوم ، فرأى رجلاً طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة وهو يقول : أحفر تغنم وجد تسلم ، ولا تدخرها[3] للمقسم الأسياف لغيرك والبئر[4] لك أنت أعظم العرب قدراً ومنك يخرج نبيها ووليها والأسباط أو لنجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف لهم وليسوا اليوم منك ، ولا لك ولكن في القرن الثاني منك بهم ينير الله الأرض ، ويخرج الشياطين من أقطارها ويذلها في عزها ، ويهلكها بعد قوتها ويذل الأوثان ويقتل عبادها حيث كانوا ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السن وقد كان[5] القادر على الأوثان لا يعصيه حرفاً ولا يكتمه شيئاً ويشاوره في كل أمر هجم عليه واستعيى عنها عبد المطلب ، فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة إلى جنبيه ؛ فأخذها وأراد ان يثب فقال : وكيف ولم أبلغ الماء ، ثم حفر ولم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال ورأسه ، فاستخرجه وفيه طبع لا إلـه إلاّ الله محمّد رسول الله (ص) علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت : فلان متى كان قبله أو بعده ؛ قال : لمن يجيء بعد ولا جاء شيء من اشراطه[6] فخرج عبد المطلب وقد استخرج الماء وأدرك وهو يصعد فإذا أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً إلى فوق فضربه فقطع أكثر ذنبه ، ثم طلبه ففاته ، وفلان قاتله انشاء الله ، ومن رأى عبد المطلب ان يبطل رؤياه التي رآها في البئر ، ويضرب السيوف

---

(١) أي ان ينصرف .

(٢) أي غطاه وغشاه .

(٣) لعل الضمير راجع إلى القسمة المدلول عليها بقوله : تغنم .

(٤) خ ل « التبر » .

(٥) أي هو الذي يجعله الله تعالى قادراً على كسر الأوثان ومحوها .

(٦) الاشراط جمع الشرط بالتحريك : العلامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفائح البيت ، فأتاه الله بالنوم ، فغشيه وهو في حجر الكعبة ، فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول : يا شيبة الحمد[1] احمد ربك فانه سيجعلك لسان الأرض ويتبعك قريش خوفاً ورهبةً وطمعاً ضع السيوف في مواضعها واستيقظ عبد المطلب فأجابه[2] انه يأتيني في النوم ، فان يكن من ربي فهو أحب إلي وان يكن من الشيطان فأظنه مقطوع الذنب ، فلم ير شيئاً ولم يسمع كلاماً فلما ان كان الليل أتاه في منامه بعدة من رجال وصبيان فقالوا له : نحن أتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك ، تزوج في مخزوم[3] تقوى واضرب بعد في بطون العرب فان لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفاً إلى ولد المخزومية ، ولا يبان لك أكثر من هذا ، وسيف لك منها واحد سيقع من يدك فلا تجد له أثراً إلّا ان تسجنه[4] جبل كذا وكذا ، فيكون من أشراط قائم آل محمّد (ص) وسلم فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته ، فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفاً كان أرقها عنده فنظر من ثم ، ثم دخل معتمراً وطاف فيها متلبساً على رقبته والغزالين أحداً وعشرين طوافاً وقريش تنظر إليه وهو يقول أللهم صدق وعدك ، فأثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي وكان هذا ترداد كلامه[5] وما طاف بالبيت بعد رؤياه في البيت بيت شعر حتى مات ، ولكن ارتجز على بيته[6] يوم أراد نحر عبدالله ، فدفع الأسياف جميعها إلى بني المخزومية إلى الزبير وإلى أبي طالب وإلى عبدالله ، فصار لأبي طالب من ذلك أربعة أسياف ؛ سيف لأبي طالب ، وسيف لعلي (ع) ، وسيف لجعفر ، وسيف لطالب ، وكان للزبير سيفان ، وكان

(١) لقب عبد المطلب .

(٢) أي أجاب عبد المطلب الرجل الذي كلمه في المنام .

(٣) تزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم أم عبدالله والزبير وأبي طالب .

(٤) أي يخفيه ويستخفيه .

(٥) أي تكراره .

(٦) وفي بعض النسخ « بنيه » بدل « بيته » وهو موافق لنسخة الكافي .

لعبدالله سيفان ؛ ثم عادت فصارت لعلي (ع) الأربعة الباقية ، اثنين من فاطمة واثنين من أولادها ، فطاح[1] سيف جعفر يوم أصيب ، فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة ، ونحن نقول : لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلاّ رجل يعين به معنا إلاّ صار فحماً[2] قال (ع) : وان منها لواحد في ناحية يخرج كما تخرج الحية ، فيبين منه ذراع وما يشبهه ، فتبرق له الأرض مراراً ؛ ثم يغيب ، فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه ، ولو شئت ان أسمي مكانه لسميته ، ولكن أخاف عليكم من ان أسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه .

قال العلاّمة المجلسي (ره) في قوله واستعيي عنها (الخ) أي تحير في الأمر ولم يدر ما معنى ما رأى في منامه ؟ من قولهم عيي إذا لم يهتد لوجهه وأعيي الرجل في المشي ، وأعي عليه الأمر ضعف وعجز عن البئر وحفرها ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة من قولهم غبى عليه الشيء إذا لم يعرفه .

وفي قوله (ع) وأراد ان يثب أي يثب عليها فيتصرف فيها أو يثب على الناس ويقاتلهم بهذه السيوف ؛ وفي بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثلثة المشددة أي ينشر ويذكر خبر الرؤيا ، فكتمه أو يفرق السيوف على الناس فأخره .

وفي قوله (ع) فإذا أسود لعله كان الأسود الشيطان والقائم (ع) يقتله كما ورد في بعض الأخبار ، ولذا قال عبد المطلب : فأظنه مقطوع الذنب .

وفي قوله (ع) ويضرب السيوف صفائح (الخ) أي يلصقها بباب البيت ليكون صفائح لها أو يبيعها ويصنع من ثمنها صفائح للبيت ، وفي بعض النسخ مفاتيح ، فيحتمل ان يكون المراد ان يجاهد المشركين فيتولى عليهم ويخلص

---

(١) أي سقط وهلك .

(٢) أي يسود ويبطل ولا يأتي منه شيء حتى يرجع إلينا (مرآة العقول) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيت من أيديهم .

وفي قوله تزوج في مخزوم أي لا بد لك ان تتزوج في بني مخزوم ليحصل منك النبي والأوصياء (ع) ويرثوا السيوف ثم تزوج في أي بطن منهم شئت فالأمر إليك ويحتمل ان يكون المراد جاهد بطون العرب وقاتلهم لكنه بعيد .

وفي قوله فنظر من ثم (الخ) أي يظهر في زمان القائم (ع) من هذا الموضع الذي فقد فيه ، أو من الجبل الذي تقدم ذكره ، ولعله كان كل سيف لمعصوم وكانت بعددهم وسيف القائم (ع) أخفاه الله في هذا المكان ليظهر له عند خروجه .

وفي قوله الأربعة الباقية يحتمل ان يكون المراد بالأربعة الباقية تتمة الثمانية المذكورة إلى اثنى عشر ، ويكون المراد بفاطمة أمه سلام الله عليها أي صارت الأربعة الباقية أيضاً إلى علي (ع) من قبل أمه وأخوته حيث وصل إليهم من جهة أبي طالب زائداً على ما تقدم ، أو يكون المراد بفاطمة بنت النبي (ص) بان يكون النبي (ص) أعطاها سيفين غير الثمانية وأعطى الحسنين (ع) سيفين ، ويحتمل ان يراد بالأربعة سيوف الزبير وعبدالله ، فيكون الأربعة الأخرى مسكوتاً عنها .

وفي قوله لواحد في ناحية لعله هو الذي فقد من عبد المطلب يظهر عند ظهور القائم (ع) ، فينسب إلى غير ما هو عليه أي يتغير مكانه ، أو يأخذه غير القائم (ع) .

منامات فيها معجزات وبشارات لمن أكرم الذرية الطاهرة

قال الإمام الهمام أبو محمّد العسكري (ع) في تفسيره : ان رجلاً جاع عياله فخرج يبغي[1] لهم ما يأكلون فكسب درهماً واشترى به خبزاً وآدماً ، فمر برجل وامرأة من قرابات محمّد وعلي (ع) ، فوجدهما جائعين فقال : هؤلاء

---

(١) أي يطلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحق من قراباتي ، فأعطاهما إياه ولم يدر بماذا يحتج في منزلـه فجعل يمشي رويداً يتفكر فيما يعتل بـه عندهم ويقـول لهم ما فعـل بالـدرهم إذا لم يجئهم بشيء ؟ فبينا هو متحير في طريقه إذا بفيج[1] يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرة ؛ وقال : هذا بقية مالك حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً وما بمصر يصير بأضعاف ذلك[2] فأخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته ، فرأى رسول الله (ص) وعلياً (ع) فقالا : كيف ترى اغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ، ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليـه شيء من المائـة ألف دينار إلّا أتاه محمّد (ص) وسلم وعلي (ع) في منامه وقالا له : كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر ان يعجل إليك مالك وأمرنا حاكمها بان يبيع عقارك وأملاكك ويستفتح إليك بأثمانها لتشتـري بدلهـا من المدينـة قال بلى ، فأتى محمّد (ص) وسلم وعلي (ع) حاكم مصر في منامه ، فأمراه ان يبيع عقاره واستفتحه بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان بثلاثمائة ألف دينار ، فصـار أغنى من بالمدينة ؛ ثم أتاه رسول الله (ص) فقال : يا عبدالله هـذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولأعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا مغرز[3] إبرة منها خير من الدنيا وما فيها .

حكايته فيها رؤيا صادقة وذكر جماعة فازوا بلقاء الحجة (ع) وذكر أدعية شريفة

الشيخ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في دلائل الإمامـة على ما نقله عنه جماعة من أصحابنا ، قال : أخبـرني أبو الحسين محمّـد بن هارون ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو علي محمّد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن

---

(١) هذا هو الظاهر المـوافق لنسخة التفسيـر والفيج هـو رسول السلطان الـذي يسعى على رجليه . فما يرى في الأصل من النعيج بدل الفيج فهو مصحف .

(٢) وفي نسخة التفسير : « وما لا بمصر بأضعاف ذلك » .

(٣) المغرز : محل الغرز .

مالك الفـرازي الكوفي ؛ قـال : حدثنـا محمّد بن جعفـر بن عبدالله ، قـال : حـدثني إبراهيم بن محمّـد بن أحمد الأنصـاري ، قـال : كنت حـاضـراً عنـد المستجار بمكة وجماعة يطوفون زهـاء ثلاثين رجـلاً لم يكن فيهم مخلص غير محمّد بن القاسم ، فبينما نحن كذلـك في اليوم السـادس من ذي الحجة ، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزار وآخر محرماً فيهما ، وفي يده نعـلان ، فلما رأيناه قمنا هيبة له ، فلم يبق منا أحد إلّا قام ؛ فسلم عليه وجلس منبسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً ، وقـال : أتدرون مـا كان أبـو عبدالله (ع) يقول في دعاء الإلحاح ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ قال كان يقول : « أللهم اني أسألك بـاسمك الـذي تقوم بـه السماء وبـه تقوم الأرض وبـه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وقـد أحصيت به عـدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ان تصلي على محمّد وآل محمّد وان تجعل لي من أمري فرجاً [ومخرجاً][1] ثم نهض ودخل في الـطواف وقمنا لقيـامه حتى انصرف وأنسينا ان نذكر أمره وان نقول من هو ؟ وأي شيء هو ؟ إلى الغـد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف ، فقمنا لـه كقيامنـا بالأمس وجلس في مجلسـه منبسطاً [فتـوسطنـا] ونظر يمينـاً وشمالاً ، وقـال : أتـدرون مـا كـان أمير المؤمنين (ع) يقول بعد صلاة الفريضة ؟ قلنا : وما كان يقول؟ قال : كان يقول : « [أللهم] إليك رفعت الأصوات ولك عنت الوجوه [ودعيت الدعوة] ولك خضعت الرقاب ؛ وإليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئـل وخير من أعطى يا صادق يا بارىء يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالـدعاء [وتكفـل] ووعد الإجابة يا من قال « أدعوني أستجب لكم يا من قال إذا سألك عبادي عني فـاني قـريب أجيب دعـوة الـداع إذا دعـان فليستجيبـوا لي وليؤمنـوا بي لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم » ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا

---

(١) ما بين المعقفتين في المواضع انما هو في نسخة الاكمال دون الأصل على ما في هامش الكتاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء ؛ فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول في سجوده سجدة الشكر ؟ قلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول : « يا من لا يزيده الحاح الملحين إلاّ [جوداً و] كرماً يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلاّ سعةً وعطاءً يا من لا تنفد خزائنه يا من له خزائن السمٰوات والأرض يا من له [خزائن] ما دق وجل لا تمنعك اساءتي من احسانك [اني أسألك] ان تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فاني أهل العقوبة [وقد استحققتها] ولا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها [وأعترف بها] كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني وأبوء لك بكل ذنب وكل خطيئة احتملتها [وبكل خطيئة أخطأتها وبكل سيئة] وكل سيئة عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأكرم » وقام ، فدخل الطواف وقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت ، وقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسطاً ونظر يمينا وشمالاً وقال : وكان علي بن الحسين (ع) يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب « عبيدك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك » ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم ، فقال : يا محمّد بن القاسم أنت على غيرك » ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم ، فقال : يا محمّد بن القاسم أنت على خير ان شاء ، فكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر ، فقام ودخل الطواف ، فما بقي أحد إلاّ وقد ألهم ما ذكر من الدعاء ، ونسينا ان نذكره إلاّ في آخر يوم قال بعضنا[1] يا قوم أتعرفون هذا ؟ فقال محمّد بن القاسم : هذا والله صاحب زمانكم ، فقلنا : كيف يا أبا علي ! فذكر انه مكث سبع سنين وكسر يدعو ربه ويسأله ان يريه معاينة صاحب الزمان (ع) قال فبينا نحن في عشية عرفة ، فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء ، فجئته وسألته ممن هو ؟ فقال : من الناس فقلت : من أي الناس ؟ أمن عربها أم من مواليها ؟ قال : من عربها ، فقلت من أي

---

(١) وفي نسخة اكمال الدين « فقال المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا والله صاحب الزمان ! فقلنا : وكيف ذاك يا باعلي ؟! الخ » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عربها ؟ قال : من أشرافها ، فقلت : ومن هم ؟ قال : بنو هاشم ، قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : أعلاها ذروة وأسناها رفعة ، فقلت ممن ؟ قال : ممن فلق الهام ، وأطعم الطعام ، وصلى بالليل والناس نيام ؛ فعلمت انه علوي ، ثم فقدته من بين يدي ولم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض ؟ فسألت القوم الذين كانوا حوالي تعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا : نعم يحج معنا كل سنة ماشياً ، فقلت سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ، ونمت في ليلتي ، فإذا سيدنا رسول الله (ص) فقال لي : يا محمّد رأيت طلبتك ؟ قلت : ومن ذا يا سيدي ؟ قال : الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانكم فلما سمعت ذلك عاتبناه على ان لا يكون أعلمنا ذلك فذكر انه نسي أمره إلى الوقت الذي حدثنا .

ورواه الصدوق في كمال الدين عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن أبي القاسم جعفر بن أحمد العلوي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد العقيقي ؛ قال : حدثني أبو نعيم الأنصاري الزيدي قال : كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة ؛ منهم المحمودي وعلان الكليني وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول الهمداني ، وكنا زهاء ثلاثين رجلاً الخ مع اختلافات أشرنا إلى بعضها .

ورواه أيضاً عن أبي بكر محمّد بن محمّد بن علي بن حاتم ، قال حدثنا أبو الحسين عبيدالله بن محمّد بن جعفر البغدادي ، قال : حدثنا أبو محمّد بن علي بن أحمد بن الحسين الهمداني ، قال : حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي المنقدي الحسيني بمكة ، قال : كنت بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول وعلان الكليني والحسن بن وجناء الخ .

ورواه أيضاً عن عمار بن الحسين بن إسحاق الاشروسي ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو الحسين محمّد بن عبدالله الاسكافي ، قال : حدثنا سليمان بن أبي نعيم الأنصاري ، قال كنت (الخ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكاية أخرى تشبهها وفيها منام صادق وذكر جمع شاهدوا الصاحب (ع) وبعض أدعية شريفة

وعنه ؛ قال روى عبدالله بن علي المطلبي ، قال : حدثني أبو الحسن محمّد بن عليّ السمري ، قال : حدثني أبو الحسن المحمودي ؛ قال : حدثني أبو علي محمّد بن أحمد المحمودي ، قال : حدثني ، قال : حججت نيفاً وعشرين سنة ، كنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم وأديم الدعاء في هذه المواضع واقف بالموقف ، واجعل جلّ دعائي ان يريني مولاي صاحب الزمان (ع) فانني في بعض السنين قد وقفت بمكة على ان ابتاع حاجة ومعي غلام في يده مشربة ، فدفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده وتشاغل الغلام بمماكسة البيع ، وأنا واقف أترقب إذ جذب ردائي جاذب ، فحولت وجهي إليه ، فرأيت رجلاً إذ عرت حين نظرت إليه هيبة له ، فقال لي : تبيع المشربة ؟ فلم أستطع رد الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري وظننته مولاي ، فانني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة ، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري ، فحركني محرك برجله ، فرفعت رأسي ، فقال : افتح منكبك عن صدرك ، ففتحت عيني فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة ، ولحقني من هيبته ما حار بصري ، فغاب عن عيني وأقمت على رجائي ويقيني ومضيت مدة وأنا أحج وأديم الدعاء في الموقف ، فانني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار ومحمّد بن القاسم العلوي وعلان الكناني ، ونحن نتحدث إذا أنا بالرجل في الطواف وأشرت بالنظر إليه ، وقمت أسعى لأتبعه ، فطاف حتى إذا بلغ الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر ويستحلف ويسأل الناس بالله عزّ وجلّ أن يصدق عليه ، فإذا بالرجل قد طلع ؛ فلما نظر السائل انكب إلى الأرض ، فأخذ منها شيئاً ودفعه إلى السائل فسألته عما وهب لك ، فأبى أن يعلمني ، فوهبت له ديناراً فقلت : أرني ما في يدك ففتح يده فقدرت ان فيها عشرين ديناراً فوقع في قلبي اليقين انه مولاي (ع) ، ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه وعيني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممدودة إلى الطواف حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا فلحقنا لـه هيبة شـديدة وحارت أبصارنا جميعاً فقمنا إليه ؛ فجلس فقلنا له : ممن الرجل ؟ فقال : من العـرب فقلت من أي العرب ؟ فقـال : من بني هـاشم ، فقلنـا : من أي بني هـاشم ؟ فقـال : ليس يخفى عليكم انشـاء الله ، أتـدرون مـا كـان يقـول زين العابدين (ع) عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر ؟ قلنا : لا ؛ قـال : كان يقول : « يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببـابك يـا كريم » ثم انصرف عنا ووقعنا نموج ونتذكـر ونتفكر ولـم نحقق ، ولمـا كان من الغد رأيناه في الطواف فامتدت عيوننا إليه ، فلما فرغ من طـوافه خـرج إلينا ، وجلس عندنا وآنس وتحدث ؛ ثم قال : أتدرون ما كان يقول زين العابدين (ع) في دعائه بعقب الصلاة ؟ قلنا : تعلمنا ، قال : كان يقول « أللهم اني أسـألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض وباسمك الذي تجمع المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وباسمك الذي تفرق بين الحق والباطل وباسمـك الذي تعلم بـه كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال ان تفعل بي كذا وكذا » وأقبل عليّ حتى إذا صرنا بعرفات وأدمت الـدعاء ، فلمـا أفضنا وصـرنا إلى مـزدلفة وتبنـا بها ؛ فرأيت رسول الله (ص) فقال لي : هل بلغت حاجتك فتيقنت عندها .

منام عجيب وفيه فضيلة عظيمة لزيارة أبي عبدالله (ع) ومعجزة من أمـه الطاهرة عليها السلام

السيد العالم الحبـر الفهامـة والفاضـل الكامـل العلم النسابـة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد النجفي[1] المعاصر للشهيد الأول في كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية ، وهـو كتاب كبيـر عجيب ينبىء عن غايـة فضل مؤلفه ؛ قال : في أواخر الباب الثالث من المجلد الأول بعد ذكـر بعض أخبار

(١) وهـو أستاذ الشيـخ الجليل أحمـد بن محمد بن فهـد الحلي صاحب العـدة وغيـرهـا ، قال (ره) في المهذب البارع في فضل يوم النيروز وتعيينه : ويعضد ما قلنا ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلاّمة بهاء الـدين علي بن عبد الحميـد النسابـة دامت فضائله (منه ره) .

فضيلة الزيارة ما لفظه : حكاية غريبة في هذا المعنى بتاريخ عيد الفطر سنة اثنين وسبعين وسبعمائة حضر عندي السيد جعفر بن علي ؛ وحكى لي ما سمعه . عن عم أبيه السيد حسن بن أبي الفضائل انه قال : حججنا بيت الله الحرام في جماعة من الأنساب والأصحاب وكان معنا الفقيه ابن تويرة السوراوي يتولى عقد الإحرام ويعلمنا كيفية الحج إلى بيت الله الحرام ، فبينما نحن في الطواف فإذا برجل من أهل اليمن يقال له : أسعد بن أسد من أهل صعده أتانا ، فسلم علينا ، وقال : اعلموا اني رجل مؤمن رأيتكم ، ففرحت بكم ورجوت ان الله تعالى قد أنعم على تلاقيكم ، وان حجي هذا على الوجه المشروع يتم بكم ، فأشركوني معكم واغتنموا ثوابي ، فقلنا : مرحباً بك أنت منا ولك مالنا وعليك ما علينا وأشركناه معنا فيما نفعله من أفعال الحج ، فلما فرغنا قال : بالله عليكم الا ما رحتم معي إلى مخزني فامنعنا عليه فأبى إلاّ رواحنا فرحنا معه ، فرأينا غلماناً وعبيداً ومماليك وإذا هو رجل ذو ثروة وتجمل تقدم لنا ما حضر من الطعام ، فأكلنا وحمدنا الله تعالى ، وقمنا فقال للفقيه : اشتهي ان تجلس عندي هنيئة ، فلي إليك حاجة ، فجلس عنده وخرجنا نحن نسعى في أغراضنا ، فلما كان وقت الخروج إلى رحلنا لحق بنا الفقيه ، ثم خرجنا جميعاً إلى الأبطح .

فلما كان نصف الليل ، فإذا الفقيه يبكي ويتنحب ويقلق ويتوجع ويسترجع ، فقلنا : ما الخبر ؟ فقال : بالله عليكم وبحرمة هذا البيت إلاّ قمتم معي وأوصلتموني مخزن أسعد بن أسد في هذه الساعة ، فقلنا : هذا شيء لا يكون ولا نقبله ، وكيف ندخل مكة في هذا الليل ونخاطر بأنفسنا وفيها من الحرامية واللصوص ما ليس يخفى عليك ، فقال : ان كان لي عليكم حق وتريدون مجازاتي عليه ، فهذا وقته وشفيعي إليكم جدكم رسول الله (ص) وبالغ في ذلك فتجردنا عن أكثر ثيابنا وقمنا معه حتى وقفنا على الموضع الذي فيه أسعد بن أسد ودققنا الباب ، فقال : من أنتم ؟ فقلنا : نحن العلويون العراقيون أصحابك بالأمس ، فقال : مرحباً بكم ، ولكن يا سادتي هذا وقت أخشى من فتح بابي فيه ، وإذا كان الغد فانعموا ، فقلنا : لنا إليك حاجة ضرورية ، وليس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معنا أحد تخشاه وبالغنا معه ، ففتح الباب ، ودخلنا وخلا به الفقيه وشرع الفقيه يتضرع إليه ويسأله بالله وبرسوله وبالأئمة (ع) وهو يقول : لا أفعل ذلك أبداً ، وطال البحث بينهما ، فقلنا لهما : أشركونا معكما ، فقال أسعد بن أسد : اعلموا يا ساداتي لما خلوت بهذا الرجل بعد خروجكم عنا قلت له : أنت بالعراق وقد زرت الحسين (ع) زيارات كثيرة وأنا رجل مؤمن معتقد ، وقد حصلت بعيد الدار عن حرمه الشريف ولي حجج كثيرة ، فاشتهي ان تبيعني زيارة واحدة من زياراتك بحجة واحدة من حججي ، فأبى حتى وصلت معه إلى تسع حجج وأربعة مثاقيل من الذهب الأحمر ، فرضي بذلك وباعني زيارة واحدة بهذا القدر واشتريت منه ، ودفعت الثمن وافترقنا عن الرضى بذلك ، والآن قد جاء يسألني الاقالة وأنا أقول له : ما السبب في ذلك وهو لا يعرفني ذلك ، فلا أقيله .

فقلنا : يا فقيه عرفنا ما السبب في ذلك ؟ لعله يقيلك فقال اعفوني عن ذلك ، فقلنا : لا بدّ من ذلك ، فقال : اعلموا اني نمت فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت والناس يساقون بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار ، فكنت فيمن سيق إلى الجنة ، فقدمت إلى حوض عظيم لا يلتقي طرفاه وفيه من الآنية بعدد نجوم السماء ، فتقدمت إليه ، فإذا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) جالس على شافة[1] الحوض فقلت : يا أمير المؤمنين عبيدك وشيعتك ومحبك ومواليك أسقني من حوضك ؛ قال : امض إلى فاطمة بنت رسول الله (ص) وسلم ، فالتفت فإذا هي جالسة على الحوض ، فسلمت عليها ؛ فأعرضت عني فأتيت من الجانب الآخر وسلمت ؛ فأعرضت عني ، فقلت : يا سيدتي أنا مواليك وشيعة بنيك ، فقالت : ألست مرخص زيارة ولدي الحسين (ع) لا بارك الله لك فيما أخذت ؟ فانتبهت مرعوباً فزعاً باكياً كما رأيتموني وأنا أسأل هذا الشخص بالله العظيم وبرسوله الكريم والأئمة المعصومين الاقالة .

فقال أسعد بن أسد : يالله العجب ! أنا قبل هذه الحكاية ، ما أقيلك

---

(١) لعله من الشفة بمعنى الطرف والجانب والظاهر انه تصحيف الحافة : الجانب والطرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتريد مني أقيلك بعد هذا ؛ لا كان ذلك أبداً ولو أعطيتني بثقل جبال مكة ذهباً ، ما فعلت وبالغنا معه ، فأبى وخرجنا من عنده على هذه الحالة ، فلم يلبث الفقيه مقدار سنتين حتى ذهب جميع ما في يده وأصابه الفقر والحاجة ، وصار يسأل الناس أشياءهم وكان يقول هذا بدعاء فاطمة صلوات الله عليها ومات على ذلك .

منامات صادقات فيها ترجمة بعض العلماء وذكر دعاء يقرأ لطلب الولد في صلاة الوتر

في مجموعة شريفة كلها بخط الشيخ الجليل صاحب الكرامات شمس الدين محمّد بن علي الجباعي جد شيخنا البهائي رحمهما الله ، نقل كل ما فيها من خط شمس الفقهاء ، الشهيد الأول طاب ثراه ، وفيها ترجمة بعض العلماء قال (ره) ما لفظه : يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي أحد من تأدب وتفقه على مذهب الإمامية وله تصنيف في أنواع العلوم ، قال : حدثني والدي (ره) قال : كان لا يعيش لي ولد وكنت أربيهم إلى سبع وخمس ، ثم يموتون ، ولقد بشرت بخمسة وعشرين ولداً فجعت بهم وكنت أكثر الإبتهال إلى الله تعالى في ان يرزقني ولداً ويمنّ عليّ بحياته ، ثم ماتت الزوجة ؛ فأريت في النوم كانني قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة أعرفهم من الحلبيين ؛ فسلمت عليهم ، فقام إليّ رجل منهم ، فأخذ بيدي ، ثم أجلسني في زاوية من زوايا المسجد وناولني ريحانة لم أر أذكى ريحاً منها فلما حصلت الريحانة في يدي إذا هي قد أظهرت ورداً فجعلت أتعجب من حسنه وذكا رائحته فذبلت[1] من ورده وسقطت ، فحزنت لها فقال لي الرجل : ليهنك ان لن تفقد غيرها ، فقلت للرجل : من أنت أسعدك ؟ الله فقال : سالم فاستيقظت وأنا فرح .

فعبرت المنام ، فقلت الريحانة زوجة صالحة والورد الذي فيها أولاد والوردة التي ذبلت ، انني أفقد أحدهم واسم الرجل سالم بشارة لسلامة الأولاد الذي يأتوني فيما بعد ، وفي تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المعرى أبي منصور

(١) ذبل النبات : قل ماءه وذهبت نضارته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن أبي عبدالله البختري الطائي ، ورزقت منها ولداً سميته علياً فعمر سنة وأياماً ، ثم مات فعظم به مصابي ويئست من الولد ، ثم لم تفقد الزمـان حتى تعين لي حمل الزوجة ، فأشفقت من ذلـك واغتممت ولازمت الدعـاء في كل صلاة .

وكان قد بلغني انه إذا أراد الإنسان طلب الولد قـال في جوف الليـل في دعاء الوتر قبل الركوع « رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء أللهم لا تذرني فرداً وحيداً مستوحشاً فتقصر شكري عند تفكري بل هب لي من لدنك أنيساً وعقباً ذكوراً وإناثاً أسكن إليهم في الوحشة وآنس بهم في الوحدة وأشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يـا عظيم أعطني ما سألتك عافية منا منك وارزقني خيراً حتى أنال منتهى رضاك عني في صدق الحديث وشكر النعمة والوفاء بالعهد انـك على كل شيء قـدير » وكنت ألازم ذلك ، فلما كان أوائل شوال رأيت بعد ان صليت وردي وكنت يومئذ أنام تحت السماء لزمن القيظ كأن إنساناً خرج إليّ من الحائط فجاء حتى وقف من خلفي من جهة الشمال ، ثم استفتح وقرأ **﴿بسم الله الـرحمٰن الرحيم كهيعص ـ إلى قوله ـ اسمه يحيى﴾** ثم أمسك ؛ فاستيقظت ، وقلت : هذه بشارة لـولد يكون اسمه يحيـى قد سماه الله بـذلك بشـارة بحياتـه ، فشكرت الله سبحـانه فغلبني النوم فرأيته قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح وقرأ سورة مريم إلى قوله تعالى : **﴿ويرث من آل يعقوب﴾** ثم أمسك واستيقظت وقلت : الحمد لله هذه بشارة لي بحياتـه وانه يـرثني ؛ فشكرت الله سبحـانه وأضـاء الصبح ، فقضيت صلاتي ، فلما كان الليلة التي ولدت يا ولدي فيها أخذ عيني النـوم ، فسمعت كأن قائلاً يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى : **﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾** والنساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر ، فشكرت الله تعالى .

قال أبي : واستدعيتك إليّ وأذنت في أذنك اليمنى وأقمت في اليسـرى وحنكتك بشيء من تربة الحسين بن علي (ع) في ماء عذب وسميتك يحيـى ، وكنيتك أبا الفضل وكان مولدي في أوائل شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في السنة التي ولي فيها الإمام الناصر رضي الله عنه تعالى .

قلت : قال الاميرزا عبدالله الأصفهاني في رياض العلماء : الشيخ يحيى بن أبي طي أحمد بن الطائي الحلبي كان من مشاهير أصحابنا الامامية وصاحب التصنيف في أقسام العلوم ، وكان في حدود الستمائة ، قال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان وقد حكاه عنه الشهيد في بعض فوائده كما وجدته نقلاً من خطه الشريف يحيى بن أبي طي إلى آخره نقلنا .

سبع منامات لنصراني وتعبيرها من أمير المؤمنين (ع)

قال القطب الراوندي في لب اللباب روي ان نصرانياً رأى سبع رؤيا في الروم ، فقال له علي (ع) : رأيت سبع رؤيا سماها له من غير ان يسأله النصراني عنها ، فقال علي (ع) : رأيت قصراً أدلى من السماء وفيه كراسي من الذهب وجوار وغلمان وفرش الديباج وحوله قردة وخنازير ، قال : صدقت ، قال : ورأيت كرباساً أدلى من السماء وخرقه الناس حتى بقي خيط ، ورأيت طيوراً نزلن من السماء ووضعن رؤوسهن في الأرض ورجعن بغير رؤوس إلى السماء ، ورأيت أنعاماً ولا مخرج لها للبول والغائط ، ورأيت المرضى يعودون الاصحاء ، ورأيت حوضاً يابساً وعنده روضة ، ورأيت ثياباً خضراء يرى فيها كل شيء في الدنيا ، قال : صدقت ثم قال : اما القصر فسلطان ظالم في آخر الزمان والناس لا يؤدون الزكاة ، فيأخذ السلطان أموالهم وحوله الظالمون المعينون له ، والكرباس المذاهب في آخر الزمان والخيط الطريق المستقيم ، واما الطيور فلا يبقى من الإسلام إلّا الاسم ، ويرجع الشريعة إلى السماء ، والمرضى الفقراء يحضرون أبواب الأغنياء يأخذون ولا يعطون والثياب الخضر يأخذها كلهم[1] ويتكلمون للدنيا ، واما الحوض والروضة فالعلماء لا يستعملون العلم ويستعمله من يسمعه منهم ، فقال النصراني : أشهد ان لا إله إلّا الله وان محمّداً عبده ورسوله .

---

(١) كذا في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا فيها فضيلة لمن قرأ آخر سورة براءة عقيب كل صلاة

الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره ، قال وفي الخبر ان رجلاً صالحاً رأى في النوم رسول الله (ص) وهو جالس ومعه جمع من الصحابة جالسين عنده ، إذ دخل رجل كان يعرفه وأراد الجلوس ، فأخذ رسول الله (ص) بيده وأجلسه مصدراً عليهم ، فقال الناس يا رسول الله من هذا الذي رفعته على أكابر الصحابة ؟ فقال (ص) وسلم : هذا الذي يقرأ في عقيب كل صلاة خاتمة سورة براءة وهي ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**﴾ . وقيل آخر القرآن عهداً بالسماء هاتان الآيتان .

منام صادق فيه معجزة لخاتم النبيين (ص)

السيد علي السمهودي المدني في كتاب خلاصة الوفاء بأخبار مدينة المصطفى (ص) ، عن أبي بكر المقري ، قال : كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله (ص) ، وكنا في حالة وأثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم ، فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي (ص) ، فقلت : يا رسول الله الجوع وانصرفت ونمت أنا وأبو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء ، فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير ، فجلسنا وأكلنا وترك عندنا الباقي ، وقال : يا قوم أشكوتم إلى رسول الله (ص) وسلم ؟ فاني رأيته في المنام فأمرني أن أحمل بشيء إليكم .

منام صادق آخر مثله وفيه ذكر فضيلة للذرية الطاهرة

وفيه ، عن أبي العباس بن نفيس المقري الضرير قال جعت بالمدينة ثلاثة أيام ، فجئت إلى القبر ، فقلت : يا رسول الله جعت ، ثم بت ضعيفاً ، فركضتني جارية برجلها ، فقمت معها إلى دارها ؛ فقدمت إليّ خبز بر وتمراً وسمناً ، وقالت : كل يا أبا العباس ؛ فقد أمرني بهذا جدي (ص) ، ومتى جعت فأت إلينا ، والوقائع في هذا المعنى كثيرة جداً .

قال : أبو سليمان داود الشاذلي في كتابه البيان والإنتصار عقب ذكر كثير من ذلك : قد وقع في كثير مما ذكر وأمثاله ان الذي يأمره (ص) سيما إذا كان المسؤول طعاماً انما يكون من الذرية ، إذ من أخلاق الكرام إذا سألوا ذلك ان يتولونه بأنفسهم أو بمن يكون منهم .

رؤيا فيها بشارة للمتهجدين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار

الشيخ الجليل الحسن بن أبي الحسن الديلمي في إرشاد القلوب ؛ عن بعض العابدين قال : رأيت في منامي كاني على شاطىء نهر يجري بالمسك الأذفر وعلى حافتيه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب وإذال بجوار مزينات لابسات ثياب السندس ، كان وجوههن الأقمار وهنّ يقلن : سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الأزمان سبحانه ، فقلت لهن : من أنتن ؟ فقلن شعراً :

ذرئنا إلٰه الناس رب محمّد ... لقوم على الأطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين الهم ... وتسري همول القوم والناس نوم[1]

فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم ، فقلن هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيراً بالسر والإعلان المنفقين والمستغفرين بالأسحار .

منام صادق وفيه دعاء سريع الإجابة

وفيه : وكان قد أضر رجل فشكى إلى الله تعالى ، فرأى في منامه قائلاً يقول له : قل « يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا لطيفاً لما يشاء صل على محمّد وآل محمّد رد علي بصري » (فقرأه ظ) فرد الله تعالى عليه بصره .

---

(١) الهمول جمع الهمل محركة : الماء السائل والمراد منها الدموع السائلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤيا صادقة عجيبة وفيها فضيلة وبشارة لمن جاور قبور الأئمة (ع) حيا وميتا

حدثني العالم الجليل الفاضل النبيل الآغا ميرزا إسماعيل السلماسي أيده الله تعالى ؛ عن والده العالم المؤيد الرباني صاحب الكرامات الباهرة أمين الدين المولى زين العابدين السلماسي قدس الله سره ساكن جوار الكاظمين (ع) انه قال : في سنة ١٢٤٦ ألف ومائتين وست وأربعين وهي عام الطاعون الذي عم الأقطار وأخلى الديار طغى ماء الدجلة طغياناً خارقاً ؛ فأغرق البلدة المقدسة الكاظمية حتى جرى الماء في سككها وشوارعها وانتهى إلى الصحن الشريف ، فتفرق من كان في الصحن وسدوا أبوابه وفرجه ، فهمّ جمع من الصلحاء بالخروج من طريق الماء إلى سر من رأى ، فهيئوا لهم سفينة ودعوني ان أركب أنا وعيالي معهم في السفينة ، فركبنا وسارت السفينة إلى فرسخ من البلد ، فبلغنا مواضع الكسرات من السد الذي سدوه على حافة الشط من الجانب الغربي فهناك انقطع الطريق على الملاحين الذين كانوا يجرون السفينة ويسيرون بها من خارج الشط ، ولم يكن يمكنهم العبور من الكسرات لسعة عرض الكسرة وعمق الماء .

فآل الأمر إلى ان رجعوا بالسفينة إلى البلدة المقدسة ، وكان في أواخر البساطين البلدة المقدسة مما يلي صوب سامره قصر عال لنواب من أهل الهند وكان النواب لم يزل يظهر لي المودة وكان قبل واقعة الغرق إذ يفر الناس من المرض قد أصر على ان أتحول بأهلي من البلد إلى القصر ، فلم أجبه إلى ذلك ، وإذ قد رجعت السفينة وكانت تمر على القصر لا محالة فاستدعيت من قيم السفينة ان ينزل بنا من جانب الشط إلى حيث القصر ، فكلما جد وجهد ان يعدل بالسفينة إلى ذلك المكان لم يمكنه ذلك لشدة جري الماء ، فجازت السفينة ، وكان كلما مرت السفينة على قطعة أرض خرج إليها بعض من في السفينة إلى ان انتهت إلى أرض ، فتحولنا منها إلى الأرض ، فلما ان خرجنا واستعلينا على الشط رأينا أبواباً وشبابيك ورواشن وخشبات للقصر تطوف على الماء فتبين ان القصر إذ ذاك غرق وخرب ووجدنا أنفسنا في قطعة أرض ، قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحاط به الماء وما لها من مخرج ، فبقينا حيارى مستوحشين وإذا بشيخ قد ظهر وألقى نفسه في الماء حتى انتهى إلينا ورآنا على تلك الحال ، فرجع وشد لنا من سعوف النخل معبراً ، فعبرنا وربت لنا منها عريشاً فآوانا ، وأتانا بمقدار حنطة لنعمل لها خبزاً .

وبينا ذلك إذ ضرب واحد من أهلنا بطاعون وتوفي ، فعمدنا على تجهيزه ، وكنا على ذلك إلى ان رجعنا إلى البلدة المقدسة ، ونزلنا بدار في جنب الصحن الشريف مما يلي سمت الرأس ولم يكن إذ ذاك في ذلك المجاز ساكن غيرنا وغير من كان يسكن في دار بازاء دارنا ، ثم انه كانت بيني وبين متولي الحضرة المقدسة الكاظمية على مشرفها الصلاة والسلام صداقة ومودة ، فأمر لأجلي ان يفتحوا باب الصحن الشريف من بعد ان كان مسدوداً أربعين يوماً ولم يكن يتطرق إليه أحد ، فلما ان فتحوا الباب رأيت في الصحن الشريف شخصاً كان يدعى ملا علي وكان من أهل العلم والفضل ولكنه قد خلطه في أواخر عمره خبل في الجملة فتبين انه كان تمام هذه المدة في الصحن الشريف ، فتعجبت من ذلك وقلت له استعجاباً : كيف تعيشت في مدة أربعين يوماً بلا قوت ؟ فنظر إلينا شزراً وأخذ يلومنا من ضعف العقيدة وقرأ هذه الآية : ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ .

فعلمنا ان رزقه في هذه المدة كان يصل إليه من الغيب ، ثم فتحوا باب الحضرة القدسية ، فتشرفنا بالدخول والزيارة ، ولما لم يكن في تلك الأيام من يتشرف بالحضرة المقدسة كانوا يفتحون الباب في كل يوم مرة وقت الظهر ، وكنت كل يوم من بعد الغداء والقيلولة أتشرف للزيارة ، فإذا زرت وصليت خرجت ويسدون الباب إلى ان رأيت يوماً في المنام ، كاني في الحضرة المقدسة واقف أزور وليس معي أحد في الحضرة كسائر تلك الأيام ، فإذا بنازة أدخلوها من باب الصحن الواقع فيما يلي سمت القدم ومعها نفر عدتهم تسعة أو أكثر إلى اثنى عشرة وأرى مع الجنازة شخصين أبيضي اللباس على هيئة علمت في المنام : انهما ملك وانهما ملكان موكلان بتلك الجنازة ، فأقبلوا بالجنازة

إلى ان قربوا من الايوان الشريف ، فرأيت مولانا الكاظم (ع) في الحضرة المقدسة ؛ وقد خاطب الشخصين باللغة الفارسية وقال (ع) لهما : « جرئت تا اينجا » يعني التجري إلى هنا ؟ فرأيت الشخصين قد خجلا وانحازا ناحية ، فرأيت هؤلاء الجماعة قد قدموا الجنازة إلى الضريح المقدس واصطفوا هنالك ، وكانت الجنازة مغطاة بغطاء مشقوق من أحد جوانبه ، فشرع مقدم الجميع في الزيارة وزار زيارة مختصرة كما انه استأذن في الدخول بإذن دخول مختصر ، وحين إذ قد اصطفوا واحد منهم إلى جانبي واتصل بي ، فسألته عن الجنازة ؟ قال : جنازة فلان ، وسمى لي شخصاً كنت أعرفه بسوء العمل وشدة التهتك والتجري في المعاصي .

فتعجبت من ان مثل هذا المجرم العاصي يؤول أمره إلى ان ينال هذه المرتبة من الرأفة والإشفاق ؟! فغرتني من شدة شعفي وقوة رجائي في شفاعة هؤلاء الكرام صلوات الله عليهم حيث تبلغ هذا الحد حالة الرقة والبكاء ، وصرت أبكي ، فإذا انتبهت من النوم ، وكان الوقت كما كنت أتشرف كل يوم ، فبادرت الوضوء ودخلت الحضرة المقدسة .

فلما ان بلغت إلى حيث كنت واقفاً في المنام رأيت جنازة قد أقبل بها هؤلاء الذين كنت رأيتهم في المنام على العدد الذي رأيت وكنت أعرفهم بأشخاصهم وانهم من السفلة الأوغاد في البلد ، فوردوا على الوضع المطابق لجميع ما رأيته في المنام من الإختصار في الإستئذان عند الدخول ووضع الجنازة موضعها وصفهم على الوضع المخصوص في المكان المخصوص حتى ان غطاء الجنازة كان كما رأيته في المنام بتلك العلامة ، فتقدم ذلك الشخص واختصر في الزيارة ، وكذا اتصل بي في صفهم ذلك الشخص الذي كان إلى جانبي ، وبالجملة لم يكن اختلاف صلاً وأبداً إلّا في ظهور مولانا الكاظم (ع) وحضور الملكين ، فبهت من مشاهدة ذلك ، وأيقنت ان ليس المتوفى إلّا الشخص الذي سمي لي في المنام ومع ذلك ، فسألت ذلك الشخص عن الميت ؟ قال : فلان وسمى لي ذلك الشخص الفاجر بعينه ، قال جناب الاميرزا

الناقل أيده الله تعالى : ان والدي الماجد قدس الله سره لم يسم لنا ذلك الشخص ، وكان يكتمه صوناً عن الفضيحة .

منامات من جابر بن عبدالله وتعبيرات من أمير المؤمنين (ع)

في بعض كتب المناقب القديمة ، قيل : جاء جابر بن عبدالله إلى علي بن أبي طالب (ع) ، فقال : بأبي أنت وأمي رأيت البارحة رؤيا هالتني وأفزعني أمرها ، فقال له علي (ع) : ما الذي رأيت يا جابر ؟ فقال : رأيت البارحة كأن ثيراناً[1] سماناً يشربون من لبن عجاجيل هزال ، ورأيت دواباً سماناً لكل دابة رأسان يأكلون الراسين ولا يروثون ، ورأيت أحواضاً يابسة قد نبتت فيها أخشبة خضر ، ورأيت المرضاء يعودون الاصحاء ، ورأيت ثوباً أبيض معلقاً من السماء إلى الأرض والناس يقطعون منه قطعة قطعة ، ورأيت طائرين في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح ، ورأيت طاستين احداهما ذهب والأخرى رصاص ورجل بينهما يغرف بقلب من الرصاص ويفرغ في الذهب فلا الرصاص ينقص منه ولا الذهب يمتلىء ، قال علي (ع) : يا جابر رؤياك هذه تدل على آخر الزمان اما الثيران السمان الذين يشربون ألبان العجاجيل الهزال ، فانهم سلاطينهم يأخذون أموال الفقراء والمساكين ليستغنوا فلا يستغنون أبداً ؛ واما الدواب التي لكل واحدة رأسان يأكلون بهما ولا يروثون ، فانهم أغنياء آخر الزمان يجمعون المال من حلال وحرام ولا يخرجون الزكاة ، واما الأحواض اليابسة فهم العلماء والأخشبة الخضر فهي علومهم التي لا يعملون بها ولا يستعملون بها ، واما المرضاء الذين يعودون الاصحاء فانهم فقراء آخر الزمان يذهبون إلى الأغنياء يسألونهم فلا يعطونهم شيئاً ولا يقضون حوائجهم وذلك أكبر المرض ، بل هو قتل بلا سيف ، واما الثوب المعلق من السماء إلى الأرض فهو دين الإسلام طاهر مطهر بين فإذا كان آخر الزمان وقعت الأهواء والبدع بين الناس فترى مع كل واحد منهم شيئاً من الإسلام يستتر به ، واما الطائران اللذان

---

(١) جمع الثور : الذكر من البقر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيتهما في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح أحدهما الوفاء والآخر الأمانة ، فإذا كان آخر الزمان قل الوفاء وقلت الأمانة حتى لا تبين ويكون مثل بيت المظلم فلا وفاء (ح) ولا أمانة ، واما الطاستان التي احداهما ذهب والأخرى رصاص فالرصاص الدنيا والذهب الآخرة ، والرجل الواقف بينهما ملك الموت يحمل من الدنيا إلى الآخرة بقبض الأرواح فلا الدنيا تفنى ولا الآخرة تمتلىء إلى الوقت المعلوم ، وهو القيامة يا جابر ؛ قال رسول الله (ص) : ليأتين على الناس زمان تقصر فيه المروءة وتذق فيه الأخلاق وتستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، فإذا كان كذلك فانتظروا العذاب .

رؤيا صادقة وعيد شديد لتارك الصدقة

السيد الفاضل الماهر السيد محمّد الحسيني العاملي الشهير بابن قاسم العاملي في كتاب الاثنى عشرية في المواعظ العددية : روي انه دخلت على عائشة امرأة شلاء : فقالت ان أبي كان يحب الصدقة وأمي تبغضها وما تصدقت في عمرها بشيء إلّا مقداراً من الشحم ومقداراً من الخلفة[1] فرأيت في المنام ان القيامة قد قامت وأمي تستر عورتها بتلك الخلفة وبيدها تلك القطعة من الشحم تلحسها من العطش ، فذهبت عند أبي ، فرأيته جالساً على شفير حوض يسقي الناس فاستسقيته قدحاً من الماء ، فسقيت أمي فنوديت من فوقي من سقاها أشل الله يده فانتبهت من نومي وقد شلت يدي .

رؤيا فيها بشارة للمتصدقين

وفيه عن بعض الصالحين ، قال : كان لي أخ صالح ؛ فتوفي فرأيته في المنام فقلت له : ما فعلت ؟ قال : لما دفنوني أتاني ملائكة غلاظ شداد وسحبوني عنفاً إلى جهنم وقد فتحت أبوابها ، والدخان يصعد منها واشتد شرارها ﴿وهي تكاد تميز من الغيظ﴾ فأيقنت بالهلاك ؛ فبينا أنا كذلك ، فإذا بجارية وضيئة تقول لي : لا تخف ولا تحزن فان الله تعالى ربك وهبك لي ،

---

(١) الخلفة بالكسر : رقعة الثوب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقامت بيني وبين النار ، فرد الله تعالى شرارة النار عني ، فقلت : من أنت ؟ قالت : أنا صدقتك التي كنت تعطيها سراً ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ادخلوا عبدي من باب المغفرة في الجنة ، فأدخلوني فيها .

منام صادق عجيب وفيه بشارة لمكرم الذرية الطاهرة العلوية

العالم الفاضل المتبحر البصير الأمير محمّد أشرف بن السيد عبد الحسيب بن العالم الجليل الأمير سيد أحمد بن السيد زين العابدين صهر المحقق الداماد العاملي الأصفهاني في كتاب فضائل السادات الذي ألفه للشاه سلطان حسين الصفوي ، نقلاً عن بعض الكتب المعتبرة انه كان في البصرة امرأة علوية وكان لها أربع بنات سعيدات كن في غاية الفقر والحاجة لا يجدن القوت ولا اللباس جياعاً عرايا ، فبينا هن في مقاسات مكائد الدهر الخوان ، إذ دخل عليهن العيد ؛ فقالت الصغيرة من البنات وهي في غاية التلهف والابتهال لأمها : يا أمه هل ترين انا نشبع هذا العيد السعيد من خبز الشعير ، فلما سمعت الأم ما قالت البنت بكت بكاءً شديداً وضاقت بها الدنيا ، وخرجت من الدار لغاية الاضطرار رجاء ان تحصل لهن شيئاً من القوت ، فذهبت إلى دار القاضي أبي الحسن البصري ، وقالت : أيها القاضي ان علوية ذات بنات أربع صبيات ونحن في غاية الفقر واللاواء ، وهذه أيام العيد أيام اجراء الصدقات وبذل الخيرات والمبرات ، فانظر في أمرنا وأمر لنا من بيت المال أو من وجوه البر ما يرتفع به عسرنا وفاقتنا ، فانك المسؤول يوم القيامة عن التقصير في أداء حقوقنا فألطف القاضي في الجواب ، وقال تأتينا في غد ونكرمك ونرجعك مسرورة ، فرجعت إلى دارها ، فقالت لها أحد بناتها : يا أمه إذا أعطاك القاضي شيئاً من الدراهم ، فأي شيء تشترين لي ؟ فقالت لها : أنت ما تريدين قالت : أريد قدراً من القطن أغزله لي ثوباً ، وقالت أخرى : انه من يوم مات الوالد أتمنينا خبز السوق ، وقالت الصغيرة من بناتها : اني أريد قرصاً تاماً من الخبز ، فمضت الأم في اليوم الثاني إلى القاضي ، وجلست ناحية حتى إذا تفرق الناس قامت وقالت : أيها القاضي أنا العلوية التي وعدتني بالأمس ان تحسن إلي وإلى

بناتي ، فصاح بها القاضي وأمر غلمانه باخراجها ، فخرجت العلوية باكية حزينة مكسورة القلب وهي تقول بصوت شجي ولسان فصيح : ما أقول لفاطمة ابنتي الصغيرة ولأختها زينب الكبيرة وقد تركتهن في الإنتظار ولا وجه لي في الرجوع إليهن وأنا منهن في خجالة ؟! وبأي لسان أعتذر لديهن ؟! ثم قالت : أللهم لا تخيب ظني ، فاني رفعت إليك قصتي ومنك سألت حاجتي انك على كل شيء قدير ، فبينما هي كذلك وإذا بسيد وك المجوسي قد مر راكباً وهو سكران لا يعقل فسمعها تبكي وتبتهل ، فظن في عالم سكره : ان العلوية مشغولة بالتغني والسرور ، فقال لها : ما أحسن صوتك وأحزن قلبك أيتها السيدة ؟! فظنت العلوية انه رجل من المسلمين ذا عقل وحزم قد رق لحالها وترحم عليها لما بها فقصت عليه قصتها ؛ فأمر المجوسي غلمانه ان يحملوا بها إلى منزله ، فلما وصل إلى منزله أخرج للعلوية صندوقاً فيه أربعمائة دينار مع خمس دسوت ألبسة ، وقال للعلوية : هذا لك ولبناتك ، فدعت العلوية له ورجعت إلى بناتها مسرورة : فلما رأين البنات ما جاءت به العلوية دعون للرجل المجوسي ، وقلن : يا ذا الحق والإحسان علينا أسكنك الله في قصره في الجنة وأعطاك الله الفوز بالجنان والحور والولدان ، وجعلك الله من موالي الحسين (ع) ومحبيه واتفق القاضي رأى في تلك الليلة في المنام كأنه قد دخل مكاناً واسعاً فيه بستان لا يمكن وصفه وقصر مشيد في غاية البهجة ، فأراد الدخول في ذلك القصر المشيد ، فمنعه رضوان حاجب ذلك القصر فسأله عن وجه المنع فقال : انه كان لك لو كنت أحسنت إلى تلك العلوية التي جاءتك ، وحيث انك لم تفعل أخذ منك وأعطي لسيدوك المجوسي ، فانتبه القاضي فزعاً مرعوباً ، وركب في الحال إلى دار السيدوك فدخل عليه وجلس عنده ؛ وقال : ما صنعت من أعمال الخير في هذه الأيام ؟ فقال : اني مذ سبعة أيام سكران لا أعلم لي فعلاً بما تقول من الخير ، فقال القاضي : ليس كما تقول فتأمل وتفطن ، فقال الغلمان : يا سيدنا انك قد أحسنت إلى تلك العلوية وأعطيتها أربعمائة دينار وخمس دسوت ثياب ، فقال القاضي : أتبيعني ثواب ذلك العمل الذي عملته مع العلوية بعشرة آلاف دينار ذهب ، فقال المجوسي : وما الذي دعاك إلى هذه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعاملة فقال : الذي دعاني اني رأيت في المنام وهي كيت وكيت ، فقال المجوسي : ان العمل المقبول لا يثمن ، وحيث اني علمت ان عملي هذا قد قبل ، فلا يمكنني ان أبيعه مد يدك فاني أشهد ان لا إله إلّا الله وان محمّداً رسول الله (ص) ، فأسلم المجوسي وأحسن إسلامه ثم طلب العلوية وأعطاها نصف جميع ما يملك .

قال راوي الحكاية : ان هذا الصنف من الخلق قد خلقهم الله عز وجل للجنة والراحة لا للتعب والعبادة ، يعني لصنف خاص من العبادة وهي إعانة الضعفاء والأخذ بيد الفقراء ورفع ما نزل بالمحتاجين من المؤمنين وجمع شتاتهم ، فان ذلك من أفضل العبادات وأتم الطاعات .

رؤيا رجل من أهل مكة بعد دخول أصحاب القائم (ع) فيها

السيد المحدث الماهر السيد هاشم التوبلي في كتاب تبصرة الولي نقلاً عن مسند فاطمة سلام الله عليها لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري ، قال : حدثني أبو الحسين محمّد بن هارون ، قال : حدثنا أبو هارون موسى بن أحمد ، قال : حدثنا محمّد بن زياد ، عن أبي عبدالله الخراساني ، قال : حدثنا أبو الحسين عبدالله بن الحسن الزهري ، قال : حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح ، عن مسعود بن صدقة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (ع) في خبر طويل في ذكر عدد أصحاب القائم (ع) وبلدانهم إلى ان قال (ع) : يجمعهم الله تعالى إلى مكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة ، فينافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد وينتشرون بمكة في أزقتها[1] ؛ فيلتمسون منازلاً يسكنونها فتنكرهم أهل مكة ، وذلك انهم لا يعلموا برفقة دخلت من بلد إلى البلدان بحج وعمرة ولا لتجارة ، فيقول بعضهم لبعض : انا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا ليسوا من بلد واحد ، ولا أهل

---

(١) الازقة جمع الزقاق : السكة .

بدو ، ولا معهم إبل ولا دواب ، فبينما هم كذلك وقد أرنا أبوابهم[1] إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطأ رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول : لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة واني منها خائف ، وقلبي منها وجل ، فيقول له : أقصص رؤياك ، فيقول : رأيت كبة نار انقضت من أعنان السماء ، فلم تزل تهوي حتى انحطت إلى الكعبة فدارت فيها فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف ، فأطافت بالكعبة ما شاء الله ، ثم تطايرت شرقاً وغرباً لا تمر ببلد إلّا أحرقته ولا بخضر إلّا حطمته ، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل ، فيقولون : لقد رأيت هؤلاء ، فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبرها وهو رجل من ثقيف ، فيقص عليه الرؤيا ، فيقول : لقد رأيت عجباً ، ولقد طرقكم في ليلتكم حفد[2] من جنود الله ولا قوة لكم بهم ، فيقولون : لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ، فيحدثونه بأمر القوم ، ثم ينهضون من عنده ، ويهتمون بالوثوب عليهم ، ولقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً ، فيقول بعضهم لبعض وهم يتؤامرون بذلك : يا قوم لا تعجلوا على القوم انهم لم يأتوكم بعد بمنكر ولا أظهروا خلافاً ، ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم ، فان بدا لكم منهم شن ، فأنتم حينئذ وهم واما القوم فانا نريهم مستكين وسيماهم حسنة وهم في حرم الله الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً ، ولم يحدث القوم حدثاً يجب محاربتهم ، فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعمدتهم : انا لانا من أن يكون وراءهم مادة لهم ، فإذا التامت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم ، فتهضموهم وهم في قلة من العدد وعبرة في البلد قبل ان تأتيهم المادة ؛ فان هؤلاء لم يأتوكم مكة ، وسيكون لهم شأن وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلّا حقاً ، فخلوا لهم بلدكم واجيلوا الرأي والأمر ممكن ، فيقول قائلهم : ان من كان يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم ؛ فانه لا سلاح للقوم ولا كراع[3] ولا حصن يلجئون إليه وهم غرباء محتوون ، فان أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولاً وكانوا كشربة

---

(١) كذا في الأصل ويحتمل وقوع التصحيف في العبارة وان الأصل « وقد ارتابوا بهم » .

(٢) ليس للحفد معنى يناسب المقام والظاهر انه تصحيف « جند » .

(٣) الكراع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظمآن ، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجر الليل بين النـاس ، ثم يضـرب الله على آذانهم وعيونهم بـالنـوم ، فـلا يجتمعـون بعـد إلى أن يقـوم القائم (ع) يلقى بعضهم بعضاً ؛ كانهم بنو أب وأم وان افترقوا افترقوا عشـاء ؛ والتقوا غدوة وذلك تأويل هذه الآية : ﴿فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ قال أبو بصير : قلت جعلت فداك ، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيـرهم ؟ قال : بلى ، ولكن هـذه التي يخرج الله فيهـا القـوائم وهم النجبـاء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين يمسح بطونهم وظهورهم لا نسل عليهم[1] حكم الخبر .

منام فيه تهديد ووعيد لمرتكب الغيبة

الشيخ الطبرسي في مجمع البيـان ، عن ميمون بن شـاة ، وكان يفضـل على الحسن لانه قد لقي من لم يلقـه الحسن ، قال : بينـا أنا نـائم إذا بجيفة زنجي ، وقائل يقول : كل يـا عبدالله ، قلت : ولم آكـل ؟ قال : بمـا اغتيب عندك فلان ، قلت : والله ما ذكرت فيه خيراً ولا شراً ، قال : لكنك استمعت ، فرضيت وكان ميمون بعد ذلك لا يدع ان يغتاب عنده أحد .

منام آخر مثله وفيه كرامة لبعض الصالحين

الشيخ الجليل أبو الفتوح الـرازي في تفسيره ، عن بعض الصـالحين ، قال : كنت جالساً في المقبرة الفلانية ، فمر علينا رجل شاب مسـرعاً فقلت : هذا وأمثاله ، وبال على الناس ، فلما جاء الليل نمت فرأيت في المنام انه أتى بهذا الرجل في جنازة ، ووضع عندي وأعطيت سكيناً وقيـل لي : كل فقلت : سبحان الله أنا منذ سنين ما أكلت لحوم الحيوانات ؛ فكيف آكل لحم الميتة ؟ فقيل لي : لم اغتبته ؟ فقلت : تبت إلى الله ، فتـرددت إلى تلك المقبرة سنـة كاملة لعلي ألقى الرجل ، فأستحله ، فرأيته بعد سنة وأردت ان أسأله ان يحلني فقال لي ابتداء منه : تبت ؟ قلت : نعم ؛ قال : فاذهب إلى مكانك .

---

(١) كذا في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منام فيه فضيلة لصلاة الليل ومحبة أمير المؤمنين (ع)

القطب الراوندي في لب اللباب ؛ قال : رأى منصور بن عمار في المنام بعد موته فقيل له : بم غفر الله لك ؟ قال : بصلاة الليل ، وبحب علي بن أبي طالب (ع) .

منام آخر فيه فضيلة لحب علي بن أبي طالب (ع)

وفيه ورأى الشعبي في المنام ، فقيل له : بم دخلت الجنة ؟ قال : بشهادة ان لا إله إلّا الله وبحب علي بن أبي طالب (ع) .

منام فيه مدح عظيم لأمة محمد (ص)

الشيخ أبو الفتوح في تفسيره ، عن أنس ، قال : أتى أسقف النصارى إلى رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله وقع في قلبي ان أؤمن بك ، فقال : ما دعاك إليه ؟ قال : رأيت في المنام ان القيامة قد قامت وأوقف الناس في صعيد للسياسة ، وتعرض الأمم على الله تعالى ، فوردت جمع أغر محجل ومروا على الصراط كالبرق الخاطف ، والناس يقعون ويقومون ، فقلت : من هؤلاء أنبياء أو أوصياء أو ملائكة ؟ قيل : لا ؛ هؤلاء أمة محمّد (ص) غر محجل من أثر الطهور ولهذا رغبت في الإسلام .

منام آخر مثله

وفيه انه قيل لكعب الأحبار لم لا أسلمت في عهد النبي (ص) ولا في زمان أبي بكر وآمنت في عهد عمر ؟ فقال : لان أبي أعطاني صحيفة مختومة وأوصاني أن لا أفض خاتمها فلم أفضها إلى عهد عمر فرأيت في المنام انه قيل لي : ان أباك قد خانك فض خاتمها وانظر ما فيها فاعمل به ففضت خاتمها فرأيت فيها نعت أمّة محمّد (ص) سالوما وعالوما وحالوما وحاكوما وصافوحا وخاروجا فقيل له وما تفسير هذه الكلمات ؟ فقال : سالوما يسلمون بعضهم على بعض عالوما علماء كأنبياء بني إسرائيل وحلماء وحاكوما الله تعالى حكم لهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجنة وصافوحا يصافحوز بعصهم بعضاً وخاروجا يخـرجون من الـذنوب كمـا ولدتهم أمهاتهم كدا في نسختي ولا تخلو من سقط .

قد تمت المستدركات بعون الله خالق الأرضين والسمٰوات


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهرس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

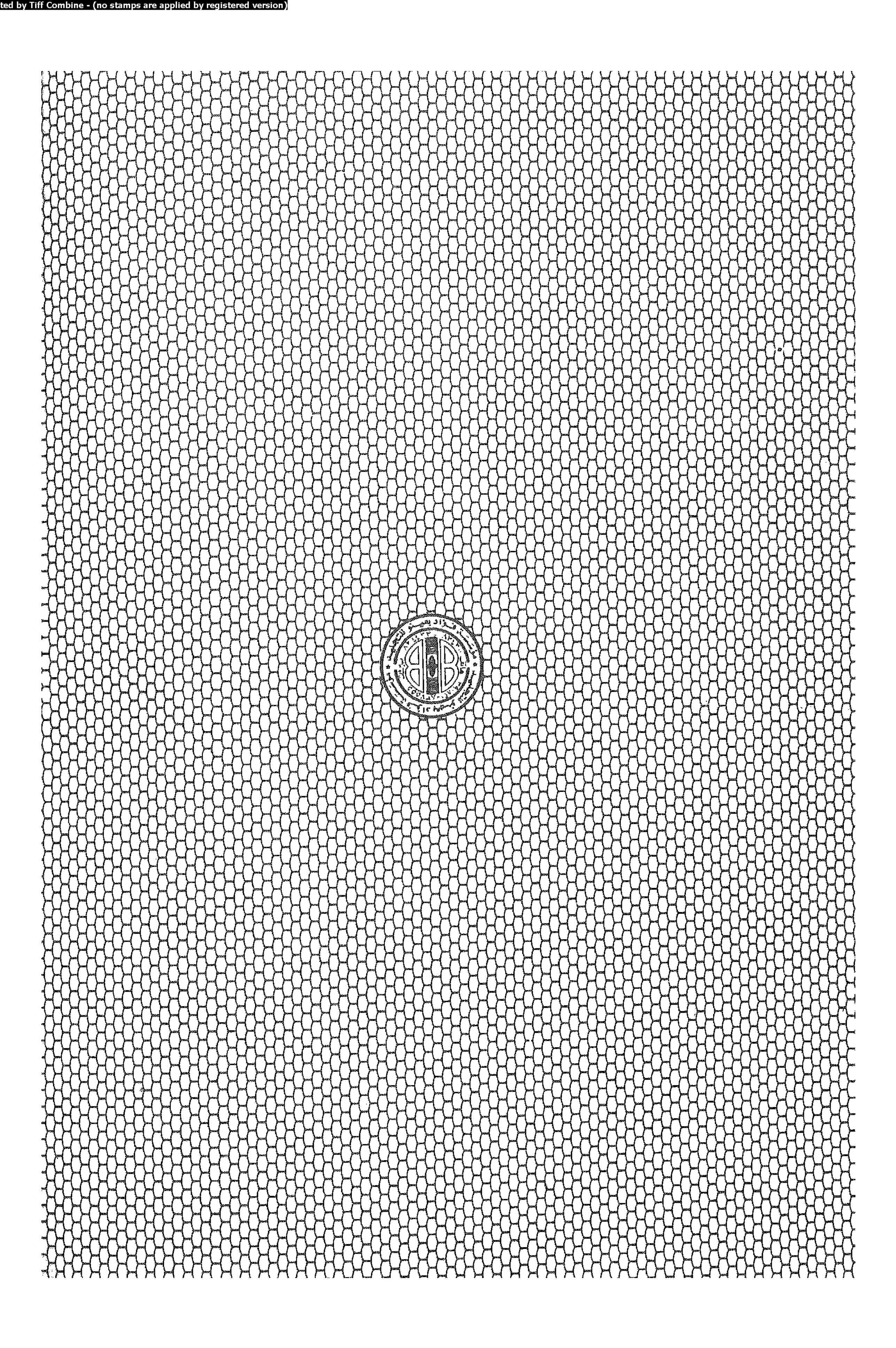

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

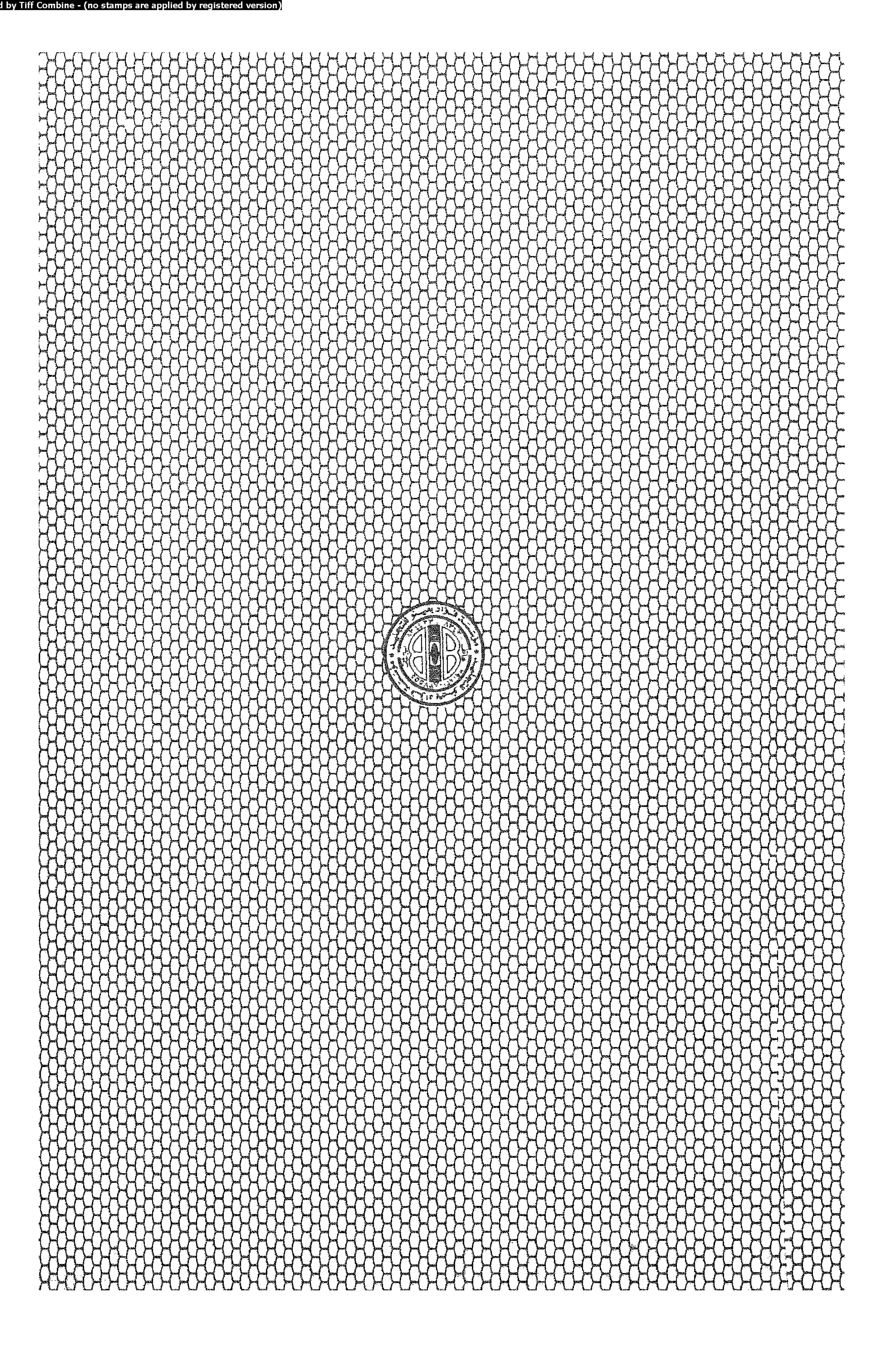
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)